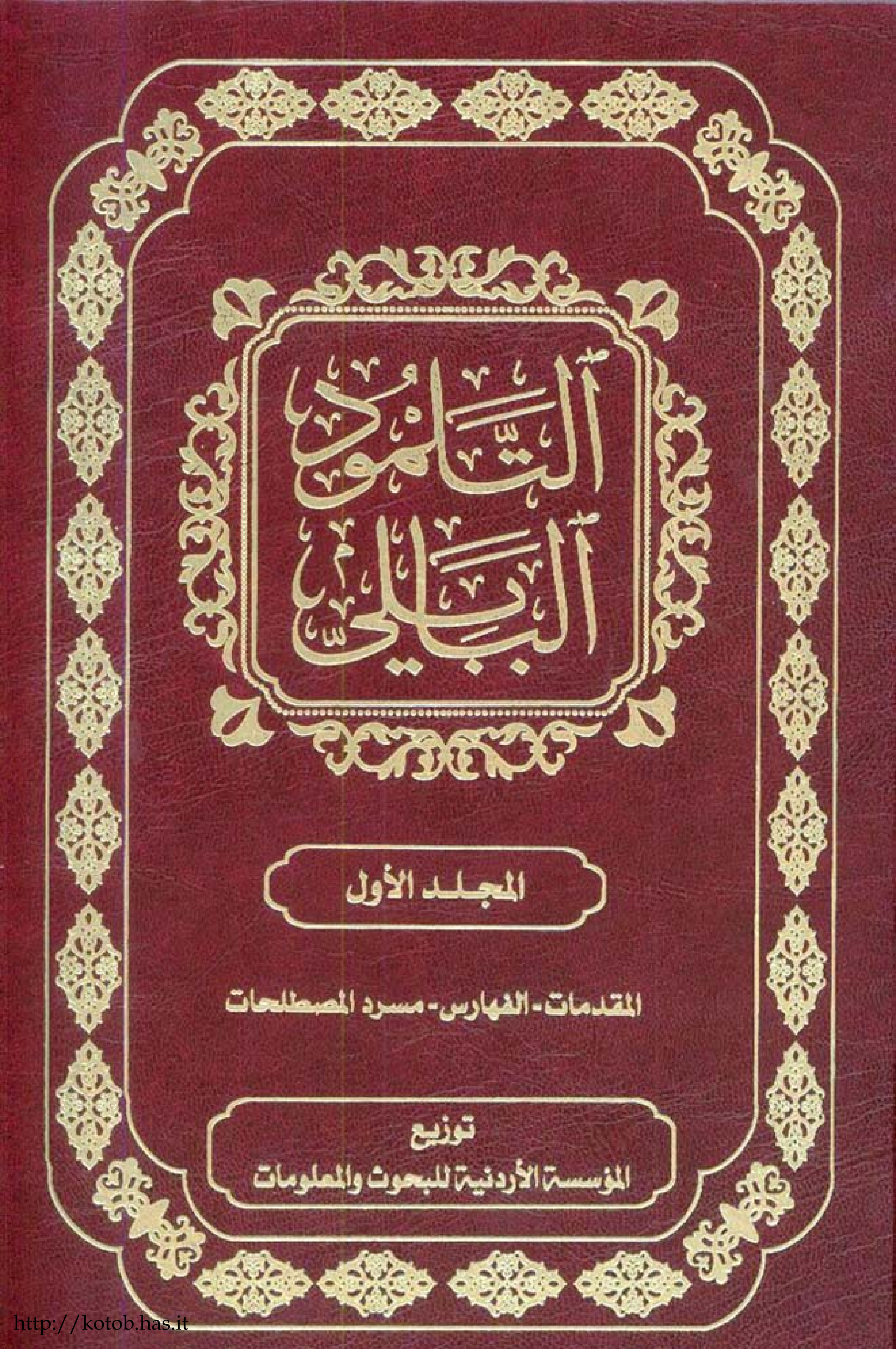

التلمود
البابلي
المجلد الأول
المقدمات - الفهارس - مسرد المصطلحات
توزيع
المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات
http://kotob.has.it

التلمود البابلي

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجهات يتبناها
مركز دراسات الشرق الأوسط

الطبعة الأولى

عمان - ٢٠١١

تطلب منشوراتنا من

مركز دراسات الشرق الأوسط

هاتف ٤٦١٣٤٥١ - فاكس ٤٦١٣٤٥٢

ص.ب ٢٠٥٤٣ – عمّان (١١١١٨) الأردن

E-mail: mesc@mesc.com.jo

http: //www.mesc.com.jo

الموزع

المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات

هاتف ٥٦٢٧٢٨٩- فاكس ٤٦١٣٤٥٢

ص.ب ٩٢٧٦٥٧ – عمّان (١١١٩٠) الأردن

E-mail: mesj@mesc.com.jo

وجميع المكتبات الأردنية والعربية الكبرى

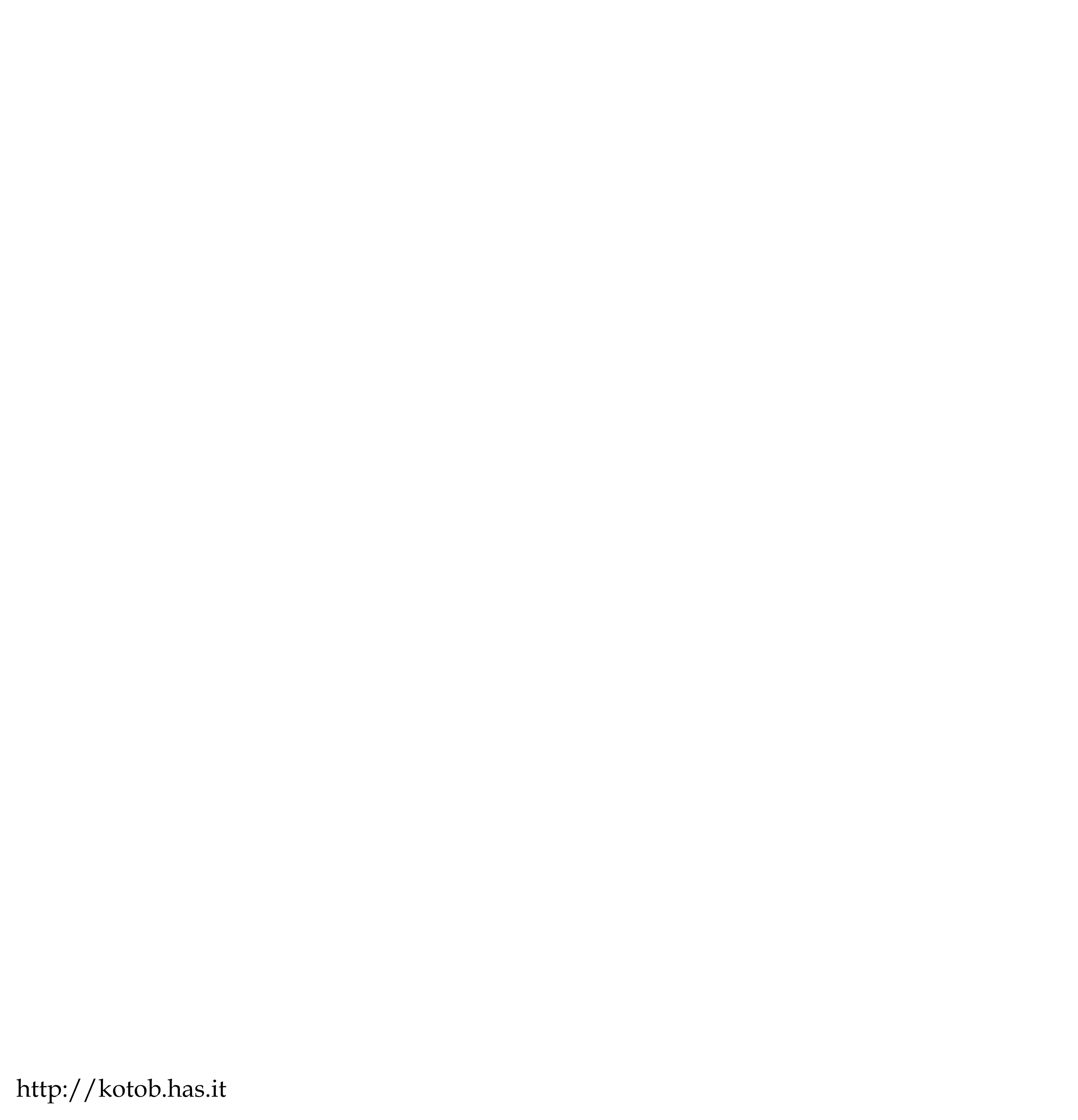
التلمود البابلي

المجلد الأول

المقدمة الإدارية والفنية
المقدمة العلمية
مسرد المصطلحات
الفهارس

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية- الأردن
(٢٠١١\٨\٢٠٠٧)

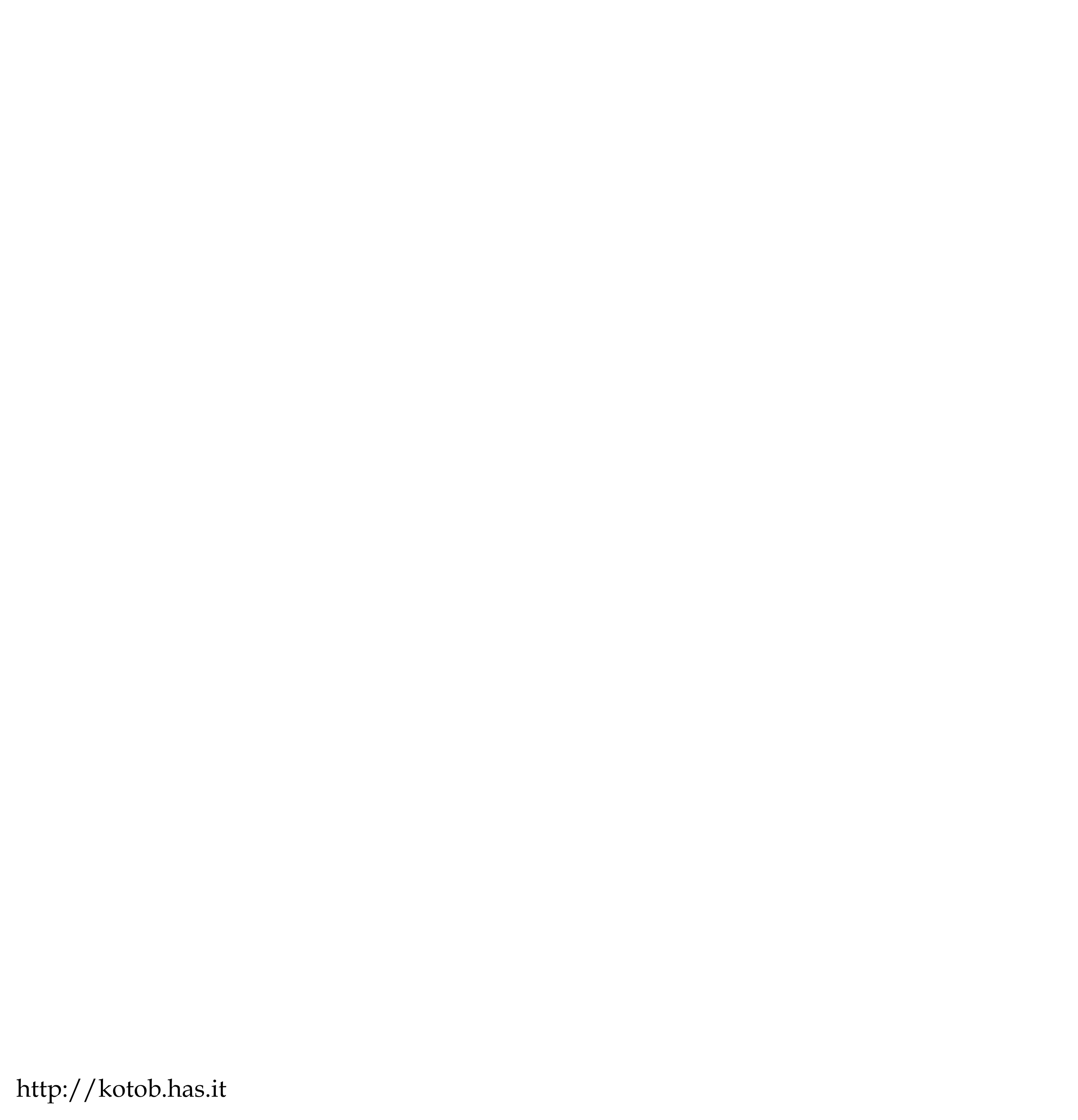
الفهرس



المقدمات

المقدمة الإدارية والفنية

المقدمة العلمية



المقدمة الإدارية والفنية

مثّل كتاب التلمود (المرجع الديني اليهودي الأهم لدى الجماعات اليهودية في العالم بنسختيه التلمود الفلسطيني والتلمود البابلي) لغزا تاريخيا لعلماء المسلمين والمسيحيين وهم يبحثون في مسألة الدين اليهودي، وعلى مدار تاريخ هذه القضية لم تصدر أي ترجمة عربية شاملة ومتكاملة للتلمود، بينما توافرت نسخ قليلة محدودة التوزيع والتداول منه باللغتين الإنجليزية والفرنسية، مما دفع عددا من علماء المسلمين لتناول التلمود في دراساتهم واستشهاداتهم استنادا إلى كتب إنجليزية وفرنسية، وأحيانا إلى نقولات شفوية أو انطباعية، وخاصة في تفسير العديد من النصوص الدينية الاسلامية، وفي تقدير نظرة اليهود دينيا لأتباع الديانات الأخرى، ناهيك عن تفاصيل هذه التعاليم وتطورها بما يحقق القدرة العلمية على تفسير السلوك الاجتماعي والديني اليهودي.

وفي خضم تواصل المركز مع الباحثين والمفكرين والخبراء ورجال الدين والسياسة في العالم العربي، فقد تفضل عدد من الخبراء باقتراح فكرة ترجمة التلمود وأنها تحظى برغبة كبيرة لدى بعض الشخصيات العربية، حتى لدى بعض المسؤولين إزاء أهمية فهم طبيعة هذا التلمود بوصفه مرجعا دينيا أساسيا في إعداد الجيل اليهودي المعاصر وتنشئته.

وفي خضم النقاش الذي كان يدور في المركز، كان هناك نقاش موازٍ في الجامعة العربية حول أهمية ترجمة التلمود البابلي، وذلك في إطار ندوة نظمتها الجامعة العربية، وانتهت إلى أن هذا المشروع يحظى بأهمية قصوى، إلاّ أنه يحتاج إلى جهود كبيرة، ربما تتطلّب تبنّياً من مؤسسات كبيرة على المستوى العربي، كالجامعة العربية نفسها، حيث قدرت تكاليف ترجمته عندها بأكثر من عشرين مليون دولار.

وبالقدر الذي عزّزت نتائج تلك الندوة رغبتنا بالبدء في هذا المشروع الطموح، إلاّ أنها جعلتنا نُعيد التفكير مرة أخرى في صعوبة تنفيذه، وقدرتنا على القيام بذلك، إلاّ أننا في النهاية وصلنا إلى قناعة بأهمية القيام بهذه المبادرة، رغم ما كان أمامنا من عقبات في ظل تشجيع عدد من الأصدقاء من عدة دول عربية وتوفر استعداد لتغطية نفقات الترجمة والتحرير.

وقد بدأنا المشروع متوقعين الانتهاء منه في عام واحد، على أن يكون العمل مقسماً على فرق متعددة، تعمل على تسيير مراحل المشروع كافّة بشكل متوازٍ، إلاّ أن هذا التوقيت كان متفائلاً جداً كما ظهر لنا لاحقاً عندما بدأنا التنفيذ بشكل فعلي.

وبرغم التردد الكبير الذي ساد الاقتراح لدى إدارة المركز، وفي ضوء الدراستين اللتين أجريناهما على التلمود وأهمية مكوناته من قبل خبيرين في الشؤون اليهودية الدينية والتاريخية، هما الدكتور عامر الحافي والأستاذ سمير سمعان، فقد تزايدت نسبة الميل لدى المركز للقيام على المشروع، ومع وجود جهات ترغب بشراء المواد المترجمة وبكميات من النسخ المطبوعة بعد الإنجاز، بمعنى أن

المال اللازم للقيام بالمشروع ربما يتوافر لتغطية نفقاته، فقد أجرينا دراسة موسعة للحصول على نسخ التلمود البابلي (وهو المرجح لأنه الأكثر أهمية، ويتمتع بمزايا عن التلمود الفلسطيني) المتاحة باللغات المختلفة، وعلى رأسها العبرية والآرامية القديمة والإنجليزية، إضافة إلى عدد جيد من الدراسات حوله، وعدد من الكتب العربية التي تناولته على مدى العقود والقرون الماضية، إضافة الى قواميس قديمة وحديثة تتعامل مع اللغة العبرية، وبعضها مع الآرامية القديمة، وبعد التنقيب عن عدد من الخبراء في اللغات العبرية القديمة والآرامية والعبرية الحديثة والإنجليزية من جهة، وفي موضوع التلمود البابلي من جهة أخرى، فقد شرعنا بإعداد خطة الترجمة الشاملة مع نهايات العام ٢٠٠٢، ووضعنا نصب أعيننا أن تكون الترجمة نوعية وشاملة ومتكاملة، ويتم تدقيقها بين طبعتين عبرية وإنجليزية لمزيد من التحقق، وشكلنا فريقا متكاملا للقيام على المشروع، ووضع خطة إنجاز طموحة، وقد عانت كثيرا من التأخير والتعطيل وطول الزمن، بسبب أن عدد الكفاءات والقدرات كان أقل بكثير مما توقعنا في العالم العربي، إضافة إلى تعدد مراحل العملية ودقتها، والإشكالات التي واجهت فريق العمل، الأمر الذي جعل إعداد هذه الترجمة يستغرق أكثر من أربع سنوات ونصف السنة بدءا من العام ٢٠٠٣.

وقد قمنا في مركز دراسات الشرق الأوسط برصد أكثر من ستين كتابا مؤلفا يتناول التلمود بشكل كامل أو جزئي، ولاحظنا عدم الدقة النسبية في عدد منها في تناول التلمود البابلي كمرجيعة في التحليل والاستشهاد، ولذلك فقد شعرنا أن القيام على مشروع ترجمة التلمود يعد خدمة علمية متميزة لعلماء المسلمين والمسيحيين العرب على حد سواء، وأنها قد تسهم في فك العديد من الألغاز في النصوص الدينية القديمة، وخاصة تلك المتعلقة بالديانة اليهودية، وهو ما رفع من قيمة العمل علميا، والذي استحق هذا الجهد الكبير.

مراحل العمل

المرحلة الأولى: مرحلة الحصول على نسخ التلمود الأصلية

وبالفعل فقد بدأت المساعي للحصول على النسخ الأصلية للتلمود، بالعبرية والإنجليزية، إلاّ أننا واجهنا صعوبة كبيرة في الحصول عليه، على عكس ما توقعنا، فقد تبيّن أن دور النشر لا تقبل بيع النسخ إلى العموم، وهي دور نشر يهودية، حتى تلك الموجودة في خارج إسرائيل، فضلاً عن تلك الموجودة في القدس وتل أبيب، وقد رفضت هذه الدور طلباتنا للحصول على التلمود، رغم استعدادنا لدفع المقابل المادي المرتفع عبر وسطاء من أهل تلك البلاد.

وقد استغرق هذا الأمر شهوراً عدة من العمل والاتصالات في سبع دول حول العالم، وانتهت بعد أكثر من سنتين، حيث تمكّن المركز من الحصول على النسخة الأصلية للتلمود باللغة العبرية القديمة، وهي النسخة التي اعتمدت للترجمة، كما حصلنا على نسخة إنجليزية للتلمود البابلي، وأخرى خاصة بالمشنا، باللغتين العبرية والإنجليزية، تم الاستفادة منها جميعا في الترجمة وتحقيقها وتدقيقها من قبل الفريق الفني والعلمي العامل في المشروع إضافة إلى بعض الخبراء المتعاونين.

المرحلة الثانية: مرحلة اختيار الكادر الإداري للمشروع

وقد استغرقت هذه المرحلة ثلاثة أشهر، للبحث عن تكليف مدير لهذا المشروع الكبير، ومدير تنفيذي وسكرتاريا، وتجهيز الترتيبات الإدارية للمشروع، ومكان العمل ولوازمة ومتطلباته.

المرحلة الثالثة: اختيار فرق العمل

واجه المركز مشكلة كبيرة في اختيار فرق العمل، وهو أمر لم يكن بالشكل الذي توقعناه أيضا، حيث كنا نعتقد أن الموضوع سيكون اختياراً روتينياً من بين السير الذاتية التي ستصل إلى المركز بعد إعلانات روتينية توضع في الصحف، كما يحصل في كل المشاريع التي تنفذها المؤسسات المختلفة.

إلاّ أن الأمر لم يكن كذلك، فقد بدأنا نواجه حقيقة مهمة، تمثّلت في ندرة المختصين في اللغة العبرية في العالم العربي، ناهيك عن اللغة الآرامية، بل والذين يتقنون الترجمة الدينية للغة الإنجليزية المترجمة أصلا عن الآرامية، بما فيها من مصطلحات ومشاكل بنيوية لغوية معقدة، وبالتالي فإن الوصول إليهم يحتاج إلى جهود خاصة، من خلال العلاقات العامة، والاتصال عبر أهل الاختصاص، وهو ما استطعنا فعله بعد جهد كبير، إلى أن توصلنا إلى قائمة من المختصين في هذه اللغات، والقادرين على ترجمة نص التلمود البابلي، وفهم مدلولاته بدرجة مقبولة.

إلاّ أن هذه القائمة لم تكن نهاية المطاف في اختيار فرق العمل، فعندما بدأنا بالاتصال مع هؤلاء المختصين على امتداد العالم العربي، من أجل دعوتهم للانضمام إلى هذا المشروع الكبير، بدأت القائمة بالتناقص شيئاً فشيئاً، إذ إن هؤلاء المختصين سرعان ما تراجعوا عن موافقتهم للعمل حينما اطلعوا على نصوص نسخة من التلمود البابلي بين يديهم باللغتين العبرية والإنجليزية، لصعوبة اللغة المستخدمة، فهي مكتوبة بلغة آرامية قديمة وإنجليزية معقدة مترجمة عنها، وبالتالي فإن متقني هذه اللغة، ومن يقومون بتدريسها في الجامعات، لم يتمكنوا من معرفة كثير من الكلمات والمصطلحات، ومن هنا فإنهم سيحتاجون إلى جهود مضاعفة في الترجمة، إضافة إلى أن تركيب الجمل والفقرات كان أمرا صعبا ومعقدا لتحقيق الفهم، وهو ما سنعرض له لاحقاً في هذه المقدمة، في إطار الحديث عن مشاكل اللغة والترجمة.

ولم يكن البحث عن محرري اللغة العربية أيسر، لا من حيث النتيجة ولا من حيث الآلية، فقد وجدنا أنفسنا في البداية أمام كمّ هائل من المحررين المؤهلين الحاملين لخبرة طويلة في التحرير اللغوي، لكتب وموسوعات ومجلات محكّمة، وغيرها، إلاّ أن الأمر كان مختلفاً في تحرير مادة التلمود البابلي، حيث بدأت الاعتذارات تتوالى من هؤلاء المحررين واحداً تلو الآخر، نظراً لصعوبة المادة، وعدم قدرتهم على فهم السياق اللغوي لها، وعدم قدرتهم على إعادة بناء وتركيب بعض الفقرات والجمل المعقدة.

وحتى عندما كنا نصل إلى اتفاق مع مترجم أو محرر أو مدقق أو مراجع للعمل في النصوص، ويمرّ بالامتحانات التي صُمِّمت لهذه الغاية، ويبدأ بالعمل، كنا نواجه مشكلة استسلامهم واحداً تلو الآخر أمام الصعوبات والعقبات التي كانوا يواجهونها أثناء العمل.

وهكذا، فإن مرحلة اختيار فريق العمل استغرقت وقتا طويلا ومحاولات مضنية متكررة، امتدت على مدار سنوات العمل المتواصل الذي بلغ في الترجمة وتحرير اللغة والتدقيق والمراجعة قرابة خمسة أعوام ٢٠٠٣-٢٠٠٨.

المرحلة الرابعة: وضع خطّة العمل

وُضعِت خطّة للعمل في المشرَوع من خلال تصميم مراحل متوازية للعمل، تضمن مرور المادة على كل المراحل التي تضمن ترجمة المادة وتحريرها وتدقيقها ومراجعتها، وقد تضمنت خطة العمل اعتبار عملية الترجمة عملية انتاج وتدار بوحدات على التوالي.

مراحل الترجمة والتدقيق الفني والعلمي

لقد صُمِّمت وحدات عمل للمشروع، وبلغ عددها ست مراحل، تضمن مرور المادة في كل المراحل التي تشمل ترجمة المادة وتحريرها وتدقيقها ومراجعتها، فكانت الوحدات كالتالي:

أولاً: وحدة تجهيز المواد للترجمة

يكون تجهيزها بتقسيم الجزء المطلوب للترجمة إلى أجزاء صغيرة للتوزيع على المترجمين، وفقا للخطّة الإدارية الأسبوعية، ثم إرسال المواد إلى وحدة ترجمة (عبري–عربي)، ثم متابعة المترجمين لإرسال المواد المترجمة للطباعة، وإعادة المادة المطبوعة إلى المترجم لتدقيق الطباعة، فإرسال المادة إلى وحدة (تدقيق الترجمة)، وتقارن بالنسخة الإنجليزية في هذه المرحلة من حيث صحة الترجمة والمصطلحات التي أشكلت على المترجمين، وإدخال أي تعديلات جديدة، لترسل المواد المدقّقة إلى (اللجنة الفنية) ثم إدخال التعديلات الجديدة، وإرسال المواد إلى وحدة (التحرير اللغوي العربي النهائي)، واستلامها منهم، وتجميع الأجزاء المتفرّقة إلكترونياً، وتنسيقها وإخراجها بصورة موحّدة.

ثانياً: وحدة الترجمة

ومهمتها استلام المواد مقسّمة من وحدة (تجهيز المواد) لتوزع على المترجمين، بما يضمن ترجمة جزأين شهريّاً على الأقل.

ثالثاً: وحدة تدقيق الترجمة

تتكوّن الوحدة من خبراء في الترجمة العبريّة والإنجليزية، وأصحاب الخبرة في الدراسات الدينية اليهودية، ومهام الوحدة استلام المواد المترجمة، إضافة إلى الأصول العبرية، ومراجعة الترجمة من الناحية اللغوية، والتأكّد من مدى مطابقتها، وتسجيل أيّ ملاحظات حولها.

رابعاً: وحدة التدقيق العلمي

تتكوّن الوحدة من متخصّصين في الدراسات الدينية اليهودية.

خامساً: وحدة التحرير اللغوي العربي النهائي

تتكوّن الوحدة من متخصّصين في اللغة العربية، وتهدف إلى تدقيق المادة من الناحية اللغوية،

لمراجعة الأخطاء الإملائية والنحوية، ومراجعة الصياغة.

سادساً: وحدة التجهيز النهائي

يُشرف المدير التنفيذي على أداء هذه الوحدة، ويكون مسؤولاً عن متابعة الطّباعين، لتنفيذ الإخراج النهائي، ومتابعة السكرتير للقيام بتخزين المواد وأرشفتها، بالصورتين الإلكترونية والورقية، ويقوم منسّق اللجنة الفنية بمراجعة الإخراج النهائي للتأكّد من الهوامش وتسلسل المواد بشكل صحيح، ومطابقتها مع الأصل العبري.

اختيار الاشخاص وتحديد منهج الترجمة

وفي اختيار إدارة مشروع الترجمة هذا لجأنا إلى وضع عدد من المقاييس الضابطة لاختيار الأشخاص ومجالات عملهم[1]، كما وضعنا منهاج العمل العلمي والعملي والإداري الذي يجب اتباعه وقواعد تدقيق الترجمة[2]، ولذلك وُضِعت آلية متكاملة في إدارة الترجمة قامت على قاعدة التدقيق والمراجعة، وراوحنا في ذلك بين نصين حصلنا عليهما، أحدهما عبري مختلط بالآرامية القديمة، والآخر إنجليزي يعاني كثيرا من الإشكالات اللغوية في الترجمة والتركيب اللغوي والمصطلحات التي ليس لها رديف في اللغة الإنجليزية، وقد بذل الزملاء القائمون على هذه العملية من الخبراء جهودا مضنية[3]، وعملوا على تفكيك النص والتأكد من مطابقته للأصل إلى أقصى درجة ممكنة، وهي عملية يعلم الخبراء فيها أنها لا يمكن أن تصل إلى الدقة الكاملة، ولذلك فإننا نعد هذه الترجمة في طبعتها الأولى قابلة للنقد والتصحيح من قبل الخبراء والعلماء الذين ستقع في أيديهم، حيث نرحب أشد ترحيب بملاحظاتهم واقتراحاتهم لتحسين الترجمة، وتحسين بنائها اللغوي والاصطلاحي.

---

١. **خطوات ونظام اختيار المترجمين:** تم اختيار المترجمين وفق معايير وضمن خطوات، حيث يجري امتحان ترجمة (بدون قاموس) للمتقديم باللغتين النجليزية والعبرية، لقياس دقّة الترجمة، بالمقارنة مع الزّمن (ساعة واحدة) باختيار ثلاثة نماذج لنصوص من المواد الاصلية، ويُراعى فيها أن تكون متوازنة من حيث مدى صعوبتها، ثم يتمّ تقييم الامتحان من قِبل خبير في اللغة. كما يتم الإطلاع على شهادات الخبرة الخاصة بهم، مع ضرورة إحضار أعمال سابقة (المنشور منها خاصة)، وإحضار جميع الشهادات المذكورة في شهادة الخبرة. وإجراء مقابلة مدير المشروع.

٢. **قواعد تدقيق الترجمة:** حيث يقوم مدقق الترجمة بمطابقة الترجمة العربية للأصل الإنجليزي أولا، ثم تتم عملية التدقق بالمقارنة مع النص العبري، ويُصحح الكلمات والجمل حيثما كان ذلك ضرورياً ويُسلّم المدقق في نهاية عملية التدقيق تقريراً ملخصاً، يتضمّن:تقييماً لمستوى المترجم، وأهم نقاط الضعف لديه، والمصطلحات التي تمّ اعتمادها خلال عملية التدقيق، والصفحات أو الفقرات المفقودة، والتي ينبغي ترجمتها، وأيّة ملاحظات إضافية، ويجري تكرار العملية لكل مادتو حتى يتم اعتمادها نهائيا.

٣. **التدقيق العلمي للترجمة**" تعنى وحدة التدقيق العلمي باستلام المواد التي تمّ ترجمتها وتدقيقها مع الأصول العبرية والإنجليزية لمراجعة الترجمة من الناحية العلمية، وإضافة أيّة شروحات أو إحالات مهمّة، أو فروقات بين الأصل العبري أو الترجمة الإنجليزية، وضبط جودة العمل والالتزام بالمعايير العلمية لكل مرحلة من مراحل الترجمة.

وقد اعتمدت الترجمة على مصادر متعددة أخرى، إلى جانب النص الأصلي للتلمود البابلي باللغتين، وذلك لتبين الطريق الأمثل في التعامل مع مضامينه، حيث واجهتنا مشاكل الفهرسة التي لم تكن منظمة علميا في الأصول العبرية والإنجليزية على حد سواء، لنقوم بإعداد فهرسة رئيسة خاصة بهذه الترجمة، كما عملنا على توفير ما يعرف عند علماء اللغة "بمسرد المصطلحات" الرئيسة الواردة في الترجمة ليتعرف عليها الباحثون قبل الولوج في دراسة النصوص والتعامل معها.

المشاورات العلمية

وعملنا كذلك على توسيع دائرة المشاورة لعدد يصل إلى سبعة خبراء في الآرامية واليهودية، كان من أبرزهم من مصر كل من الدكتور عبد الوهاب المسيري والدكتور رشاد الشامي رحمهما الله تعالى، ومن الأردن الدكتور محمود أبو طالب، ومن العراق، ويقيم في لندن، الدكتور جعفر هادي حسين، وبرغم ما أبداه عدد منهم من الصعوبات التي تعترض طريق الترجمة، وحتى عدم استعداد بعضهم للقيام على الترجمة أو التدقيق بسبب انشغالاته أو مرضه أو للصعوبات التي أشاروا إليها، فقد قدموا لنا كثيرا من الاقتراحات والنصائح والملاحظات التي أسهمت في حسن إدارة المشروع، وخاصة في شقه العلمي، وهو ما تسبب بإدارة بطيئة جدا لاعتماد أي نص مترجم عبر عمليات التعديل والتدقيق المتلاحقة، ناهيك عن مراجعات التحرير اللغوي العام والبنيوي في النسخة العربية، وربما تطلبت بعض الأجزاء أربع مراجعات أو خمسا من محرري اللغة العربية من مختلف الكفاءات.

ومن هنا، نعتقد في مركز دراسات الشرق الأوسط، وبعد مشاورة المجلس العلمي في المركز، بأن هذا الإنجاز التاريخي يعد خدمة للأمة العربية والإسلامية، وخدمة للبحث العلمي في دراسات الدين اليهودي، وخدمة لطلبة الشريعة الإسلامية وعلمائها، لتبيين كثير من الروايات التي استند إليها كثير من المفسرين، بما يعرف بالإسرائيليات، في كتب التفسير السابقة، كما نوفر خدمة علمية، وعلى نفس المستوى، للباحثين والعلماء والخبراء في الدراسات الدينية المقارنة وعلماء علم الدراسات العربية في الدين المسيحي وطلبته.

المتابعة الإدارية لإنجاز المشروع

وعلى صعيد المتابعة العملية والإدارة فقد اعتمد نظام التقرير الأسبوعي للإنجاز وإعادة التقييم، كما اعتمد المشروع على فلسفة التنوع في المترجمين والمدققين والمراجعين، بل ومحرري اللغة، وذلك لضمان أعلى دقة ممكنة، وخلال مدة المشروع كانت عمليات التقييم متواصلة للزملاء في عمليات الترجمة المختلفة، وربما انسحب بعضهم بعد مرحلة ما، أو استبعد أحدهم في مرحلة لاحقة، أو أُلحق زملاء جدد في بعض عمليات المشروع، وهي عملية يدرك الذين يقومون على ترجمة كتاب بسيط- نسبة إلى هذا الجهد من لغة حديثة إلى لغة حديثة- قيمته وصعوباته في البحث والمقابلة

والاختبار ثم التشغيل والمتابعة، والتأكد من استمرار أي زميل بالتزام ذات المقاييس والمعايير المستخدمة في العمليات المختلفة للترجمة، ويشار هنا إلى استمرار الحاجة إلى الطباعين نظرا لقلة خبرة الذين ترجموا نصوص التلمود العبرية منها أو الإنجليزية في مجالات استخدام الكمبيوتر، ومن هنا أضيفت عمليات التجهيز في كل مرحلة بالطباعة لأي تعديلات على الجهد العلمي المصروف على الترجمة، حيث حفلت كل مراحل المشروع بصعوبات أساسية اعترضت سبيله في عدد من المراحل الزمنية، لكن الإصرار الذي أبداه الفريق العامل في الإدارة والترجمة والتدقيق والإشراف العلمي أمكننا من تجاوز معظم هذه الصعاب[١].

وقد قمنا بعمليات بحث متعددة حول أي ترجمات نُشرت للتلمود البابلي أو أجزاء منه، وبالفعل عثرنا على بعض الجهود في هذا المضمار، حيث كان بعضها متميزا، وإن كان مقصورا على أجزاء قليلة منه، وبعضها متواضع في الكفاءة والقدرة ويشوبه ضعف علمي، غير أننا نعتقد بأن هذه الطبعة المترجمة التي يصدرها مركز دراسات الشرق الأوسط، وتقوم بتوزيعها المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات تبقى الأكثر شمولا، والأكثر دقة، والشاملة لكل أجزاء التلمود البابلي، والتي اعتمدت على النص العبري ملثما اعتمدت على ترجمة موسعة إنجليزية، وذلك بهدف تحقيق أعلى درجات الدقة في الترجمة والفهم، وكذلك الصياغة اللغوية الأكثر سلامة ووضوحا.

---

١. **أبرز الصعوبات التي واجهت المشروع في ميدان الترجمة:**

- عدم القدرة على الاتفاق مع مدققي ترجمة، أدّى إلى توقف المجلدات بعد مرحلة تدقيق الطباعة، رغم كل الجهود التي تبذّل في هذا السياق.
- صعوبة المادة المعروضة للترجمة، مع محدودية المكافآت المخصصة للترجمة، وأدّى ذلك إلى انسحاب عدد كبير من المترجمين، وحدّ من قدرتنا على الاتفاق مع آخرين.
- اعتذار عدد من المترجمين عن الاستمرار في العمل لاسباب مختلفة اهمها: صعوبة اللغة، وكثرة المصطلحات، وضخامة المادة. وضيق الوقت المتاح للمترجم لإنجاز المادة
- بطء معظم المترجمين في العمل، بسبب صعوبة المادة، وعدم التفرّغ التام للترجمة.
- عدم ترابط النص الأصلي (باللغة العبرية)، وبالتالي فإن النص الإنجليزي يزداد تفككاً، بينما تبدو بعض المقاطع العربية وكأنها بلا معنى، رغم ترجمتها بشكل دقيق وقوي.
- عدم معرفة يعض المترجمين عن الانجليزية للغة العبرية، بينما تمتلأ النصوص الإنجليزية بكلمات مكتوبة بالأحرف العبرية، مما يضطر المترجمين إلى تركها أو رسمها، وفي كل الأحوال لا يتمكّن الطباعون من طباعتها، الا بعد التدقيق العلمي والمطابقات من قبل الخبراء في اللغة العبرية
- حاجة المترجمين إلى فهم معاني المصطلحات الدينية الموجودة في المجلدات بكثرة
- عدم كفاية عدد مدقّقي الترجمة من اللغتين العبرية والانجليزية.

هذه الترجمة

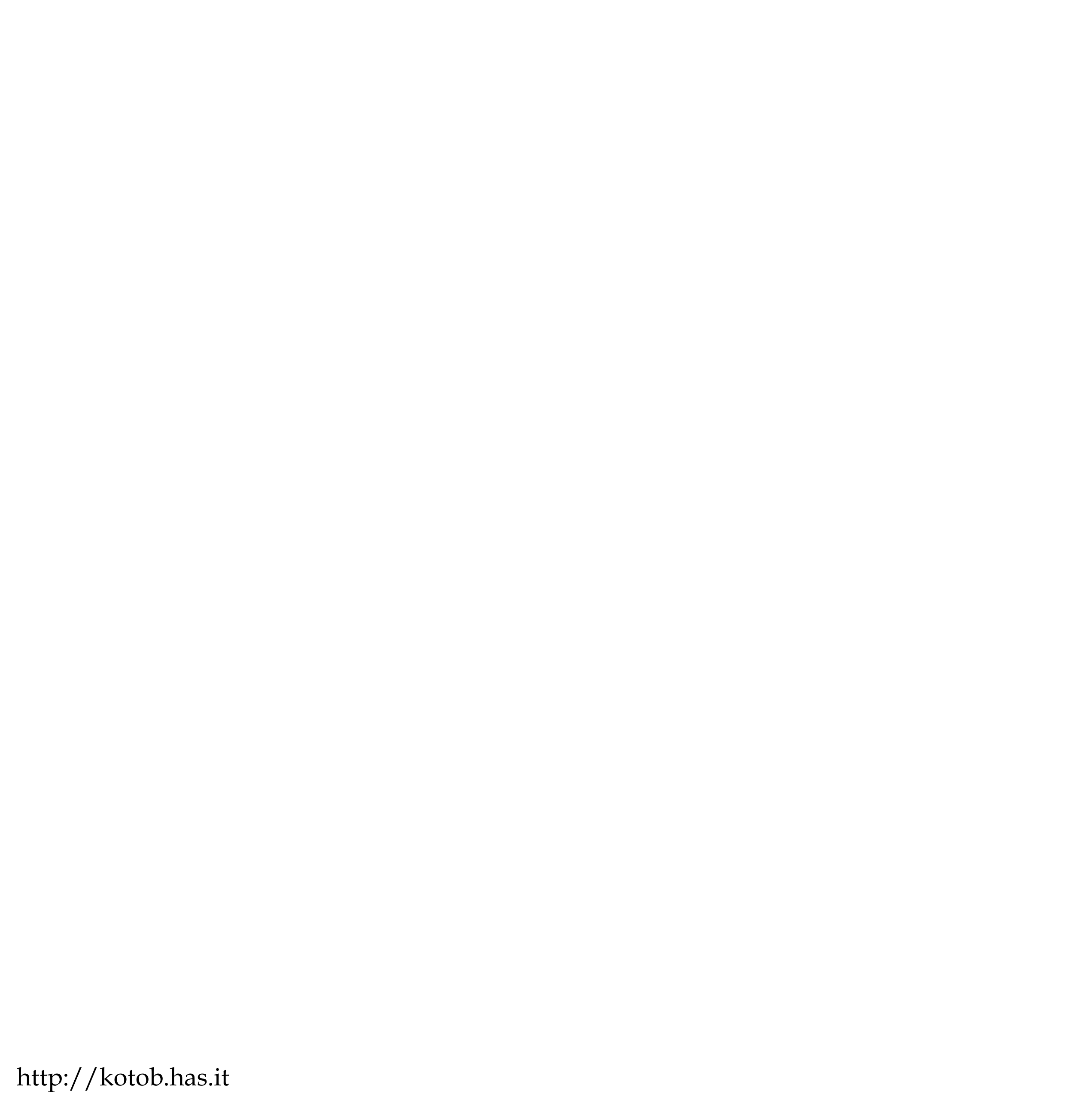
نعتقد في مركز دراسات الشرق الأوسط أنه بعد صدور هذه الطبعة أصبح بمقدور المئات أو الآلاف من الباحثين والخبراء في مجالات الأديان والشريعة الإسلامية الاعتماد على هذه الترجمة في إعداد دراساتهم لدرجة كبيرة، والثقة بدقته النسبية في ضوء ما ذكرنا من إشكالات واجهت المترجمين ومحرري اللغة، كما أنها وفرت فرصة ذهبية للقيام بدراسات خاصة على التلمود ذاته لمزيد من التعمق بدوره في تشكيل حياة الجماعة اليهودية في العالم من جهة، وفي تبيُّن خلفيات التوجهات الصهيونية المعاصرة، بما في ذلك إنشاء إسرائيل دولة سياسية في فلسطين والسعي لتجميع اليهود فيها، وكذلك تبيُّن أهمية اعتماده مرجعا دينيا رئيسا في تخريج الأجيال اليهودية، ما يوفر قراءات ودراسات سوسيولوجية معمقة إزاء مخرجات التعليم الديني اليهودي في العالم، وآثاره على الثقافة اليهودية والتفكير اليهودي وتوجهات أتباع الدين اليهودي، وبالتالي كيف يقود هؤلاء إسرائيل ومشروع الصهيونية في العالم، وكيف ينظرون للآخرين، وما هي الإشكالات والعقد التي يعاني منها هذا الفكر، وما علاقته بالحداثة وحقوق الإنسان والتعاون الحضاري بين البشر، وما هي مكانة الأديان الأخرى والتعامل معها لدى هذا الفكر والعقل والثقافة، كما يمكن للباحثين إجراء المقارنات بين دور التوراة، بوصفها الكتاب اليهودي المقدس رسميا، وبين التلمود البابلي في التأثير على الحياة العامة للجماعات اليهودية في العالم، وغيرها من مجالات الدراسات المتاحة، وعلى مدار الزمان التالي لإصدار هذه الطبعة.

ونحب في هذا المقام أن نُشيد بالجهود المتميزة التي قام بها المترجمون والمحررون والطباعون والدارسون والإداريون في هذا المشروع على مدى سنواته الأربع والنصف، والذين بلغ عددهم ما يقارب التسعين مشاركا في مختلف مراحل المشروع وفي مختلف مجالاته، وأخص منهم بالذكر كلا من الأستاذ عبيدة فارس والأستاذ علي صلاح الدين والأستاذ إبراهيم عوض، على جهودهم الخاصة في تنظيم إدارة المشروع والتخطيط له، وبالتالي متابعة الإنجاز بشكل متواصل ومنظم وفعال، وكذلك الدكتور عيسى برهومة على جهوده في الإسهام العلمي لشؤون المترجمين والمحررين اللغويين في مجال اللغة العربية، إضافة إلى الأستاذ حسن حيمور والدكتور صباح الحديثي على جهودهما العلمية من بعد إنهاء الترجمات في المطابقات للنصوص الدينية باللغتين العبرية والإنجليزية ولإعداد المصطلحات التي تعين الباحثين على الفهم الدقيق، كما نشيد بشكل خاص أيضا بالذين أسهموا بتجهيز النسخة المترجمة للطباعة، وفي إعداد المقدمات المهمة، ونخص بالذكر هنا الدكتور عامر الحافي على جهده المتميز في المراجعة العامة للتنسيق والإخراج ما قبل الطبع، وتدقيق مسرد المصطلحات وتطويره، وإعداد المقدمة العلمية المطورة عن دراسته الأولية للمشروع في بدايته حول التلمود البابلي وأهميته، هذا إضافة إلى جهوده السابقة خلال عمليات الترجمة في تدقيق المواد المترجمة علميا ولغويا فيما يتعلق باللغة العبرية، والمفاهيم الدينية اليهودية ومطابقتها للمصطلحات والمفاهيم المترجمة، وكذلك

جهود السيد محمد نجم في السهر على سرعة الطباعة وتحصيل أعلى المواصفات المتاحة في الأردن.

ونحب في ختام مقدمة هذه الطبعة أن نؤكد على أن دراسة مثل هذه المطبوعات الموسوعية في مجلداتها العشرين وقراءتها وفهمها إنما تعد من عمل العلماء والدارسين، ولا تصلح للاقتناء في البيوت للعائلة أو للأفراد غير المتخصصين في الدراسات الدينية، ولذلك فإن الأمل معقود في أن تتبنى كليات الشريعة الإسلامية وكليات الدراسات اللاهوتية المسيحية وكليات التاريخ والآثار في العالم العربي، والدول الناطقة بالعربية، مثل هذه النسخ، وأن توفرها لطلبتها وعلمائها، لتكون متاحة للعلم والأبحاث والدراسات على النحو الذي ورد تفصيله أعلاه، وسيوفر المركز نسخا إلكترونية منها على موقعه الإلكتروني www.mesc.com.jo لمن يرغب باقتنائه إلكترونيا، وسنسعى إلى توفيره في عدد من المواقع الإلكترونية العربية التي تبيع النسخ الإلكترونية.

الناشر



المقدمة العلمية*

تمهيد: أهمية التلمود عند اليهود

يشكل مشروع ترجمة التلمود البابلي تحولا استراتيجيا في استيعاب الأصول الدينية والفكرية للعقل اليهودي الأرثوذكسي، خاصة أمام تنامي التوظيف الصهيوني للتراث الديني اليهودي والتركيز على الهوية اليهودية للدولة العبرية.

كما يفتح مشروع ترجمة التلمود البابلي أمام الدراسات الأكاديمية في الجامعات والمراكز البحثية العربية آفاقا واسعة لدراسة الفكر الديني اليهودي وفهمه، وفهم انعكاساته المختلفة على الواقع السياسي والاجتماعي مر التاريخ.

تظهر أهمية التلمود من خلال تأثيره الكبير على الجماعات اليهودية التي كان معظمها يمارس احكام التلمود منذ القرن التاسع حتى نهاية القرن الثامن عشر، واستمرت حتى يومنا هذا من خلال اليهودية الأرثوذكسية التي تمثل التعبير المعاصر لليهودية التقليدية الربانية التي ترتكز على التلمود في بناء تصوراتها وسلوكها، ويمثل هؤلاء أغلبية يهود العالم ويهود إسرائيل.

يعتقد االيهود أن الله أوحى إلى موسى شريعتين: الشريعة المكتوبة (التوراة) التلمود، والشريعة الشفوية (المشنا) وهي متن التلمود، والمشنا وشروحاتها (الجمارا) التي كتبها علماء اليهود في العراق وفلسطين كانت هي المكون الأساس لليهودية التاريخية التي امتزجت فيها التعاليم الدينية النظرية بالحياة العملية للجماعات اليهودية، وقد تجاوز أثره المعتقدات والطقوس الدينية إلى بناء الهوية القومية وصياغة الانفصالية العرقية للشخصية اليهودية.

وتؤكد نصوص التلمود على أهمية دراسة التلمود، ومن هذه النصوص "أولئك الذين يكرسون أنفسهم لقراءة الكتاب المقدس، يؤدون فضيلة لا ريب فيها، لكنها ليست كبيرة، وأولئك الذين يدرسون المشناة، يؤدون فضيلة، سينالون المكافأة عليها، لكن أولئك الذين يأخذون على عاتقهم دراسة الجمارا، يؤدون فضيلة سامية جداً"[١]، وجاء في موضع آخر "الذي يخالف أوامر الكتبة، يرتكب خطيئة أكثر مما لو خالف أوامر القانون"[٢].

"يجب على كل شخص يهودي أنْ يُقسّم الدراسة إلى ثلاثة حصص، يُكرّس الثلث الأول لدراسة القانون المكتوب (التوراة)، والثلث الثاني لدراسة المِشنا، والثلث الأخير لدراسة الجمارا"[٣].

ويقول ل . جينزبرج: "أعطى التلمود لليهودي جنة روحية خالدة، يلجأ إليها كيفما شاء، هارباً من

---

* **إعداد الزميل الدكتور عامر الحافي/** أستاذ الدراسات الدينية المشارك في جامعة آل البيت- الأردن.

١. الأب آي بي برانايتس/ فضح التلمود، إعداد زهدي الفاتح، دار النفائس، بيروت، ط٣، ١٩٨٥،، ص٤١.

٢. المرجع نفسه، ص٤١.

٣. p14.، Joseph. Hebrew Literature،Barclay

العالم الخارجي بكل ما فيه من حقد ومظالم، وعلى صفحات التلمود وجدت أجيال اليهود المتعاقبة إشباعاً لأعمق أمانيها الدينية، وكذلك وجد اليهود في التلمود نافذتهم لأسمى استلهاماتهم الفكرية، ورغم أنّ العالم قد انقطع عن قرونه الماضية، فإنّ التلمود لا يزال- بعد التوراة- القوة الروحية والأخلاقية المثمرة في الحياة اليهودية"[1].

يعد التلمود مصدر التشريع لمجمل السلوك لدى اليهودية الأرثوذكسية (الحاخامية)، والأساس المقرر لبنيتها التشريعية، وإذا توخينا الدقة فهو ما يدعى بالتلمود البابلي، لأن الأدب التلمودي بما فيه التلمود المقدسي أو الفلسطيني إنما هو تشريعات تكميلية[2].

تأتي أهمية دراسة التلمود من أنه يعد التفسير الصحيح والشرعي للنصوص التوراتية عند اليهود الأرثوذكس، وهذا يعني أن أي تفسير للتوراة يخالف ما جاء في التلمود لا يمكن أن يكون صحيحاً وفق هذه النظرة، فالتلمود يفرض سلطته على النص التوراتي ويجعله تابعاً له عملياً، فالتلمود يحكم على التوراة ولا تحكم التوراة على التلمود، وإذا حدث وأن قدم التلمود تفسيراً مخالفاً لنصوص التوراة فإنه يعمل به ويقدم على كل معنى آخر ممثل لذلك النص.

لا يقتصر أثر التلمود في الواقع اليهودي على الاتجاهات الدينية الحزبية أو غير الحزبية، وإنما يتعدى ذلك ليشمل البنية الفكرية والأيديولوجية للعديد من الاتجاهات والقوى السياسية في إسرائيل وخارجها، بل إن أثر التلمود قد ترسب في اللاوعي اليهودي حتى عند العديد من العلمانيين واليساريين اليهود، وأصبح بمثابة قانون شفوي وسلوك عفوي في المجتمع الإسرائيلي.

يتجاوز أثر التلمود المعتقدات الدينية الغيبية والطقوس الدينية لليهود ليشتمل إلى جانب ذلك الهوية القومية والمنطلقات السياسية والمرتكزات الثقافية التي تشكل العقل اليهودي.

إن أثر التلمود في الفكر والشخصية اليهودية ينبع من أنه المكون الأساس لليهودية التاريخية التي امتزجت فيها التعاليم الدينية النظرية بالحياة العملية.

تؤكد زيادة تأثير اليهود المتدينين في إسرائيل على تنامي التأثير الديني المرتكز على الفكر التلمودي في الواقع الإسرائيلي، وهذا هو مدى أهمية دراسة التلمود لفهم المجتمع الإسرائيلي المعاصر.

يعتقد اليهود الأورثوذكس أن ليس هناك ما هو أسمى مقاماً من التلمود المقدس، ويستدلون بما جاء في التلمود: "قال [الحكماء]: تم مقارنة (تشبيه) الكتاب المقدس بالماء، المشنا بالنبيذ، وشاس بالخمر المبتل ... العالم لا يمكن أن يوجد بلا ماء، لا يوجد دون نبيذ، ولا يمكنه الوجود بدون خمر مبتل، ولكن الرّجل الغني يتمتع بثلاثتهم، كذلك، أيضاً من المستحيل للعالم أن يوجد من غير كتاب مقدس ومن

---

1. ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ص٣٤.

2. إسرائيل شاحاك، كتاب الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، ترجمة حسن خضر، دار سينا للنشر، ط١، ١٩٩٤، ص٦٣.

دون مشنا ولكن لن يوجد أبداً من دون شاس ... التوراة قورنت أيضاً بالملح، المشنا بالفلفل، وشاس بالبهارات، لا يقدر العالم أن يوجد دون ملح وفلفل وبهارات، ولكن الرَّجل الغني يتمتع بثلاثتهم، كذلك أيضاً، من المستحيل للعالم أن يوجد من دون الكتاب، مقدس ومشنا وشاس"[١].

ويقول إسرائيل أبراهامز: "إن الإنسان لا يعيش بالخبز فقط، والخبز هو التوراة، بل يلزمه شيء آخر وهو أقوال الله كقواعد وحكايات التلمود، وقد أسهم التلمود بقوة في حفظ اليهودية واليهود، فاليهودي بقي بسبب التلمود، كما بقي التلمود في اليهودي".

ويقول الحاخام روسكي: "التفت يا بني إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى"[٢].

يقول الحبر ليفي بن حاما أيضاً باسم الحبر شمعون بن لاخِش في معنى الآية[٣]: "فأعطيك لوحي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبتها لتعليمهم"، لوحا الحجارة هما الوصايا العشر، أما الشريعة فهي التوراة (الأسفار الخمسة الأولى)، والوصية هي المشنا، أما التي كتبتها فتعني أسفار الأنبياء والكتابات، والمقصود بـــ (لتعليمهم) فهو الجمارا، وهذا يعلمنا بأن كل هذه الأشياء قد أعطيت لموسى في سيناء[٤].

ويقول مردخاي رابينو فيتز عن التلمود: "هو التعبير عن النظرة اليهودية الشاملة إلى العالم في امتدادها عبر ألف سنة من الزمان، محتوياته متعددة الجوانب كالحياة نفسها، ولا يوجد شيء في السماء ولا في الأرض مما جال في خاطر الناس في ذلك الزمن إلا وذكرته صفحات التلمود".

فالتلمود كان وما يزال مصدرا ومنطلقا ومكوّنا صاغ من خلاله الفكر اليهودي نظرته لله والكون والإنسان وامتزجت فيه السياسية بالأخلاق والديني بالدنيوي والمخيلة الشعرية بمتطلبات الواقع العملي.

فالتلمود هو مجموعة القواعد والوصايا والشرائع الدينية والأدبية والمدنية والشروح والتفاسير التي تعبر عن النظرة اليهودية إلى العالم طيلة ألف سنة من الزمن.

المبحث الأول: التلمود معناه وتكوينه

المطلب الأول: التلمود لغة واصطلاحا

إن لفظة تلمود في اللغة هي صيغة من الاسم المشتق من فعل لمد، وفعل لمد بمعنى علم أو لفظ، ولاماد بمعنى تعلم.

فكلمة تلمود تعني تعليم، وتدل كذلك على التعلم والدراسة والتدريس المرتبط بنصوص الكتاب

---

١. التلمود البابلي، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط١، عمان ٢٠١١، مجلد ٢٠، سوفريم، ص١٨٧-١٨٨.

٢. The Essential TALMUD/Adin Steinsaltz/Translated From the Hebrew/By/Chaya Galai/"1979"

٣. "وقال الرب لموسى: "اصعد إلى الجبل وامكث هناك لأعطيك الوصايا والشرائع التي كتبتها على لوحي الحجر لتلقِّنها لهم" (خروج ٢٤:١٢).

٤. براخوت مجلد ٢، ص١٧.

المقدس، وما يتعلق بها من تفسيرات واستنباطات من تلك النصوص، ثم هي مجموعة الأحكام الشرعية والقوانين المحددة لسلوك اليهودي وقيمه وأخلاقه.

ويطلق على (التلمود) التوراة الشفوية "توراة شبعل بيه"، أما الشريعة المكتوبة (أي التوراة) فتدعى "توراه شنختاف"، وقد عرفت دائرة المعارف اليهودية العامة (التلمود) بأنه الكتاب العقدي الذي يتضمن معارف اليهود ويشمل تعاليمهم، ويحوى سائر مناحي الحياة الإنسانية، وهو جزء من القانون اليهودي المعترف به وغير الوارد في التوراة المكتوبة، وهو شؤون وتدابير خاصة باليهود واليهودية، طُرحت وصيغت بحرفية، وهو قضية تمتد من العقيدة إلى اللاهوت وإلى تاريخ أحكام قضائية وإلى قوانين تتناول مقتضيات ومتطلبات ومجريات الحياة وفلسفتها، بدءاً بشروط زراعة الأرض وانتهاء بمواصفات المسيح المنتظر.

يعتقد اليهود أن موسى قد تلقى من الله (التوراة الشفوية) إلى جانب (التوراة المكتوبة)، ويقولون إن موسى قد نقل هذه التوراة الشفوية إلى شيوخ إسرائيل السبعين.

وقد جاء في التلمود: "لقد استلم موسى الشريعة من سيناي، فأشرحها يوشع، ثم من يوشع إلى الكبار، ومن الكبار إلى الأنبياء، ثم ألزمها الأنبياء إلى رجال الكنيس"[١].

ثم نقلها هؤلاء الرجال إلى من بعدهم، حتى بدأ علماء اليهود بجمع هذه المرويات الشفوية منذ أيام العالم اليهودي (هلل) قبيل ميلاد المسيح عليه السلام، ثم أسهم كل من الربي (عقيبا) وبعده الربي (مئير) في إتمام جمع المرويات الشفوية لكنها لم تكتمل وتدون إلا في القرن الثاني للميلاد على يد الربي (يهودا هاناسيء)[٢] الذي قام بتدقيق هذه المرويات وأخرج منها ما يعتقد أنه ليس منها (البرايتا)، وربما يعود سبب تأخر كتابة المشنا إلى هذا الزمن إلى نهي بعض المرويات عن كتابة المرويات الشفوية "إن الأمور التي تروى مشافهة ليس لك الحق في إثباتها بالكتابة"[٣]، لكن السبب الأكثر إقناعاً هو خشية اليهود على ضياع هذه المرويات ورغبتهم في حفظها.

المطلب الثاني: المشنا

وهي كلمة عبرية مشتقة من الفعل العبري "שָׁנָה" ومعناه "كرر"، ولكن بتأثير اللغة الآرامية صار معناها "درس"، ثم أصبحت الكلمة تشير بشكلٍ محدد إلى دراسة الشريعة الشفوية، وحفظها وتكرارها وتلخيصها، و"المشنا" عبارة عن مجموعة كبيرة من الشروح والتفاسير تتناول أسفار التناخ (المقرا)، وتتضمن مجموعة من الشرائع اليهودية التي وضعها معلمو "المشنا" (التنائيم) على مدى ستة أجيال.

والمشنا هي المصدر الثاني من مصادر الشريعة اليهودية، بعد التناخ (التوراة والنبوات والكتابات)

---

١. التلمود البابلي، نزيقين، أبوت، مرجع سابق، مجلد١٣، ص٣٢٨.

٢. حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٩٩٥، ص٦٦.

٣. نفسه، ص٦٧.

التي يطلق عليها (المقرا) لكونها الشريعة المكتوبة التي تُقرأ، أما "المشنا" فهي الشريعة الشفوية التي يتناقلها علماء اليهود مشافهة، وهي التثنية الشفوية التي تُكرر شريعة موسى المكتوبة وتوضحها وتفسرها.

أولا: تدوين المشنا

نتيجة لتراكم المرويات الشفوية والخوف على ضياعها وصعوبة حفظها عن ظهر قلب، بذل العلماء اليهود جهودا كبيرة لحفظ المرويات الشفوية للمشنا بدأت هذه الجهود مع الربي (هليل) رئيس مجلس الديني الأعلى (السنهدرين) في أيام هيرودس الذي ولد المسيح في عهده، وهليل هو الذي خطّط تقسيم المرويات الشفوية إلى أقسامها الستة المعروفة، ثم جاء بعده الربي عقيبا بن يوسف الذي نظم بعض التفاصيل الجزئية داخل هذه الاقسام، وجاء بعده الربي (مئير) فأكمل نصوص المشنا وأضاف إليها بعض الأحكام، أما الذي قيدها كتابة في صورتها النهائية فهو الربي (يهودا هناسيء) نهاية القرن الثاني للميلاد.

ولم يكن عمل يهودا مجرد تبويب وتنظيم، وإنما كان إتماما لجمع المرويات وتمحيصا وتدقيقا للنصوص أخرج على إثرها مجموعة من النصوص وهي ما يطلق عليه اسم (البرايتا) أي الخارجية.

وذهب بعض العلماء اليهود الى أن التشكيك في أن يكون الربي يهودا قد قيد المشنا كتابة نظرا لأن التلمود نفسه ينهى عن كتابة المرويات الشفوية "إن الامور التي تروى مشافهة ليس لك الحق في إثباتها بالكتابة"، وممن قال بهذا الرأي من القدماء الجاؤون شريرا، والعلامة رشي، ومن المحدثين لوتساتو، ورابو بورت، وبوست، وجريتس، وليوبولد لويف، وغيرهم، ولكن الرأي المعتمد عموما هو أن يهودا قد كتب المشنا بأكملها، وممن قال بهذا الرأي من القدماء صموئيل هاناجيد، والربي نسيم، وإبراهيم بن داود، وموسى بن ميمون، ومن المحدثين جايجر، وفرانكل، وليبرخت، وفايس، وغيرهم[١].

كتبت المشنا باللغة العبرية المتطورة نسبياً عن لغة العهد القديم، وهي اللغة التي يطلق عليها اليهود (لغة الحكماء)، وهي اللغة العبرية التي تحتوي على كلمات يونانية ولاتينية وعلى صيغ لغوية يظهر فيها تأثر عميق بقواعد الآرامية ومفرداتها، وتُسمّى "عبرية المشنا".

ثانيا: ملحقات المشنا

وهي نصوص متصلة بالمشنا وليست منها، يذكرها التلمود ويلجأ إليها علماء الشريعة اليهودية كثيرا، وهي[٢]:

---

[1] Moses Mieliziner. Introduction to the Talmud .3d edition . New York 1925.p.4، نقلا عن ظاظا، ص٦٦-٦٧.

[2]. ظاظا، ص٧٦-٧٧.

١- **التوسفتا**، ومعناها التذييل أو الزيادة أو الإضافة، وهي عمل تشريعي ملحق بالمشنا ومكمل لها، وتحتوي على ستين فصلا تتضمن أربعمائة واثنين وخمسين فقرة، ويعزى كثير منها إلى أحبار اليهود الأولين المعاصرين للمشنا، مثل عقيبا ومائير ونحميا، كما توجد فيها نصوص ترجع إلى ما بعد الربي يهودا هناسيء حتى عصور كتابة التلمود، ويبدو أنها في شكلها الحالي ترجع إلى القرن الخامس أو السادس الميلادي.

٢- **المخيلتا**، وهي كلمة آرامية معناها (المعيار) أو (المكيال) أو (الوعاء)، وهي تتضمن تسعة أبواب، تعالج فيها أحكاما شرعية موجودة في نص الكتاب المقدس، وتنسب إلى الربي إسماعيل ومدرسته، وكانت قد جمعت في فلسطين ثم نقلت إلى العراق (بابل)، حيث تنوعت تفاسيرها هناك، وهي بشكلها الذي نعرفه ترجع إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادي.

٣- **السفرا**، هو نص يسمى أيضا (توراة الكهنة) وأسلوبه يختلف عن سابقيه بما يسوده من الجدل، ويرد ذكره كثيرا في التلمود، وهو ينسب في الأغلب إلى الربي يهودا بن إيلاي، أحد تلاميذ عقيبا، ولكن دخلته إضافات مع مضي الزمن من علماء آخرين أشهرهم (أبا اريكا).

٤- **سفري**، وهو كتاب فقهي يتناول شرح سفر العدد ابتداء من إصحاحه الخامس وكل سفر التثنية، ففيما يتصل بالقس الأول يحتوي على مائة وواحد وستين حكما، وفي الثاني ثلاثمائة وسبعة وخمسين حكما، ويقول التلمود إن الاجزاء غير المسندة إلى عالم معروف باسمه في هذا الكتاب مروية عن الربي شمعون بن يوحاي أحد كبار تلاميذ عقيبا.

٥- **البرايتا**، ومعناها الكتاب البرّاني أو الخارجي، وهو يجمع شرائع في عهد التلمود، ويبدو أن بعضها كان يروى من ضمن المشنا، ولكن الحبر يهودا هانسيء رفضه، فجمع ما بقي منه في هذا الكتاب.

المطلب الثالث: الجمارا

أطلق اسم (جمارا)، أي التكملة، على الشروحات التي انطلقت بعد تدوين المشنا على يد يهودا هاناسيء، وقام بها العلماء اليهود في العراق في ثلاثة مراكز: نهر دعة، وبلدة سورة، ومدينة عانة، وفي فلسطين في ثلاثة مراكز: طبرية، وقيسارية، وصفورية[١]، وقد اشتملت هذه الشروحات على أحكام وفتاوى وحكايات وأساطير وخرافات.

وقد أطلق على الشروحات التي تمت في العراق اسم التلمود البابلي، وهو شرح واسع لنصوص المشنا[٢]، يتجاوز التلمود الأورشليمي الذي اقتصر على شرح بعض أبواب المشنا وجاء غامضاً ومختصراً، ولعل الظروف السياسية والأمنية التي حظي بها اليهود في العراق هي التي جعلتهم أوفر

---

١. السابق، ص٨٢.

٢. الأب آي بي برانايتس، فضح التلمود، إعداد زهدي الفاتح، دار النفائس، بيروت، ط٣، ١٩٨٥، ص٢٤.

حظاً من اليهود في فلسطين ومكنتهم من إنجاز هذا العمل الذي امتد إلى ما يقارب من ثلاثمائة عام، ما بين ٢١٩-٥٠٠م، أما في فلسطين فكان ما بين أعوام ٢١٩-٣٥٩م[١]، فالتلمود (بشقيه المشنا والجمارا) هو عمل كبير للعديد من العلماء اليهود خلال فترة تقارب ٧٠٠ سنة (٢٠٠ق.م-٥٠٠م)[٢]، وعلى هذا الأساس فقد تأثر بمؤثرات ثقافية ودينية مختلفة، خاصة بالثقافة اليونانية والرومانية[٣]، كما أن البحث في الأصول التشريعية والأسطورية للروايات التي جاءت في التلمود يشير إلى مؤثرات بابلية وفارسية ومصرية[٤].

المبحث الثاني: التلمود البابلي والتلمود الفلسطيني

المطلب الأول: التلمود الفلسطيني

وهي الشروحات التي قام بها علماء اليهود في فلسطين في طبرية وقيسارية وصفورية، وكان على رأسهم الحاخام يوحنان بن زكاي[٥]، وقد تمت هذه الشروحات في الفترة الواقعة من (٢١٩-٣٥٩م).

جاءت تسمية التلمود الفلسطيني نسبة إلى فلسطين، وأطلق عليه يهود العراق تسمية "تلمود أرض إسرائيل" و"التلمود الأورشليمي و"تلمود الفريسيين"، أو "تلمود بني معرافا" "تلمود أهل الغرب"، نظراً لوقوع فلسطين إلى الغرب من العراق.

يعود القسم الأقدم من التلمود الفلسطيني إلى منتصف القرن الرابع الميلادي الذي لم يحتو إلا على المقالات الثلاث الأولى من الكتاب الرابع للمشنا "نيزكين" الأضرار، وكان ذلك في قيسارية ثم دُوِّن القسم الأكبر منه في طبرية بعد خمسين عاماً تقريباً، وربما كان الهدف من كتابته الربيين (الحكام والقضاة) لا الطلبة، وكان على رأس المدونين الحاخام يوحنان بن ناياها (حوالي ١٨٠-٢٧٩) وهو تلميذ الرابي يهودا هناسي، وقد هرب من القدس (أورشليم) وأسس مدرسة في قرية "يبنه" في فلسطين.

وكانت اللغة المستخدمة في الجمارا الفلسطينية هي لهجة آرامية يهودية قريبة من اللغة السريانية[٦].

ويشمل التلمود الفلسطيني على ما يقرب من (٧٥٠,٠٠٠) كلمة، ١٥% منها (هجادا) (قصص الأسطورية).

---

١ ظاظا، مرجع سابق، ص٨٤.

٢. A. Conen، Everyman's Talmud، New York، 1975، p111.

٣. I bid، PV

٤. I bid، PVI

٥. انظر: ظفر الإسلام خان، مرجع سابق، ص ٢٣.

٦. ظاظا، مرجع سابق، ص٨٣.

يوجد من هذا التلمود مخطوطة واحدة (لايدين) من عام ١٢٨٩، وفي القرن السادس عشر طبعت نسخ عديدة منها، الأولى منها هي طبعة البندقية عام ١٥٢٣، ثم تجددت هذه الطبعة باسم طبعة (كروشين) عام ١٨٦٦، وتخلو الطبعات الحديثة لهذا التلمود في أيامنا من كثير من العبارات والفصول، ولا يعود ذلك لإهمال النساخ، بل لأن اليهود التلموديين قاموا بتزييف متعمد للتلمود مراعاة لموقف أوروبا المسيحية الغربية التي اضطهدت اليهود في العصر الوسيط بسبب تعاليم التلمود.

المطلب الثاني: التلمود البابلي

وهو نسبة إلى بابل في العراق، حيث قامت المدارس الدينية اليهودية في العراق في كل من سورة ونهر دعة وعانة، بشرح المشنا وتشكيل ما سمي بالتلمود البابلي، كما أطلق على التلمود البابلي تسمية "تلمود أهل المشرق".

ويتفق العلماء اليهود على أن استخدام لفظة "التلمود" بمفردها إنما تدل على التلمود البابلي وذلك يؤكد أولية هذا التلمود وتفوقه على التلمود الفلسطيني.

عرّف الفيلسوف اليهودي موسى بن ميمون (رمبام) المشنا في مقدمة كتابه شرح المشنا بقوله: "منذ أيام معلمنا موسى النبي حتى الحاخام المقدس يهودا هناسي لم يتفق أحد من علماء اليهود على أي عقيدة من العقائد التي كانت تدرس علانية باسم (القانون الشفهي)، بل كان رئيس محكمة كل جيل، أو نبيه، يضع مذكرة عما سمع عن أسلافه وموجهيه، لينقلها شفهياً إلى شعبه، فاقتصرت مهمة من أتوا بعده ومنهم السابورائيم (العقلاء- المناظرون) الذين أضافوا شروحهم إلى التلمود في القرنين السادس والسابع الميلادي، وجمعوا بين الآراء المختلفة، فقاموا بتهذيب المشناة وأضافوا لها شروحات وأدخلوا عليها تحسينات، فساهم هؤلاء بعملية تدوين التلمود وتنظيمه، شأنهم شأن التنائيم (المعلمون) والأمورائيم (الشراح والمتكلمون) والجئونيم (المفسرون) من رؤساء المجامع اليهودية، ورؤساء مدرستي سورة وبومباديثا في القرون (٦-١١) الميلادية في بابل والبوسكيم (المقررون الفاصلون) من الحاخامات الذين فسّروا التلمود، وكل هؤلاء ساهموا بتدوين التلمود وتنظيمه على مدى ألف عام.

ففي عام ٣٥١ ميلادي، وحين دمّر القائد الروماني أورسيشينوس مدن طبرية وصفورية واللد في فلسطين، حيث كانت فيها مراكز التدريس اليهودي، هاجر العديد من اليهود إلى بابل، فانتقل العمل من فلسطين إلى بابل لجمع التلمود البابلي وتدوينه، وساهم في هذا الرابي آشي (٣٥٢-٤٢٧م) مدير مدرسة سورة، ثم تابع التنسيق والتوفيق جيلان كاملان من الربيين، وانتهى مع رابينا الثاني عام ٤٩٩م رئيس مدرسة سورة، ومع هذين العلامين (آشي ورابينا) انتهى عهد التشريع الديني، وكذلك حقبة (الأمورائيم) فخلفهم (السابورائيم)، وقد امتد عملهم حتى منتصف القرن السابع، ومن منتصف القرن السابع سُمّي رؤساء مدرستين سورة وبامبوديثا- بالجاؤونيم- (العباقرة، الممتازون) الذين أثّروا كثيراً على يهود الشتات في شمال أفريقيا وإسبانيا وفرنسا، موضحين النقاط الغامضة من التلمود، وهم الذين

كانوا يتخذون القرارات ويعطون التوجيهات، وبواسطتهم وعلى يدهم فَرَض التلمود على اليهود فكراً عقدياً وسلطة دنيوية في الوقت ذاته.

ويتفوق التلمود البابلي على التلمود الأورشليمي، فالجمارا الأورشليمية لم تلق الصدارة والاهتمام والاعتماد نظراً لغموضها، بينما اعتمد اليهود نسخة بابل في المقام الأول وفي جميع الأزمان والظروف.

وخلافاً لتلمود أورشليم، وُضِع تلمود بابل ليكون في أيدي اليهود لائحة قانونية معتمدة وكتابا يدرسه الطلاب اليهود، ويحوي هذا التلمود على مليونين ونصف المليون (٢،٥٠٠،٠٠٠) كلمة تقريباً، منها ٣٠% عن الهاجدا (القصص والأساطير)، والبقية من "الهلاخا" الشريعة والأحكام، كما يحتوي تلمود بابل على ٣٠٠٠ صفحة من القطع المتوسط، مكتوب بلغة خليطة، منها العبرية والآرامية الشرقية وكلمات يونانية ولاتينية (معبرنة)، وأقدم مخطوطة باقية هي في فلورنسا وميونخ من عام ١١٧٥.

المبحث الثالث: مراحل تدوين التلمود والكتابات التلمودية

المطلب الأول: علماء التلمود

مر تدوين التلمود في مراحل زمنية مختلفة، أطلق على كل منها تسمية معينة، وهذه المراحل هي:

أ. عصر التنائيم المعلمون في فلسطين (٧٠-٢٠٠م)، وهم المتخصصون بتدريس المشنا، ورأسهم وكبيرهم يهودا هناسي الجامع للمشنا عام ٢٠٠م.

ب. عصر الأمورائيم، المتكلمون والجدليون في فلسطين والعراق في فترة (٢٠٠-٥٠٠م)، وقد اهتم هؤلاء بالشرح المفصل لمفردات التلمود عبارة فعبارة، وبذل الجهد من أجل رفع التناقض بين عباراتها، وقد تركزت جهود هذه الطبقة بمعهد سورة بأرض بابل حيث توافد الآلاف من طلبة الدراسات الدينية على هذا المركز، الذي صار بزعامة أبا أريكا (١٧٥- ٢٤٧م) ملتقى الثقافة اليهودية.

ت. عصر السبورائيم (المفكرون) الذين أخذوا على أنفسهم إعادة البحث والنظر في أقوال الطبقة السابعة، مع مزيد شرح وتفصيل، وقد اختص به علماء اليهودية في العراق في فترة (٥٠٠-٥٨٨م)، في المعاهد الدينية التي أقاموها على نهر الفرات، مثل دعة (عنه)، وبمباديثا (الأنبار)، وسورة بأرض بابل وما حولها (المدائن الحالية).

ث. عصر الغاؤونيم، العلماء المشاهير أصحاب السلطة الروحية، ويمتد لمدة (٥٨٩-١٠٣٠م)، وخاصة في معاهد سورة، حيث استطاعت هذه الطبقة بفضل ما كانت تتمتع به من حرية دينية في ظل السلطان العربي، من جعل أحكام التلمود البابلي وقواعده النظام العام للحياة العامة لليهود في العالم، ومارسوا سلطة روحية واسعة على جماهير يهود الشتات.

ج. عصر الفتاوى والمجامع الدينية والمدونات الفقهية، وهو في فترة الحروب الصليبية وما تلاها،

وبسبب ما نزل باليهود من اضطهاد وتصفيات جسدية وتهجير قسري جماعي عن دول أوربا، وما أصابهم من شتات جديد وظهور مجتمعات يهودية جديدة، متباينة في ثقافتها، ولغياب السلطة الروحية المركزية، فقد سادت أوساط اليهود حالات من الفوضى الفكرية والاختلاف في الآراء والاجتهادات، ومن ثَمَّ فقد حاول علماء التلمود تجاوز حالات الفرقة والضياع، وذلك من خلال محاولة فقهائهم أمثال راشي (١٠٤٠-١١٠٥م) رأس المدرسة التلمودية بفرنسا وأحفاده من بعده (سلمون بن إسحق) (١٠٤٠-١١٠٥م) والفاسي، وإسحق بن يعقوب (١٠٣٠-١١٠٣م) وموسى بن ميمون (١١٣٥-١٢٠٤م) ويوسف كارو (صاحب المدونة الفكرية الجامعة والمعتمدة عند اليهود عامة) والتي نشرت عام ١٥٦٥م، والمعروفة عند القوم بالمائدة العامرة، حاولوا جميعا إعادة تنظيم وتدوين وشرح قواعد الشريعة من خلال عمليات ثلاثة: كتابة شروح جديدة (Commentaries) أو إصدار الفتاوى (Responsa) أو وضع مدونات فقهية جامعة (Cods)[١].

المطلب الثاني: طبقات أحبار التلمود البابلي[٢]

أولا: الأمورائيم[٣]

الطبقة الأولى (٢١٩-٢٥٧)

١- شيلا، علم في نهر دعة.

٢- أبا أريكا، المشهور بلقب (رب)، علم في سورة.

٣- مار شموئيل، علم في نهر دعة.

٤- مار عوقبا القاضي

الطبقة الثانية (٢٥٧-٣٢٠)

١- هونا (٢٠٢-٢٩٧)، علّم في (سورة) وكان كثير التلاميذ.

٢- يهودا بن يحزقئيل، اشتهر بالدقة وعلّم في فومبديثا.

٣- حسدا، من رؤساء مدرسة سورة.

٤- شيشت، من نهر دعة، انتقل بعد تدميرها إلى قرية شلهى.

٥- نحمان بن يعقوب، من نهر دعة.

٦- ربا بر رب حنا.

٧- عولا بن إسماعيل.

---

١. عرفان عبد الحميد، اليهودية (عرض تاريخي)، دار عمار، عمان، ط١، ١٩٩٧،ص٨٣-٨٥.

٢. ظاظا، مرجع سابق، ص٨٥-٨٧.

٣. نفسه، ص٨٥-٨٧.

الطبقة الثالثة (٣٢٠-٣٧٥)

١- ربا بر هونا، في سورة.

٢- ربا بن نحمان، من فومبديثا.

٣- يوسف بن برحيا، من فومبديثا.

٤- أباي، ويلقب بالنحماني، من فومبديثا.

٥- ربا بن يوسف، علم في قرية محوزة.

٦- نحمان بن إسحق، من فومبديثا.

٧- بابا برحنّان، أسس مدرسة في نارس بقرب سورة.

الطبقة الرابعة (٣٧٥-٤٢٧)

١- آشي، من سورة.

٢- أميمار، من نهر دعة.

٣- زبيد برأوشعيا، من فومبديثا.

٤- ديمي بر حنينا، واصله من نهر دعة، علم في فومبديثا.

٥- رفرام الكبير بربابا، من فومبديثا.

٦- كاهانا بر تحليفا، من فومبديثا.

٧- مار زوطرا، من فومبديثا.

٨- يهودا (مناي) بر شلوم.

٩- إليعازر بن يوساي.

١٠-يوساي بن أبين.

الطبقة الخامسة (٤٢٧-٤٦٨)

١- ماريمار، من سورة.

٢- إيدي بر بين، من سورة.

٣- مار بر رب آشي، من سورة.

٤- رب آحا من سورة.

٥- رفرام الثاني، من فومبديثا.

٦- رحوماي، من فومبديثا.

٧- سما بر ربّا، من فومبديثا.

الطبقة السادسة (٤٦٨-٥٠٠)

١- ربا يوسفيا، من سورة.

٢- ربينا بر حما، من سورة.

٣- يوساي، من فومبديثا.

المطلب الثالث: اكتمال تدوين التلمود

يذهب بعض الدارسين المعاصرين إلى رفض القول بأن تأريخ تدوين التلمود (المشنا والجمارا) قد اكتمل فى القرن الخامس الميلادى، وأن زمن تدوين التلمود تأخر إلى ما بعد ظهور الإسلام عندما شعروا بالخطر بعد ظهور الإسلام وانتشاره.

ولا شك أن عدم ذكر كل من التلمود البابلي والفلسطيني للإسلام عموما يقوّض هذه المقولة ويجعلها أقرب إلى الفرضية، فلا شك لدى دارسي التلمود من اليهود وغيرهم أن التلمود ذكر المسيحية، لكن أحدا منهم لم يشر إلى ذكره الإسلام، علما أن ذكر الإسلام كان سيخدم العقيدة اليهودية ويحول دون ذوبان اليهود في المجتمع الإسلامي، كما أن الاستدلال بعدم العثور على نسخ للتلمود قبل القرن الثاني عشر للميلاد له ما يسوّغه من حيث الظروف االمعقدة التي كان يعيشها اليهود في القرون الوسطى وميل اليهود إلى إخفاء عقائدهم، وكما ضاع العديد من كتب التراث الإسلامي فليس من المستغرب عدم العثور على نسخ للتلمود تعود إلى القرون السابقة للقرن الثاني عشر.

إلا أن أثر الفكر الإسلامي يمكن أن يظهر في الشروحات والتعليقات التي جاءت بعد ظهور الإسلام كما هو الحال مع شرح موسى بن ميمون.

ومما يجدر ذكره أن العرب قد عرفوا التلمود (المشناة) منذ عصر الإسلام الأول، فقد ورد فى كتب التاريخ الإسلامى المبكرة أن الخليفة عمر بن الخطاب وجد جماعة من الصحابة يكتبون الأحاديث النبوية فى رقاع (قطع من الجلد) فثار عليهم وصاح فيهم قائلا: "أمثناةٌ كمثناة أهل الكتاب"، وأمرهم الخليفة بمحو ما كتبوه، وإتلاف هذه النصوص خشيةً منه على المسلمين بأن تشوّش هذه (الأحاديث الشفوية) أفكارهم، وتصرفهم عن الوحى المكتوب (القرآن الكريم).

وروى الخطيب البغدادي في (تقييد العلم)[1] عن محمد بن القاسم أنه قال: خطب عمر فقال: "أيها الناس، إنه بلغني أنه ظهرت في أيديكم كتب، فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها، فلا يبقين أحد عنده كتابا إلا أتاني به فأرى فيه رأيي"، قال: فظنوا أنه يريد [أن] ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف، فأتوه بكتبهم، فأحرقها بالنار، ثم قال: أُمنية كأُمنية أهل الكتاب".

وروي عن عبد الله بن العلاء قال: سألت القاسم بن محمد أن يملي عليَ أحاديث فقال: "إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب، فأنشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها وقال: "مثناة كمثناة أهل الكتاب"[2].

وفى قول الخليفة عمر بن الخطاب "المثناة" ترجمة عربية دقيقة للكلمة العبرية "المشناة" التى تعني فى أصلها: الكتابة الثانية (بعد التوراة) والنص الثانى، وهو ما جرى فى تراثنا الدينى بعد ذلك، حيث اعتبرت الأحاديث النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الذى هو المصدر الأول.

---

[1]. الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص٥٢.

[2]. ابن سعد، الطبقات، في ترجمة محمد بن أبي بكر، ٥:١٤٠.

ويقول الدكتور يوسف زيدان: "وتذكر كتب التاريخ الإسلامى، أن الخليفة الأندلسى المعروف بلقب (الحكم الثاني) طلب ترجمة التلمود إلى العربية، فتُرجم، لكن هذا النص المترجم اختفى من تراثنا، ولم توجد منه نسخ فى بقية بلدان المسلمين"[١].

وبقي التلمود غير معروف فى بلادنا، اللهم إلا لبعض المتخصِّصين، ولم يترجم هذا الكتاب المحورى إلى اللغة العربية، إلا منذ عامين فقط، حين قام الدكتور مصطفى عبد المعبود سيد منصور، بإصدار ترجمة عربية للأجزاء الستة للمشناة المعروفة اختصاراً بلفظ: شاس[٢].

المطلب الرابع: طبعات التلمود

طُبعت أول نسخة كاملة من التلمود بجميع نصوصها في مدينة البندقية عام ١٥٢٠م وجاءت في اثني عشر مجلدا، وأشرف على نشرها دانيال بومبرج، وتحتوي هوامش هذه الطبعة على أشهر شروح التلمود، وقد حذت حذوها الطبعات الشهيرة التي ظهرت بعدها في كل من البندقية وبال في سويسرا، وفي كراكوف ولوبلين وأمستردام وفرانكفورت، وغيرها من الطبعات[٣]، لكن الفاتيكان أمر بإحراق كل نسخ التلمود المطبوع عام ١٥٢٠م بسبب ما تكشَّف من عقائد اليهود والنشاط العدائي الذي ظهر بينهم، واحتقارهم للشعوب الأخرى ودياناتها[٤].

ثم ظهرت بعد ذلك أوّل طبعة منقحة للتلمود، في مدينة بازل بين أعوام ١٥٧٨- ١٥٨١م، بعد حذف سفر (عابوده زاره)، وبعض النصوص التي اعتبرت معادية للمسيحية، وقد أصبحت نسخة بازل هذه هي النسخة المعتمدة لمعظم طبعات التلمود الحديثة.

لم يبق من التلمود إلا بضعة مخطوطات قديمة للتلمود البابلي، منها نسخة (فلورنتين) التي تعود إلى عام ١١٧٥، ونسخة ميونيخ التي كتبت عام ١٣٦٩، أما التلمود الفلسطيني فيوجد منه مخطوط في ليدن "هولندا" ومخطوطات أخرى ناقصة في متاحف مختلفة.

المبحث الرابع: ملحقات التلمود

إلى جانب المشنا وشروحاتها البابلية والفلسطينية، هناك نصوص أخرى لم تدخل في صميم هذا الكتاب، وإنما بقيت خارجة عنه، وينشر معظمها كملحق بطبعات التلمود، وقد جاءت هذه الملحقات توسيعا وتطويرا لما جاء في المشنا، ومن هذه النصوص[٥]:

---

[١]. يوسف زيدان، الأرثوذكسية اليهودية وتقديس التلمود، المصري اليوم، عدد ٢٠٨٢، ٢٠١٠/٢/٢٤، انظر: http://www.almasry-alyoum.com

[٢]. نفسه.

[٣]. انظر: ظاظا، مرجع سابق، ص٩١.

[٤]. محمد الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، ص٣٦.

[٥]. ظاظا، مرجع سابق، ص٨٨-٨٩.

١- آبوت، الربِّي ناثان

وهو يختلف عن الفصل التاسع من القسم الرابع من المشنا (نزيقين) المسمى بنفس التسمية، ويتألف من واحد وأربعين فصلا، وينسب الى الربِّي ناثان من الطبقة الرابعة من أحبار المشنا، ويتضمن الحديث عن حكايات وقصص وأمثال كثيرة.

٢- سوفريم (الكتبة)

وهو يتضمن الأحكام الشرعية لكتاب توراة موسى وسفر إستير اللذين يوضعان في كل معبد يهودي، كما يحتوي على أحكام (المسورت) وهي النسخة النهائية لنص العهد القديم.

كنلك يذكر شرائع التلاوة الشرعية للسبت والأعياد وأيام الصوم، وباب "سوفريم" وهو يتألف من واحد وعشرين فصلا، وقد أرجعه الربي آشر إلى العصر التالي للتلمود وهو عصر العلماء "الجأونيم".

٣- إيبل ربَاني (سمحوت)

أي الأحكام الكبرى للحداد، ويسمى بين اليهود على سبيل التخفيف من حدة اسمه كتاب (سمحوت) أي الأفراح، وهو في أربعة عشر فصلا تعالج التقاليد الخاصة بالجنازة والحزن على الميت، وهذا النص الإضافي متأخر عن عصر التلمود.

٤- كلَّه، أي العروس

وهو فصل واحد يُفصِّل في بعض القوانين الأخلاقية الخاصة بالزواج.

٥- ديرخ إيرص (السلوك في الدنيا)

وهو أحد عشر فصلا، أولها يحدد أنواع الزواج المحرم، وباقيها تعاليم أخلاقية واجتماعية ودينية.

٦- ديرخ إيرص زوطا (مختصر السلوك في الدنيا)

وفيه قواعد ونصائح وحكم أخلاقية تقع في عشرة فصول.

٧- فِرَق هشَّالوم (السلام)

وهو فصل واحد يعالج كاتبه أهمية المسالمة في الحياة.

وإضافة إلى الفصول السبعة السابقة، والتي يطلق عليها اسم "مسختوت قطنوت"، أي الابواب الصغيرة، هناك سبعة أبواب أخرى عثر عليها في مخطوط قديم للتلمود، ونشرها رفائيم كرشهايم في فرانكفورت عام ١٨٥١.

المبحث الخامس: مقارنة بين التلمودين

هناك فروقات كثيرة بين التلمودين الفلسطيني والبابلي، ويمكن إجمال أبرزها على النحو الآتي:

- يختلف تلمود فلسطين عن البابلي في الحجم، فعدد الكلمات في البابلي تبلغ مليونين ونصف مليون كلمة في نسخته الأصلية، وهو ما يساوي ثلاثة أضعاف حجم التلمود الفلسطيني[1].

---

[1]. انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ١٢٦/٥.

- يمتاز التلمود البابلي بالجدل العقلي العميق والشمولية خلافا للتلمود الفلسطيني الذي يكاد يخلو من ذلك، حيث تتسم الشروح الواردة في التلمود الفلسطيني بأنها أقصر وأكثر حرفية وقرباً من النص، وتتأثر بعض المفاهيم القانونية في التلمود البابلي بالقانون الفارسي.
- يختلف التلمودان في بعض المواضيع الفقهية كما هو الحال في الموقف من الوثنيين؛ فقد كان التلمود البابلي أكثر تسامحاً، لأن وضع اليهود في بابل كان جيداً، ويذكر التلمود البابلي أنَّ الأغيار خارج فلسطين لا يمكن اعتبارهم من الوثنيين، بينما نجد التلمود الفلسطيني يحرم بيع أي سلعة للوثنيين في الأيام الثلاثة التي تسبق أي عيد وثني، وأن علماء بابل حرموا البيع في أيام العيد الوثني وحسب.
- يعد تلمود بابل أشمل وأعمق من تلمود فلسطين، ويُرجع كثير من المؤرخين سبب ذلك الاختلاف في هذه الناحية إلى طبيعة الظروف التي سادت زمن كتابة كلٍّ من التلمودين، فتلمود بابل أُلِّف في فترة استغرقت قرناً من الزمان، في سلام وأمن، أما تلمود فلسطين فجُمع على عَجَل، وفي ظروف غير مساعدة بسبب اضطهاد الرومان.
- سبق التلمود الفلسطيني التلمودَ البابلي بأكثر من مائة عام، فالأول اكتمل عام ٤٠٠ ميلادي، في حين جُمِع التلمود البابلي قرابة عام ٥٠٠ ميلادي، حيث كانت لغة تلمود أورشليم الآرامية الغربية مع كثير من العبارات والكلمات اليونانية وكثيراً من العبارات الركيكة والمعقدة، في حين كان لغة تلمود بابل الآرامية الشرقية مع نسبة كبيرة من العبرية.
- ويختلف التلمودان في أسلوبهما في دراسة وتحليل المشنا اختلافاً ملموساً، ففي حين يميل التلمود البابلي إلى الإسهاب، نرى أن أسلوب التلمود الأورشليمي يميل إلى الإيجاز، وبينما يميل تلمود بابل إلى التحليل والمقارنة والاستنتاج فإن التلمود الفلسطيني يميل إلى البرهان والمنطق، وإذا كان تلمود أورشليم لا يلجأ إلى استنباط الفتاوى والقوانين نرى أن التلمود البابلي يهتم بذلك كثيراً، وبينما لا يحتوي تلمود الفلسطيني إلا على سدس الأساطير- هاجادا- يحتوي البابلي على حوالي الثلث، وبينما يهتم تلمود بابل بموضوع الملائكة والشياطين يقتصر التلمود الفلسطيني على بعض إشارات محدودة إلى الشياطين والسحر والشعوذة.

المبحث السادس: الهاجادا والهالاخا

يقسم التلمود من حيث موضوعاته إلى قسمين رئيسين: هما (الهاجادا) و(الهالاخا)، ويمكن لمحتواه المتنوع جداً أن يتوزع بين هاتين الفئتين الكبيرتين المعروفتين بهذين الاسمين، وتشمل الهاجادا الموضوعات المرتبطة بالفكر والمخيلة من الأمثال والعادات والخرافات والحكايات والقصص والمواعظ، وتشتمل هذه الموضوعات قرابة ثلث التلمود، في حين تشتمل الهالاخا على الأحكام والطقوس الدينية، إلى جانب الحقوق والواجبات التي ينبغي على اليهودي القيام بها.

و(الهالاخا) هي التطور المنطقي الذي يعود الفضل فيه إلى الأجيال العديدة من العلماء، وللنظرية التي صاغها (عزرا) من أجل خلاص بني إسرائيل، والتي أعطت المجتمع اليهودي قانونا أو دليلا خاصا بغية الحفاظ على الهوية والثقافة اليهودية.

وقد وجّهت خُطى ذلك المجتمع نحو عقيدته، وأعطته قدرة على الإحساس بالتميز ومقاومة التأثيرات الخارجية التي كانت تهدد تكوينه العرقي الخاص.

وكانت (الهالاخا) النظام الذي من خلاله عاش اليهودي يهوديا بالماضي، وينبغي أن يعيش عليه في المستقبل، وهي تفسر سبب تمكن اليهود كأقلية من الحفاظ طيلة هذه المدة على خصوصيتهم دون الاندماج في الأغلبية المحيطة بها.

ليست "الهالاخا" بمعزل عن العناصر الأخرى للتلمود، وإنما هي منظومة شرعية تقوم على مبادئ روحية وأخلاقية ترسم معالم السلوك اليهودي على مر العصور.

أما الهاجادا فهي تشير إلى المقاطع والفصول في الأدب الحاخامي المجرد من أي صفة شرعية، وهي تعادل في أهميتها (الهالاخا)، لأنها تفتح عالم التفكير والرغبة بالمعرفة أمام العقل اليهودي.

وكما كان الحاخامات يبذلون جهودهم للعثور على نص من التوراة يؤيد الحكم الشرعي كانوا كذلك يدعمون الأوامر الأخلاقية بنصوص مأخوذة من المصدر نفسه، وبينما كانت (الهالاخا) بمثابة القانون الإجباري الواجب إطاعته، فإن (الهاجادا) تعبر عن الرأي الشخصي لمؤلفها، دون أن تعطي له سلطة قاهرة.

تمثل "الهالاخا" في الفكر اليهودي سلطة القانون والأهمية المطلقة للنظرية، والهاجادا توضح تلك النظرية والقانون للرأي العام، كما توضح الأوامر الأخلاقية من خلال الحس المشترك، وجمعت الهالاخا الأنظمة إضافة للتقليد الشفهي، والشرح المعاصر للقانون المكتوب من خلال المناقشات الجارية في المدارس اليهودية في فلسطين والعراق بغية التوصل إلى صيغ نهائية للأوامر الدينية، ويرون في الهاجادا انطلاقاً من النص التوراتي في الشرح بمساعدة الروايات والأساطير والقصائد والرموز والأفكار الوعظية والذكريات التاريخية.

فالهالاخا تنطلق من قاعدة القانون التوراتي لتشيِّد الأسس العليا للفكر اليهودي القادرة على مقاومة التحديات المختلفة، بينما تقع على الهاجادا المهمة الأخلاقية العليا، لدعم الجماعة اليهودية المعرضة للخطر والذوبان في المنفى وتشجيعها وتثقيفها، وتقع على الهاجادا كذلك إعادة أمجاد الماضي وتحقيق المخطط الإلهي الذي رسمته التوراة.

المبحث السابع: أقسام المشنا وموضوعاتها

تنقسم المشنا إلى ستة أقسام([1])(סְדָרִים)([2])، وتنقسم السداريم بدورها إلى أسفار تُسمَّى "ماسيختوت"، ويبلغ عددها ثلاثة وستين سفرا، تنقسم بدورها إلى فصول تسمَّى "براقيم".

١- كتاب (زراعيم) סֵדֶר זְרָעִים أي البذور، ويتحدث عن الأحكام المتعلقة بالأرض والزراعة.

٢- كتاب (موعد) סֵדֶר מוֹעֵד أي العيد، ويتحدث عن الأحكام المتعلقة بالسبت والأعياد.

٣- كتاب (ناشيم) סֵדֶר נָשִׁים أي النساء، ويتحدث عن الأحكام المتعلقة بالزواج والطلاق.

٤- كتاب (نزيقين) סֵדֶר נְזִיקִין أي الأضرار، ويتحدث عن الأحكام المدنية والجنائية.

٥- كتاب (قداشيم) סֵדֶר קָדָשִׁים أي المقدسات، ويتحدث عن أحكام القرابين وخدمة الهيكل.

٦- كتاب (طهاروت) סֵדֶר טְהָרוֹת أي الطهارة، ويتحدث عن أحكام الطهارة والمأكولات والمشروبات.

وتتلخص أبرز الموضوعات والمسائل الواردة في التلمود البابلي بما يلي([3]):

أ. القسم الأول: زراعيم (أحكام المزروعات)*

يتألف هذا السدر من أحد عشر سفراً أو مقالة، ويتناول قوانين التوراة الزراعية من الناحيتين الدينية والاجتماعية، ويسهب في شرح الأحكام التوراتية المتصلة بحقوق الفقراء والكهنة واللاويين في غلال الأرض والحصاد، كما يَبسُط القواعد والأنظمة المتعلقة بالفلاحة والحرث وزراعة الحقول والجنائن وبساتين الأثمار، والسنة السبتية والعشار، إضافة إلى المواد المحظور خلطها في النبات والحيوان والكساء، أما أسفار سدر زراعيم فهي:

١- برخوت (البركات)

ويتناول صلوات اليهود وعباداتهم والقواعد المتعلقة بالأجزاء الأساسية للصلوات اليومية.

٢- بعاه (زواية الحقل)

ويتناول القوانين المتعلقة بزوايا الحقل واللقاط المنسي مما ينبغي تركه للفقراء، وغير ذلك من الفرائض والواجبات التي يرد ذكرها في سفر اللاويين (١٩/٩-١٠).

٣- دماي (المشكوك في إخراج عشره من الحقل)

يتحدث هذا السفر عن المحاصيل الزراعية، كالذرة وغيرها من منتوجات الأرض، وعن استخراج العشار اللازم منها أو عدمه.

---

[1]. يطلق اليهود على هذه الأقسام الستة مصطلح شاس وهو اختصار لعبارة (شيشا سيداريم).

[2]. ظاظا، مرجع سابق، ص٦٧-٧٥.

[3]. أحمد أيبش، التلمود كتاب اليهود المقدس، دار قتيبة ٢٠٠٦، ص ٤٩-٥٨.

*. التلمود البابلي: مرجع سابق، مجلد رقم٢.

٤- كلعيم (الهجين، الأنواع المختلفة)

ويعالج هذا السفر الأحكام التوراتية الواردة في اللاويين (١٩/١٩)، والتثنية (٢٢/٩-١١)، بالنسبة لخلط البذور المختلفة في الزراعة، أو الجمع بين جنسين من المواد في الثوب.

٥- شبيعيت (السنة السابعة)

ويبحث في القوانين المتعلقة بإراحة الأرض والإبراء من الديون في السنة السبتية.

٦- تروموت (الهبات)

ويعالج القوانين والفرائض المتعلقة بذلك القسم من الغلال والمحاصيل المعين للكاهن.

٧- معساروت (الأعشار)

وموضوعه العشار الأول المتوجب دفعه سنوياً إلى اللاوي من غلة الحصاد، واللاوي بدوره يعطي الكاهن منه نسبة العُشر.

٨- معسار شيني (العشر الثاني)

يتناول هذا السفر موضوع العشار الثاني الذي يحمله المالك بنفسه إلى أورشليم (القدس) لكي يؤكل هناك.

٩- حلّاه (عجينة الكاهن)

ويتعلق هذا السفر بذلك القسم من العجين المفروض إعطاؤه للكاهن، وقد سمي هذا السفر كذلك لأنه يتناول قانون العجين الأول وفرائضه.

١٠- غُرلاه (ثمار الأشجار في الثلاث سنوات الأولى)

ويتناول هذا السفر الحظر على استعمال ثمار الأشجار الصغيرة خلال السنوات الثلاث الأولى، وقواعد الاعتناء بهذه الأشجار في السنة الرابعة طبقاً لما جاء في سفر اللاويين (١٩/٢٣-٢٥).

١١- بخوريم (بواكير الثمار)

وهنا أيضاً، فإن هذا السفر ينص على قوانين تقديم الثمار الأولى في الهيكل، ويتضمن وصفاً للشعائر التي ترافق التقدمة.

ب. القسم الثاني: موعيد (الأعياد)*

يؤلف سدر موعيد القسم الثاني من التلمود البابلي في طبعة سونسينو، وهو يتوزع على اثنى عشر سفراً تضمها أربعة مجلدات ضخمة، أما تسمية "موعيد" بمعنى "الموعد" أو "الموسم المقدّس"، فهي مأخوذة على الأرجح من سفر اللاويين (٢٣/٢).

والملاحَظ أن المسائل الأساسية التي تتناولها أسفار هذا القسم تتعلق بالسبت والأعياد وأيام الصوم

---

* . التلمود البابلي: مرجع سابق، المجلدات من ٣-٧

وغير ذلك من المواسم والمناسبات الدينية، إضافة إلى الطقوس والشعائر والفرائض والقرابين، وإلى قواعد تنظيم التقويم العبراني "حساب الميقات للأعياد اليهودية، وكيفية معرفة الأشهر العبرية القمرية من السنة الشمسية لتعيين الأعياد اليهودية"، وهنا أيضاً تطالعنا كثير من شرائع التوراة والشرائع والقوانين المستمدة من خارج التوراة، وهي:

١. شبات (السبت)

يتناول هذا السفر قوانين السبت والقواعد اللازمة لمراعاة عطلة يوم الراحة، كما يتحدث بالتفصيل عن الأعمال المحظورة في ذلك النهار.

وفي مواضع أخرى من التلمود، نجد الحاخامات يضعون السبت مقابل جميع الأحكام الأخرى الواردة في التوراة من حيث الأهمية، وقد وضع الحاخامات قائمة مفصلة تتضمن تسعة وثلاثين عملاً من الأعمال الأساسية، وأضافوا إليها سلسلة أخرى من الأعمال الفرعية وغيرها.

٢. عيروبين (المقادير)

لفظة "عيروب" تكون بمعنى "الخليط" أو "المزيج"، ومن هنا فإن صيغة الجمع "عيروبين" تكون بمعنى كمية من الأطعمة المحددة التي تُودَع في مكان معيَّن لكي تكون بمنزلة الزاد للمسافرين أثناء عطلة السبت دون أن تبتعد تلك الأمكنة عن بعضها، فيصبح الانتقال خرقاً لقانون السبت، والعيروبين هي المقادير المثالية التي يصح الجمع بينها فيما يتعلق بالأمكنة والأطعمة والمسافات، بحيث يؤدي ذلك إلى توسيع حدود السبت، لذا، نجد هذا السفر يتناول القوانين والأنظمة التي تتيح لليهودي حرية الحركة خارج نطاق الحدود الموصوفة وأثناء السبت والأعياد.

٣. فسحيم (عيد الفصح)

ويتناول هذا السفر قوانين إتلاف الخمائر أثناء عيد الفصح اليهودي، وتقديم الخراف والذبائح قرباناً، ومواسم الرب المقدَّسة.

وفي الفصل العاشر والأخير من هذا السفر، ترد التفاصيل المتعلقة بوليمة عشية الفصح والصلوات التي تصاحبها.

٤. شقاليم (الشواقل)

من "شيقل"، أي "شيكل" وهو "المثقال من الفضة"، ويحوي هذا السفر أحكام الضرائب والرسوم التي تُجبى لصيانة الهيكل وتأمين نفقاته وتقديم الذبائح بصورة منتظمة، كما يتحدث بالتفصيل عن الأشياء التي تُنفَق من أجلها الشواقل، ويتضمن القوائم التي تسرد أسماء كبار العاملين الرسميين في الهيكل.

٥. يوما (يوم الغفران)

يُعرف هذا السفر باسم سفر "يوم الغفران"، لأنه يتناول أنظمة هذا العيد وفرائضه داخل الهيكل، كما يَبسُط قوانين الصوم وأحكامه، ويصف الاحتفالات والطقوس التي كان يترأسها الكاهن الأعظم في ذلك اليوم.

٦. سوكه (المظلة، عيد المظلات)

يحوي هذا السفر قوانين عيد المظلات، وكيفية إقامة المظلة أو الخيمة، والإقامة تحتها سبعة أيام، ويتحدث عن شعائر هذا العيد وصلواته، وعن النباتات الأربعة التي تؤخذ أغصانها لصنع المظلة.

٧. بيتصاه (البيضة)

ويُعرف أيضاً باسم "العيد" أو "يوم طوف"، إذ يرسم الحدود التي تتحكم في إعداد الأطعمة أثناء الأعياد، ويسرد مختلف أنواع الأعمال التي يُحظَر إتيانها أو يُسمَح بها خلال أيام العيد.

٨. روش هشاناه (رأس السنة)

يتناول المسائل المتعلقة بالتقويم العبري ورؤية الأهِلّة للسنة الجديدة، مثلما يحوي القوانين التي تجب مراعاتها في مطلع الشهر السابع (تشري)، أي رأس السنة المدنية عند اليهود.

٩. تعنيت (الصوم)

ويتناول أحكام الصوم للأيام الرسمية أو المناسبات الطارئة على الصعيدين الشخصي والجماعي، وترتيب الصلوات التي تُتلى في ذلك اليوم.

١٠. مجلاه (لفافة التوراة)

ويتناول هذا السفر بالدرجة الأولى كتاب إستير، لأنه يتناول أحكام قراءة قصة إستير في عيد النصيب، كما ترد فيه أحكام أخرى تتعلق بقراءة التوراة أثناء العبادات العامة.

١١. موعيد قطان (العيد الصغير)

ويُعرف هذا السفر أيضاً باسم "مشكين"، نسبة إلى الكلمات الأولى في السفر، ويتناول أحكام العمل أثناء الأيام الفاصلة بين أوائل عيد الفصح وأواخره وبين عيد المظال، كما يتحدث عن الفرائض المتعلقة بالحزن والحداد.

١٢. حجيجاه (تقدمات الأعياد)

يتناول القوانين والأحكام المتصلة بالقرابين التي تُقدَّم في الأعياد، ويقارن بين شعائر الأعياد الثلاثة الكبرى، إضافة إلى الحديث عن فريضة الحج إلى القدس، وأنواع القرابين التي ينبغي تقديمها في مثل تلك المناسبات.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا السفر يتضمن ذلك الاستطراد الشهير عن التعليم الباطني للتوراة، حيث تكثر التخريجات والشطحات الخيالية التي وجدت تربتها الخصبة في كتاب الزوهار، وكان لها أبعد الأثر في تعاليم القبَّالاه أو التصوف اليهودي.

ج. القسم الثالث: نشيم (النساء)*

تشتمل أسفار هذا القسم من التلمود على قوانين الزواج والطلاق، وغير ذلك من الأحكام التي

---

*. التلمود البابلي: مرجع سابق، المجلدات من ٨–١٠

تحدد العلاقات بين الزوجين، وبين الجنسين بصورة عامة، وهي تبلغ سبعة أسفار، موزعة على أربعة مجلدات في طبعة سونسينو، وهي:

١- يباموت(أرملة الأخ)

وهذه الكلمة صيغة جمع مؤنث في اللغة العبرية مفردها "يَبَماه"، واليبماه هي امرأة الأخ المتوفى التي يجب على أخيه الباقي على قيد الحياة الزواج منها، وهذا السفر يبدأ بالحديث عن الشرع التوراتي القائل بوجوب زواج الأخ من امرأة أخيه الذي تُوفي دون أن ينجب، كما يتناول الزيجات المحظورة بشكل عام، وحق الفتاة القاصر في إبطال عقد زواجها، إضافة إلى التقليد اليهودي المعروف باسم "خلع النعل"، و"خلع النعل" يتم عند امتناع الرجل عن أخذ امرأة أخيه عملاً بقوانين زواج الأرملة.

٢- كتوبوت (عقود الزواج)

يتناول هذا السفر أحكام الاتفاق حول العروس والغرامة المتوجبة عن الإغواء، إضافة إلى واجبات الزوجين وحقوق الأرملة والأولاد المنحدرين من زيجات سابقة.

٣- نزاريم (النذور)

يصف هذا السفر مختلف أشكال النذور، والأنواع غير الصحيحة منها، وكيفية إلغائها والتراجع عنها، كما يتحدث عن قوة إلغاء النذور التي نذرتها المرأة أو الابنة وألزمت نفسها بها.

٤- نازير (النذير)

ويتحدث هذا السفر عن النَّذْر الذي يُلزم الناذر به نفسه وكيفية التخلي عنه، والأمور المحظورة على الناذر، والقيمة التي تُعطى لنذر النساء والعبيد.

٥- سوطاه (المرأة المتهمة بالزنا)

الموضوع الأساس في هذا السفر هو المحنة التي تتعرض لها المرأة التي يشكك زوجها في إخلاصها، ويتهمها بارتكاب الزنا، والإجراءات التي ترافق ذلك.

وهناك موضوعات أخرى تتعلق بالمعادلات والصياغات الدينية، ما يجوز منها بلغات أخرى، وما لا يصح إلا بالعبرية وحدها.

كما يتحدث هذا السفر عن الأنواع السبعة من الفريسيين، وعن الإصلاحات التي أوجدها هيركانوس إلى جانب الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين أريسطوبولس وهيركانوس حينذاك.

٦- جيطين (الطلاق)

ويعرض بالتفصيل للظروف المختلفة التي تؤدي بالرجل إلى مناولة المرأة وثيقة طلاقها عندما يفسخ الزواج، وفي الشرع اليهودي هناك أسباب معينة (كما هو الحال في الشرائع الأخرى)، حيث تخوّل الزوج حق إرغام زوجته على قبول الطلاق، والعكس بالعكس، وصيغة المفرد من كلمة "جيطين" هي "جيط" ومعناها "كتاب الطلاق" أو "وثيقة الطلاق".

٧- قدوشين (الخطبة والزواج)

يتناول هذا السفر الشعائر والفرائض المتصلة بالخطوبة والزواج، كما يتحدث عن كيفية اقتناء العبيد والأقنان بصورة شرعية، وتملُّك العقارات، إلى جانب مبادئ الأخلاق وغير ذلك من المسائل المتعلقة بعقود الزواج والقران ... إلخ.

د. القسم الرابع: نزيقين (الأضرار)*

وتُقسَّم الأسفار العشرة في هذا الجزء من التلمود إلى قسمين أساسيين: القسم الأول يضم الأسفار أو الأبواب الثلاثة الأولى (الباب الأول والأوسط والأخير) وموضوعها العام هو القانون المدني، وفي التلمود الفلسطيني تندرج هذه الأسفار الثلاثة تحت واحد وشامل "قضايا المال".

أما القسم الثاني، فيضم مقالتي "سنهدرين"، و"ماكوت" في القانون الجنائي، وتأتي الأسفار الخمسة الباقية ملاحق لهما.

١. بابا كاما (الباب الأول)

التسمية آرامية الأصل، والمُسمَّى يتناول أحكام الأضرار اللاحقة بالأملاك، والأذى المرتكب ضد الأشخاص بدافع إجرامي، أو على صعيد الجنحة، كما يعالج قضايا التعويض عن السرقة والسلب واقتراف العنف، ومن أحكامه الشائعة في شتى المصنفات والمقتبسات عن التلمود ما يلي: إذا نطح ثور الإسرائيلي ثوراً يملكه رجل كنعاني، فإن صاحب الثور اليهودي لا يلتزم بشيء، أما إذا كان الثور الكنعاني هو البادئ بالنطح، فعلى صاحبه أن يتكفل بالتعويض الكامل عن كل عطل وضرر.

٢. بابا متسيعا (الباب الأوسط)

ويتناول الأحكام المتعلقة بالأشياء المفقودة التي يُعثَر عليها، والبيع والمبادلة والربا والغش والاحتيال واستئجار العمال والبهائم، إضافة إلى الإيجار والتأجير والملكية المشتركة للبيوت والحقول.

٣. بابا باترا (الباب الأخير)

يعالج هذا السفر القوانين المتعلقة بتقسيم أملاك الشراكة والعقارات، وقوانين التجارة، إضافة إلى القيود المفروضة على الأملاك الخاصة والعامة، وحقوق الملكية والوراثة، كما يتناول مسألة التملك والتمليك، وإعداد مسودات الوثائق.

٤. سنهدرين (المحاكم القضائية)

ويتناول تأليف مختلف المحاكم القضائية، وإجراءات المحاكمة، وعقوبات الموت والإعدام عن الجرائم الكبرى، فهو مليء بالقوانين المتعلقة بالمحاكمات والتحكيم والإجراءات القضائية في القضايا المالية وفي الجرائم الكبرى، كما يتضمن مواصفات كيفية تنفيذ أحكام الإعدام وعقوبات الموت، إلى

---

*. التلمود البابلي: مرجع سابق، المجلدات من ١١-١٣

جانب العقائد المتصلة بالديانة اليهودية، ويحوي السفر الشيء الكثير مما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بمحاكمة السيد المسيح والعقوبة التي يجب إنزالها بالخارج على دينه.

٥. مكوت (عقوبة الجلد)

يتحدث هذا السفر عن اليمين الكاذبة والحنث باليمين وشهادة الزور، وعن "مدن اللجوء"، إضافة إلى الآثام التي عقوبتها الجلد بالسياط، والأحكام المتعلقة بكيفية تنفيذ الجلد (٣٩ جلدة).

٦. شفوعوت (الأيمان)

يتناول هذا السفر مختلف أنواع اليمين، أي ما يحلفه الشخص بمفرده أمام المحكمة، ويمين المحكمة يصدق على الشهود والمتقاضين، مثلما يصدق على المراقبين والأوصياء.

٧. عدويوت (الشهادات)

ويتضمن هذا السفر مجموعة من القوانين والأحكام المختلفة حول الشهادات.

٨. عفودا زاراه (عبادة الأصنام)

ويتحدث هذا السفر عن عبدة الأصنام والأوثان: شعائرهم وطقوسهم وأعيادهم، كما يتضمن مواصفات الأحكام التي ينبغي إنزالها بعبدة الأصنام، والذين يشاركونهم، أو يختلطون معهم عن طريق التعامل أو الاتصال الاجتماعي، ويتضمن السفر كثيراً من الأحكام والأقوال ذات الطابع الانتقامي التعويضي.

٩. آبوت (سفر الآباء)

ويتضمن التعاليم والأقوال المأثورة عن آباء التراث اليهودي منذ السنهدرين الأكبر فصاعداً، وهو مليء بالتعاليم الأخلاقية والأقوال الحكمية المنسوبة في معظمها إلى معلمي المشناه (تنائيم).

١٠. هورايوت (الأحكام أو القرارات)

ويتناول هذا السفر الأحكام الخاطئة التي تَصدُر عن السلطات الدينية في المسائل المتعلقة بالشعائر والطقوس، ويتحدث عما يجب تقديمه من تضحيات وذبائح إذا تَصرَّف الجمهور وفقاً لهذه التعاليم والأحكام الخاطئة.

٥. القسم الخامس: قداشيم (المقدَّسات)*

يدور الموضوع الأساس في هذا القسم من التلمود حول الطقس القرباني والتضحيات المتعلقة بالهيكل، وكانت معظم الفرائض والأحكام الواردة في أسفاره مرتبطة أشد الارتباط بوجود الهيكل، لكن الحاخامات، في فلسطين وبابل، تابعوا اهتمامهم بالطقوس القربانية والعبادات رغم هدم الهيكل وانقطاع الصلة بين الممارسة الفعلية والغرض الأساس من وراء تلك الشعائر.

---

*. التلمود البابلي: مرجع سابق، المجلدات من ١٤-١٧

ويحاول الحاخام الذي كتب مقدمة هذا الجزء في طبعة سونسينو إرجاع الاهتمام لدى المدارس الدينية المتأخرة بموضوع الطقوس القربانية إلى اعتبارات تاريخية أكاديمية وأخرى عملية على حدٍّ سواء، فمن جهة، كان هناك الأمل اليهودي في تطلُّعه الدائم إلى إعادة بناء الهيكل عاجلاً أو آجلاً واستعادة العبادة القربانية، لذا، فقد رأوا أن من واجبهم الإلمام بقوانين تلك الطقوس التي ستؤذن بالرجوع إلى سابق العهد، ومن جهة ثانية، نما اعتقاد الحاخامات بأن دراسة الشرائع والفرائض القربانية يمكنها أن تحل محل طقس الهيكل، وهي بالتالي لا تقل قيمة عن تقديم القرابين والتضحيات في ذاتها.

ويقسَّم هذا السدر إلى أحد عشر سفراً كما يلي:

١- زباحيم (الذبائح)

يحتوي هذا السفر على الأحكام المتعلقة بتقديم الذبائح الحيوانية على اختلاف أنواعها، وعلى اختلاف المراحل التي تمر بها، ويضع الشروط التي تجعل القرابين مقبولة أو غير مقبولة، ويسهب السفر في شرح الشعائر المتصلة برش الدماء، وإحراق القطع الدهنية أو الذبيحة الحيوانية كلها، إلى آخر تلك التفاصيل المتعلقة بهذه الممارسات.

٢- مناحوت (قرابين الطعام والشراب)

ويصف قواعد إعداد قرابين الطعام والشراب وكيفية القيام بها، من سكب الزيت على القرابين إلى الدقيق الملتوت، ومن حزمة أول الحصيد إلى الرغيفين المخبوزين "خميراً باكورة للرب"، إلى الفطائر الاثنتي عشرة التي تُخبَز من الدقيق أيضاً.

٣- حولين (الذبائح الدنيوية)

ويتضمن هذا السفر مواصفات ذبح الحيوانات والطيور للاستهلاك العادي، إضافة إلى تعداد مختلف الأمراض التي تجعل أكل تلك الذبائح محرَّماً، وهناك معالجة عامة لجميع قوانين الأطعمة والأحكام التي ينبغي التقيد بها في إعداد الطعام.

٤- بكوروت (البواكير)

ويتناول القوانين المتعلقة بالمواليد البكر من الحيوان والإنسان.

٥- عراخين (التقديرات)

ويتضمن هذا السفر قواعد تحديد الكمية التي ينبغي تقديمها وفاءً لنذر ما للهيكل، بحيث يجري تقييم الشخص أو الشيء المنذور، ويختلف التقييم باختلاف السن والجنس (الذكر والأنثى)، كما أن تجنيس البهيمة وتقييمها عائد إلى كاهن الهيكل، وعلاوة على التقييمات المذكورة، يتناول السفر القوانين التابعة لسنة اليوبيل.

٦- تموراه (العوض)

ويتناول قواعد إبدال القرابين وتغييرها: الجيد بالرديء والرديء بالجيد، أي إن الموضوع يتعلق بتبديل بهيمة نجسة بأخرى سَبَق تقديمها على مذبح الهيكل.

٧- كريتوت (القطع)

ويعالج الآثام والأخطاء التي تخضع لعقاب القطع (كريتاه) أو الفصل فيما لو جرى اقترافها بمحض الإرادة، أما إذا جرى ارتكاب الخطيئة عن غير قصد، فلا بد أيضاً من تقديم القرابين تكفيراً عنها، ويبحث هذا السفر كذلك الحالات التي يتوجب فيها تقديم القرابين بصورة غير مشروطة أو يتوجب فيها تعليق القرابين.

٨- معيلاه (الإثم والخطيئة)

يتناول مسألة انتهاك الحرمات والمقدَّسات وتدنيس الأشياء التابعة للهيكل أو المذبح.

٩- تميد (المداومة)

يصف خدمات الهيكل من حيث اتصالها بتقديم القرابين اليومية في الصباح والمساء، وخصوصاً الخراف التي ينبغي تقديمها على المذبح صباحاً وعشية.

١٠- ميدوت (المقاييس)

يحتوي هذا السفر على مقاييس الهيكل ومواصفاته، سواء فيما يتعلق بالساحات والأبواب والقاعات، أو فيما يتعلق بالمذبح، كما يتضمن وصفاً للخدمات التي يؤديها الكهنة أثناء وجودهم في الهيكل، وأثناء قيامهم بحراسته وتدبير شؤونه.

١١- قينيم (أعشاش الطيور)

يسرد الأنظمة والأحكام المتعلقة بتقديم العصافير والطيور قرباناً للتكفير عن الخطايا والمعاصي التي يقترفها الفقراء، ويتناول بعض الأحوال والشروط المتصلة بالنجاسة والقذارة، ويبحث حالة الخلط بين الطيور التي تخص مختلف الأشخاص أو التي تنتمي إلى قرابين مختلفة.

القسم السادس: طهوروت (الطهارات)*

يتصل موضوع هذا القسم بأحكام الطهارة والنجاسة (أو الرجاسة) لدى الأشياء والأشخاص، وتؤلف هذه الأحكام جزءاً من مجموعة قوانين تتعلق بالطهارة اللاوية، ومما يجدر التنبيه إليه أن قوانين النجاسة هذه لم تكن سارية المفعول خارج فلسطين، فقد بطل معظمها- كما يقولون- في فلسطين بعد هدم الهيكل وطويت في عالم النسيان، إلا ذلك القانون المتعلق بأحكام الحيض لدى النساء فما زال ساري المفعول حتى أيامنا هذه.

وقد أصبح التشديد محصوراً بالدرجة الأولى في مسألة النجاسة اللاوية وتَعدَّى نطاق العلاقات الزوجية، والمعروف أن أحكام الطهارة هذه تستند إلى عدد من الأوامر والنواهي الواردة في أماكن مختلفة من الأسفار الخمسة للتوراة، وبشكل خاص في الإصحاحات (١١/١٥) من سفر اللاويين.

---

*. التلمود البابلي: مرجع سابق، المجلدان ١٨+١٩

١. كليم (الأواني والأوعية)

يتحدث هذا السفر عن قواعد النجاسة في الأواني والأدوات التي تُستخدَم للمنفعة البشرية، فيحاول تبيين الظروف والشروط التي تتحكم في نجاستها أو تجعلها عرضة للتنجس، والأواني تشمل الأثاث والملابس، وغير ذلك من أدوات الاستعمال.

٢. أُهولوت (الخيام)

يتناول الخيام والمساكن باعتبارها ناقلة للنجاسة والرجس، سواء عن طريق جثة الميت، أو من الأواني والأوعية التي توجد معها تحت سقف الخيمة أو المسكن، حيث تنتقل منها إلى الأشخاص والأدوات الأخرى.

٣. نجاعيم (البرَص)

يبسط القوانين المتعلقة بمعالجة البَرَص في البشر والألبسة والمساكن، ويتضمن المواصفات الضرورية لتطهير الأبرص وطرد النجاسة من بدنه.

٤. باراه (البقرة الحمراء)

يتحدث هذا السفر عن الخصائص الواجب توافرها في العِجْلة الحمراء (باراه أدوما) وصولاً إلى إعداد رمادها للاستخدام في التطهير من النجاسة والرجاسة.

٥. طُهاروت (التطهيرات)

يعالج أحكام النجاسة في الأطعمة والأشربة على اختلاف أنواعها ودرجاتها، ويبين الشروط التي تتحكم في تنجيسها عن طريق الاحتكاك بمختلف مصادر النجاسة ودرجاتها.

٦. مقفأوت (الآبار والمطاهر)

يتضمن هذا السفر مواصفات الآبار والصهاريج والخزانات فيما يتعلق بالمتطلبات التي تجعلها صالحة شعائرياً للتطهير والتغطيس، ويتناول القواعد الحاكمة في جميع أنواع التغطيس الشعائري والطقسي.

٧. نداه (الحيض والحائض)

يفصل القول في أحكام النجاسة الشرعية التي تنشأ لدى النساء بسبب الحيض والنفاس وبعد الولادة.

٨. مكشرين (الإعداد الديني)

يتناول الظروف التي تصبح الأطعمة بموجبها قابلة للنجاسة أو عرضة للتنجس بعد احتكاكها بالسوائل، كما يعدِّد السوائل التي تجعل الأطعمة في تلك الحالة.

٩. زابيم (السيلان)

يتحدث هذا السفر عن نجاسة الرجال والنساء عند الإصابة بأمراض الزهري والسيلان المنوي وغير ذلك.

١٠.طبل يوم (الغسل اليومي)

يبحث في طبيعة النجاسة لدى الشخص الذي قام بالغسل الشعائري (المفروض أثناء النهار) لتطهير نفسه، فإن عليه الانتظار حتى غروب الشمس لكي يُعتبر طاهراً ونظيفاً.

١١.يدايم (تطهير الأيدي)

يتناول نجاسة اليدين قبل الغسل وكيفية تطهيرهما بطريقة شعائرية مستمدة من الشريعة الشفوية، والتطهير يتم بالماء.

ويتضمن هذا السفر إلى جانب ذلك بحثاً عن بعض أسفار التوراة، كما يسجل شيئاً من المناظرات والخلافات التي دارت بين الصدوقيين والفريسيين.

١٢.عوقصين (الثمار وقشورها)

يعرض للظروف والشروط التي تصبح بموجبها سويقات النبات والثمر قابلة لنقل النجاسة إلى الثمار والنباتات المتصلة بها، والعكس بالعكس، أي كيف تتنجس هذه الأشياء لدى ملامستها الأشياء النجسة.

المبحث الثامن: موقف الفرق اليهودية من التلمود

لفِرَق اليهود مواقف متباينة حول التلمود، فمنهم من آمن به حتى وصل به الأمر إلى جعله أعظم من التوراة، ومنهم من رفضه ولم يجد له صلة بالعقيدة اليهودية.

١- **السامريون**[١]

وهم أقدم الفِرَق اليهودية الذين تعود أصولهم (حسب الرواية اليهودية) إلى تلك المجموعات المختلفة التي جاء بها سرجون الآشوري بعد احتلاله مملكة إسرائيل عام ٧٢١ق.م بإسكانها مكان الأسباط الإسرائيلية، وقد تكونت معتقدات هذه الفرقة من المعتقدات اليهودية المدموجة بالمعتقدات القديمة لتلك المجموعات من الناس، ومن أهم معتقداتهم:

١. أن المعبد المقدس (اليهكل) يقع على جبل جرزيم، قرب نابلس.
٢. يؤمن السامريون بالأسفار الخمسة لموسى، إضافة إلى سفر يشوع فقط، وتختلف التوراة السامرية عن النص الماسوري في مواضع كثيرة (ستة آلاف موضع).
٣. الإيمان بوحدانية الله وعدم تجسيمه.
٤. نبوة موسى وأفضليته على سائر الأنبياء.
٥. الإيمان بيوم القيامة والبعث والحساب.
٦. عدم الإيمان بالتلمود.

---

[١]. ظاظا، مرجع سابق، ص ٢٠٥-٢٠٩.

ويشكل السامريون اليوم مجموعة صغيرة لا يزيد عدد أتباعها عن بضعة مئات، يقيم أغلبهم قرب معبدهم على جبل جرزيم.

٢- **الفريسيون**[١]

كانت هذه الفرقة قبل المسيح بقرنين، ويعدون أكثر الفرق اليهودية التزاماً بالتوراة وأحكامها، وقد وصفهم (يوسيفوس) بأنهم أكثر المفسرين للتوراة دقة (أخذوا بالتأويل في فهم التوراة)، ويرون أنفسهم السلف الصالح لآباء الشريعة اليهودية، وقد اتصفوا بالزهد، وكانوا ينتمون إلى الطبقات الشعبية، ومن أهم معتقداتهم:

١. الإيمان بالتوراة المكتوبة والشفهية (التلمود).
٢. الإيمان بالله والبعث والجزاء والجنة والنار ونبوة الأنبياء ... إلخ.
٣. قداسة هيكل القدس.

٣- **الصدوقيون**[٢]

ينتسبون إلى صادوق الكاهن الذي مسح سليمان في القرن العاشر قبل الميلاد، وهم يمثلون الطبقة الأرستقراطية (النخبة)، ومن أهم معتقداتهم:

١. إنكار البعث والملائكة والأرواح.
٢. رفض التلمود.
٣. التمسك الحرفي بأحكام التوراة (رفض كل ما لا يثبت بنص).
٤. النزعة القومية (الإله القومي).

وصفهم يوسيفوس بأنهم أكثر الناس بُعداً عن معاني الرحمة والإحسان.

٤- **القراؤون**[٣]

فرقة ظهرت في العراق في القرن الثامن للميلاد، أنشأها عنان بن داود أيام الخليفة العباسي المنصور، وقد عُرف وأتباعه باسم (أبناء الكتاب) نظراً لحرفيتهم في اتباع النصوص، وقد انشقت هذه الفرقة عن جماعة اليهود، ولا خلاف بينهم وبين الربانيين في موضوعات العقيدة، وإنما يختلفون معهم في الشريعة، ومن أهم تعاليمها:

١. عدم الاعتراف بالتلمود.
٢. التشدد في الإلتزام بحرفية النصوص التوراتية.

ونظرا لعدم اعترافها بالتلمود والاكتفاء بالشريعة المكتوبة "مِقرا" اشتق اسمها (القراؤون)، وقد

---

[١]. السابق، ص٢١٠-٢١٣.
[٢]. نفسه، ص٢١٤-٢١٦.
[٣]. نفسه، ص٢٤٧-٢٥٦.

انقسم أتباعها فيما بعد إلى طوائف متخالفة مما أدى إلى ضمورها تاريخيا بمرور الزمن.

٥- اليهود الإصلاحية[١]

تيار عقلاني تاريخي، ظهر في القرن التاسع عشر، وتأثر بالإصلاح المسيحي، وجاءت هذه الفرقة ردة فعل على الفرق اليهودية الأخرى، فكان هدفها إصلاح ما أفسدته الفرق اليهودية الأخرى، ونظرا لكون هذه الفرقة قد قامت رد فعل على التزمت وعصور الظلام فإن أصحابها كرهوا التلمود، وأبرز معتقداتها:

١. ألغوا الصلوات التي لها طابع قومي يهودي، وجعلوا لغة الصلاة هي الألمانية لا العبرية.
٢. أدخلوا الموسيقى والأناشيد الجماعية للصلاة، وسمحوا باختلاط الجنسين في الصلاة.
٣. بنوا بيتا للعبادة سموه الهيكل، والغرض من ذلك تعميق ولاء اليهودي للوطن الذي يعيش فيه.
٤. فسروا اليهودية تفسيرا جديدا، بحيث يستند مفهوم هذه الديانة على عنصر الأخلاق.
٥. رفضوا النزعة القومية اليهودية.
٦. رفضوا عودة اليهود الشخصية إلى فلسطين.

٦- اليهودية الأرثوذكسية[٢]

تعد هذه الفرقة رد فعل رجعيا للتيارات المتنورة والإصلاحية بين اليهود، وأهم معتقداتها:

١. الإيمان بأن التوراة هي كلام الله، وقيمتها أزلية ولولاها لما تحقق وجود إسرائيل كشعب.
٢. الإيمان بالشريعة الشفهية (التلمود).
٣. عدم التمييز بين الشرائع الخاصة بالعقائد وتلك الخاصة بالطقوس، فكلتاهما ملزم.
٤. عدم الإيمان بالتبديل أو التغيير، لأن عقل الإنسان ضعيف لا يعلو على ما أرسله الله.
٥. الدفاع عن كل المقولات اليهودية التقليدية والأساطير القديمة بكل بساطتها ومجافاتها لحقائق التاريخ، لأنهم يرون أن الدين اليهودي نظام يفسر تاريخ اليهود ويغطي كل جوانب الحياة اليهودية.
٦. الاعتقاد بمقولة شعب الله المختار.
٧. الصلاة باللغة العبرية، وعدم السماح باختلاط الجنسين.

٧- اليهودية المحافظة[٣]

وهي حركة دينية ظهرت للتوفيق بين اليهودية الإصلاحية واليهودية الأرثوذكسية، لكنها ما لبثت أن أصبحت حركة مستقلة، وأهم معتقداتها:

---

[١]. السابق، ص٢٦٤-٢٦٩.
[٢] انظر: الفاروقي، الملل المعاصرة في الديانة اليهودية.
[٣] انظر: السابق.

١. الإيمان بأن أي تغيير أو تطوير لليهودية يجب أن ينبع من أعماق الروح اليهودية لا من خارجها.
٢. عدم الإيمان بفكرة الشريعة الشفهية، ووصفها بالخرافة ومن صنع الحاخامات، وعدم الإيمان بالتراث الديني اليهودي على اعتبار أنه مرسل من الله.
٣. الإيمان بأن القانون اليهودي دائم التطور، ويجب أن يكون متسقاً مع منطق اليهودية.
٤. المنادة بالمحافظة على الأمل بالعودة.
٥. إقامة الصلوات اليهودية بالعبرية.

المبحث التاسع: شروحات التلمود وتفاسيره

مع اكتمال التلمود البابلي فقد أصبح هو النص الرسمي للتعليم، وانتشر في سائر المجتمعات اليهودية في مختلف تجمعات اليهود، وأصبح النص ملزماً ونهائيا، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تفسيره وشرحه، وقام بذلك مجموعة جديدة من الربيين اليهود أطلق عليهم اسم (الجأونيم)، وهم العباقرة النابغون، وقد أكدت هذه الحقيقة دائرة المعارف اليهودية بقولها: "إن التلمود بدون شروحه العديدة مثل شرح الحاخام "راشي" لا يعدو كونه كتاباً مقفلاً بقفل".

ثم تطور التفسير ليغطي فصولاً بأكملها، حتى جاء القرن العاشر، حيث كثرت التفسيرات بما يستحق التجميع والنشر، فنشرت على يد رابي جرشون بن يهودا في أوروبا الوسطى، وفي القرن الحادي عشر قام الربي هانويل هوشيئيتل بتفسير التلمود في شمال أفريقيا، إلا أن أكثر هذه التعاليم والتفسيرات التلمودية شهرة وأعمقها تأثيراً جاء على يد رشي (ربي شلومو إسحق) (١٠٤٠-١١٠٥م) من تروا بفرنسا، ويمتاز تفسيره بأنه كامل وموجز وواضح، استخدم فيه الإنجليزية لتوضيح العبارات غير المفهومة مع شرح للكلمات الصعبة، ولعل أهم ما قام به هو تحديد النص الأساسي الذي تقوم عليه دراسة التلمود، والذي ما زال معتمداً حتى الآن.

أما العمل الاكثر دقة وتنظيما حول التلمود، فقد كان على يد موسى بن ميمون، ولذلك فقد لقب بـــ(نسر المعبد اليهودي)، وقد أصدر عمله هذا في عام ١١٨٠م تحت عنوان (مشنا توراه) أي الشريعة المكررة، ويعرف أيضاً باسم اليد القوية (هيد هحزكا)، ويضم هذا الكتاب أربعة مجلدات، تتألف من أربعة عشر باباً، ويحوي هذا الكتاب التلمود بأكلمه، مضافاً إليه بحث فلسفي ضخم، حاول فيه الربي موسى بن ميمون (رمبام) استنباط قوانين وأحكاما من عنده، وقد أدى ذلك الى اضطهاد اليهود له، فهرب إلى مصر ومات هناك عام ١٢٠٥م.

وبرغم ذلك، فقد زادت أهمية كتاب ابن ميمون مع مرور الوقت عند اليهود، وصدرت طبعة له عام ١٣٤٠، حذف منها القسم الفلسفي وبعض التشريعات التي اعتبرت غير فعالة، وكان ذلك بإشراف يعقوب بن أشير، وقد أجمع حاخامات اليهود على تسمية هذه الطبعة (أربعا توريم) أي النظم الأربعة،

وسبق الربي حنانئيل القيرواني ابنَ ميمون في شرحه للتلمود في بداية القرن الحادي عشر للميلاد[١].

وكتب يعقوب بن آشر يحيئيل كتابا على منوال كتاب ابن ميمون اسمه "طوريم"، أي السطور أو الصفوف أو النظم، وكان ذلك في القرن الرابع عشر للميلاد[٢].

أما أهم تفاسير التلمود المتأخرة وأكثرها تأثيراً فهي من وضع الرابي شموئيل اليعزر أيدلس، ويعرف بـــ(مهرشا) وهو من بولونيا، عاش في القرن السادس عشر، وقد احتوى تفسيره على كثير من القصص والأساطير.

هذا، ويطلق على تفاسير التلمود حتى منتصف القرن الرابع عشر (ريشونيم)، أي الأوائل، بينما يطلق على من بعدها (أحرونيم)، أي الآخرون.

ورغم المجهود الكبير الذي بذله كل من الفاسي وموسى بن ميمون ويعقوب بن أشير، فقد كانت هناك نقاط خلاف أدت إلى تفسيرات مختلفة للتلمود نفسه، ومن هنا ظهرت الحاجة الملحة إلى إيجاد كتاب يحتوى على قوانين وحلول وأحكام موجزة للتلمود، وقد بادر بالقيام بهذا العمل حاخامات فلسطين، حيث علّق جوزيف كارو (١٤٨٨ – ١٥٧٧) على النظم الأربعة لموسى بن ميمون، مصدراً كتابه الشهير (شلحان عروخ)، أي المائدة المعدة، ولكن بسبب اختلاف عادات اليهود الشرقيين عن الغربيين فإنه لم يف بحاجة اليهود في كل مكان، ومن هنا فقد قام الرابي موسى إسيرلس بإعداد تعليق على كتاب شلحان عروخ وأصدر كتابه (درخي موشيه- طرق موسى) الذي لاقى في الغرب نفس الذي لاقاه كتاب (شلحان عروخ) في الشرق.

ويعد كتاب (شلحان عروخ) في هذه الأيام القانون الإلزامي عند اليهود، يستخدمونه في مقدمة دراساتهم، وقد كُتبت كثير من الشروح على كل جزء من الكتاب، كما قام الرابي إسحق أيهوهاف في عام ١٥٤٤ بتأليف كتاب أطلق عليه اسم (مينورات هأور)، أي شمعدان النور، وهو عبارة عن تعليقات تاريخية ومجازية عن التلمود.

وفي النصف الأول من القرن السادس عشر ألّف يعقوب بن حبيب كتابا حول التلمود جمع فيه القصص والأساطير والأمثال، وأطلق عليه اسم (عين يعقوب)، أي منبع يعقوب، وقد سماه اليهود عين إسرائيل من باب التكريم.

ومن أهم التعليقات المهمة على التلمود فى القرن العشرين هو كتاب (ميشنا بيروراه)، إضافة إلى (موسوعة التلمود) التي نشرت فى إسرائيل من أواخر الخمسينيات، وحررها أهم العلماء الحاخاميين، وهى خلاصة جيدة لكل الأدب التلمودى[٣].

---

١. ظاظا، مرجع سابق، ص٨٩.

٢. نفسه، ص٩٠.

٣. إسرائيل شاحاك، مرجع سابق، ص١٣١-١٣٢.

المبحث العاشر: المضامين القيمية للتلمود

لا يمكن تصنيف جميع النصوص التلمودية ضمن سياق واحد؛ فالنصوص التي نجدها في الكتابات التلمودية تمثل أكثر من اتجاه فيما يتعلق بالقيم والمضامين الأخلاقية والعقدية.

المطلب الأول: الاتجاه الأخلاقي الإنساني

وهو ذلك الاتجاه الذي يقر الأصل الإنساني الواحد، والتكوين المشترك، ولا يفرق بين الناس إلا من خلال السلوك الأخلاقي والعمل الصالح، وهذا الاتجاه يرى أن ما جعل اليهود يستحقون أن يكونوا الشعب المختار هو التفوق في أخلاقهم وأعمالهم، فاختيار الله مشروط بأن يثبت اليهود أنفسهم أنهم جديرون بذلك الاختيار، وهكذا فإن السلوك هو الذي يعطي للاختيار معناه، ومن أبرز النصوص التلمودية التي تشير إلى هذا الاتجاه[١]:

- "إن الناس الصالحين بين الشعوب لهم حصة في العالم القادم".
- "إن غير اليهودي الذي يراعي التوراة هو مساو لأكبر القديسين".
- "لا تعامل الغير بما لا ترضاه لنفسك".
- "كل إنسان يصون نفساً بشرية واحدة، ينظر إليه كأنه صان العالم كله".

وجاء في التلمود: "ليكن بيتك مفتوحاً على الرحب، وليكن الفقراء كأبناء بيتك، ولا تكثر الحديث مع المرأة ... اجعلْ لك أستاذاً، واكتسبْ لنفسك صديقاً، وليكنْ ظنك فى الناس حسناً ... ابتعدْ عن جار السوء، ولا تصاحب الشرير ولا تيأس من العدالة ... أَحِبَّ العمل، واكره السيادة، وابتعدْ عن السلطة ... كنْ من تلاميذ هارون، محباً للسلام، وساعياً وراء السلام، ومحباً للناس مرغِّباً إياهم فى الشريعة ... اجعلْ لتوراتك وقتاً محدَّداً، تكلَّمْ قليلاً واعملْ كثيراً، واستقبلْ أيَّ إنسان ببشاشة ... لا تنفصل عن الجماعة، ولا تثق بنفسك إلى يوم وفاتك، ولا تحكم على صاحبك حتى تكون بمكانه ... لتكن كرامة صاحبك عزيزة عليك مثل كرامتك، ولا تكن سريع الغضب، وتُبْ عن خطاياك قبل وفاتك ... مَنْ يدنِّس المقدسات، ويستخف بالأعياد، ويُخجِل صاحبه على الملأ، وينقض عهد أبناء إبراهيم عليه السلام؛ فليس له نصيبٌ فى الآخرة ..."

"الضحك والطيش يقودان للزنا ... عندما تصلِّي لا تجعل صلاتك جامدة، وإنما اجعلها رحمةً وتوسلاتٍ لله تبارك لأنه رؤوف رحيم، كُن متواضعاً، لأن نهاية الإنسان إلى الدود ... المولودون مصيرهم الموت، والموتى مصيرهم البعث، والأحياء مصيرهم للحساب، ليعرف الإنسان أنه الإله الخالق، وهو البارئ، المدرك، القاضي، الشاهد، المدعي، وهو الذى سوف يحاسب ... ليس عنده ظلم،

---

١. يهوشفاط هركابي، قرارات إسرائيل المصيرية، ترجمة منية سمارة، محمد الظاهر، دار الكرمل، عمان، ط١، ١٩٩٠، ص١٩٣.

ولا نسيان، ولا محاباة، ولا رشوة، لأن الكل له ... واعلمْ أن الكل للحساب، وأنك رغماً عنك خُلقت، ورغماً عنك وُلدت، ورغماً عنك تحيا، ورغماً عنك تموت، ورغماً عنك سوف تُحاسب أمام ملك الملوك، القدوس، تبارك وتعالى ..."[١].

ويعطي هذا الاتجاه مكانة للإنسان اليهودي وكمالاته وسقطاته، ويكلف اليهودي بواجبات ومسؤوليات أكبر وأعظم من سائر البشر، وينطلق من قاعدة المساواة بين البشر، وقد قيل: "حتى ولو لم يخلق الله إلا إنساناً واحداً، فيترتب ألا يقول لزميله: أبي كان أعظم من أبيك". (سنهدرين).

المطلب الثاني: الاتجاه العنصري في التلمود

يتضمن التلمود نصوصا ذات أبعاد عنصرية من خلال إعطاء اليهود مكانة خاصة لا يضاهيهم بها أحد من الخلق، فهم وحدهم شعب الله ومختاروه، الأمر الذي حمل اليهود على التفكير بالتفوق والتعالي فوق غيرهم من الناس، كما ذهب بعض الحاخات الى أن اليهود وحدهم هم البشر، أما بقية الشعوب فهم بهائم وحيوانات، وهذا ينطوي على موقفين متناقضين لعلماء التلمود حيال البشر غير اليهود: الموقف الأول هو الانفتاح والاحترام لكل إنسان لكونه خُلق على صورة الله، والموقف الثاني هو التعالي والاحتقار لغير اليهودي.

الأساس الفكري لهذا الاتجاه يقوم على التفضيل الجوهري للشعب اليهودي على سائر الخلق، فالاختيار الإلهي لهذا الشعب له حقيقة مطلقة ومسلم بها، فاليهود أفضل من غير اليهود في طبيعتهم وتكوينهم وفي كل شيء لأنهم شعب الله دون غيرهم، والنصوص التلمودية التي تشهد على هذا الاتجاه عديدة، مثل[٢]:

- "إسرائيل غالية، لأنها تدعى بأبناء الشعب المقدس".
- "أيها اليهود، أنتم الذين تدعون بالرجال، وليس غير اليهود".
- "كل إنسان يصون مجرد روح واحدة من إسرائيل، يعتبر وكأنه قد صان العالم كله".
- "كل إسرائيل لها نصيب في العالم القادم".
- "لن يكون لغير اليهود نصيب في العالم القادم".

وجاء في المبحث الثامن من كتاب (نزيقين): "يجب على اليهود ألا يتركوا بهيمة فى بيوت الجوييم، لأنه يُشك فى إتيانهم لها، ولا تنفرد مع الجوييم امرأة، لأنه يُشك فى مضاجعتهم لها، ولا ينفرد رجلٌ معهم، لأنه يُشك فى سفكهم للدماء، ولا يجوز أن تولِّد الإسرائيلية الأجنبية، لأنها ستولِّد ابناً للأوثان، ولكن الأجنبية يجوز أن تولِّد الإسرائيلية .. لا يجوز أن تُرضع الإسرائيلية ابن الأجنبية، ولكن يجوز أن

---

[١]. التلمود البابلي، مرجع سابق، نزيقين، أبوت، مجلد١٣، ص٣٢٨-٣٢٩.

[٢]. هركابي، قرارات، ص١٩٣.

تُرضع الأجنبية ابن الإسرائيلية بإذنها ... كل الصور محرَّمة، لأنها تُعبد مرة واحدة فى السنة، ومَنْ يجد أدوات مرسوم عليها صورة الشمس أو القمر أو التِّنين، فعليه أن يلقيها فى البحر الميت".

وفى كتاب (نزيقين) يصل النزق التعصبى إلى مداه، حين يورد الفتوى التلمودية الشهيرة التي طالما استُعملت للدلالة على عنصرية اليهود، وتقول الفتوى التي صارت مادة قانونية فقهية: "إذا نطح ثورُ الإسرائيلى ثورَ الغريب (غير اليهودى) فإنه يُعفى من التعويض، أما إذا نطح ثورُ الغريب ثورَ الإسرائيلى فإن الغريب يدفع تعويضاً كاملاً للإسرائيلى"[١].

أخذ اللقطة وعدم احترام قانون غير اليهود

- "عثر الحاخام آمي يوما على محفظة فيها دنانير، والآن رآه رجل يظهر علامات الخوف، وهكذا قام اليه بقصد طمأنته، ويقول له: اذهب واحتفظ به لنفسك، نحن لسنا بالفرس الذين يعيدون الممتلكات المفقودة إلى ملك البلاد"[٢].
- "ماذا يمكن أن يقال في العبيد عند موتهم؟ يقال عنهم نفس الشيء الذي يقال للرجل عند موت ثوره أو حماره"[٣].

تؤكد هذه النصوص النظرة العنصرية والعدائية[٤] تجاه غير اليهود، وخاصة تلك الشعوب التي تهدد هذا (الشعب المختار) وتقف أمام طموحاته وآماله، ولا شك أن إسرائيل هي الأنموذج الأوضح لهذا الاتجاه العنصري، سواء على مستوى الجرائم اليومية ضد الفلسطينيين أو على مستوى رفض القرارات والقوانين الدولية واحتقارها، فما ينطبق على سائر الدول في العالم لا ينطبق على إسرائيل المعاصرة، فهي حالة فريدة وخارجة عن السياق العام! فاليهود مسموح لهم حسب هذا الاتجاه العنصري ما ليس مسموحاً لغيرهم[٥].

وعلى هذا الأساس التلمودي العنصري تعارض معظم التيارات الدينية في إسرائيل بشكل شديد جداً سن القوانين ضد العنصرية[٦].

---

[١]. التلمود البابلي، مرجع سابق، مجلد ١٣، عفودا زارا، ص٢٨١-٣٠٧، وانظر يوسف زيدان، المصري اليوم، مرجع سابق:

http://www.almasry-alyoum.com

[٢]. التلمود البابلي: مرجع سابق، مجلد١١ نزيقين، ص٨٦.

[٣]. السابق، مجلد٢، زراعيم، براخوت، ص٥٥.

[٤]. يقول إسرائيل شاحاك: "ينبغي الإقرار من البداية أن التلمود والأدب التلمودي يحتوي على مقاطع معادية جداً"، إسرائيل شاحاك، مرجع سابق، ص ٢٨.

[٥]. هركابي، قرارات، ص١٩٤.

[٦]. السابق، ص٢١٨.

المبحث الحادي عشر: التلمود والمسيحية

تشير العديد من النصوص والشروحات التلمودية إلى أن كل من هو غير يهودي فهو وثني[١]، وعلى هذا الأساس لم يختلف جمهور العلماء التلموديين اليهود على تصنيف المسيحيين ضمن الوثنيين[٢]، إلا أن عدداً من علماء اليهود التلموديين قد استثنى المسلمين ولم يعتبرهم وثنيين، وعلى رأس هؤلاء العلماء الربي موسى بن ميمون[٣].

جاء في التلمود: "يُدعى مسيحي من يتبع تعاليم ذاك الرجل الكاذب الذي يعلمهم الاحتفال بالعيد الديني عند أول يوم يلي السبت"[٤]، وجاء فيه أيضاً: "المسيحيون من عابدي الأوثان"[٥].

ومن العبارات التي استخدمها التلمود للإشارة إلى المسيح عليه السلام: "ابن النجار"، و"الرجل الذي عُلِّق (أعدم)"، و"ذاك الرجل"، و"رجل مُعين"[٦]، و"ابن غير شرعي"[٧]، و"شرير"، و"مجنون"، و"ساحر ومشعوذ"[٨]، و"وثني"، و"مضلل"[٩].

ولتأكيد هذا المعنى فإن موسى بن ميمون (المتوفى عام ١٢٠٤) في كتابه "مشنا توراة" الذي يعتبر الامتداد الشرعي للتملود في الفكر اليهودي، كان يذكر عبارة: "أهلك الله الاسم الشرير" كلما ذكر اسم يسوع[١٠].

ونظراً لما أحس به المسيحيون من إهانة لهم ولعقائدهم من قبل اليهود فقد أصدر الإمبراطور جوستنيان أوامره عام ٥٥٣ ميلادي بمنع نشر التلمود وتوزيعه في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية[١١].

وقد قال الإمبراطور هونوريوس في إحدى القوانين التي أصدرها: إنّ الحاخامات الذين وضعوا التلمود قوم مخربون[١٢].

كما أدان هذه الكتابات التلمودية كبار أحبار الكنيسة أمثال يوليوس الثالث، وبول الرابع، وبيوس

---

١. السابق، ص١٨٦.

٢. نفسه، ص١٨٨.

٣. نفسه، ص١٨٧.

٤. الأب برانايتس، فضائح التلمود، ص٥٦.

٥. روهلنج، عقائد اليهود بحسب التلمود، مطبوع ضمن كتاب الكنز المرصود، ترجمة د. يوسف نصر الله، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٧، ص١٠٥.

٦ الأب برانايتس، مرجع سابق، ص٥٥.

٧. نفسه، ص٥٧.

٨. نفسه، ص٦٤.

٩. نفسه، ص٦٦.

١٠. إسرائيل شاحاك، مرجع سابق، ص٢٩.

١١. برانايتس، مرجع سابق، ص٤٢.

١٢. إمبراطور الإمبراطورية الرومانية (393 -423) انظر: http://ar.wikipedia.org.

الرابع، وغريغوري الثالث عشر، وكليمنت الثامن، وألكسندر السابع، وبيندكت الرابع عشر، وغيرهم[١].

وفي القرن الثالث عشر أدان كل من البابا غريغوري التاسع والبابا أينوسنت الرابع كتب التلمود لاحتوائها على كل أنواع التحقير والتجديف ضد المسيحية، وأصدر كل منهما أوامره بإحراقها لأنها تؤدي إلى انتشار هرطقات رهيبة.

وقد أحرقت نسخ التلمود لأول مرة في باريس عام ١٢٤٤، وصدرت الأوامر بإتلاف نسخ التلمود في فرنسا في عهد لويس عام ١٢٦٦، وبقي الأمر على هذا الحال حتى عام ١٢٧٠، كما حدث ذلك في إنكلترا أيضاً عام ١٢٩٠ حين أمر الملك بطرد اليهود من البلاد، وفي عام ١٥٦٥ أصدر البابا بيوس الرابع أمراً بحرمان التلمود حتى من اسمه، وقد قام البابا جريجوري الثالث عشر (١٥٧٥-١٥٨٠) بحملات جديدة ضد التلمود.

وخشية من غضب المسيحيين في أورورباا فقد استأصل اليهود جميع المقاطع التي تنتقص من المسيحيين وعقائدهم في طبعة التلمود التي ظهرت عام ١٥٧٨ في بازل في سويسرا.

وفي عام ١٨٤٠ هاجم مجلسُ مدينة بولندا التلمود، واتهمه بأنه مصدر احتقار اليهودية للديانة المسيحية، وكان أسقف بولندا قد أمر، قبل ذلك بقرن، بإحراق كل نسخ التلمود.

وفي القرن السابع عشر اتخذ علماء الدين اليهود في أوروبا موقفاً مشتركاً من منع طبع أي شيء يضايق المسيحيين خشية الاضطهاد والأذى، وقاموا بتغيير الكلمات والمقاطع المسيئة للمسيحيين وعقائدهم أو حذفها، ووضعوا رموزاً خاصة تشير إليها[٢].

ومن تلك الكلمات التي غيرت أو حذفت[٣]، لأنها تشير إلى المسيحيين أو كل من هم غير يهود:

١- (جُوى) التي معناها الشخص الذي لا ينتمي إلى بني إسرائيل، أحد أبناء الأمم الأخرى، وجمعها (جوييم) وهي كلمة تحقير وقد غيرت هذه الكلمة إلى (كوتي) أي سامري أو (كوش) أي زنجي أو حبشي.

٢- (مين) التي تعني كافر، وقد وضع مكانها كلمة (صدوقي) أي ذلك الذي ينتمي إلى طائفة الصدوقيين الذين يعتبرهم اليهود الفريسيون من الزنادقة، كما استعملوا بدلاً منها أحياناً كلمة (أبيقوري) أي أتباع الفيلسوف اليوناني أبيقور الذي شاع عنه وعن تلامذته عدم الالتزام بالقانون والأخلاق.

٣- (نُكْرِي) بمعنى أجنبي أو غريب "محتقر من اليهود"، واستعمل بدل هذه الكلمة لفظة (عكوم) وهي اختصار لعبارة (عوبيدكوكبيم ومزلوت) أي (عابد الكواكب والبروج) وهو الكافر.

---

[١]. برنايتس، مرجع سابق، ص٤٣.

[٢]. ظفر الإسلام خان، مرجع سابق، ص٤٤.

[٣] ظاظا، مرجع سابق، ص٩٢، وكذلك روهلينج، عقائد اليهود، ص٧٨.

٤- (أوموت هاعولام) ومعناها أمم العالم من غير اليهود، وهي عبارة حقيرة المعنى عندهم، وقد اختصروا هذه العبارة بالحروف (أوه) كما استعملوا لفظة (بابليم) أي البابليين، أو(كنعانيم) أي الكنعانيين عوضاً عن هذه اللفظة.

٥- (رومائي) أي روماني، واستعملوا بدلها (أرامائي) أي آرامي أو سوري، وكذلك (فارسائي) أي فارسي أو إيراني أو مجوسي.

يقول ابن ميمون (وهو أكبر شراح التلمود في القرون الوسطى): "هناك سُنَّة مؤكدة، تحتم تدمير أي شيء وثني، المقالات التي تساعد على عباداتهم، وكل شيء صنع لمصلحتها في أرض إسرائيل، لأن من واجبنا العمل بشكل فعال لمطاردة الوثنيين حتى استئصالهم من بلادنا كلها، أما خارج الأرض المقدسة، فإننا لا نطالب بمثل هذه الأوامر، لكن حين نحصل على أي أرض عن طريق فتحها، يجب علينا تدمير كل الأوثان التي نجدها هناك"[١].

ولم تخف هذه المشكلة على كثير ممن درسوا التلمود من غير اليهود، وحتى من بعض اليهود أنفسهم؛ فالروح العنصرية واضحة الفساد ولا تنطلي على العقول الناضجة، وتظهر هذه الروح عند من يرون أنفسهم أسمى من كل الكائنات البشرية ويزعمون أنه مباح لهم عمل ما هو محظور على الآخرين، وهذا هو جوهر فساد الأخلاق والشر[٢].

المبحث الثاني عشر: أثر التلمود في الواقع الاسرائيلي

المطلب الأول: أثر التلمود في الواقع السياسي الإسرائيلي

أعقب فشل ثورة باركوخيا على الحكم الروماني في فلسطين ردة فعل في الفكر الديني اليهودي تبلورت في النصوص التلمودية من خلال الأَيْمَان التلمودية الثلاثة:

١- يجب ألا يكون هناك حركة هجرة جماعية لليهود من أرض الشتات إلى أرض إسرائيل.

٢- يجب ألا يكون هناك أي ثورة ضد الأمم.

٣- يجب ألا يكون هناك جور مفرط ضد اليهود من قبل غير اليهود.

وبقيت هذه القواعد تسيطر على الفكر الديني اليهودي حتى ظهور الحركة الصهيونية، وكان المقصد الأساس لتلك العهود الثلاثة هو تجنب أي فعل سياسي لإقامة دولة يهودية في فلسطين خشية تكرار الأخطاء وتحمل العواقب الوخيمة لها، ولذلك انصب جل اهتمام اليهود على انتظار المسيح السياسي المخلِّص ليحقق لهم الحلم دون أن يقوموا بأي محاولة لتعجيل قدومه، لأن ذلك محرم بشكل صارم[٣].

---

[١]. هركابي، مرجع سابق، ص١٨٦.

[٢]. نفسه، ص٢١١.

[٣]. نفسه، ص١٦٨.

إلا أن الصهيونية الدينية قد سعت إلى تأويل هذه القواعد الدينية والحد من تأثيرها المنافي للمشروع الصهيوني، ومن هنا ادعت الصهيونية الدينية أن هذه القواعد قد عفا عليها الزمن، لأن شعوب العالم هي التي نقضت هذا العهد من خلال اضطهادها للشعب اليهودي، وهكذا فإن الهجرة إلى فلسطين بشكل جماعي لم تعد أمراً ممنوعاً.

واجه هذا التأويل الصهيوني رفضاً قوياً من قبل العديد من الاتجاهات الدينية اليهودية، واعتبرته نقضاً للعهود اليهودية التي قطعت بعد ثورة باركوخيا، ورأت أن ما حل باليهود من قتل وأذى فيما سمّي (الهولوكوست) كان نتيجة لاقتفاء أثر الصهيونية والسعي إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين[١].

كانت المهمة الأساسية التي واجهها علماء اليهود بعد تدمير الهيكل الثاني عام ٧٠ ميلادي، وفشل ثورة باركوخيا ما بين أعوام ١٣٢-١٣٥ ميلادية هي ضمان بقاء الشعب اليهودي حياً، في وسط محيط كبير من غير اليهود المعادين لهم، وهنا كانت فكرة عزل اليهود لأنفسهم في محيطهم، وهذه الفكرة قد كان لها أثر في إدخال بعض التطوير على التعاليم الدينية التلمودية[٢]، بقصد تحديد نمط حياة مختلف ومتفرد، ورغم أن هذا الاتجاه لم يكن جديداً تماماً على النصوص والتعاليم اليهود فقد جاء في سفر اللاويين مثلاً: "عليكم ألا تتبعوا عادات الشعب الذي طردته من أمامكم"[٣].

إلا أن الشعور بضرورة الحفاظ على الذات اليهودية بعد ثورة باركوخيا قد ضاعف من عقدة التميز والانفصال عن المحيط الإنساني للجماعة اليهودية، وبقيت القوانين الدينية ذات أثر بالغ في الحفاظ على الهوية اليهودية طيلة ما يسمى بمرحلة الشتات (الدياسبورا) حتى حدث الشرخ الكبير على يد حركة التنوير اليهودية (الهاسكالا) التي دعت إلى الاندماج في المجتمعات التي يعيش فيها اليهود.

كانت التعاليم الدينية التلمودية وشروحاتها مسيطرة على الحياة اليهودية طيلة مرحلة الشتات وحتى مع انهيار أسوار (الجيتو)، وبقي أثر تلك التعاليم التلمودية فاعلاً ومؤثراً من خلال استمرار الشعور بالتفرد والتميز والخوف من ضياع الهوية اليهودية[٤].

كان الشعور بثنائية الانتماء أمراً واقعاً للجماعة اليهودية، فهم من ناحية ينتمون إلى تلك الدول وقوانينها المدنية التي يعيشون فيها، ومن ناحية أخرى فإنهم كانوا يرتبطون بتعاليم نظامهم الديني أكثر من انتمائهم للدولة ونظامها.

وهذا الشعور نفسه قد بقي قائماً بالنسبة لبعض اليهود في الدولة العلمانية الإسرائيلية، خاصة عند أولئك الذين يرون في التعاليم الدينية اليهودية أساساً لحياتهم، وينظرون إلى العلمانية الإسرائيلية امتدادا للأنظمة الغريبة، وقد أسهم هذا الشعور في تعميق أزمة الهوية في إسرائيل (إسرائيلي أم يهودي؟)[٥].

---

١. السابق، ص١٦٨.

٢. نفسه، ص١٦٩.

٣. لاويون، مرجع سابق، (٢٠: ٢٣).

٤. هركابي، مرجع سابق، ص١٧٠.

٥. نفسه، ص١٧٠.

لا شك أن الفرق قائم بين اليهودية والصهيونية؛ فالأولى هي عقيدة وتعاليم دينية في الأساس، والثانية هي مشروع سياسي علماني بصفة عامة، إلا أن ذلك لا ينفي وجود أثر للتلمود في صياغة الفكر الصهيوني ومشروعه السياسي، فبداية من تأكيد التلمود على خصوصية أرض فلسطين وفكرة الوعد الإلهي بوراثة هذه الأرض، ومروراً بعقيدة الاختيار والاصطفاء للشعب اليهودي، وانتهاءً بتلك الأحكام المتعددة المتعلقة بالأرض المقدسة والشعب المختار، فإن ذلك كله يمثل أرضية خصبة للحركة الصهيونية ومشروعها السياسي.

لقد نجحت الحركة الصهيونية في توظيف التعاليم الدينية اليهودية التوراتية والتلمودية وجعلها تبدو منسجمة مع مخططاتها ومشاريعها "العودة إلى أرض الآباء، وإقامة مملكة إسرائيل، وتحقيق الوعد الإلهي، ومكانة الأرض وقداستها".

لم تكن الصهيونية، حتى وقتنا الراهن على الأقل، قد قبلت فكرة إقامة دولة دينية (هالاخية) على الطراز اليهودي التلمودي، ورغم طموحات العديد من الاتجاهات الدينية ومحاولاتهم لتصويب مسيرة الصهيونية وهدايتها، بنظرهم، إلى الطريق الصحيح، فإن الصهيونية العلمانية قد استفادت من تلك الطموحات والمحاولات وأخذت منها ما تحتاجه للقيام بدور الممثل الوحيد لليهود في العالم كله.

تعد إقامة المملكة اليهودية على أرض فلسطين عقيدة أساسية في الديانة اليهودية صيغت ملامحها بعد السبي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد، وربط الفكر الديني اليهودي إقامة هذه المملكة بإرادة الله وقدرته (خطة إلهية)، من خلال مجيء المسيح المنتظر (ملك إسرائيل) لا بإرادة البشر وقدرتهم المادية، ولا شك أن الشعور بالعجز والضعف الذي أتبع انهيار مملكة يهودا، وتحطيم ما سُمّي الهيكل الأول، قد أسهم في بناء هذه الأفكار وجعلها في موضع الصدارة في العقل الديني اليهودي.

وهكذا، عندما تختلف موازين القوى، ويصبح من الممكن أن يقوم اليهود بعمل بشري تجاه تحقيق رؤاهم الدينية السياسية، فإن هوامش النصوص ومعانيها تتسع لتبرير هذا العمل وإضفاء الشرعية عليه (ثورة المكابيين، بركوخيا).

والحركة الصهيونية هي المثال المعاصر لهذه التبريرية الدينية؛ فرغم رفض غالبية اليهود المتدينين لهذه الحركة في بدايتها، نظراً لكونها حركة علمانية متأثرة بالأنموذج الليبرالي الغربي المنافي للتعاليم اليهودية الدينية، إلا أن جزءا كبيراً من المتدينين وجد له مسوّغا وتأويلاً يستوعب من خلاله الحركة الصهيونية ومشروعها السياسي (دولة إسرائيل).

وعلى هذا أصبحت اليهودية تحقيقاً للرؤى والأحلام الدينية اليهودية وتمثلاً مرحلياً لبداية عملية الخلاص وتحقيق التوقعات والنبوءات الدينية اليهودية التي تتضمنها النصوص الدينية والشروحات التلمودية، وأوضح نموذج لهذه الصهيونية الدينية هو الحزب القومي الديني (المفدال).

إن من أكثر القضايا خطورة في الفكر الديني اليهودي، والتي يمكن أن تكون سبباً مباشراً لإشعال حرب دموية، هي فكرة إقامة الهيكل في موضع المسجد الأقصى، ورغم الاختلاف الواضح بين الاتجاه

الحريدي والاتجاه الديني الصهيوني حول مكان الهيكل وإمكانية بنائه في الوقت الراهن، إلا أن فكرة إقامة الهيكل بصفة عامة تمثل قضية أساسية لا خلاف على أهميتها[١].

وعلى الرغم من أن الموقف الرسمي الإسرائيلي يظهر ممانعته لأي محاولة يهودية لبناء الهيكل في موضع المسجد الأقصى، إلا أن الدولة الصهيونية تدعم الرؤية الدينية اليهودية التي تجعل موقع الهيكل في موضع المسجد الأقصى نفسه.

ومع أن فكرة تحطيم المسجد الأقصى لا تحظى بتأييد كبير في المجتمع الإسرائيلي نظراً للآثار الخطيرة التي قد تنجم عن ذلك، إلا أن قطاعات واسعة من اليهود الإسرائيليين يعتقدون بضرورة زوال المسجد الأقصى في المستقبل ضمن مرحلة متأخرة من عملية الخلاص المسيحي.

كما تظهر معالم التعاليم التلمودية واضحة في تحريم الانسحاب من الضفة الغربية، وعدم القبول بأي اتفاقية سلام تنص على ذلك، لأنه ينافي الوصايا الدينية اليهودية قبل أن تكون المسألة مجرد قضية أمنية، فقضية الأمن هي من القضايا الثانوية أمام تلك الوصايا[٢] كما يقول زفي يهودا[٣].

ومن جهة أخرى، تحرم الأحكام التلمودية (الهالاخا) على غير اليهود العيش في القدس، ويؤكد (ابن ميمون) هذا الحكم بتحريم السماح لأحد من الغرباء بالسكن في القدس، وكأثر لهذا الحكم قدم الحاخام كاهانا مسودة قانون إلى الكنيست يحرم على غير اليهود السكن في القدس، إلا أن الكنيست قد رفض هذا المشروع في ١٩٨٤/١٢/٣[٤].

المطلب الثاني: أثر التلمود في الواقع القانوني الإسرائيلي

تتنافى نصوص التلمود مع قيم العدالة التي ينبغي لأي قانون أن يتسم بها، فالعديد من النصوص التلمودية تميز بين اليهودي وغيره في الأحكام، جاء في التلمود: "إذا ضرب أميٌّ إسرائيلياً فالأمي يستحق الموت"[٥]، وجاء: "إذا سرق أولاد نوح (أي غير اليهود) شيئاً، ولو كانت قيمته طفيفة جداً، يستحقون الموت، لأنهم قد خالفوا الوصايا التي أعطاها الله لهم، وأما اليهود فمصرح لهم أن يضروا الأمي (غير اليهودي)"[٦]، وجاء فيه: "إذا نطح ثورُ يهودي ثورَ أمي فلا يلزم اليهودي شيء من الأضرار، ولكن إذا كان الأمر بالعكس يلتزم الأمي بجميع قيمة الضرر الذي حصل لليهودي"[٧]، وجاء: "اقتل الصالح من غير الإسرائيليين، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم من

---

١. ديفيد لانداو، الأصولية اليهودية، ترجمة مجدي عبد الكريم، مكتبة المدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٤، ص ٢٣٧.

٢. هركابي، مرجع سابق، ص١٧٣.

٣. نفسه، ص١٧٥.

٤. نفسه، ص١٧٨.

٥. روهلنج، مرجع سابق، ص٧٣.

٦. نفسه، ص٧٨.

٧. نفسه، ص٧٨.

هلاك، أو يخرجه من حفرة يقع فيها، لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين"[1]، وجاء أيضا: "من يصب زيتاً فوق غوي (غير يهودي)، وفوق أجساد ميتة، يُعفى من العقاب ... وحسب ما هو مكتوب أنتم (اليهود) "قطيعي"، قطيع مرعاي هم بشر، أنتم إذن تدعون بشراً، لكن الغوييم ليسوا كذلك"[2].

إن التمييز الذي يلقاه العرب في إسرائيل هو امتداد لتلك الروح العنصرية المتضمنة في العديد من النصوص التلمودية وشروحاتها.

ويؤكد التلمود حرمة المقابر اليهودية دون غيرها، ولذا أزيلت مئات المقابر الإسلامية في إسرائيل، وكانت في إحدى المرات لبناء فندق هيلتون تل أبيب، دون احتجاج، ولكن حدثت ضجة كبرى عندما تضررت المقبرة اليهودية على جبل الزيتون أيام الحكم الأردني[3].

وفيما يتعلق بأحكام القتل ينص التلمود على أن اليهودي الذي يقتل غير اليهودي مذنب فقط بخطيئة ضد شرائع السماء التي لا تعاقب عليها المحكمة، أما التسبب في موت غير اليهودي بطريقة غير مباشرة فلا تعتبر خطيئة أبداً.

وإذا وقع القاتل غير اليهودي تحت سلطة التشريعات القضائية اليهودية فيجب إعدامه، سواء أكانت الضحية يهودية أو لا، ولكن إذا لم تكن الضحية يهودية واعتنق القاتل اليهودية فلا يعاقب[4].

وتشير الهالاخا إلى أن من يقتل غير اليهودي لا يعتبر مجرماً: "إن اليهودي الذي قتل ساكناً غريباً، يجب ألا يحكم عليه بالموت"[5].

ويشير التلمود **الى أحكام غير اليهود تحت الحكم اليهودي** في سياق حديثه عن (الساكن الغريب) إلى ما جاء في سفر التثنية (٢٠:١١) "سوف يكونون تحت حكمكم وسوف يقومون على خدمتكم".

وهكذا فإن قبول غير اليهودي في المجتمع اليهودي مرهون بخضوعه وعبوديته لليهود كما يقول موسى بن ميمون "عليه أن يخضع وألا يرفع رأسه بين اليهود"[6].

ويذهب بعض الحاخامات اليهود إلى أن غير اليهودي يمكن أن يسكن الدولة اليهودية في ظل الشروط التالية:

١- قبول أوامر ووصايا نوح السبعة.

٢- دفع الجزية.

٣- تقبل الرق والعبودية[7].

---

[1]. السابق، ص٩٠.

[2]. الأب أي، بي برانايتس، فضائح التلمود، ص٩١، ٩٢.

[3]. شاحاك، مرجع سابق، ص٦١.

[4]. نفسه، ص٣٣.

[5]. نفسه، ص١٨٠.

[6]. نفسه، ص١٨٣.

[7]. نفسه، ص١٨٢.

ويلاحظ أن العديد من اليهود المعاصرين ينظرون إلى الفلسطينيين على أنهم (العماليق)[1]، وهي التسمية التي أطلقتها النصوص الدينية اليهودية على الفلسطينيين القدماء، ولا شك أن هذه النظرة تفسح المجال أمام الصهيونية للقيام بقتل الفلسطينيين تحت مظلة الهالاخا[2].

إن لكل ما تقدم، من نصوص عنصرية في التعاليم التلمودية، صلة مباشرة وعملية بما يجري في دولة إسرائيل، ورغم أن القوانين الجنائية للدولة لا تميز على مستوى نظري بين اليهودي وغير اليهودي، إلا أن التطبيق العملي للقانون والحاخامات الأرثوذكس يدعمون مثل هذا التمييز، من خلال توصية أتباعهم بالالتزام بالهالاخا[3].

جاء سؤال في رسالة بعثها أحد الجنود المتدينين إلى الحاخام شمعون وايزر عن جواز قتل العربي الأعزل من السلاح، أو النساء والأطفال، وحكم الانتقام من العرب، وفي سياق رد الحاخام على هذا السؤال استدل بفقرة من التلمود تقول: "أفضل غير اليهود اقتلوه"[4].

تؤثر هذه النظرة العدوانية على تطبيق القانون في إسرائيل، ففي جميع الحالات التي قتل فيها يهود من الجيش أو المنظمات شبة العسكرية، عرباً غير محاربين، وفيها حالات قتل جماعية مثل كفر قاسم عام ١٩٥٦، أطلق سراح القتلة أو تعرضوا لأحكام بالغة الرأفة، وحكم عليهم بأحكام يسيرة، فغالباً ما كان يفرج عنهم قبل نفاذها، مما يجعل تلك الأحكام وكأنها لم تصدر أصلاً.

ومثال على ذلك شمعون لاهيس المسؤول عن قتل ٥٠-٧٠ من الفلاحين العرب خلال حرب عام ١٩٤٨، فقد مُنِح هذا المجرم العفو التام بعد محاكمة شكلية بسبب تدخل بن غوريون، وأصبح فيما بعد محامياً مرموقاً، وفي أواخر السبعينيات اختير مديراً عاماً للوكالة اليهودية[5].

طرد الفلسطينيين وترحيلهم

إن النظرة اليهودية النافية لحق العرب في أرض فلسطين، لأنها (أرض إسرائيل) التي يعتقدون أن الله منحهم إياها، قد جعل العرب في نظر اليهود مجرمين ولصوصا ينبغي طردهم، ويؤكد ذلك بعض الحاخامات الصهاينة مستدلين ببعض النصوص والشروحات الدينية: "يجب أن يتخلصوا من كل ساكني الأرض" (عدد ٢٣:٥٢)

ويقول راشي، وهو أحد العلماء التلموديين، في شرح هذه الفقرة: "سوف تستردون الأرض،

---

[1]. جاء في سفر صموئيل الأول (١٥:٣): "اذهب الآن واضرب العماليق، دمرهم جميعاً، ولا تبق أحد منهم، بل اذبح الرجل والمرأة، والطفل الرضيع، والثور والماعز والجمل والحمار".

[2]. ديفيد لانداو، مرجع سابق، ص٢٣٦.

[3]. شاحاك، مرجع سابق، ص١٣٤.

[4]. نفسه، ص١٣٦.

[5]. نفسه، ص١٤٠.

وسوف تخلصونها من ساكنيها وبعد ذلك تسكنون فيها"[١]، فهو يرى "أن الأمر يدعو إلى استيطان (أرض إسرائيل)، وهذا يعني عنده طرد عابدي الأوثان وتوطين اليهود مكانهم"، وكلمة وثني في نظر الحاخام راشي تشمل جميع من هم غير يهود[٢].

ويقول الحاخام يسرائيل هيس: "سيأتي اليوم الذي سنتنادى فيه جميعاً من أجل تحقيق هذا الأمر (طرد غير اليهود من فلسطين) من خلال حرب دينية سماوية، لتدمير العماليق"[٣].

ويقول عضو الكنيست أمنون روبنشتاين: "إن هذا الأمر يعني قتل وتدمير الأطفال والرضع، لأن هؤلاء العمالقة (يقصد الفلسطينيين) يعلنون الحرب ضد شعب الله"[٤]!

المطلب الثالث: أثر التلمود في الواقع الاجتماعي الاسرائيلي

إن التراث والشريعة التلمودية يغذيان الشعور بالانفصال المجتمعي عند اليهود[٥]، ويفرز ذلك التراث أنساقاً من الفكر والسلوك الانفعالي والعدائي بين اليهود المتدينين وغير المتدينين وبين اليهود عموماً وغير اليهود.

وتعد أحكام السبت والطعام الحلال (الكشير) وطهارة العائلة أهم ثلاثة مفاهيم في التعاليم الاجتماعية (الهالاخية) التي تؤثر بشكل واضح في الحياة الإسرائيلية اليومية وتجعلها أكثر صعوبة[٦].

لقد كرّس التلمود النزعة الانفصالية الانعزالية عند اليهود معتمداً على عدد من النصوص التوراتية، مثل ما جاء في سفر العدد (٩:٢٣) عن شعب إسرائيل أنه "يسكن منعزلاً غير محسوباً بين الشعوب".

إن الاعتقاد باختيار الله لشعب إسرائيل وتأييده لهم قد نبع عنه رغبة بالتفوق والتسلط على الشعوب كلها، وجعل اليهود ينظرون باحتقار إلى الشعوب الأخرى واستعبادها، وهذه النظرة العنصرية تمثل أكبر خطر على اليهودية ذاتها، حتى باعتراف عدد من المثقفين اليهود؛ لأنها ستقود في النهاية إلى نفور اليهود من ميراثهم الخاص، وستقضي على كل الرموز الإيجابية التي تمثل اليهودية في العالم الخارجي[٧].

ثمّة تعاليم معادية لغير اليهود الذين يعيشون في (أرض إسرائيل) خصوصاً، وتعاليم أخرى معادية لغير اليهود بصفة عامة، ولا يقتصر هذا العداء على جانب من جوانب الحياة، بل نجده يمتد إلى العديد

---

١. هركابي، مرجع سابق، ص١٧٧.
٢. السابق، ص١٧٨.
٣. نفسه، ص١٧٩.
٤. نفسه، ص١٧٩.
٥. لانداو، مرجع سابق، ص٢٤٨.
٦. نفسه، ص٤١-٥٤.
٧. هركابي، مرجع سابق، ص٢٢٣.

من التشريعات والأحكام العملية، فقد جاء في التلمود: "لا يجب إخراج غير اليهود من بئر أو دفعهم (في البئر)"، وهذا الحكم يتعلق مع غير اليهود الذين ليسوا في حالة حرب مع اليهود، فلا يجوز إنقاذ أحد منهم إذا كان على مشارف الموت[١]، ويحض التلمودُ اليهوديَّ الذي يمر بجوار بناية مأهولة لغير اليهود أن يدعو الرب لتدميرها، أما إذا كانت مدمرة فينبغي أن يشكر رب الانتقام[٢].

وتختلف نظرة التلمود إلى العلاقة الجنسية إذا كانت مع امرأة غير يهودية: "من يقيم علاقة جنسية مع زوجة غير اليهودي لا يتعرض لعقوبة الموت لأنه مكتوب (زوجة أخيك) لا زوجة الغريب"[٣].

ويمنع التلمود شهادة غير اليهودي في المحاكم اليهودية؛ فلا يحق لغير اليهودي الإدلاء بشهادة أمام المحاكم الحاخامية، لأنه يفترض بغير اليهود الكذب بالفطرة، ووضع غير اليهودي يشبه، من ناحية نظرية، وضع المرأة والعبيد والأولاد اليهود، لكنه أسوأ في الممارسة، ففي الوقت الحاضر تقبل المحاكم اليهودية شهادة المرأة في بعض الحالات لكن غير اليهود لا تقبل شهادتهم[٤].

النزعة البراغماتية التلمودية

أعطت التعاليم التلمودية للواقع دوراً في تحديد الحكم الديني الملائم، وعلى سبيل المثال فإن حكم التعامل مع الوثنيين (غير اليهود) يختلف بحسب قوة الشعب اليهودي، فإذا كان شعب إسرائيل قوياً فهنا يمكن له تطبيق حكم (الساكن الغريب)، ويصبح من المحظور السماح لأي (وثني) بالعيش على (أرض إسرائيل).

ومن الأمثلة الواضحة على النزعة البراغماتية في التلمود ما جاء في أحكام يوم السبت الذي يحظر فيه العمل، فالتلمود يوضح كيف يمكن تجاوز أحكام يوم السبت لتحقيق مصالح اليهود من خلال استخدام بعض العواميد والأسلاك وإغلاق منطقة بصورة رمزية وتحويلها مؤقتاً إلى ميدان خاص يسمح فيه استثناءً ببعض الأعمال التي يطلق عليها التلمود اسم (أيدوف)، وهذا الحكم يعمل به في أغلب مدن إسرائيل، وفي العديد من المدن التي يعيش فيها اليهود في الولايات المتحدة وأوروبا، ويمكن للحاخام أن يُدخل مناطق كبيرة من هذه الـــ (أيدوف) تشمل شواطئ البحار والأنهار والطرق السريعة وكابلات الهواتف ومحطات الطاقة، حتى يتمكن اليهود من ممارسة بعض الأعمال في هذه المناطق[٥].
المناطق[٥].

وكمثال آخر على هذه النزعة النفعية، فإن تعاليم التلمود تنصُّ على بقاء الأرض المملوكة في

---

١. شاحاك، مرجع سابق، ص١٤١، ١٤٢.

٢. نفسه، ص١٦٨.

٣. السابق، ص١٥٦.

٤. نفسه، ص١٥٨.

٥. لاندو، مرجع سابق، ص٤٢.

فلسطين دون زراعة مرة كل سبع سنين، ونظراً لمخالفة هذا الأمر للمصالح الاقتصادية في إسرائيل فقد تحايل الحاخامات اليهود على هذا الحكم من خلال بيع الأراضي الإسرائيلية بصورة صورية لشخص غير يهودي من قبل كبير الحاخامات اليهود على أن يتعهد المشتري ببيع الأرض ثانية بعد نهاية (السنة السبتية) لليهود[١].

وجاء في طقوس الصلاة التي يؤديها اليهود عشية يوم الغفران وتسمى (كول ندري) الإعلان عن بطلان جميع الأيمان التي ستقسم باسم الرب في السنة القادمة[٢]، فكيف يمكن الوثوق بمن يتحلل من قسمه وعهده سلفاً قبل أن يعاهد أو يقسم.

لقد أثرت هذه النزعة النفعية التلمودية على الممارسات الدينية اليهودية وأورثتها "نزعة قوية للتحايل والابتزاز، بفعل التأثير المفسد للديانة اليهودية الأرثوذكسية، ولأن الديانة في الحياة الاجتماعية العامة، هي أحد المؤثرات الاجتماعية، فإن تأثيرها على عامة اليهود ليس بنفس درجة تأثيرها على الحاخامات وزعماء الأحزاب الدينية"[٣].

المطلب الرابع: أثر التلمود في الواقع الاقتصادي الإسرائيلي

جاء في التلمود "أن الرابي صموئيل كان يرى سرقة الأجانب (غير اليهود) مباحة"[٤]، كما يجيز التلمود لليهودي الذي يعثر على مال فقده غير يهودي أن يأخذه ولا يرجعه لصاحبه[٥]: "إن الله لا يغفر يغفر ذنباً ليهودي يرد للأمي ماله المفقود"[٦].

وتمنع الشريعة التلمودية اليهودي من بيع العقارات غير المنقولة، كالحقول والبيوت في (أرض إسرائيل) إلى غير اليهود، وتسمح بتأجير البيوت بشرطين[٧]:

أولاً: أن لا يستخدم للسكن بل لأغراض أخرى مثل التخزين.

ثانياً: أن لا تؤجر ثلاثة بيوت أو أكثر من المجاورة للبيت المعني.

كما ينبثق عدم إجازة امتلاك الأرض لغير اليهود من رفض إقامة غير اليهود في أرض إسرائيل والتعامل مع هذه الإقامة كإقامة مؤقتة[٨].

ويمنع التلمود اليهودي من تقاضي فائدة على قرض يعطيه ليهودي، لكن غالبية المراجع التلمودية

---

١. شاحاك، مرجع سابق، ص٧٣.

٢. السابق، ص٧٩.

٣. نفسه، ص٨٠، ٨١.

٤. روهلنج، مرجع سابق، ص٨٢.

٥. شاحاك، مرجع سابق، ص١٦٠.

٦. روهلنج، مرجع سابق، ص٨٣.

٧. شاحاك، مرجع سابق، ص١٦٣، ١٦٤.

٨. نفسه، ص١٦٤.

تفيد بأن أخذ أكبر قدر ممكن من الفائدة من قرض لأحد من الأغيار (غير اليهود) يعد واجباً دينياً[١]، وجاء في التلمود: "غير مصرح لليهودي أن يُقرض الأجنبي إلا بالربا"[٢].

ويبرز الأثر الديني التلمودي واضحاً في اجتلاب المستوطنين اليهود من أنحاء العالم والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات وجمع الدعم الدعم المادي للكيان الصهيوني، فالدافع الديني هو أحد أهم الدوافع التي تحرك اليهودي للقدوم إلى فلسطين والاستيطان فيها، وحتى أولئك الذين يمتنعون عن الهجرة فإنهم يرون أنفسهم ملزمين بتقديم الدعم المادي للمشروع الصهيوني، جاء في التلمود: "العيش في أرض إسرائيل يعادل كل الوصايا"[٣]، وجاء: "هؤلاء الذين يعيشون على أرض إسرائيل لهم إله، وهؤلاء الذين يعيشون خارجها ليس لهم إله"[٤].

أما السطو على غير اليهودي فليس محظورا في التلمود، خلافا للسطو على اليهودي، وربما يفسر هذا الأمر سبب عدم وقوف الحاخامات ضد السطو على أملاك الفلسطينيين في فلسطين المحتلة، سوى عدد قليل جداً منهم[٥].

الخاتمـــــة

كان للتراث التلمودي أثر كبير في صياغة الهوية اليهودية القائمة على العرقية الانفصالية المقدسة، والذي وإن مكنت اليهود من الاستمرار والبقاء رغم صعوبة المراحل التاريخية التي مر بها المجتمعات اليهودية وتعقيداتها، إلا أنه قد كرس كذلك المواقف المتطرفة الداعمة للكراهية ضد غير اليهود وانتهاك حقوقهم، واستلاب أراضيهم وممتلكاتهم، وغيرها من الممارسات التي تتبناها الحركة الصهيونية اليوم وتسوغ من خلالها جرائمها ضد الشعب الفلسطيني.

وهكذا، وبعد أن كان المشروع الصهيوني خارجاً عن الشريعة التلمودية في نظر أكثر اليهود المتدينيين، أصبح مشروعاً مقدساً وجزءاً من خطة الخلاص الإلهية لتحقيق النبوءات والوعود الدينية.

وفي مقابل ذلك أصبح الواقع السياسي الإسرائيلي مؤسساً ومحفزاً للروح الدينية ولطريقة صياغة التعاليم التلمودية وتوظيفها، فالفكرة التي أسهمت في صياغة الواقع قد أعيد فهمها بعد أن أصبح الواقع معياراً ومنطلقاً للأفكار.

إن ما تقوم به الحركة الصهيونية من توظيف سياسي وانتقاء ممنهج للنصوص الدينية العنصرية، بحجة خدمة مصالح اليهود وتحقيق مكاسب مادية، هو من صميم المشروع الصهيوني المعاصر، وعلى

---

١. السابق، ص٦٨، ٦٩.

٢. روهلنج، مرجع سابق، ص٨٧.

٣ هركابي، مرجع سابق، ص١٦٧.

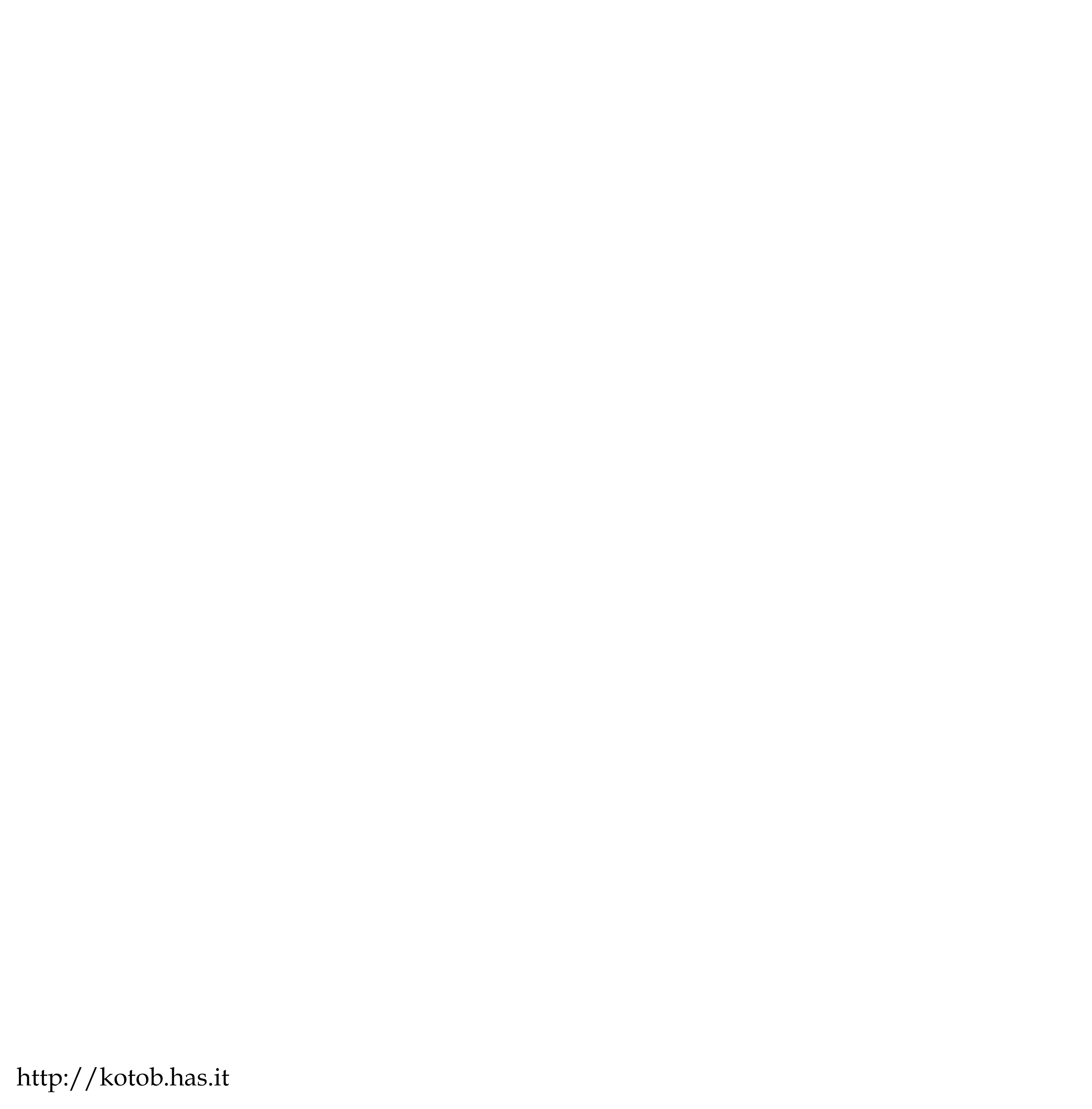
٤ لانداو، مرجع سابق، ص٤٠١.

٥ هركابي، مرجع سابق، ص١٦٢.

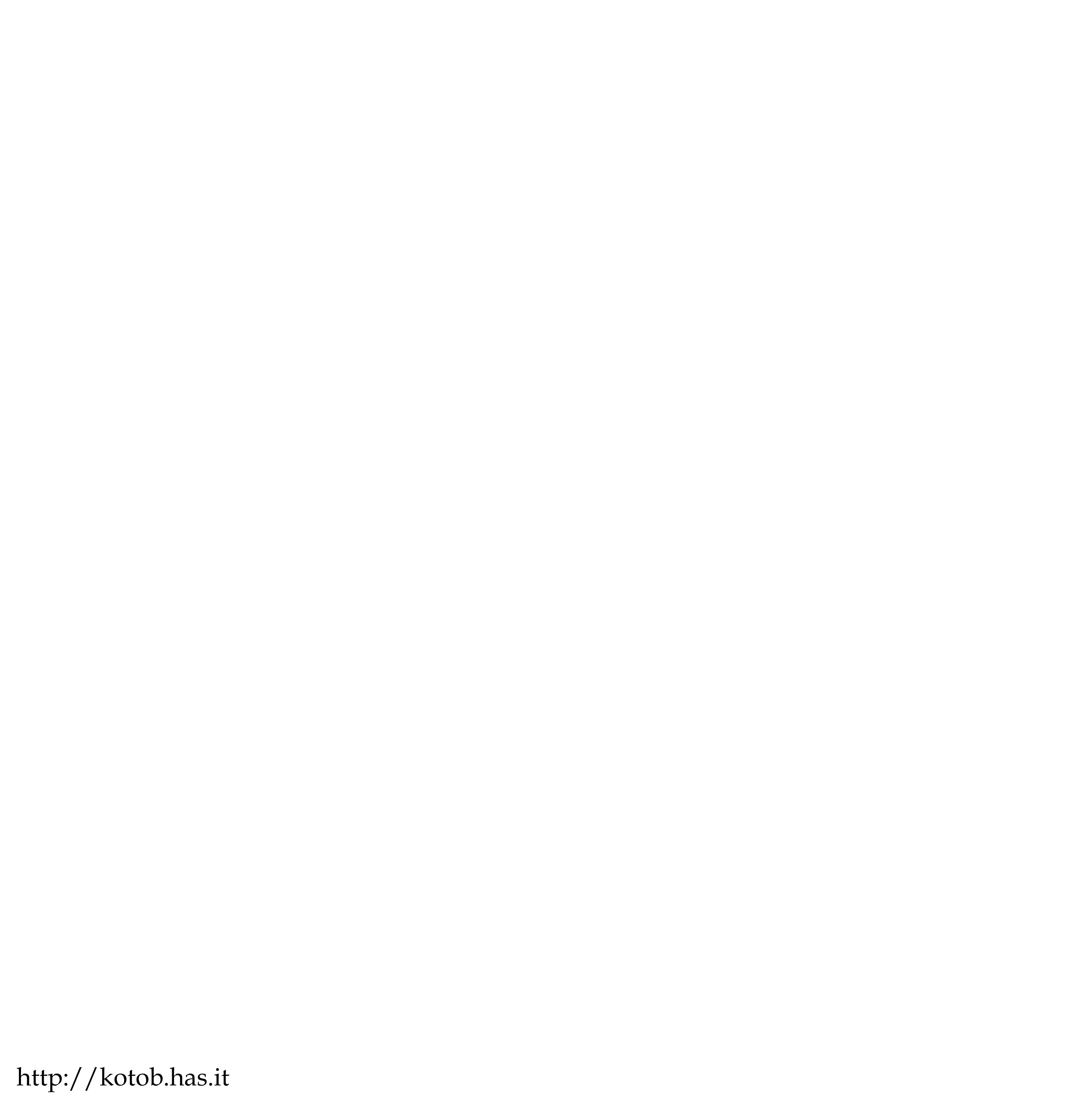
هذا الأساس فإن البحث في الدوافع السياسية والمادية المؤسسة للنصوص التلمودية العنصرية أو الموظفة لها سيعيننا كثيراً في فهم علاقة النص بالواقع وتفسيره، وعلاقة الواقع بالنص وهي (جدلية النص والواقع).

إلا أن التوظيف الصهيوني للتراث الديني اليهودي لن يكون دائماً في مصلحة الدولة الصهيونية التي بدأت تعاني من مشكلة الصراعات اليومية بين المتدينين والعلمانيين على جميع المستويات، وزيادة الميل نحو التطرف والعنصرية، وهذا قد يمثل أحد أسباب انهيار المشروع الصهيوني في المستقل القريب.

وأخيرا، فإن ترجمة التلمود البابلي تمثل منطلقا للدراسات المختصة في الجامعات العربية والإسلامية حول الموضوعات الكثيرة والاشكالية التي جاءت في التلمود، كما تعطي هذه الترجمة الفكر العربي فرصة لفهم الروح اليهودية وبناء تصور أوضح للعلاقة المعقدة بين الهويتين الدينية والقومية لليهود.



مسرد المصطلحات



المصطلـــح | الصفحة

المقدمة

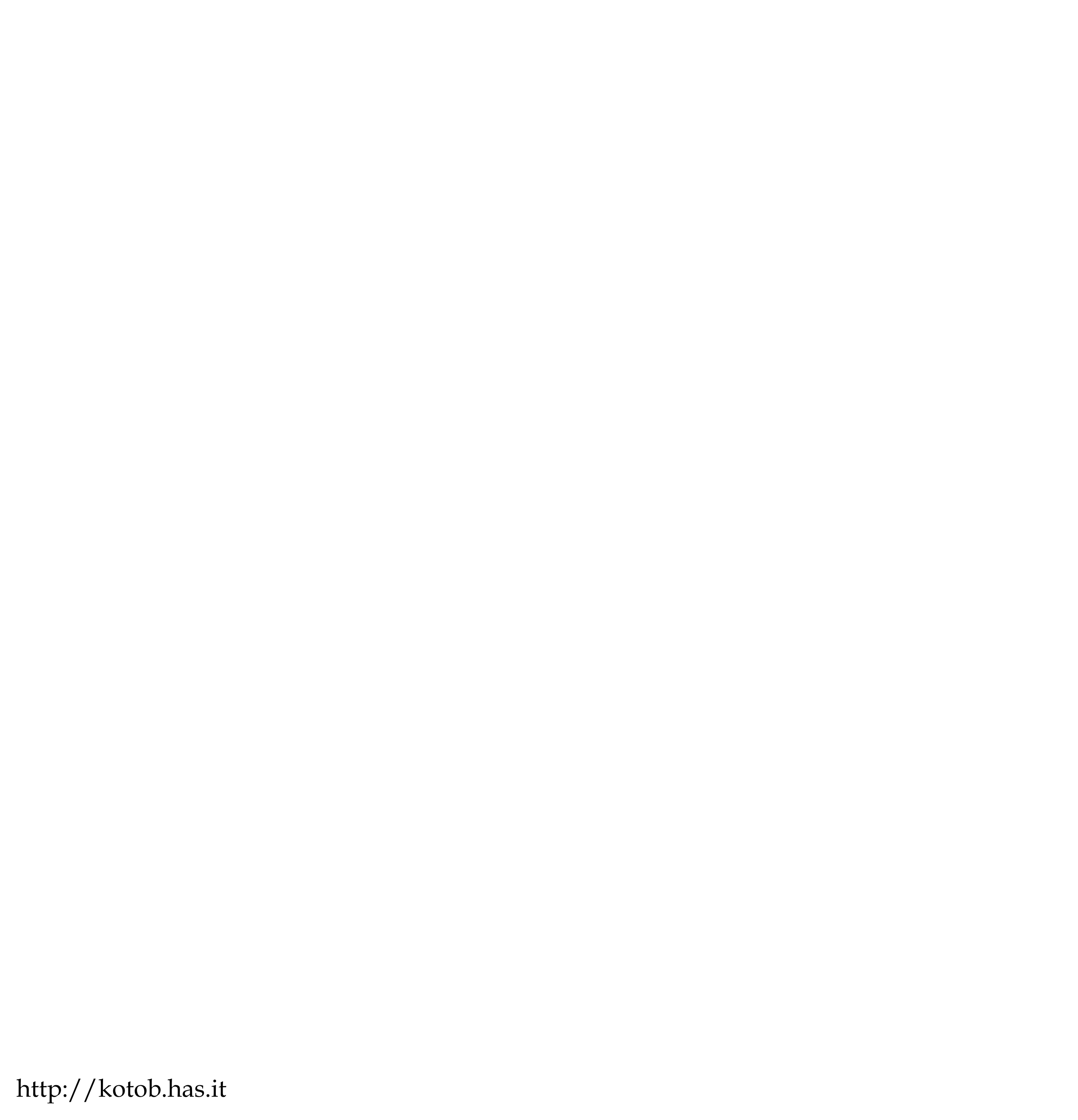
جاء إعداد هذا المسرد متوازياً مع الترجمة العربية الأولى للتلمود البابلي، حيث حاولنا أن نقدم شرحاً مفصلاً لبعض أهم المصطلحات الدينية التي وردت في التلمود في مواضع مختلفة، بالاستعانة بما ورد في التلمود ذاته، أو ما ورد في الأسفار القديمة، أو في تفسيرات الأحبار اليهود في فترات زمنية مختلفة.

وسيلحظ القارئ لهذا العمل أنّ التعريفات الواردة في هذا المسرد إنما جاءت لتوضيح المفاهيم الدينية اليهودية كما يفهمها العلماء والحاخامات اليهود، دون تدخل منا، وقد حرصنا على الحفاظ على اللغة التي يستخدمها هؤلاء العلماء؛ فقد يرد في بعض النصوص أن الناس ينبغي أن يفعلوا هذا الأمر، أو يمتنعوا عن ذاك الأمر، ويعني ذلك في هذا المسرد أن اليهودية تنص على ذلك، حتى لو لم يشر إلى ذلك في كل موضع.

وغني عن القول أن ثمة آلافا من المصطلحات التي يزخر بها التلمود، وأن هذا المسرد إنما يغطي جزءا منها، في محاولة للتعريف والتوضيح لأهمها بصورة مختصرة وموجزة، تستهدف بصورة أساسية أولئك الباحثين من غير المتخصصين.

كما ينبغي الإشارة إلى أننا حاولنا وضع اللفظ العبري لمعظم المصطلحات بالموازاة مع معانيها باللغة العربية، لاعتبارين اثنين: **الأول** أننا اعتمدنا الاحتفاظ باللفظ العبري في الترجمة العربية للتلمود، على اعتبار أن هذه الألفاظ تمثل مصطلحات تصعب ترجمتها، لعدم وجود مرادف مباشر لها في كل الحالات، و**الثاني** أن كثيراً من هذه المصطلحات العبرية ما زالت مستخدمة في يومنا هذا، وشعرنا أن من المفيد معرفتها بالنسبة للقارئ العربي، فمصطلح يوم كيبور مثلا والذي يعني (يوم الغفران) يرد في الأدبيات السياسية الإسرائيلية، وربما يتركه المترجمون على حاله.

إن هذا المسرد هو محاولة منا لتقديم مفاتيح للقارئ العربي، وهي محاولة قابلة للتطوير والتحسين، وهو ما نقرّ به بداية، ونسعى إلى إنجازه في مرحلة مقبلة.



الأب والأم

تعطي الشريعة اليهودية أهمية كبيرة للاحترام الواجب تقديمه للأهل، ويعتبر ذلك الواجب أمـراً دينياً الزاميا. ومن جراء هذا الالتزام فإن كل واحد يقطف بفرح الثمار في هذا العالم وفي العالم الآخر، تضع التوراة "الكتاب المقدس" الطاعة والاحترام الواجب تقديمهما للأهل في مصاف طاعة وتكريم الله في كل مكان أكرم أباك وأمك لكي يطول عمرك في الأرض الذي يعطيك الرب إلهك]، (سفر الخروج ٢٠، ١٢)، وأيضاً: "أكرم الرب من مالك ومن أوائل جميع أغلالك" (الأمثال ٣، ٩).

يضع الكتاب المقدس أيضاً مخافة (أي الاحترام) الأهل على قدم المساوى مع مخافة الله، قيل: [كل واحد يحترم أباه وأمه] (سفر اللاوي ١٠، ٣)، وأيضاً: [فأحذر أن تنسى الرب الذي أخرجك من أرض مصر من دار العبودية بل الرب إلهك تتقي وإياه تعبد وباسمه تحلف]. يستنتج من النصين الآنفي الذكر أن الواجب اتجاه الأهل أكثر صرامة من المطلوب تجاه الله: ما أعظم مبدأ احترام الأهل، لأن القدوس الواحد (الممجد!) يعطيه أهمية أكبر من احترامه لذاته، مكتوب: احترم أباك وأمك وأكرم الـرب مـن مالك. بماذا تكرم وتخدم الله؟ بما منحك إياه، بإتمام الشرائع مثل تلك الحزمة من العشب الملقـاة فـي زاوية الحقل، العشور، الإحسان إلى الفقراء.

إذا كنت تملك وسائل الاستجابة لهذه الوصايا، فافعل ذلك، لكن إذا كانت هذه الوسائل غير متوفرة فإن الالتزام بها لا يطالك. ليس الأمر كذلك بالنسبة لاحترام الأهل، إن كنت تملك الإمكانـات فأنـت مرغم على إطاعة الوصية حتى لو كنت متسولاً من باب لآخر.

الاحترام والتكريم الواجب تقديمها لله تتجاوز ما يجب تقديمه للأهل، عندما يؤدي هذا الاحترام إلى عصيان أو مخالفة إحدى وصايا الله. يمكن التفكير لو أن أباً أمر ابنه بتدنيس أو عدم إعادة شيء ضائع عثر عليه، فواجب الابن ملزم بإطاعة والده، ويجب تعليم هذا النص: [كل من يحترم أباه وأمه، عليـه أن يلتزم بأيام السبت] (اللاويون ١٩، ٣)، [كل واحد منكم عليه استحقاق الشرف لي]. يذكر الأب فـي المقام الأول في الوصية الخامسة، لكن في (أحبار ١٩، ٣) تذكر الأم أولاً، [ليهب كل إنسان أمه وأباه وسبوتي فاحفظوها أنا الرب إلهكم] لشرح هذا الفرق تطرح نظرية مبنية على الموقف النفسي للابـن تجاه كل واحد من والديه. أوصي أمام من قال "الله" منذ وجود العالم أن على الابن أن ينحني ويكـرم أمه أكثر من أبيه، لأن أمه تمنحه الحنان والحب والعطف، لهذا أعطى القدوس الواحد (الممجد!) للأب المقام الأول في المقام الأول من الاحترام الواجب تقديمه للأهل. لقد أوحي (الله) أن الابن يميل للخوف من والده أكثر من أمه، لأن أباه هو من علمه التوراة، لذلك أعطى القدوس الواحد (الممجد!) الأم فـي القيادة المتعلقة بالمخافة الواجب إظهارها تجاه الأهل.

يستنتج من ذلك وجود مساواة بين الأب والأم في مجال حب الوالدين. غير أنه بموجب القـانون

التلمودي وفي حال وجود خلاف في واجبات الابناء، يجب تفضيل الأب.

سُئل حاخام: إذا قال لي أبي: أعطني ماء لأشرب، وأمي وجهت لي الطلب نفسه، لمن استجيب أولاً؟ أجاب الحاخام: عندها دع التكريم الواجب لأمك وكرم أباك أولاً، لأن من واجبك أنت وأمك أن تكرما والدك.

ابتلاءات الشر

هي عشْر ضربات وجّهها الرب للمصريين لإجبارهم على ترك اليهود يخرجون من أرض مصر كما ورد في سفر الخروج، ولم تُصِب تلك الضربات أماكن سكنى اليهود، وبذلك نجا اليهود من المصريين.

أبراهام (إبراهيم)

الجدّ الأكبر لبني إسرائيل وفق الرواية المقرائية (الأول في الآباء الثلاثة إبراهيم واسحق ويعقوب) وتحكى القصة الواردة في سِفْر التّكوين أنه غادر حاران في أرض العراق إلى أرض كنعان وهو في الخامسة والسبعين من عمره، وهناك في أرض كنعان تجلّى له الرب وقرر أنه يكون اسمه (أبراهام) بدلاً من (أبرام) (الجد الأعلى): ولا يدعى بعد اسمك (أبرام)، ويكون اسمك (أبراهام)، لأني جعلتك أباً لشعوب وأمم.." وفي سن الخامس والثمانين، أي بعد عشر سنوات من الإقامة في أرض كنعان. أعطته سارة زوجته التي كانت تصغره بعشر سنوات هاجر زوجة له، فولدت له إسماعيل وهو في سن السادسة والثمانين. وكان البعض يقول أن سارة عاشت مائة وسبع وثلاثون عاماً، ولكن حياتها الحقيقيّة لم تتعدى سبع وثلاثون عاماً، وهي الفترة الفاصلة من فترة إنجابها لإسحق في سن التسعين من عمرها حتى وافتها المنية في السابعة والعشرين بعد المائة. وهم يستدلون على ذلك من الفقرة "وكانت حياة سارة مئة وسبعاً وعشرين سنة سنى حياة سارة".

وقد جاء في أفوت "الفصل الخامس" ما نصّه: "عشرة تجارب جرب بها أبونا إبراهيم وصمد فيها "وأكبر التجارب هي: التضحية بإسحاق عندما قال له: "خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحق". ويعتبر إبراهيم بمثابة الجد الأعلى ليسوع المسيح عند المسيحيين، ومؤسس الإسلام وباني الكعبة، وجد محمد (صلى الله عليه وسلم) بالنسبة للمسلمين، وورد اسمه في القرآن ٦٩ مرة.

أبوت (الآباء)

تنسب التقاليد المقروءة أصل بني إسرائيل إلى ثلاثة آباء قدماء. وأقدم هؤلاء الآباء، والذي تبدأ به القصص عن الآباء هو إبراهيم، وبعد ذلك تأتي القصص عن الأب إسحق، وهو ابن إبراهيم وأبو يعقوب. وقد ورد أسم آباء في المقرا بمعنى شامل، وهو يشير الى الأجيال الغابرة، ويطلق هذا المعنى أحياناً على جيل اليهود الذين خرجوا من مصر، أو على الجماعة التي ذهبت مع يعقوب من أرض كنعان إلى مصر.

ولكن الآباء الذين يبدأ بهم التاريخ لبني إسرائيل وتبدأ بهم القصص، هم إبراهيم وإسحق ويعقوب. وقد ذكر حكماء اليهود: لا يسمى آباء إلا ثلاثة، فإن إبراهيم هو رمز فضيلة العطف والإحسان، التي تبلورت في علاقة الرب به، وإسحق هو رمز فضيلة القضاء، ويعقوب هو رمز فضيلة الرحمة. وقد اعتاد الحجاج اليهود عبر الأجيال زيارة مقابر الآباء في بلدة الخليل من أجل الصلاة وطلب مساعدتهم.

الأجرام السماوية

أدى تأمّل الإنسان للسماء ليلاً إلى أن يرى في مجموعات النجوم المتقاربة صوراً للبشر والكائنات والأشياء، ودرج الإنسان على أن يسميها "أبراجاً"، وقد أطلق هذا الاسم أيضاً على الكواكب السيارة، وعلى مجموعة دائرة البروج، ولقد نُسجت قديماً عدةُ أساطير حول شخصيات هذه الأبراج وأسمائها.

وكان المنجمون البابليون هم أول من ميز بين النجوم الثابتة والكواكب السيارة؛ فالنجوم الثابتة تتحرك مع القبة السماوية مع حركتها حول النجم القطبي دون أن تغير موقعها الثابت من القبة السماوية.

ولا يؤمن اليهود بتحكم الكواكب أو تبشيرها بمصائر البشر من خير أو شر؛ كما قال النبي إرميا: "لا تخافوا من علامات السماء؛ لأن الأغيار يخافون منها".

أحكام الزوجة الحائض

المرأة نجسة في أيام حيضها، فهي لا تسكن مع زوجها في نفس البيت، أو تتخذ لها غرفة أخرى من البيت لتعتزل فيها، لا تجالس الرجل ولا تعاشره ولا تطبخ له الطعام، وإذا عاشر الرجل زوجته متعمداً فإنه يعرض نفسه للمحاكمة وعقوبة الضرب بالسوط إذا كان عالماً بالنجاسة في بداية المعاشرة، وتقديم القربان إن كان ناسياً.

ولقد ورد في الكتاب المقدس تعاليم كثيرة تنهي عن الاقتراب من النساء في فترة حيضهم، وإن من ينتهك هذا التعليم فقد عصى، وقد أفرد لهذا الموضوع كتاباً خاصاً يتعلق بنجاسة الإنسان وكيفية التطهر، وشروط تحقيق الطهارة.

يقول الكتاب المقدس "لا تقترب من المرأة خلال فترة نجاستها"، وهذا التحذير يؤكد ضرورة إعتزال النساء عند دنو فترة حيضهن [وليس فقط في مدة الحيض، بل قبل المدة]. وهذا الاعتزال قبل مدة الحيض يكون بفترة "أونان" واحدة، أي نهار كامل أو ليلة كاملة حسب ما تبدو على المرأة من علامات الحيض.

وقال بعض الحاخامات أن من يعتزل عن المرأة خلال فترة حيضها فإنه يحصل على أولاد ذكور.

آدار (شهر آذار)

الشهر الثاني عشر وفق بداية الشهور بشهر نيسان، والشهر السادس وفق بداية الشهور بشهر تشري. ففي الفترة التي كان يحددون فيها الشهر وفقاً للروايات اليهودية كان مندوبو المحكمة يخرجون لكي يعلنوا على الملأ من اليهود في شتى أرجاء العالم متى سيبدأ الشهر، حتى يعرفون متى سيبدأ عيد البوريم، وآدار هو أحد الشهور الستة، التي كان مندوبو المحكمة يعلنون فيها على اليهود ما إذا كانت كاملة أي ثلاثين يوماً أم أنها ناقصة أي تسعة وعشرين يوما. وفي اليوم الأول من شهر آدار كانوا يعلنون عن الشواقل، التي كانوا يجبونها لكي يشترون بها قربانوت صبور أي أضاحي تقدم باسم جماعة أو طائفة.

وفي اليوم الأول من آدار كانوا يعلنون كذلك عن كلعييم أي الهجين، أي اجتزاز المزروعات المختلطة من الحقول ومن حقول العنب، لأن الفلاح يستطيع في هذا الموسم التمييز بينها. وفي الخامس عشر منه كانوا يقومون بجمع نصف شيقل، وفي الرابع عشر يقومون بإصلاح الطرق التي فسدت بسبب المطر، من أجل التسهيل على الحجاج ولكي يسهلوا على قاتلي النفس بطريق الخطأ عملية الهروب إلى مدن الملجأ من وجه ولي الدم.

أربع ميتوت بيت دين (الميتات الأربعة في المحكمة اليهودية)

وهي الميتات الأربع التي مُنحت للقضاء لكي يعاقب بها مرتكبو الكبائر العظمى، والأحكام هي: الرجم بالحجارة حتى الموت والحرق والقتل بالسيف والخنق، وقد نص التشريع اليهودي على ضرورة دفن كل من تحكم عليه المحكمة بالموت في يوم قتله أو إعدامه، وتدفن جثة كل من تحكم عليه المحكمة بالموت في يوم قتله أو إعدامه، وتدفن معه الشجرة التي شنق عليها، والحجر الذي رجم له والسيف الذي أعدم به والوسائل التي خنق بها.

أربعيم حاسير أحت (عقوبة الجلد بالسوط)

وتسمّى أربعون ناقص واحد، وتُنفَّذ عقوبة الجلد على جسد المذنب الذي يرتكب فعلاً محرماً في التوراة قاصداً عن طريق ارتكاب فعل فعل مادي، وقد نُصَّ على كافة إجراءات مراسيم تنفيذ العقوبة في مبحث (مكوّت) الضربات، وفي الرمبام.

أما المذنب غير المتعمد، والذي أتى بالذنب عن طريق الصدفة فلا يتم جلده، وعدد ضربات السوط الواردة في التوراة تصل إلى أربعين جلدة، ولكن معظم الحاخامات أصروا على أن يكون العدد أربعين إلا جلدة واحدة؛ لأنهم جادلوا في أن الكتاب المقدس قال إن من الممكن أن يصل العدد إلى أربعين.

ولقد سادت فكرة تنفيذ العقوبة على المتهم في مساء يوم الغفران مع صلاة العصر في المعبد، حيث يقوم الشمّاس بجلد كل واحد من المصلين، أو يقوم المصلّون بجلد أحدهم الآخر، ويقوم المجلود بقراءة (إنه رحيم يغفر الذنوب) إلى آخر الفقرة.

الأرواح الشريرة

كان الاعتقاد السائد أن الأرواح الشريرة موجودة بشكل كبير، خصوصاً بين المثقفين والعوام الذين يتبعون قوانين التلمود. يقدم الأحبار بعض الوصايا والوصفات التي تتعلق بوجود الشياطين. مثال: ما يجب فعله وعدم فعله يوم السبت، أن من يطفئ مصباحاً خوفاً من أن يهاجمه الوثنيـون واللصـوص، وخوفاً من الأرواح الشريرة ليس مذنباً. وأيضاً إذا أُرغم أحدهم على تجاوز المسافة المسموحة يوم السبت، بسبب وثني أو روح شريرة،على أن لا يكون قد فعل هذا بملء إرادته ولاكثر من أربعة أذرع.

ويعتقد اليهود أنه يمكن مصادفة الأرواح الشريرة في كل مكان، وخصوصاً الأماكن المظلمة والقذرة والخطرة والماء لأن الشرقيين يعتقدون أن الجن يسكنون الأنهار وبيوت الملوك والينابيع والحمامات.

مكان آخر لإقامتهم: المراحيض. أي فرد موجود داخل بيوت الراحة عليه ان يتحرز من ثلاثة أشياء: الأفاعي والعقارب والأرواح الشريرة. ومن أجل طرد الشياطين والأرواح الشريرة فإنها تهرب من الضوء وتبحث عن الظلمات، فالليل هو الفترة الخطرة التي يمنع فيها إلقاء السلام على أي شخص، وذلك خشية أن يكون جنياً.

استجابة الرب للإنسان

يعتقد اليهود أن الصلاة تكون مسموعة عند الله، عندما تصدر من روح صادقة صالحة، و عندما يكون من يقدمها جديراً بالحصول على جواب. من يعمل بإرادة الحاضر في كل مكان، ويوجه قلبه نحوه مصلياً، يستجاب له...الخ. وعندما تتضمن كلمات أي إنسان التقوى والورع إلى الله، فهي مسموعة منه ومستجابة. ومن يمتنع عن الصلاة لشعوره بأن صلاته غير مستجابة، فعليه الاستمرار في صلاته.

إذا شعر إنسان أنه يصلي ولا يتلقى جواباً، فعليه أن يكرر صلاته. وأكثر من ذلك أيضاً: حتى لو أن سيفاً مسلطاً على عنقه فلا ييأس من الرحمة الإلهية، فلا يجوز لانسان أن يفقد الأمل حتى اللحظة الأخيرة من الحياة.

أسفار التوراة الخمسة

لم يرد الاسم في الأسفار المقروءة ويأتي بدلاً منه الأسماء: كتب التوراة وتوراة الرب، وتوراة إبراهيم، وهي تعني التوراة التي أعطيت إلى موسى. ولكن في الفترة التلمودية وردت تسمية إشارة إلى أسفار التوراة الخمسة. ويسمى جزء ويقصد بذلك خمس، وتحتوي على تاريخ اليهود منذ الماضي السحيق حتى موت موسى وكذلك فرائض وقوانين الرب التي أُعطيت إلى موسى، ويقص القسم الأخير من التوراة قصة صعود موسى إلى قمة التل لرؤية أرض فلسطين التي لم يحظ بدخلولها ثم موته ودفنه على جبل نبو، حيث لم يتعرف أحد على قبره حتى اليوم، وينتهي هذا القسم بالثناء على عبد الرب الذي لم يقم مثله في إسرائيل.

ووفقاً للعقدية اليهودية نزلت التوراة من السماء ولا يجوز الشك في صدق كل القصص التي بها والتي كتبها موسى على لسان الرب: يقول الله ويكتب موسى. والاعترض وحسب على الثمان فقرات الأخيرة التي تحكى قصة موت موسى. والرأي الأرجح أن تلك الفقرات كتبها يشوع، وهناك رأي آخر يقول أن تلك الفقرات قالها الرب وكتبها موسى بالدموع، والذي يقول ليس هناك توراة من السماء ليس له نصيب في الآخرة.

أسفار العهد القديم

كُتبت أسفار العهد القديم في الأصل على رقاع من الأديم أو الجلد، وكتبت كلها بالعبرية، ما عدا شيئاً قليلاً من سفري عزرا ودانيال، فهذا القليل كتب بالآرامية، والكتابة بخط اليد. وأهم سفار العهد القديم هي:

١- سفر يشوع ٢- سفر القضاة ٣- سفر راعوث ٤- سفر صاموئيل ٥- سفر الملوك الأول والثاني ٦- سفر الأخبار الأيام ٧- سفر طوبيا ٨- سفر عزرا ونحميا ٩- سفر الجامعة ١٠- سفر يهوديت ١١- سفر أستير ١٢- سفر أيوب ١٣- سفر المزامير ١٤- سفر الأمثال ١٥- سفر نشيد الأنشاد ١٦- سفر الحكمة ١٧- سفر يشوع ابن سيراخ ١٨- سفر أشعيا ١٩- سفر إرميا ٢٠- سفر باروخ ٢١- سفر حزقيال ٢٢- سفر دانيال.

اسم الرب الأعظم

بالنسبة لليهود الشرقيين،لا يمثل الاسم تعبيراً بسيطاً عن شخص أو شيء وإنما يعبر الاسم عن نفس طبيعه الله. لهذا أحاط اليهود اسم الله بقداسة خاصة والأعتقادهم بان الله هو الذي أبان إلى إسرائيل أحرفه الأربعة الرمزية المقدسة يهوه.

وفي العصر التوراتي، لم يكن استعمال هذا الاسم في اللغة المستعملة يثير أية شكوك. فقد كانت أسماء الأشخاص المركبة كثيرة جداً حتى بعد السبي البابلي؛ هذا يدل على أن استعمال الرموز الأربعة لم يكن محرماً أبداً. لكن منذ الأزمنة الأولى للحقبة الحاخامية، لم يلفظ الاسم إلا في صلاة خدمة الهيكل.

لقد صيغت القاعدة على النحو التالي: "في محراب المعبد، يلفظ الاسم كما يكتب، لكن خارج المكان المقدس، فالاسم يستبدل بإسم آخر".

كان الرمز الرباعي موجوداً ضمن العبارات الخاصة بالمباركة الكهنوتية المتلوة يومياً في المعبد، وكان موجوداً أيضاً داخل الطقس النهاري للتكفير: يلفظ الكاهن الكبير ثلاثة اعترافات بالخطايا: لشخصه، ولمجموع الكهنة، ولطائفة المجتمع: انظروا كيف يصوغ التلمود تلك الصلاة الثالثة، يقول: "يايهوه!، شعبك، بيت إسرائيل، اقترف الظلم، عصا، أخطأ أمامك، أتوسل باسمك، امنح الغفران للظالمين، وللمخالفين، وللخطايا والشرور التي اقترفها شعبك بيت إسرائيل، والذي عصا، وخالف وعده

أمامك، كما هو مكتوب في وصايا العهد القديم لخادمك موسى: [لأنه في هذا اليوم يكفّر عنكم لتطهيركم فتطهرون من جميع خطاياكم أمام الرب] (اللاويون ١٦- ٣٠).

وعندما سمع الكهنة والشعب المحتشد في باحة الكنيس اسم الكلي الطوبى والجلال الملفوظ بحرية بصوت الكاهن الكبير، بقداسة، ونقاء، ركعوا وسجدوا، ووجوههم ملتصقة بالأرض، وهتفوا "تبارك اسم العظيم الجلال، العلي القدير، الملك على الدوام وإلى الأبد.

في نهاية الحقبة مع وجود الهيكل، كان لفظ الرمز الرباعي واضحاً. هذه الممارسة يؤكدها الحاخام (تارفون) الذي ينتمي لعائلة كهنوتية يروي أنه خلال فترة مراهقته، وقبل بلوغه السن المطلوب لإدارة الصلاة، تبع أحد أعمامه إلى السرادق، وتنصت إلى ما يتفوه به الكاهن الأكبر. وأضاف: لقد سمعته يقول شيئاً، كما لو أن الاسم المقدس مغطى بترتيل زملائه، الكهنة.

يمكن لهذا الاجتهاد أن يساهم في تجنب لفظ الاسم المقدس بوضوح، وبخاصة عندما يشعر الكاهن الأكبر بالانخفاض في المستوى الأخلاقي لرجال الدين. يوضح التلمود: "من عادة الكاهن الأكبر مناداة الاسم المقدس بصوت عال، لكن عندما يكون عدد الرجال الفاسقين كبيراً، عندها ينادي الكاهن الأكبر بصوت منخفض".

غير أنه في وقت من الأوقات، يسمح للعامة استخدام اسم الله بحرية وعلانية. وحسب المشنا، كان يطلب من كل واحد يلقي السلام على أصدقائه أن يذكر اسم الله. من المحتمل أن هذه الوصية جاءت بهدف تمييز اليهودي عن السامريّ الذي لا يقول (الله الرحيم) بل اسم العلم فقط، وأيضاً لفصل وتمييز اليهودي الحاخامي عن اليهودي المسيحي.

أشكال الحكم في المحكمة

كان الحكم يكتسي واحداً من أشكاله الأربعة: الرجم، الموت بالنار (الحرق)، قطع الرأس، والشنق. لا يتم دفن المحكوم في مقبرة آبائه، هنالك ساحتان مخصصتان للمحكمة، في إحداها ترقد الأجساد المرجومة، ورماد المحكومين بالنار، وفي الثانية يكون مقطوعي الرؤوس والمشنوقين.

إعتاق العبد العبري

جاء في التوراة "إذا ابتعت عبداً عبرانياً فليخدمك ست سنين وفي السابعة يخرج حراً مجاناً" خروج ٢، ٢١. يمكن أن نستنتج أن هنالك أعمال خاصة مفروضة على العبيد، لذلك يحدد النص [لن تفرض عليه عمل الرقيق] سفر اللاويون: ٢٥، ٣٩. لذلك فإن العبد غير ملزم بغسل قدمي سيده، أو أن يلبسه حذاءه، أو يحمل له الآنية في الحمامات، أو يحمله على كرسي مريح... الخ. وفي نفس سفر الخروج نجد التعليق الآتي: قد نفترض أن العبد ملزم بأداء حتى المهمة المسببة وغير المسببة للإذلال، لذلك يقول النص [بل كأجير ونزيل يسكن معك. إلى سنة اليوبيل يخدم عندك] سفر الأحبار: ٢٥، ٤٠.

أما ما يخص معاملة العبيد، فالقاعدة هي [فإن قال لا أخرج من عندك لأنه أحبك وأحب بيتك

ووجد الإقامة عندك خيراً له] تثنية الإشراع ١٥، ١٦. من أجل الغذاء والمشرب، فلا يجوز أن يأكل عندك الخبز العفن وأنت تأكل الخبز الطازج، ولا يجوز أن يشرب خمراً جديداً وأنت تشرب الخمر المعتقة، ولن تنام على فراش وثير بينما ينام هو على القش.

وقد حدد القانون العبري أن العبد يخدم ست سنين وفي السنة السابعة تطلق سراحه. وإذا مرض ونام في الفراش لمدة معينة، فعندما يشفى سيعوض أيامه في خدمتك، ولكن يجب أن يصبح حراً في السنة السابعة.

عندما ينهي العبد فترة خدمته، تأمر التوراة بعدم إطلاقه فارغ اليدين (تثنية الإشراع: ١٥، ١٣). يحدد التلمود مبلغ ثلاثين شيكلاً تدفع إليه. كان إمتلاك العبد الوثني منظماً في الشريعة إذ يحصل عليه بموجب عقد خدمة، ويقدر السعر آنذاك بثلاثين سيلا (السيلا تعادل ثلاثة فرنكات)، هذا المبلغ يتلقاه كتعويض من مالك العبد من أحد الجنسين، وإذا مات العبد بضربة من قرن ثور، فيجب تعويض سيد العبد لخسارته.

لا ينطبق على العبد الوثني بعد اختتانه نفس القانون والنظام المدني اللذين يخضع لهما العبد الإسرائيلي. لا تقبل شهادته أمام المحكمة، ولا يتلقى أي تعويض عن أضرار سببها له شخص آخر غير سيده (مثل المس بالكرامة)، ولا يمكنه أن يتملك شيئاً، وكل ما يملكه العبد فإنه يعود لسيده الذي اشتراه. ومن وجهة النظر الدينية؛ العبد غير ملزم بالذهاب إلى الهيكل خلال الأعياد السنوية الثلاثة الكبرى، فهو كالنساء والقاصرين، ولا أن يقوم بالشعائر اليومية ولا إرتداء العصائب المكتوبة. لكنه كان يسمح للعبد بإتمام العدد اللازم للصلاة. ولا يسمح للعبيد حضور المآتم إلا في الحالات الإضطرارية. وعند دفن العبيد من كلا الجنسين، لا تشكل الصفوف من أجل تشريفهم، ولا تقبل التعازي أو الحداد عليهم.

آمين (اللهم استجب)

وردت هذه الكلمة مرات عديدة في التوراة بمعنى "اللهم استجب"، أو "هذا سيكون صحيحاً"، أي: ليت الأمر يكون هكذا، وهذا هو ما نتمناه. وقد وردت كلمة (آمين) في المقرا (التوراة)، في أغلب الأحوال، بمعنى الأقرار والموافقة على كل شيء وجاءت بمعنى القسم: "وأجاب كل الشعب وقال آمين"، أو بلغة البركة وتمجيد الرب: "مبارك هو الرب إله إسرائيل منذ الأبد وإلى الأبد آمين ثم آمين" وهناك كذلك رد أطول من كلمة آمين: "مبارك هو الرب إله إسرائيل، صنع المعجزات بمفرده، ومبارك اسم مجده للأبد وليملأ مجده كل الأرض آمين ثم آمين".

وفي العصر الحديث يردون بكلمة "آمين" على كل دعاء، وهناك من يتوجهون بكلمة "آمين" إلى الملك المخلص. والأساس في الرد بكلمة "آمين" هو التأمين من جانب سامع الدعاء.

الأنبياء

الجزء الثاني من التوراة– العهد القديم– وينقسم إلى جزأين، الجزء الأول يتضمن الأنبياء الأوائل،

وفيه أربعة أسفار: يشوع، القضاة، صاموئيل الأول والثاني، الملوك الأول والثاني. أما الجزء الآخر فيضم الأنبياء المتأخرون ويتضمن أسفار أشعيا، وحزقيال واثنى عشراً سفراً أخيراً.

الأوامر ٢٤٨

عن الحبر سيملاي؛ لقد جمعت ٦١٣ أمراً سماوياً أعطي لموسى، منها ٣٦٥ تطابق أيام السنة الشمسية، و ٢٤٨ أمراً يطابق عدد أعضاء جسم الإنسان: ثلاثون في مشط القدم (ستة لكل أصبع)، وعشره في الكاحل، إثنان في الساق وخمسة في الرضفة، واحد في الفخذ، ثلاثة في الورك، أحد عشر ضلعاً ثلاثون في راحة اليد، واحدة في الذراع، إثنان في الكوع، واحد في الذراع وأربعة في الكتف، التعداد الكامل ١٠١ من كل جهة من الجسم، العمود الفقري يحوي ثماني عشرة فقرة والرأس تسعة، العنق ستة، الصدر ستة والأعضاء التناسلية خمسة، هذا البناء العجيب ذكره التلمود.

أونان (نجاسة)

فترة من فترات النجاسة التي تمر بها المرأة، وتحدث تلك الفترة بسبب نزف أو إفراز، وقد تتكرر هذه الفترة عدة مرات في اليوم الواحد، وفي ذلك أحكام تختلف تبعاً لاستمرار النزف أو إنقطاعه.

أونين (الشخص النادب)

هو الشخص الذي مات أحد أقاربه وينبغي أن يحزن ويقيم عليه الحداد حتى لحظة دفنه أو طول يوم الموت (آفيلوت)، وكانت من عادات الحداد عند اليهود ظاهرة تمزيق الملابس وارتداء الخيش والجلوس على الأرض وإهالة التراب على الرأس، وإطالة جزء من شعر الرأس والنواح والندب على الميت بواسطة نادبات محترفات.

أيام الخلق الستة

يؤمن اليهود بوجود الله قبل أن يبدأ بخلق كل الأشياء. ينتج من ذلك أن كل شيء في الكون خلق بالضرورة، ولا شيء مثل الله الذي وجد قبل أن يبدأ الكون، حصل حوار حول هذه المسألة بين الحبر جمالئيل وفيلوسوف. كان الأخير يقول: "إلهكم فنان كبير ماهر، لكنه يملك تحت تصرفه مواد أولية مثل "توهو" و "بوهو" (اللاشكل والفراغ) والظلمات والهواء والماء والبحار التي ساعدته في عمله". أجاب الحبر: "أنت ملعون! جميعهم يؤيد أن الكتاب المقدس قد خلقهم جميعاً. وبالنسبة لـ "توهو، بوهو" الشكل، الفراغ قيل: "امنح الثروة والغنى، وأخلق الشدة" لتفتح الأرض وليثمر الخلاص ولينبت البر أنا الرب خلقته.

وبالنسبة للماء: سبحيه يا سماء السماوات وأيتها المياه فوق السماوات لتسبحي اسم الرب لأنه أمر فخلقت، فإنه هو ذا صانع الجبال خالق الريح المبين للبشر، ما فكره الجاعل الظلمة فجراً، الواطيء مشارف الأرض واسمه الرب إله الجنود.

وبالنسبة للظلمات: أنا مبدع النور وخالق الظلمة ومجري السلام وخالق الشر أنا الرب صانع هذه كلها.

ويظهر نفس اليقين العميق بالخلق من العدم في هذا الإعلان "في اليوم الأول خلقت عشرة أشياء"، السماء والأرض وتوهو-بوهو أي (اللاشكل والفراغ) والنور والظلمات والريح والماء والليل والنهار. هذا هو تعداد العناصر الأولية التي تكون من الكون.

السماء: العبارة العبرية التي تشير إلى السماء، كانت مشروحة لمزيج من (شام ومايم) مكان المياه أو (إش ومايم) أي النار والماء، الفضاء السماوي مؤلف من هذين العنصرين.

الأرض: مثل السماء، فقد تشكلت من سبع طبقات وضعت فوق بعضها، لأن التوراة تستخدم لها بالتناوب سبع عبارات مختلفة. فيمكن القول أن الأرض والسماء صنعتا من مادة واحدة، غير أن الأرض تختلف بعدد عناصرها. "كيف خلق القدوس الواحد "الممجد" هذا الكون؟" يقول الحبر يوحنان: كرتان: إحداهما من النار والثانية من الثلج، مزجهما ومن هذا المزيج أتى الكون.

الضوء: يقول الحبر إسحق: "أن الضوء خلق قبل أي شيء آخر (لقد خلق الله العالم أولاً، فكروا بحكمة الملك الذي بنى قصراً، ومن ثم أناره بالمشاعل والفوانيس).

السماء والأرض والماء هي العناصر الثلاثة الأولى لخلق الكون. بقي ثلاثة أيام، كون كل منها الأشياء الثلاثة الأخرى. حسب رأي مدرسة "هيلل". خلقت الأرض في اليوم الأول. بقيت ثلاثة أيام الأول والثاني والثالث، حيث انتجت الأشجار والنبات وجنة عدن.

خلقت السماء في اليوم الثاني، وبقيت ثلاثة أيام، الثاني والثالث والرابع، وأنتجت الشمس والقمر والكواكب. خلق الماء في اليوم الثالث، وانتجت الطيور والأسماك والحيوانات البحرية الضخمة (الحيتان). العنصران الأوليان هما شيئان: السماء والأرض، بقيت كل واحدة منها ثلاثة أيام؛ وانتهى العمل منها في اليوم الرابع. خلقت السماء أولاً، حسب آراء مدرسة "شماي" بقيت ثلاثة أيام، الأول والثاني والثالث، أكمل العمل بهما في اليوم الرابع. أكملها بالأنوار السماوية. كونت الأرض في اليوم الثالث وانتجت العناصر الأساسية. بقيت ثلاثة أيام الثالث والرابع والخامس، وأكمل عمله في اليوم السادس وكان كمال هذا اليوم هو الإنسان.

أيام المشيح (فترة المسيحانية)

ارتبط هذا المصطلح بـ (ماشيح): المسيح المخلص الذي ينتظره اليهود، وهو الذي سيخلصهم ويبدأ معهم عهدا جديداً يسمى (أيام المشيح)، حيث يعيش البشر حينذاك حياة عدل وسلام.

وقد أدى هذا الأمل بظهور المخلص إلى نشوء عدة حركات مسيحانية في التاريخ اليهودي تتعجل النهاية، حيث ينقذ المسيحُ ابن داود اليهودَ من ضائقتهم، ويحقق نبوءة الدولة اليهودية الكاملة المؤسسة على قواعد أحكام التوراة، وتتمركز في وسطها القدس المشيدة وفيها الهيكل، ويتجمع شتات اليهود مع

مجيء المسيح المخلِّص، ويسبق مجيئه فترة من المظالم والاضطرابات الشديدة، أو ما يسمى (آلام مجيء المخلص).

إيرتص يسرائيل (أرض إسرائيل)

تحتلّ أرض اسرائيل في الوعي اليهودي مكانة خاصة لارتباطها الوثيق بعقيدة "أرض المعـاد"، وأُعطِي لكَ ولنسلِك من بعدك أرضَ غُربتك، كل أرض كنعان ملك أبدي لك" (سفر التكوين ١٧: ٨).

وفي تفاسير التلمود تشمل أرض إسرائيل جزيرة قبرص. والاعتقاد السائد لدى الربابنين هو أن من يَسير مسافة أربعة مقادير في أرض إسرائيل سوف يضمن لنفسه مكانة في العالم الآتي. وعندما يجتمع شمل إسرائيل في فلسطين سوف يعاد تقسيم الأرض على الاسباط الاثنى عشر، وسوف ينعمون في بحبوحة العيش، ومساحات شاسعة من الأرض الزراعية، كما أن حدود فلسطين سوف تتَّسع وتمتد كلما ازدادت امتلاءاً وكثافة.

وجاء في الزوهار: أن فلسطين كانت تسمى "أرض إسرائيل" عندما كان بنو إسـرائيل يستحقونها، وعندما أصبحوا لا يستحقونها دُعيت باسم الغير، أي أرض كنعان، وجاء في شروحات الأحبار وإضافاتهم على سفر (عفودا زارا) بأن الإسرائيليين استولوا على أرض كنعان قبل استيلاء الرب عليها.

وقد ربط اليهود حياتهم ومناسباتهم بلسلسة من الطقوس اليومية والدورية التي لا تنفك تحاصر اليهودي وتذكره دوماً بهذا الارتباط الديني والتاريخي بينه وبين أرض فلسطين. ومن المناسبات التي يحتفلون خلالها بذكرى تخريب القدس:

١- في عيد المظال – قراءة بركة النباتات الأربعة – أربعات همينيم.

٢- عيد الحانوكا: عيد يحتفل به اليهود لذكرى انتصارهم على اليونان في فلسطين.

٣- الخامس عشر من شباط – يأكلون من ثمار أغراس فلسطين.

٤- الثالث عشر من عومر – ذكرى تمرد بركوخبا، حيث يلعب الأطفال اليهود لعبة الحرب بالقوس والسهم. ويقومون برحلات إلى جبل سيناء، وإلى هضبة في ضواحي بيتام.

ومن الأيام التي يخصصونها للحداد والصوم لذكرى تخريب القدس:

١- الثالث عشر من تشرين – صوم جداليا –

٢- العاشر من طيبت – ذكرى حصار القدس – بواسطة نبوخذنصر.

٣- الرابع عشر من تموز – اختراق سور الهيكل في أروشليم.

٤- التاسع من آب – خراب الهيكل الأول، والهيكل الثاني وبيتار وبناء على التقاليد التاريخية – ذكرى طرد يهود إسبانيا.

٥- عندما يموت يهودي خارج فلسطين يوضع تحت رأسه كيس من تراب فلسطين.

إيل - إيلوهيم (الله)

تعني كلمة [إيل - إيلوهيم] الله باللغات السامية ومنها العبرية الله، وهي التسمية التي يستخدمها الموحدون من الساميين القدماء. وينطبق لفظ (إيل) على كثير من الأسماء التي أطلقها الساميون على بعض معبوداتهم مثل الله، اللهم، وقد أكثر العهد القديم من استخدام هذا الاسم [إيل شدّاي] أخذ بنو إسرائيل هذا الاسم عن الكنعانيين وهو المعبود الذي تجلى لإبراهيم بهذا الاسم (تكوين ١٧: ١) [إيل مالية رحاميم] (الله الرحمن) ولقد سميت الصلاة على روح الميت بهذا الاسم [آف ها رحاميم] اسم يشير إلى أحد الأسماء الحسنى للرب، ويشار به إلى صلاة تتلى في الصباح (شحريت) يوم السبت [شدّاي] (الإله القهّار) وهو مأخوذ من الحروف الأولى في الجملة العبرية (شومير دلاتوت يسرائيل] ومعناها (حارس أبواب إسرائيل) وهي أيضاً أحد أسماء الإله وهي من أصل الجدي (شدّاي)، وكان هذا المصطلح يشير أيضاً إلى القوى الشريرة التي تأتي من الجبال، بالأكادية (شديم) أي الجن والشياطين. لكن هذا الاسم اتخذه الأحبار كتعريف لكلمة (الإله القهار) أو (القادر على كل شيء)، وقالوا أن شدّاي تعني (الكافي)، فتكتب كلمة شداي في تميمة الباب (المزوزا) التي تكون على شكل صندوق، والصندوق فيه ثقب صغير بحيث يمكن رؤية كلمة (شداي) من الثقب.

إيليا (النبي إلياهو)

وهو أحد أنبياء اليهود ويُسميه العهد القديم، في بعض المواضع "إيليا" وهي صيغة مختصرة من "إلياهو" ومعنى الاسم "الله يهوه" والنبي إلياهو التشبي من أرض جلعاد، وهو أحد الشخصيات ذات المكانة المحترمة جداً في بني إسرائيل، وكان لظهوره تأثير كبير على معاصريه، وأصبح خلال فترة زمنية قصيرة بطل التقاليد اليهودية.

لقد وقف النبي إيليا وحيداً بين أبناء أجياله بإيمان قوي بالرب وبروح من الغيرة الدافقة على دين إسرائيل، مُعلناً كراهيته وسخطه الشديد على حكم الجَور والظلم الاجتماعي، ولم يخشَ من اضطهاد الحكّام. وقد قام بعملين كبيرين في تاريخ دين بني إسرائيل سُجِّلا له، وكان لهما أثر لم يُمح على مر العصور:

العمل الأول: الجدل الكبير بينه وبين كهنة "البعل" (إله مدينة صور الفينيقية) فوق جبل الكرمل أمام الجماهير، وقام خلاله بمعجزة النيران التي نزلت من السماء وأحرقت قربانه كله، وأثبت ذلك أن الرب هو إيلوهيم، وقام بقتل جميع أنبياء "بعل".

والعمل الثاني: هو تعنيف إلياهو للملك آحاب (سابع ملوك دولة إسرائيل) في كرم نابوت هيزرعئيلي: "أقتلتَ وكذلك ورثتَ"؟ وأرغم الملك على الخضوع أمام الرب. وبهذه الأعمال أيقظَ النبي إلياهو جماهير اليهود من سباتهم الأخلاقي، وعلّمهم أنْ لا يتجاوزوا القاعدتين (عبادة العجل والرب). وحسب القصة الواردة في (سفر الملوك الثاني ٢: ١١) فإن إلياهو النبي صعَد في مركبة من نار وخيل من نار إلى السماء، ويَعتقد

اليهودُ أنه موجود فيها حتى الآن، ولذلك بقي إلياهو إلى يومنا هذا من الأركان الغيبية، في الفكر اليهودي، وكَثُر الحديث عنه في التلمود والمدراش، ويحتل إلياهو مكانة محترمة في الصلوات وفي القصائد الدينية، وشاع بين اليهود أن إلياهو يأتي إلى كل بيوت اليهود لكي يحمي الطفل الوليد عند ختانه، حيث يُعتبر كملاك العهد الذي سيجلس على كرسي إلياهو، وذلك عندما يقوموا بعملية الختان للطفل، كما أعتقد اليهود أن إلياهو المعين لفقراء اليهود.

وحسب التصورات اليهودية فإن إلياهو يَظهرُ في مساء كل جمعة لكي يبشر اليهود بالخلاص، ويرمز لدور الخلاص هذا بـــ (كأس إلياهو) الذي يتناوله اليهود في ليلة (السيدر).

أيموراثيم (حكماء اليهود)

أطلق لقب أموراثيم في فترة التلمود على المعلم أو المدرّس الذي يَعرض آراء حاخامات اليهود؛ أو الذي يقوم بترجمة أقوالهم من العبرية إلى الآرامية، ولذلك كان يُطلق عليهم اسم "المترجمـــون" أو، وقد اقتصر اللقب بعد ذلك على الأحبار في الفترة ما بين ختام المشنا حتى ختام اليهود، وفي سلســلة تقاليد التلمود اعتُبر "الأيمورائيم" بمثابة حلقة وصل بين التنائيم (آباء الهالاخا الموجودة في المشنا وفي البرايتا) وبين السبورائيم الذين بدأوا عملهم قرب ختام اليهود.

وقد كانت المناهج التي اتبعها "الأيمورائيم" في تفاسيرهم لأقوال المشنا مناهج مختلفـــة. فأحيانـــاً كانوا يتجادلون في تفسير المشنا إلى أن يُحدّدوا تفسيرها؛ وفي أحيان أخرى كانوا يُفسرون المشنا وفقاً للبرايتا. وكانوا يقسمون المشنا إلى أقسام مختلفة، ويُحدّدون أن كل جزء بواسطة "التنائي الذي يشرحها" ولا يجوز في منهج الأيمورائيم الاختلاف مع "المشنا".

وكان الأيمورائيم ذوي الخبرة الفائقة في أقوال التنائيم يُطلق عليهم لقب "سيناي" (علامة)، وفـــي مقابل هؤلاء، كان يطلق على ذوي العقول الثاقبة عوقري سيخل (علامة ومجادل عظيم)، وتُقسَّم فترة "الأيمورائيم" بشكل عام إلى سبعة أجيال، ويصل عدد "الأيمورائيم" بشكل عام إلى سبعة أجيال، ويصل عدد "الأيمورائيم" المعروفين بأسمائهم إلى ثلاثة آلاف "أيمورائي".

إيوف (سفر أيوب)

"أيوب" اسم لا يعرف معناه على وجه الدقة وليس له اشتقاق عبري، وأشار جيزينيوس إلى أنه من أصل عربي من الفعل آب بمعنى (رجع / عاد / تاب)، ولعله قريب من اللفظة العبرية "آيب" بمعنـــى "الراجع إلى الإله أو التائب"، و "أيوب" "اسم سفر يعالج مسألة عذاب الأبرار، وتدور أحداثـــه حـــول رهان بين الإله والشيطان الذي سمح له بأن يختبر إيمان أيوب. وابتلى أيوب ففقد ممتلكاته وحرم من أسرته وأصيب في جسده. وتلت المقدمة حوارات شعرية بين أيوب وثلاثة أصدقاء جـــاءوا لمواســـاته ويضم السفر إشارات عديدة يفهم منها إنكار البعث والحياة في الآخرة. وأن الثواب والعقاب يقتصران على الحياة الدنيا. ومع هذا، يظهر الإله لأيوب في العاصفة ويوجه إليه اللوم على الاعتـــراض علـــى

حكمه، فعقل الإنسان قاصر على إدراك حكمة الإله ولذا لا يحق له أن يعترض على حكمه، فيتوب أيوب وينيب ويعود إلى نجاح فاق نجاحه الأول.

كل هذا مع العلم أن السفر خال من الزخارف اللفظية ومن الصور التي تتسم بها الأسفار ذات الأصل العبري. كل هذا حدا ببعض الباحثين إلى القول بأن السفر من أصل أدومي أو تقليد لنص أدومي. ولم يحدد على وجه الدقة تاريخ كتابة السفر والبيئة والظروف التي عاش فيها الآباء الأولون. ولذلك يحتمل أن يجرع إلى الألف الثاني قبل الميلاد، وإن كانت هناك آراء تذهب إلى أنه وضع في تاريخ متأخر من القرن الرابع قبل الميلاد، وربما بعد ذلك. وكان الكاهن الأعظم يتلو سفر أيوب في "يوم الغفران" ولا يزال اليهود السفرديم يقرأونه في التاسع من آب.

بابا باترا (الباب الاخير)

يناقش هذا القسم من التلمود القوانين المتعلقة بتقسيم الأملاك والشراكات، وقوانين التجارة بالإضافة إلى القيود المفروضة على الأملاك الخاصة والعامة وحقوق الملكية والوراثة.

بات كول (ابنة النداء- الصوت)

وهو مظهر آخر للسمو الإلهي هو بات خول، ومعناه حرفياً الوحي، يُقصد بها الطريقة فوق الطبيعة التي بموجبها منحت الإرادة الإلهية للبشر، خصوصاً بعدما لم يظهر أي أنبياء عبريون بعد موت حجي أحد الأنبياء الصغار في الكنيس اليهودي، وزكريا، وملاخي الأخير بين الأنبياء، وتخلي الروح القدس عن إسرائيل، غير أنه تلقى اتصالات من الله بواسطة بات كول قائلاً: سمع الحبر الكبير يوحنان الوحي أن الشباب الذاهبين إلى الحرب ضد أنطاكية كانوا منتصرين. وعندما وجب على سليمان أن يقرر من هي أم الطفل المتنازع عليه، أشار إليه الوحي مَن مِن الاثنتين هي أم الطفل.

ويطلق هذا التعبير على:

أ- الصوت الارتدادي، وهو الصوت الذي يتلقاه أحد الأتقياء بصورة خاصة أو الناس بصورة عامة للبشارة أو الإنذار.

ب-صوت يأتي من السماء يعطي الإرشاد للناس لتسيير أمورهم، وقد اعتبر هذا النداء مظهراً من مظاهر النبوة من الدرجة الثانية.

باراه (البقرة الحمراء)

يروي سفر الأعداد ١٩ أن التوراة أمرت بني إسرائيل بأن يجلبوا بقرة حمراء سليمة، ويحرقونها وفقاً لتفاصيل الأحكام الواردة، وبعدها يجلبون رمادها ويضعونه في الماء الذي يطلق عليه "ماء الخطيئة" ثم يطهرون به نجاسة الميت، واعتاد اليهود قراءة الفقرات الخاصة بالبقرة في أحد أيام السبت السابقة لـ "عيد الفصح" وذلك احتفالاً بذكرى وصية العجل الأحمر، لأنه يجب التطهر من نجاسة الميت قبل "عيد الفصح".

البرايتا (النصوص الخارجية للمشنا)

هي أقوال التنائيم "فقهاء المشنا" التي لم تدرج في كتاب "المشنا" عند تمامه وجمعت في كتب منفصلة. ومعنى المصطلح الآرامي "برايتا" هو خارجي أي المشنا التي لم تدرج ضمن كتاب المشنا الذي حرره الحبر يهودا هناسي وظلت خارجة البارايتا التي تحمل اسم "توسفتا" و "البرايتوت" (جمع برايتا) متناثرة في التلمودين: البابلي والأورشلمي وفي "المدراشيم" أي كتب التفسير. ويسمى "التناء" الفقيه صاحب البرايتا في التلمود "تنا بارا" لتمييزه عن فقيه المشنا. ومن كتب "البرايتا" المعروفة لنا: "بريتا ابوت " أي الآباء (الفصل السادس من باب الآباء) وبرايتا "قنيان توراه" و"برايتا الربى إسماعيل" (قواعد التوراة الثلاث عشر، وهي القواعد التي يهدي بها الله تعالى الأنام حسب كلام الله لموسى).

بريت ميلاه (عملية الختان)

هي عملية ختان المولود عند اليهود وتتم بعد أسبوع من ولادته عن طريق قطع جلدة القلفة في العضو الذكري. وهي من أقدم الطقوس الدينية في عقيدة اليهود، حيث أمر إبراهيم بالختان هو وذريته من بعده، لذلك يطلق على الختان المتبع بين اليهود حتى اليوم اسم "عهد الختان" أو "عهد إبراهيم أبينا".

وكان رجال الدين يختتون حتى قبل شريعة موسى. وكانت التقاليد تنص على ضرورة تنفيذها بحيث لا يمكن تأجيلها بحلول يوم السبت أو يوم عيد الغفران. ولم يكن يصرح بتأجيل عملية الختان إلا إذا ثبت أن صحة الطفل لا تسمح بذلك.

يفضل بعض الآباء من اليهود أن تتم عملية الختان على يد طبيب جراح، حيث يقوم الطبيب بالعملية حسب الشريعة وتلاوة الدعوات المناسبة. وأن ويقوم بعض اليهود من المحافظين والأصلاحين بدعوة طبيباً يهودياً لإجراء عملية الختان ومعه أحد رجال الدين لكي يشهد على إجراء العملية حسب تعاليم الشريعة، ولكن اليهود الأرثوذكس لا يوافقون على تلك الإجراءات. وفي العصر الحديث يهتم اليهود بالاحتفال بختان الطفل إذ يحمله الأشبين ويدخل به غرفة الاستقبال حيث يحييه الضيوف بالمباركة والدعوات.

وتَعتبر عقيدةُ اليهود أن الختان من الرموز الظاهرة، ودليل على ارتباط الطفل بعقيدته الدينية، وهي ليست من الأسرار المقدسة التي تؤثر في الطفل بحيث يعتنق العقيدة، لأنه يعتبر يهودياً منذ ولادته، وإنما الختان من الإجراءات اللازمة لتعميد الطفل، وهو دليل على الولاء للعقيدة اليهودية.

الختان من أهم الأوامر التي وردت في الكتاب المقدس، ويحثّ الحاخامات على خَتن الأطفال بعد اليوم الثامن وقبل اليوم الثاني عشر من عمره. ويجوز تجاوز حدود السبت (وأي يومٍ مقدّس تُحرَّم فيه الأعمال) من أجل خِتان الطفل في اليوم الثامن من عمره. أمّا الطفل الذي يُولد عشيّة الجمعة فيكون مشكوكٌ في يوم ولادته، فهو إما أن يكون يوم جمعةٍ أو يوم سبت، لأنّ الفجر إما يكون للجمعة المنتهية أو للسبت الداخل، لذا فإن السبت الذي يلي يوم الولادة إما أن يكون هو اليوم الثامن من عمر الطفل أو اليوم التاسع، ومن أجل ذلك يجب تأجيل عملية الختان (لأن اليوم الثامن من عمر الطفل إذا كان

مشكوكاً فيه فلا يجوز تجاوز حدود يوم السبت من أجل الختان)، لذلك يُؤجّل الختانُ حتى اليوم العاشر. أما إذا كان اليوم التالي هو يومٌ مقدس فإن الختان لا يحدث قبل يوم الحادي عشر من عمر الطفل. ولو أن اليومين من السنة الجديدة، جاءا يوم الأحد، فإن الختان يُؤجّل حتى اليوم الثاني عشر من عمر الطفل.

وقد ورد في الجزء الثالث، مجلد (شبات) الراحة، يوم السبت، المقطع الأخير قبل الفصل العشرون ما يلي: إن هذا التأكيد على عملية الختان ليُعلِّمَنا الأهمية الكبرى لذلك، وهو ربما جاء لكي يعارض تعاليم المسيحيين الأوائل ويفند آراءهم، لأنهم ألغوا عملية الختان تماماً، وذلك من أجل أن يفتنوا الناس ويجذبونهم إلى دينهم الجديد!!!.

وجاء في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية في الإصحاح الثاني -فيما يتعلق بالختان- من الكتاب المقدس للعهدين القديم والجديد ما يلي:

- لأن اسم الله يجدّف عليه بسببكم بين الأمم كما هو مكتوب
- فإن الختان ينفع إن عملت بالناموس، ولكن إن كنت متعدياً الناموس فقد صار ختانك غرلة.
- إذاً، إن كان الأغرل يحفظ أحكام الناموس، فما تحسب غرلته ختانا.
- وتكون الغرلة التي من الطبيعة، وهي تكمل ناموس تدينك أنت الذي في الكتاب، والختان تتعدى الناموس.
- لأن اليهودي في الظاهر ليس يهودياً، ولا الختان الذي في الظاهر في اللحم ختاناً
- بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي. وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان. الذي مدْحُهُ من الله لا من الناس.

بريشيت (سفر التكوين)

هو أول سفر من أسفار التوراة واسمه بالعبرية (بريشيت) مأخوذ من أول كلمة فيه حسب عادة كتاب اليهود غالباً، ومعناها "في البدء"، وقد سمي بالعربية "التكوين"، لأنه جاء فيه وصف الخليقة. ويتضمن السفر ذكر الخليقة وتكوين العالم وجميع المخلوقات وخلق آدم وحواء وتسلسل الجنس البشري ونوح والطوفان ودعوة إبراهيم وامتحانه بتقريب الأضحية باسحاق ابنه ووعد الرب بكثرة ذريته وأرض الميعاد وحياة الآباء اسحاق ويعقوب والأسباط الاثنى عشر وقصة يوسف الصديق ودخول يعقوب وأبنائه أرض مصر.

بكوروت (البواكير)

يطلق هذا الاسم على من يولد أولاً سواء بالنسبة للإنسان أو الحيوان، وسواء كان الابن الأول للأب أو الأول للأم، وكان الابن البكر يعتبر مقدسا للآلهة. ووفقاً لأحكام التوراة، فإن الابن البكر يأخذ نصيبين فيما يملكه أبيه (تثنية ١٧:٩ – بابا بترا ٥:٨)، وكان يرث أيضاً بيت الأب. وكان كخليفة لأبيه يهتم بأفراد عائلته الأصغر منه.

وعلى عكس الحيوانات التي يتم رفعها كقربان، كان يفدى بكر الإنسان، ووفقاً للتقاليد العبرية القديمة كان الأبكار يكرسون لعبادة الرب، وقد ورد في التوراة إنه تم إنقاذ البكور في أرض مصر أثناء ضربة البكور حيث ورد ذلك في "سفر الخروج ١٣:٢" "قدس لي كل بكر كل فاتح رحم من بني إسرائيل من الناس".

وقد تم تغيير البكورية في سبط اللاوي مع إقامة خيمة الاجتماع ولم تعد لهم، وقد فسر مضمون فداء الابن البكر في فقرات اليهود التي قضت بتقديم هبات مع إقامة خيمة الاجتماع ولم تعد لهم، وقد فسر مضمون فداء الابن البكر في فقرات اليهود التي قضت بتقديم هبات مقدسة إلى بيت هارون (عدد ١٨:١٥ – ١٦): "كل فاتح رحم من كل جسد يقدمون للرب من الناس ومن البهائم يكن لك غير إنك تقبل فداء بكر الإنسان وبكر البهيمة النجسة تقبل فداءه.

وكل شخص من بني إسرائيل يجب أن يقدم فدية عنه عندما يكون ابن شهر، وقيمة الفدية خمسة شواقل يجب إعطاءها للكاهن، ويرهن ما هو مكتوب هذا الالتزام بدخول البلاد. وهي شريعة لكافة الأجيال.

بكوريم (الباكورة)

جمعها البواكير، وهي ثمار الأرض والأشجار التي أينعت أولاً، أو التي التقطت أولاً من مكان زراعتها بعد نضوجها، وبداية صيد الطيور أوالحيوانات. ووفقاً للتوراة، يجب على كل إنسان من بني إسرائيل تقديم البواكير للرب في الهيكل. وكان بنو إسرائيل يجلبون معهم عند الحج في عيد الأسابيع (البواكير) بواكيرهم معهم، ومن لم يحج في عيد الأسابيع، كان يصعد ويأتي طوال فترة الصيف إلى أن يحل عيد المظال ويجلب معه بواكيره ويقرأ في جزء البواكير الذي ورد في سفر التثنية عندما يكون في الهيكل: ثم تصرخ وتقول أمام الرب إلهك. أرامياً تائهاً كان أبي فانحدر إلى مصر وتغرب هناك في نفر قليل فصار هناك أمة كبيرة وعظيمة. فأساء إلينا المصريون وثقلوا علينا وجعلوا علينا عبودية قاسية.

فلما صرخنا إلى الرب إله أبائنا سمع الرب صوتنا ورأى مشقتنا وتعبنا وضيقنا فأخرجنا الرب من مصر بيد شديدة وذراع رفيعة ومخاوف عظيمة وآيات وعجائب. وأدخلنا هذا المكان وأعطانا هذه الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً. فالآن هأنذا قد أتيت بأول ثمر الأرض التي أعطيتني يا رب لأن موسم البواكير يؤجل من عيد الأسابيع حتى عيد المظال. ويقرأ في جزء (براشت) البواكير الذي ورد في سفر التثنية ٢٦: ٥–١٠. ووفقاً للتقاليد، يأتون بالمحاصيل السبعة التي تجود بها الأرض في فلسطين.

والأنواع السبعة وفقاً "للتوسفتا" يتم إحضارها في سبع سلال. ويتم ذلك من خلال وضع الشعير بالأسفل وشيء واحد فوقه ثم توضع الحنطة فوقه. ويوضع شيئاً واحداً ثم بعده الزيتون ويضع فوقه شيئاً واحداً. ثم الرمان ويضع فوقه شيء واحد ثم التين فوقها جميعاً، ثم تحيطها من الخارج عناقيد العنب.

بعاه (زاوية الحقل)

وهي زاوية الحقل الذي تم حصاده، وهذه الزوايا بحسب تعـاليم التلمـود يجـب أن لا تؤخـذ محاصيلها بل يتوجب تركها للفقير، وقد أفرد لهذه المحاصيل مقالة خاصة لها قوانينها التي توجب على مالك الحقل أن يلتزم بها وأن لا يهضم حقوق الفقير في زوايا الحقل وما احتوت عليه من محاصيل.

بمدبار (سفر العدد)

سفر العدد هو السفر الرابع من أسفار التوراة، واسم هذا السفر مأخوذ في العبرية من خامس كلمة في أول آية في السفر (بمدبار) ومعناه "في البرية" وأما في العربية فمأخوذ من فكرة تعـداد الشـعب وحوادثه ما بين ١٤٩٠ – ١٤٥١ ق.م. وقد ذكر فيه تعداد رؤساء بني إسرائيل وحاملي السلاح مـن سن ٢٠ فصاعداً وقتئذ لخدمة الخيمة. ويخبرنا عن تذمر بني إسرائيل، وتجسس أرض كنعان، وحادثة قورح وجماعته وسقوطهم في أعماق الأرض، ووفاة هارون الكاهن الأعظم أخـي موسـى وبلعـام، وفنحاس الغيور ورحلات بني إسرائيل في البرية مدة ٤٠ سنة من أول (يونيو) من ثاني شهر من ثاني سنة بعد الخروج من مصر.

بوريم (عيد المساخر)

عيد يحتفل به اليهود في الرابع عشر من آدار، إحياء لذكرى المعجزة في أيام موردخاي وإستير. والإسم بوريم مأخوذ من اسم القرعة التي أجراها هامان من أجل تحديد يوم إبـادة اليهـود، ويـدعى بصيغة الجمع بوريم لأنهما يومان هما الرابع عشر والخامس عشر من آدار، وهي أعياد لليهود، وفقاً لما هو وارد في سفر إستير. ويقرأون في عيد بوريم سفر إستير ويقيمون الولائم ويتبادلون الهدايا مع بعضهم البعض، ويقومون بمنح هبات للفقراء أيضاً.

بيت دين (المحكمة)

بحسب معطيات التلمود الواضحة، فقد وجدت في فترة الخراب الثاني للهيكـل والدولـة، وهـي منظومة عضوية تسير أمور العدالة بين اليهود القدماء، كانت تبين المسائل المتعلقة بالأمور الدينيـة، والمخالفات، والحروقات القانونية، وتسوى فيها الشكاوي والاعتراضات. ويذهب التلمود إلى أبعد مـن ذلك، إذ يؤرخ لهذا التنظيم منذ البداية الأولى للحياة القومية لأظهار أن تتابع في سير العدالة منذ عهـد موسى. يذكر أن بعض المحاكم كانت ترأسها شخصيات هامة مرموقة منذ العهود التوراتية، صـعوداً حتى كامل الشعوب السامية.

"أن روح القدس يسطع على بيت دين (بيت العدالة) لـ سام، صموئيل، سليمان. يطلق في الأجيال الأخيرة على رئيس المحكمة (زقن بيت دين)، وكان يهوناتان بن شاؤول رئيساً لمحكمة بيـت ديـن، وورد في المشنا حجيجا أنه كان يرأس السنهدرين في فترة الهيكل الثاني اثنان والذي يذكر أولاً مـن

بين الاثنين هو الرئيس، والذي ذكر تالياً له هو (آف بيت دين) أو الممتاز في السنهدرين في فترة الهيكل الثاني، لذلك حدد تقاليد خاصة به فحينما يدخل رئيس المحكمة يصنعون له صفاً من هنا وصفاً من هنا ولا يجلسون حتى يجلس هو على مقعده، وكذلك حينما يموت رئيس المحكمة فإن كل المدراشوت (المدارس الدينية) التي في المدينة تتوقف عن العمل ويدخلون إلى المعبد ويغيرون أماكنهم. فالجالسون ناحية الشمال يجلسون ناحية الجنوب، والجالسون ناحية الجنوب يجلسون ناحية الشمال.

بيت هاكنيست (الكنيس)

يرجع تأسيس الكنيس اليهودية إلى زمن السّبي البابلي. التعبير العبري الذي يشير إلى ذلك هو "بيت هاكنيست" (بيت الاجتماع) الذي يدل بدقة على الهدف الأولي. كان نقطة الالتقاء (لليهود)؛ يجتمعون فيه لقراءة تلك الكتابات وشرحها.

ومع مرور الزمن ألحقت الصلوات بالقراءات المشروحة، وكانت تؤدي في الكنيس الذي أصبح "بيت العبادة". أدت هذه الاجتماعات إلى الرغبة الزائدة بدراسة الكتب العبرية، ومن هذه الرغبة في المعرفة وانتشارها بين الجماهير، شعر بالحاجة الملحة لوجود رجال أكفّاء بثقافتهم، ليقوموا بالتعليم.

عرف هؤلاء باسم "السوفيريم" أو الكتبة. وليس معنى ذلك أنهم كتبة بل "رجال أدب". بعضهم يصنفون في لائحة المعلمين ويفهم سفر عزرا ٨ و ١٦ في تصنيف الحكماء [فأرسلت إلى أليعازر وأرئييل وشمعيا الرؤساء وألناتان الحكيمين] ومن مهامهم "تفسير التوراة للشعب" ومن بعدهم ما جاء في سفر نحميا ٨، ٧ [وكان يشوع وباني وشربيا ويامين وعقوب وشبتاي وهوديّا ومعسيا وقليطا وعزريا ويوزاباد وحتانان وفلايا واللادبّون يفهمون الشعب الشريعة والشعب في مواقفهم].

وهذا يثبت بما لا يدع مجالاً للشك، أنه مع بداية القرن الثاني، كانت الشريعة قد انتشرت بقوة بين قلة من اليهود. وفي هذه الحال، كيف يمكن تفسير هذا التعلق الذي كان يظهره الحشمونيون، إذا لم تكن هناك قناة توصل إليهم الشريعة منذ القرن الخامس، حقبة عزرا؟ وتشهد الوقائع التاريخية على وجود مجمع من المعلمين أطلق عليهم فيما بعد "الكنيس الكبير".

لو كان الأمر كذلك، فمن الضروري وجود اختيارات لبعض أعضائه أو لغالبيتهم من بين السوفريم (الكتبة)، لأنه بنظر الجميع، كانوا وحدهم المؤهلين للقيام بالمهام الملقاة على عاتق هذه الجماعة. لقد نسبت إلى هذه الجماعة ثلاثة شعارات (أوامر): "مارسوا حكماً متحفظاً، أوجدوا العديد من التلاميذ، أقيموا سياجاً حول الشريعة".

هذه هي المبادئ الثلاثة المحركة لأنشطة المعلمين. يجب أن يكون الحكم متحفظاً، بمعنى أن المسائل المعدة للبت فيها حسب الشريعة، ستكون محط دراسة دقيقة، والاستقصاء الأكثر دقة، يمكنه أن يؤدي وحده فقط إلى القرار. هذا يفسر الفحص الدقيق المتأني للنص المقدس الذي يميز حاخامات التلمود. كل قراءة سطحيّة، ستؤدي حتماً إلى حكم متسرع. وفيما يتعلق بتشكيل الاتباع أو التلاميذ، فقد كان المعلمين يهتمون بذلك دون كلل، ليتم نقل الشريعة بسهولة للأجيال القادمة.

والنتيجة فإن الأهداف التي أتبعها أعضاء "الكنيس الكبير" خلفت نمطاً من الدراسات التي يجب أن يتقيد بها المعلمين في الأجيال اللاحقة. ذلك هو البذار الجيد الذي يعطي الحصاد الوفير للتلمود.

"كان سيمون العادل واحداً من آخر الناجين من الكنيس الكبير، للأسف لا يمكن تحديد عن أي سيمون يتعلق بالأمر".

يوسف اسم الراهب الكبير، "سيمون الذي أطلق عليه لقب العادل لورعه وتقواه لله والرفق والمعاملة الحسنة لأبناء أمته". توفي حوالي عام / ٢٧٠ ق.م. تقريباً، الحقيقة أن يوسف سمي الأول بالعادل تمثلاً مع الناجي الأخير من الكنيس الكبير. وبتقدير المؤرخ نفسه، راهب آخر كبير يدعى (سمعان)، حفيد الأول توفي عام ١٩٠ ق.م. تقريباً.

من المعتقد بأن هذه الجماعة قد انتهت حوالي عام / ٢٧٠ ق.م. إلا أن هناك من ذهب إلى، أن الكنيس الكبير تقي موجودا حتى حوالي القرن الثالث. وقد خلفهم تنظيم آخر عرف باسم "سانهدرين" (المجلس الأعلى لدى قدماء اليهود)؛ اختص هذا التنظيم بإدارة شؤون الجماعة اليهودية في منطقة يهودا.

تسميه سيناه "مجلس". يؤكد التقليد اليهودي أن هذا المجلس كان مؤلفاً من خمسة أزواج من الحاخامات تعاقبوا عليه. كان آخرهم هلّيل وشاماي (المتوفى عام ١٠ للميلاد). واحد منهما كان أميراً "رئيساً"، والثاني رئيسا للمحكمة أو نائباً للرئيس.

بيت همدراش (المدرسة الدينية اليهودية)

كان اسمه الأصلي هو اليشيفا أو المدرسة اليهودية العليا، في بداية فترة الهيكل الثاني وما بعدها. وقد خصص هذا الاسم في أوربا الشرقية في القرون الأخيرة للمعبد اليهودي الذي كان يستخدم في فترات الراحة، بين كل صلاة وأخرى، وكان يبدرس للأفراد فيه الأفراد أو المجموعات. وكان المدراش الذي كان يحوي مكتبة توراتية خاصة، لكن حاخام الطائفة أو حاخام الطائفة، كان يختار المعارف التي يتعلمها الدارسون الذين يريدون الحصول على شهادة صلاحية معتمدة تؤهلهم للحاخامية. وهذه الصورة من الدراسة كانت شائعة بشكل رئيسي منذ منتصف القرن السابع عشر عندما أدت الأحداث التي مر بها اليهود إلى انخفاض أعداد اليشيفا ولكن في القرن التاسع عشر عندما بُعِثَت اليشيفوت وتم جمع كلمة يشيفا في ليتوانيا استمر استخدام بيت همدراش في بولندا وأوكرانيا كأماكن للتعليم والتخصص في الدراسات التوراتية. ولم يستخدم المدراش أو بيت همدراش كمكان للدارسة وحسب، بل استخدم أيضاً كمكان لقاء يتبادل فيه الأصدقاء الحديث ومناقشة الشؤون اليومية، سواء أكانت شؤون دينية يهودية أو شؤون عامة، وكان الوعاظ همجيديم يلقون فيه عظات أخلاقية.

بيت هيلل

الشيخ هيلل وهو هيلل هزاقين، وهيلل الموقر أو الحكيم، والضليع في التوراة، كان عضو

المحكمة الشرعية العليا، وهو من كبار حكماء التوراة والزعيم الروحاني لليهود، وظل يساندهم، وهو من مؤسسي سلسلة الزعامة التي تنتمي إلى آل هيلل التي تداولها أبناءه وأحفاده خمسة عشر جيلاً على امتداد أربعمائة وخمسين سنة تقريباً.

بيت هيلل وبيت شماي

مدرستان دينيتان يهوديتان تم تكوينهما في الأجيال التالية لخراب الهيكل الثاني. وقد سمي باسم بيت هيلل تلاميذ هيلل، ومن تتلمذوا على يدهم، وباسم بيت شماي سُمي تلاميذه تلاميذ تلاميذه الحكين. وقد تميز كل منهما عن الآخر في مناهجمها في الشريعة والحياة: كان هيلل معروفاً بأنه متواضع ويميل إلى الجمهور، أما شماي فقد كان معروفاً بأنه صارم ويميل إلى التشدد، وقد سار تلاميذهما على نهجهما.

وقد ساد اتجاه التشدد المتعصب للحقيقة المطلقة التي لا تعرف التساهل لدى (آل شماي)، وظهر في اتجاه (آل هيلل) التيسير والاهتمام بالاعتبار ضعف الإنسان، وحددت المرويات اليهودية ست حالات فقط من بين ثلاثمئة حالة حدث فيها اختلاف في الآراء التي كان يتساهل فيها (آل شماي) ويتشدد فيها (آل هيلل).

وبصورة عامة فقد توقفت الشريعة مع انقطاع (آل هيلل). وتذكر الروايات التلمودية: "لقد اختلف (آل شماي) و آل هيلل لمدة ثلاث سنوات، لأن هؤلاء قالوا: أن الشريعة هي وفقاً لما نراه، وهؤلاء قالوا: أن الشريعة هي وفقاً لما نراه. وقد ظهر الوحي وقال: إن أقوال الاثنين هي أقوال الرب الحق وأن الشريعة تتفق مع آل هيلل".

بيروتا (عملة نقدية قديمة)

جمعها: بيروتوت، وهو مصطلح يطلق على عملة نقدية نحاسية صغيرة والتي تساوي واحد من ثمانية من الإيسار، أو واحد من ستة عشر من دبنديوم.

تخيعاه (نفخة البوق)

وهي النفخة المستمرة التي ينفخها البوق (شوفار).

التداوي من الأمراض

اقتنع الحاخامات بأهمية النظام الغذائي للمحافظة على الصحة، ويورد التلمود أنواعاً مختلفة من الأطعمة الصحية والمفيدة. وتتلخص قواعد تجنب الوقوع في خطر الأمراض بضرورة الوقاية من: البرد والحر والأرواح الشريرة والشياطين والشهوة. وفي مقابل ذلك فإنه يحافظ على صحته بتناول الأطعمة النظيفة ويتعلم التوراة ويحفظ كلامها فإنها تكون وقاءً له، لأن الاعتقاد السائد هو أن المرض هو حالة جزائية يعاقب عليها الخطّاة نتيجة عدم توبتهم. والقاعدة الحكيمة التي نص عليها التلمود لتفادي الأمراض هي: الاعتدال في كل شيء "لا تبق جالساً لفترة طويلة لأن ذلك يجلب البواسير" و "لا

تبق واقفاً لمدة طويلة لأن ذلك يرهق القلب"، ولأن الإفراط في ثمانية أشياء هي مضرة جداً بالصحة ولكن الاعتدال يفيدها: السفر والعلاقات الجنسية والغنى والعمل والخمر والنوم والاستحمام في الماء الساخن والشرب عند إجراء الفصد.

تدنيس اسم الرب

يُعدّ تدنيس الاسم(أسم الرب) من أبشع وأفظع الخطايا عند اليهود. ويمكن إدراك خطورته بوضوح من هذا التصريح: كل من دنس اسم الرب فهو مذنب، ولا يمكن قبول ندمته، ولا يمكنه استعادة سمعته يوم التكفير، أو اللجوء للعذاب لمحو خطيئته، والموت وحده يمكنه أن يخلصه منها...الخ. وفي مكان آخر، تكون الصراحة أكثر قسوة أيضاً حيث يقول: إن من يدنس اسم الله يُصنَف في عداد الفئات الخمس التي لا تنسى...الخ.

هناك حالات كثيرة يميز فيها الشرع اليهودي بين الخطأ أو الضرر الناجم عن قصد أو عن غير قصد، لكن بالنسبة للإهانة المعتبرة هنا، فهذا مستحيل؛ كل من يدنس اسم الله سراً يتعرض للقصاص علانية حتى لو دنس الاسم السماوي عن قصد أو غير قصد...الخ.

أما بالنسبة لفعل سبّبه سلوك الانسان للاسم الإلهي، فتبقى قداسة الله مستقلة عن أعمال وأفعال خلقه، من هنا جاء في التوراة : كونوا قديسين لأنني العلي إلهكم، أنا قديس...الخ. وجاء شرحها بهذه العبارات: هذا يعني: إذا قدستم أنفسكم فإنني أمنحكم الشرف، كما لو أنكم قدستموني أنا نفسي، لكن إذا لم تقدسوا أنفسكم فسأحاسبكم على ذلك، كما لو أنكم لم تقدسوني، مع أنه ومن الممكن أن يرد النص التالي: إذا قدستموني، أي صرت قديساً، لكن إذا لم تقدسوني فلن أكون قديساً...، قيل أيضاً: لأنني قديس أملك حالة من القدسية، إن قدستموني أو لم تفعلوا.

الترجمة السبعينية

وهي نقل "العهد القديم" من العبرية إلى اليونانية. وتمت هذه الترجمة في الاسكندرية حيث كان هنالك عدد كبير من اليهود يتكلمون اليونانية. ومن المتعارف عليه أن هذه الترجمة حدثت تلبية لرغبة بطليموس فيلادلفوس. فأرسل سبعين عالماً لغوياً يهودياً من أورشليم إلى مصر من أجل هذه الترجمة. وسميت الترجمة بـــ "السبعينية"، لأن سبعين عالماً قاموا بهذا العمل.

الترجوم (تفسير العهد القديم)

هو ترجمة العهد القديم من العبري إلى الآرامي، ولما شاعت الآرامية وصارت هي اللغة المستعملة بين اليهود، بات من الضروري في الصلاة وعند قراءة التوراة أن يتم تفسير معاني الكلمات العبرية من الكلام القديم، وكان هذا التفسير يتلا شفوياً في الكنيس والناس يسمعون، وبعدئذ تم جمع كل هذه التفاسير وأفرغ في صيغة كتابية سميت "الترجوم".

تروعاه (الصيحة)

وهي النفخة الاهتزازية التي يصدرها الشوفار.

تروموت (الهبات)

أوجبت الشريعة اليهودية على كل من يفلح الأرض داخل فلسطين أن يقتطع من غلال حقله هبات للكاهن، وضريبة العشر للاوي، كما تعين على اللاوي أن يقتطع من عشوره، هبة للكاهن. وطبقاً لما جاء في التوراة، فإنه ينبغي على من يفلح الأرض أن يُخرج الهبات والعشور من الشعير، والنبيذ والزيت، وجزاز الأغنام، إلا أن الأحبار توسعوا في فهم المقدس، أن ادرجوا سائر الغلال، والفواكه تحت شرائع الهبات والعشور، ونص الأحبار على أن: كل مايأكل ويخزن ويخرج من الأرض، يحجب أداء عشوره، أي العشور والهبات وقام الأحبار بالتحديد. "ولم نسبة الهبات ومقاديرها"، وإن اضطلع الأحبار بهذه المهمة.

وتؤخذ النسبة عادة من المحاصيل، والنقود والقرابين، والتي يتم جمعها في غرفة خاصة لهذا الغرض في المعبد. وهناك ما يسمى تروما جدولا [القربان العظيم]: وهو نتاج المحصول لهذه السنة والتي تعطى إلى الكاهن، حسب ما ورد في سفر العدد ١٨: ٨.

إن كمية هذا القربان- التروما- تعتمد على كرم المالك الذي يمنحها للكاهن، وهنالك أيضاً تروما معاسروت والتي تعطى من المحاصيل إلى الكاهن أو اللاوي، حسب ما ورد في سفر العدد ١٨: ٢٥.

تريفاه (الجثة المقطعة)

الجثة المقطعة. ما قطّعه الحيوان البري من الحيواناً. إن هذا المعنى يشير إلى الحيوان النظيف الذي يهاجمه حيوان الصيد فيقتله، لذلك فهو يصبح غير صالحاً للأكل. ومن الطبيعي أن تذكر المشنا حيوانات أخرى ومن الذبائح التي لا يطلق عليها مسمى الطعام، مثل: لحم الحيوان الذي قد أصيب بجراح قاتلة، شرط أن يكون هذا الحيوان غير قابل للحياة مدة إثنا عشر شهراً أخرى. الحيوان الذي يعاني من مرض أو عيب غير قابل للشفاء. لحم الحيوان الذي تم ذبحه بطريقة لاغيرماهرة، وإن كان الذبح شرعياً، إذ يتوجب أن يقوم ذوو الإختصاص بالذبح. أما الحيوان الذي يتم ذبحه بصورة غير شرعية فإنه يسمى نبيلاه، وهو حيوان يحرم أكل لحمه إذا ذبح بطريقة غير شرعية.

تسبيل (محصول العشر)

المحصول الذي وصل إلى مرحلة استيفاء الحقوق الكهنوتية واللاوية [التيروما]، وقبل أن تعزل منه هذه الحصص فإنه يسمى "تسبيل"، إذ لا يمكن استخدامه إلا بعد عزل تلك الحقوق.

تعنيت (الصوم)

أحكام الصوم للأيام الرسمية والمناسبات الطارئة على الصعيدين الشخصي والجماعي، وترتيب الصلوات التي تتلى في ذلك اليوم.

تلاوة عنينو (صلاة الدعاء المستجاب)

اسم صلاة تقام إبان "الصوم الجماعي" ويلحقها المصلون بصلاة "شمونه عسره" وبالتحديد في قداس "شمع قولينو" (استمع لندائنا)، ويقولها الإمام بين بركة "المخلص" (هجوئيل) وبركة "روفيه" (المداوي) ويختتمها بقداس "مبارك أنت أيها الرب المستجيب لنداء شعبه وقت الضيق".

التلمود

يضمّ هذا المصطلح مجموعتين من الكتابات تجمع مناقشات الحاخامات في التلمود في فلسطين وبابل في أمور "الهالاخاه" و"الهاجادا".

ويُسمّى كل نظام منهما " تلمود"، يضمّ الأول مناقشات علماء التلمود (الأمورائيم) في فلسطين ويُسمّى "التلمود الأوراشليمي"، أما الثاني فيضم مناقشات الأمورائيم في بابل، ويُسمى "التلمود البابلي"، ويُشير المعنى الأولي لكلمة "التلمود" في لغة الحاخامات إلى التعليم والتأمل العميق في أمور التوراة، وقد اهتمّ التنائيم بالمشنا، واهتم الأمورائيم بالجمارا، ثم توحّد المصطلح بعد ذلك ليشتمل على أقوال "المشنا" التي تستكمل أحكام التوراة، والجمارا ليُشكّلا التلمود.

وينقسم التلمود إلى ستة أبواب مثل المشنا، وينقسم كل باب إلى فصول، ويضم التلمود البابلي اليوم شرحا لمعظم ابواب المشنا، بينما يضم "التلمود الأورشليمي الأبواب الأربعة الأولى وجزء من الباب السادس. ويصل عدد أقسام الجمارا(المسختوت) في التلمود "الأورشليمي" إلى (٣٩) فصلاً، بينما يصل عددها في البابلي إلى (٦٣) فصلاً، و"الجمارا" في البابلي أكثر اتساعاً وشمولاً وتنظيماً. ولغة "المشنا" و"البرايتا" في "الجمار" هي العبرية، أما معظم "الجمارا" فمكتوب بالآرامية، وهي آرامية غربيّة في الأورشليمي، وآرامية شرقيّة في البابلي.

التناء (عالم الشريعة)

لفظة آرامية، تجمع تنائيم، تعني "الدارس" (لوميد)، أو (المكرر للشيء) (شونيه). ويطلق هذا الاسم على واضعي الشريعة منذ عصر النائيات و "رئيس المحكمة" (آف بيت دين) اللذان رأسا السنهدرين في عصر الحشمونائيين في عصر يهودا هناسي آخر مدوني المشنا.

وتناء جمعها تنائيم، وتعني أيضاً الحاخامات الذين سبقوا ظهور المشنا، والتناء هو المعلم الرابي الذي يأتي ذكره في المشنا أو البرايتا. ويعتبر هيلل هو مؤسس مدرسة تنائيم، كما أسس معاصِرُه شماي مدرسةً أخرى أيضاً. ومنذ القرن الأول الميلادي وحتى سنة ٧٠ ميلادية، كان الفكر السائد في الدوائر الفريسية مُنصبّاً بشكل أساسي على هذين المعلمين وتلاميذهما.

تناخ (العهد القديم)

هو اختصار لأسفار العهد القديم ويفسر بكلمات: "توراة" و"أنبياء" و"مكتوبات"، ويقدس المسيحيون

العهد القديم، ولكنه أكثر قداسة بالنسبة لليهود لأنه خاص بهم، ويضم تاريخ وعادات اليهود. وهو المصدر الذي استقوا منه الشرائع والأحكام.

وتضم التوراة خمسة أسفار وهي: تكوين وخروج اللاويون والعداد والتثنية، أما "الأنبياء الأوائل" والمتأخرين "فهي ثمانية أسفار: يشوع القضاة وصموئيل والملوك لأول والثاني وإشعياء وإرميا وحزقيال. والأثنى عشر سفراً للأنبياء الصغار التي تعتبر سفراً واحداً. أما "المكتوبات" فتضم ستة أسفار: مزامير وأمثال وأيوب ودانيال وعزرا و نحميا ويعتبران سفراً واحداً، أخبار الأيام واللفائف الخمسة: نشيد الأنشاد وروث ومراثي إرميا والجامعة وإستير. وبعد أن تم تجميع أسفار العهد القديم لتمييزها عن الأسفار الخارجية التي لم يضمنها العهد القديم. كما يطلق عليها اسم "المقرا" لأنهم كانوا يقرأونها بعكس التي كانت تدرس شفاهة. ويعتبر العهد القديم نموذجاً للأدب العبري على مدار ألف سنة تقريباً، وتحددت قداسته في فترة دمار الهيكل الثاني باعتباره ملخصاً لأقوال الرب للإنسان.

تهيليم (سفر المزامير)

هو السفر الأول من أسفار الجزء الثالث من العهد القديم. يعتبر سفر المزامير مرآة تعكس الروح اليهودية ووجهة نظر الفرد اليهودي تجاه العالم.

يسمى السفر بالعبرية [تهيليم] من كلمة "تهيلا" بمعنى تراتيل شكر، ويسمى "سفر المزامير" بالعربية لأنه يحتوي على مجموعة من الأغاني تنشد بمصاحبة المزامير. تنقسم المزامير إلى خمس مجموعات (١)، (٤٢)، (٧٨)، (٩٠)، (١٠٧) وتختم كل مجموعة بتسبيحة شكر.

تنسب المزامير أساساً إلى داود، وبعض أجزائها ينسب إلى سليمان أو مؤلفين آخرين في فترة الهيكل الثاني، وبعضها لا ينسب إلى أحد.

يتناول هذا السفر موضوعات كثيرة، كالترانيم والأدعية والتسابيح والتعبير عن ثقة المؤمنين وإيمانهم بإله الكون، وأغانٍ تعبر عن الحزن والفرح وأناشيد تغنى في مناسبات مثل الزفاف الملكي واعتلاء العرش، وفي الأعياد. وبعض المزامير كان يغنى بشكل جماعي والبعض الآخر يغني بشكل فردي. وبعض المزامير تشبه القصائد الأوغاريتية كما يظهر في المزمور رقم ١٠٤ أثر قصيدة أخناتون التي يخاطب فيها معبوده الشمس، كما توجد أيضاً تأثيرات بابلية. ومن هذه المزامير ٩٩ ذكر اسم ناظمها وكالآتي: ٧٣ مزمور لداود، ١٢ لآساف، ١١٠ لبني قورح، ٢ لسليمان وواحد لموسى وواحد لإيثان وواحد لهيمان وقد نسب عشرة مزامير أخرى لداود في الترجمة السبعينية.

والمزامير مؤلفة من أربع مجموعات: الأولى: تراتيل وأغاني روحية وشكر وتسبيح لله تعالى تشمل نحو ثلث السفر. الثانية: ندم وتوبة عن المعاصي والذنوب. الثالثة: نصائح وعظات وإنذارات عن السلوك في هذا العالم. والرابعة: مزامير ملكية شعرية رقيقة تظهر شعور قلب الإنسان السامية وعواطفه الشريفة.

التوبة

ازدادت أهمية الندم والتوبة عن الذنوب بعد أن توقفت أضاحي التكفير بعد دمار الهيكل، وقد كان الحاخامات يؤكدون على ضرورة وجود التوبة والندم جنباً إلى جنب مع تقديم القربـان، فيعلنـون: لا قرابين للخطيئة ولا قرابين تكفيرية مالم يكن هنالك ندم "توبة".

هنالك نوعان من الذنوب بحسب النية المسبقة لمن يرتكب الذنب، فالذنب المتعمد له عقوبة أقوى من الذنب غير المتعمد، وكذلك أيضاً تختلف القرابين المقدمة تكفيراً للذنب باختلاف النيّة ونوع الذنب. فهنالك ذنوب لا تقبل القربان كتكفير لها؛ ومنها الشرك بالله وتدنيس المحارم والمقدسات.

ومن وجهة نظر الحاخامات أن الخطيئة هي تمرد على الله ليس إلا، يـروى أنـه خـلال فتـرة إضطهاد أدريان، في النصف الأول من القرن الثاني للميلاد، وبينما كان الطغيـان الرومـاني يمنـع الممارسات الدينية ويضعها تحت عقاب الموت، تشاور مجمع الحاخامات لتحديد الواجب الديني لليهود والذي لا يجوز التهاون فيه مهما كلف الأمر. توصلوا للقرارات التالية: "فيما يتعلق بالمحرمات الواردة في التوراة"؛ إذا ما قيل لليهودي: خالف واحدة من هذه المحرمات فنبقي على حياتك، يجوز له أن يأتي المحرم لينقذ حياته شرط أن لا يكون أحد هذه المحرمات: عبادة الأوثـان، النجاسـة أو القتـل. إذ أن الموت أهون من ارتكاب هذه المعاصي.

خطيئة رابعة جسيمة جداً أشاروا لها. وهي النميمة. إذ أن كل الخطايا يمكن أن ينـال عقوبتهـا العاصي في هذه الدنيا، إلا أربعة ذنوب فإن عقابها يكون في العالم الآتي [الآخرة]، والـذنوب هـي: عبادة الأوثان، الدنس، القتل والنميمة.

التوبة والأعمال الصالحة

ورد في التلمود عن الحبر عقيبا أن الإحسان يكفر عن الذنوب، "من يطيل وقت الجلـوس علـى المائدة يمد الله في عمره، حيث أنه من الممكن أن يحضر الفقير أو الجائع لكي يأكل، وفي فترة وجود المعبد كان المذبح يعمل للتكفير عن إسرائيل، لكن الآن أصبحت المائدة تكفر عن الرجل باستضـافته للفقراء". فالسلوك الأخلاقي هو الذي يمنح الاستحقاق الفعلي للمغفرة من خلال الإحسان والصدقة.

توسافوت (إضافات لتفسير راشي)

هي إضافات لتفسير "راشي" للتلمود؛ والتي وضعها حكماءُ الهالاخا في شـمال وشـرق فرنسـا وألمانيا في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلادي، وهي عبارة عن أسئلة التلاميـذ وإجابـات معلميهم، والجدل بين الرفاق. ويُعتبر حفيد (راشي) من أوائل كُتّاب "التوسافوت"، وهو يعقـوب ابـن مائير، وتُعتبر دراسة (الجمارا) وتفسير "راشي" و "توسافوت" وحْدَة واحدة في تعليم التوراة المتـأخر، وتتمّ طباعة "الجمارا" كمتن للتوراة، ومن حولها تفسير راشي والتوسافوت على كل الجوانب.

توسيفتا (ملاحق المشنا)

هي مجموعة من "المشناوات" الخارجية "البراتيا" التي ظهرت في ختام عصر "المشنا"، إلا أنها لم تدخل ضمنها، وظلت كتاباً مستقلاً. وانقسمت التوسيفتا لستة أبواب مثل المشنا. ويطلق على الفصل أسماء مثل "المشنا"، فيما عدا "فصل يوما" الذي يسمى "يوم الغفران"، ولا توجد في "التوسفتا" فصول: "الآباء"، "الأعشاش"، "المقاييس". وتشتمل "البرايتا" على مقارنات وتتمات أو صيغ أخرى "للمشنا"، إذ أنها تقوم على "مشنا" لعلماء سابقين على المشنا المعروفة أو معاصري يهودا هناسي، مدون التلمود في القرن الثاني بعد الميلاد، وتقوم "التوسفتا" في مواضع كثيرة بتفسير شرائع "المشنا" غير الواضحة. ويرى البعض أن رابي نحميا هو الذي رتب "التوسفتا"، ويرى آخرون أنه رابي نحميا المعاصر لرابي مائير.

تيحوم (الحدّ المعيّن)

وهو الحد الذي لا يجوز للمرء أن يتمشى إلى أبعد منه في يوم السبت، وهذه المسافة أو الحد المسموح به هو بمقدار ٢٠٠٠ ذراع خارج حدود المدينة، وهذا الحد يمكن أن يمتد إلى مسافة ٢٠٠٠ ذراع أخرى لحساب عيروب.

تيروعاه (الصيحة)

وهي النفخة الاهتزازية التي يصدرها الشوفار.

تيفا (تابوت العهد)

هو كناية عن تابوت العهد في التلمود، أما اليوم فيعتبر كناية عن منبر الصلاة الذي يقف المرتل خلفه.

تورد التوراة أن موسى أَمَرَ أن يُصنعَ تابوت العهد، فصنعه رجالُه من الأحبار والكهنة ورؤساء القبائل، ثم تقول التوراة: "وأخذ الشهادة وجعلها في التابوت"، ويُورد قاموس الكتاب المقدس: "وكان في التابوت الوعاء الذي يحتوي على المن، وعصا هارون التي أفرخت، ولوحا العهد؛ وكان عليهما وصايا الله العشر المكتوبة بإصبع الله، ثم وضع بجانبه كتاب التوراة".

وقد نُقِلَ التابوتُ عدة مرات، وتعرض للخطف من قبل أعداء بني إسرائيل ثم أعيد إلى مكانه، وعندما أراد سليمان فتحه وجده ناقصاً، وتقول التوراة بأن العصا ووعاء المن لم يكونا فيه حين فتحه سليمان.

تيفلين (العصائب)

هي شرائط من الجلد توضع عند صلاة الصبح في الأيام العادية، يوضع أحدها حول الرأس والثاني على الذراع الأيسر. ويوجد في "تفيلا شل روش" أي تفلين الرأس أربع علب صغيرة في كل منها فقرة من

العهد القديم. أما في "تفيلا شل يد" أي تفلين اليد فتوجد علبة واحدة بها جميع الفقرات السابقة على لفيفة واحدة،أما القاصرين من الصبيان من الذين يعرفون كيف يحافظون على نظافة هذا الفافة فإنهم يضعونه عند صلاة الصبح. وقد تم العثور على تيفلين في مغارات البحر الميت ترجع إلى زمن بركوخفا.

ثورة المكابيين

هي ثورة قامت في القرن الثاني قبل الميلاد، وترأس هذه الثورة يهودا بن نتنياهو الحشموني، وقامت هذه الثورة ضد اليونانيين دفاعاً عن بيت المقدس.

جبل سيناء

وهو جبل موجود في صحراء سيناء، صعد موسى إلى ذلك الجبل وتجلت له الحضرة الإلهية، وكلّم موسى ربه هناك، كما أنه تلقى عليه الألواح التي تشتمل على الوصايا.

ثم أقيمت خيمة الاجتماع، فأصبحت مركز عبادة الرب الأولى في صحراء سيناء، واستمرت العبادة في خيمة الاجتماع منذ عصر موسى وحتى هيكل سليمان، وصنعت الخيمة من الأخشاب المغطاة بالكتان والجلد.

ويعبر اليهود جبل سيناء (سيناي) مكان مقدس عندهم؛ لأنه يعتبر منطلق الديانة التي ارادهاالرب لليهود على يد نبيهم موسى.

الجُذام

اعتقد اليهود أن الجذام هو ابتلاء يصيب جلد الإنسان ويحيله إلى لون يختلف عن الطبيعي، وللمجذوم قوانين خاصة الشريعة اليهودية منها ما يتعلق بالعبادات والطهارة. ومنها ما يتعلق بـ أنواع من درجات الجذام الموجبة للنجاسة، وهي: بحريت اللون الأبيض كالثلج، سعيت لون الجلد يكون أبيض كالصوف، شدحا- حكال أبيض كلون الجص في جدران المعبد، حزِم بيراه أبيض كلون قشرة البيضة،

الجرح

نصت الشرائع اليهودية على أن: من يمارس العنف على قريبه، فهو ملزم بالتعويض عن خمسة أشياء: الضرر، العذاب والألم، العلاج حتى الشفاء، زمن التوقف عن العمل (البطالة)، الإذلال.

وإذا أدى الضرر: إذا الي أن يفقد الضحية عين واحدة أو الاثنتين، قطع اليد، كسر الساق، ففي هذه الحالة يعادل الضحية كرقيق يباع في السوق، ويجري تقدير قيمته قبل وبعد التعدي، العذاب: إذا كان الشخص محروقاً بعدة حروق وبأعماق متفاوتة بواسطة سيخ، أو مسمار، حتى لو كان على ظفر (في اليد أو القدم) دون رضوض، يحسب في نفس ظروف "شخص" إذا ما تعرض لنفس العذاب والمعاناة.

العلاج حتى الشفاء: إذا حصل جرح، فإن مسببه ملزم بدفع العناية الطبية، وهو مسؤول أيضاً عن

الوزمة (الانتفاخ) إذا حدث بسبب الجرح، ثم عاد وانفتح من جديد، ثم شفي للمرة الثانية، ثم انفتح أيضاً، فإن جميع تكاليف العلاج تقع على عاتق الفاعل؛ وإذا حدث شفاء كامل، فإن الفاعليعفى عندها من دفع العلاج.

التوقف عن العمل: هذه الجريمة مثلها كمثل حارس مزرعة خيار (يمكن أن يكون أكتع أو مقعد) لأنه يتلقى من الآن وصاعداً ثمن يده أو قدمه. الإذلال: تتعلق بالوضع القانوني للفرد المسبب ولمن تعرض له. تحدد هذه الشكوى الأخيرة بما يلي: إذا ضرب أحدهم قريبه (بقبضة)، فعليه أن يدفع (سبلاً، شيكلاً) واحداً وتعادل ٤ زوز وبحسب رأي آخر يدفع "مانا" (وتعادل مئة زوز إذا صفعه براحة اليد يدفع عندها مائتي "زوز"، وبظهر اليد ٤٠٠ زوز.

إذا شدّه بإذنه أو شعره، إذا بصق وأصاب بصاقه الآخر، إذا نزع عنه ثيابه، أو إذا رفع غطاء الرأس لامرأة في ساحة عامة، عليه دفع ٤٠٠ زوز.

جروشين (الطلاق)

هو فسخ عقد الزواج عن طريق الطلاق (جيط)، وطبقاً للتوراة فإن المرأة تُطلَّق من زوجها رغماً عنها. وفي القرن الحادي عشر أفتى ربي جرشوم بأنه لا يجوز الطلاق بدون موافقة الزوجة إلا بشروط من رجال أبرار. ويوجد في التلمود "فصل خاص" عن الطلاق يُسمَّى فصل جيطين وفي إسرائيل حالياً يتم الحكم في شؤون الطلاق في المحاكم الحاخامية.

جريمة الزنا

يتحدث سفر العدد(٣١: ١١) عن المرأة التي يشك زوجها في أرتكابها الزنا، أختلفت الآراء حول وضع الشهود القانوني عند إنكارهم معرفة الحادثة المتعلقة بخيانة الزوجة. إذ فرض التشريع وجوب وجود الشهود الذين يشهدون بخيانة الزوجة أو يشهدون تحذير الزوج لزوجته التي يشك في سوء خلقها. وهنالك رأي يقول بوجوب تحقيق العقوبة بحق الزوجة التي اختلت بشخص آخر مع تحذير زوجها لها، بل قد ورد أمر من الكتاب المقدس بوجوب الشهود لتقديم البيِّنة على خيانة الزوجة، سفر اللاويون ٥: ١٣ "ولا يكون شهود ضدها"، وهذا يؤكد ضرورة وجود الشهود لتحقيق الجرم ضدها. وهذه المرأة تعرض أمام الناس لكي تشعر بالخزي والعار] وتشرب من ماء المرارة وهو ماء نتن وممزوج بخلائط التربة ومواد فاسدة، وإما أن تتحقق ضدها عقوبة الرجم حتى الموت.

جزيرا شافا (القياس)

هو التطبيق الشرعي لموضوع معين يتعلق بحكم معروف سلفاً، فيتم تطبيقه على موضوع آخر، معتمداً على قوة التعبير المتعارف عليه والذي تم استخدامه على سواء في الكتاب المقدس ليشمل كلا الموضوعين. وهو بمعنى آخر استنباط الحكم من حالة وتطبيقه على حالة أخرى لها الوقع والظرف نفسيهما.

والقياس هو القاعدة الثانية من القواعد الثلاث عشرة في التوراة، ويشار إليها لتوضيح ما هو غامض في التفسير على أساس كلمات أو تعبيرات متساوية. ويعطي العالم الفقيه مثالاً لهذا "القياس" (جزيرا شافا) عن "عيد الفصح" قائلاً: "تعملونه في وقته" وقيل في كتاب "تعميد": "قدم لي الأضحيات في موعده" ولكن في "وقته" الوارد في "تعميد" يلغي السبت أي يقومون بذبح الأضحية يوم السبت وهكذا أيضاً فإن "وقته" الوارد في الفصح تلغي السبت.

الجمارا

كلمة آرامية تعني:

أ- اسم عام للتلمود.

ب- الجزء الذي يشتمل على أقوال الأمورائيم (المفسرون) في الفترة من ٢٢٠-٥٠٠ م في صورة أسئلة وأجوبة.

ج- القبلاه: وهي الأمور التي تلقاها الإنسان من حاخامية، وهي تقابل السابرا، وهي الأقوال التي استنتجها الإنسان من رأيه وعقله. والجزء الذي يشتمل فقط على أقوال "الجمارا" هو ملخص العقائد الواردة في "المشنا".

وقد صاغ الأحبار هذه "الجمارا"، وقسموها طبقاً لفصول المشنا بعد مجادلات في بيت همدراش (المدارس). ومع مرور الأيام تحول اسم "الجمارا" إلى اسم عام لكل التلمود، دون أن يقتصر فقط على الجزء الذي يشتمل على أقوال المفسرين. والاختلاف بين التلمودين البابلي والفلسطيني قائم في "الجمارا"، وليس في "المشنا"، لأن المشنا مشتركة بين التلمودين.، وما يفرق بين "المشنا" و"الجمارا". أن الأولى تضم التشريعات، أما الجمارا " فإنها تجمع بين الشريعة والمواعظ والقصص الأسطورية (الأجاداه).

جميلوت حساديم (التكافل الاجتماعي)

هو صور مختلفة من المساعدة المادية والأخلاقية للآخرين دون انتظار منفعة أو فائدة. وقد أصبح المقصود به: منْحُ قروض بدون فائدة ودون ضمانات.. وكما يتضمن صور أخرى من المساعدة المادية والأخلاقية، مثل "زفاف العروس"، و"جنازة المتوفي"، وما شابه ذلك. وقد أعطت اليهودية (التكافل الاجتماعي) أهميةً كبرى وربطته بالأسس الحاخامية التي يقوم عليها العالم، ونظرت إليه على أنه أحد الأساليب الهامة في العلاقات الإنسانية. ويتضح ذلك في أقوال الأحبار الذين يعتبرونها من بين الأمور الثلاثة التي يقوم عليها العالم، وهي من الأمور "التي ليس لها مقدار ثابت" و"التي يجني الإنسان ثمارها في "هذا العالم" (الدنيا).

وتقوم الشريعة الأخلاقية على القاعدة التوراتية: "أحِبَّ لأخيك ما تحبُّ لنفسك"، والتي فسرها "هيلل " بقوله: "ما تكرهه لنفسك لا تصنْعه لرفيقك".

وتتضمن أعمال الخير كل الأفعال التي يفعلها الأنسان بقلب طيب، والتي تُخفِّف من آلام المحزونين، وتلطّف العلاقات بين أفراد المجتمع.

ومن الأعمال الطيبة المنصوص عليها: جمْع شمْل اليتامى، ومساعدة فتاة فقيرة على الزواج بتقديم جهاز العرس وتوفير المهر لها، وتطبيق العدالة على النفس والحكم بها على الغير، وحب الشفقة والإحسان، والمشي بتواضع، ودفن الموتى، ومساعدة الفتيات المخطوبات، ومن أعمال الإحسان أيضاً زيارة المرضى، وهي واحدة من أعمال الله التي يجب على الإنسان تقليدها، "ومن يزور مريضاً فإنه يَشفي واحد من ستين من مرضه، وإذا قام ستون شخصاً بزيارة مريض، فسيجعلونه يقف على قدميه، هذا يعني أن كل واحد يستأصل جزءاً من ستين جزءاً من المرض، وكذلك حضور مراسم الجنازة فهي واجب مقدس، فهذه الأعمال جميعها يقلد بها الإنسان الله.

جن عيدن (جنة عدن)

طبقاً لسفر التكوين (٢: ٨) غرَس الرب "جنة في عدن"، وأسكن فيها آدم وحواء، ولكنهم طردوا منها بعد أن عصوا وصايا الرب بألا يأكلوا من شجرة معرفة الخير والشر. ومن الممكن أن نجد في سفر حزقيال إشارة إلى أسطورة قديمة انتشرت بين اليهود تحكي عن حديقة عظيمة كانت للرب في جنة عدن، وفي هذه الحديقة نمت أشجار ضخمة ورائعة المنظر وشهية الأكل. وفي الأدب المتأخر خصص الاسم للمكان الذي أصبح مسكناً للأبرار بعد صعود روحهم، ويقابله جهنم التي هي مكان ومسكن للأرواح الشريرة.

ويفرق الحكماء بين جنة عدن السفلى وجنة عدن العليا، ففي جنة عدن العليا لا يوجد مأكل ومشرب، بل يكون الإبرار جالسين فيها بتيجان على روؤسهم مستمتعين بالعيش في هذه الجنة. ويذكر وجنة عدن هي مكان للسعادة دونما قلق أو خوف.

جهنم

يعتقد اليهود أن أصل هذه الإقامة للهالكين سابق لخلْق الكون، لكن قولا آخر ذهب الى أنّ وجود جهنم المسبق هو بالنسبة للمكان الذي يشكله ولا يشمل ما يحتويه. فلقد خُلق مكان جهنم قبل الكون، وأن ناره خلقت في اليوم الثاني وكان ذلك عشية أول يوم السبت.

جاء في التوراة العديد من الأسماء الدالة على ما يعتقد أنه مكان القِصاص. ويطلق على جهنم سبعة أسماء، هي:

جوف "فصلّى يونان إلى الرب من جوف الحوت".

أبادون: أي الخراب أو الفساد

طيت كرية: أي هوة مرعبة

ظل الموت

العالم السفلي

وهناك أسماء أخرى مثل "جهنم حي" التي تدل على الوادي السحيق، حيث ينزل عليه الجميع بسبب شهواتهم وأطماعهم، وسميت هكذا لأنه يسقط فيها كل من يضع بسبب أهوائه.

وتحدث التلمود عن وجود أبواب لجهنم. أبواب جهنم ثلاث: أحدهما في الصحراء، والثاني في البحر، والثالث في أورشليم. وأسماء طوابق جهنم هي: شيول وأبادون وشبح الموت وعالم سفلي وعالم النيسان وجهنم والصمت؛ ويستنتج من المزامير أن الطوابق السبع كانت تسمى: أفخاخ ونار كبريت وريح والسنة النارية، وعندما تعلق شعر "أبشالوم" بأغصان شجرة القسم "شيول" (أي جهنم) إلى قسمين لجانب الشجرة. وتوصف جهنم هي بأنها نار لا تنطفئ أبداً. وهذا يخالف مدرسة هيلل التي تقول بحسبها: أن جهنم ستنتهي، ويقال أيضاً: إن جهنم نصفها نار ونصفها برد. وبحسب آخرين تحتوي على ثلج. يحكم القدوس الواحد الممجد! على الأشرار بدخول جهنم لفترة اثني عشرة شهراً. في البدء يعاقبهم بالحكة، ثم بعذاب النار الذي يجعلهم يقولون: آه! آه ثم بالثلج الذي يتعرضون له وهم يصرخون! شقاء، شقاء!

جيطين (وثيقة الطلاق)

هو الطلاق البائن أو كتاب الطلاق الذي يعطيه الزوج لزوجته، وبذلك يصبحان مطلقين ويبطل زواجهما ويتوقف. وكلمة جيط بالآرامية معناها صك أو شطار، وعادة ما يضاف إليها تفسيرٌ مثل: جيط شحرور أي طلاق الانفكاك، أما جيط بطورين فهو مجرد طلاق. ويحرص القانون اليهودي بشدة، على سرد تفاصيل صيغة الطلاق بكل تفاصيله الحرفية ويحرص كذلك على سرد رغبة الزوج في كتابة الطلاق وإعلانه، وأثناء إعلان الطلاق بصفة عامة، يحضر عشرة رجال من بينهم الحاخام والكاتب والشهود، ويعلن الحاخام قبل إعلان الطلاق: إذا كان هناك أحد يعترض على الطلاق ويريد إبطاله فليعلن ذلك الآن، لأنه لا يمكن الاعتراض على الطلاق بعد إعلانه، وبعد ذلك يعلن الزوج الطلاق على زوجته ويقول لها: هذا كتاب طلاقك فاقبليه، حيث إنك طالق به مني من الآن، وبإمكانك الزواج من أي شخص.

حاشية الثوب

وفقاً للتوراة، ينبغي على كل يهودي متدين أن يرتدي رداءاً من أربعة أطراف، وأن يقوم بعمل صيصوت وهي شراشيب أو أهداب على أطرافه. وتُصنع الصيصوت من خيوط صوفية باللون الأزرق السماوي. وقد اعتاد اليهود المتدينون ارتداء شال الصلاة طاليت صغير يسمى بالعبرية طاليت قاطان ذو أربعة أطراف ويضعون فيه الشراشيب أو الأهداب ويرتدونه نهاراً. ولقد كتب الرمبام (موسى بن ميمون) في شرائع الصيصيت: على الرغم من أنه ليس هناك إلزام للرجل أن يشتري له طاليت ليتدثر به، ولكي يصنع له شراريب، فإنه لا ينبغي علىالرجل التقي أن يعفي نفسه من هذه الفريضة، بل عليه أن يسعى دائماً لأن يكون متدثراً بغطاء، توجد به الشراريب، حتى يقيم هذه

الشريعة. وفي ساعة الصلاة ينبغي عليه أن يكون حذراً للغاية، وإنه لعيب كبير للغاية لتلاميذ الحاخامات أن يصلوا وهم غير متدثرين.

حافير (حبر)

وهو على نقيض عام ها آرتس (عوام الشعب): والحبر هو شخص متعلم متقيد بحدود الشرع والقانون وأحكام الطهارة الشرعية وإقامة الشعائر. ومواظب على الحقوق الكهنوتية واللاوية، ويطبق حدود الكتاب المقدس.

في أيام الهيكل الثاني اقتصر اللقب "حبر" على كل من يحافظ على الطهارات والأعشار، وعكسه "عامة الشعب". وكان هناك آنذاك محفل مخصص للأحبار يقبل به فقط أولئك الذين يجتازون اختباراً في شؤون الأحبار. أفتى حكماء اليهود بأنه: من جاء لتلقي شؤون الأحبار يجب أن يتلقاها على يد ثلاثة من الأحبار. ويعتبر رجال الدين من الموثوق فيهم، إلا أن الكهنة اعتادوا أن يفرضوا على رجال الدين أيضاً أن يتلقوا العلم على يد ثلاثة من الأحبار، أما المقيم في (اليشيفاه) فلا حاجة به لأن يتلقى العلم على يد ثلاثة من الأحبار لأنه تلقى العلم بالفعل بإقامته في (اليشيفا). وبمرور الزمن أصبح اللقب "حبر" صفة لرجل الدين عامة. وفيما بين القرنين (١٥– ١٨) تم تخصيص صفة "الحبر" لعالم التوراة الغض الذي لا يخول له التدريس.

حالوصا (المرأة الأرملة التي مات زوجها وليس لها أولاد)

وهي المرأة الأرملة التي مات زوجها ولم يكن لها أطفال منه، لذلك فإن القانون الشرعي يأمر أخ الزوج المتوفي أن يتزوج أرملة أخيه لكي لا ينتهي اسم أخيه من بيت إسرائيل، والعُرف يقول أن حماها هو أولى من الرجل غريب، أما إذا رفض أخ الزوج أن يتزوّج بأرملة أخيه، أو رفضت هي ذلك، يتوجب عليها الحضور أمام المحكمة المختصّة بالقضايا المدنيّة لإقامة طقس خاص تقوم من خلاله الأرملةُ بفكّ أيّ ارتباط لها بحميها، وبذلك تتمكن من الزواج بأي شخص آخر. وتسمى هذه العملية **حليصا**، وتُسمى المرأة حالوصا،وقد ورد في سفر التثنية: "إذا سكن أخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصير امرأة الميت إلى الخارج لرجل أجنبي" أخو زوجها يهل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب أخي الزوج. والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه الميت لئلا يمحي اسمه من إسرائيل. وإن لم يرض الرجل أن يأخذ امرأة أخيه تصعد امرأة أخيه إلى الباب إلى الشيوخ وتقول قد أبى أخو زوجي أن يقيم لأخيه اسماً في إسرائيل لم يشأ أن يقوم لي بواجب أخي الزواج. فيدعوه شيوخ مدينته ويتكلمون معه فإن أصر وقال: لا أرضى أن أتخذها. تتقدم امرأة أخيه إليه أمام أعين الشيوخ وتخلع نعله من رجله وتبصق في وجهه وتصيح وتقول: هكذا يفعل بالرجل الذي لا يبني بيت أخيه فيدعى اسمه في إسرائيل بيت مخلوع النعل".

حاميش مجيلوت (المجلات الخمسة)

اسم عام لخمس أسفار من "أسفار المكتوبات" وهي "المجلوت" التي تقرأ في الأعياد وأيام الحداد: فنشيد الإنشاد يقرأ في عيد الفصح وراعوث في "عيد الأسابيع" والجامعة في عيد المظال وميخا في التاسع من آب وإستير في "عيد البوريم"، ولقد ورد اسم "مجيلت" للاشارة إلى السفر إستير في فترة التلمود فقط، وفي فترة لاحقة أضيفت أربعة أسفر وأطلقوا عليها أيضاً اسم "مجلوت".

حاميص (الخبز المختمر)

تُحرِّم الشريعة اليهودية تناول الخبز المختمر خلال أيام "عيد الفصح" أحياءاً لذكرى خروج بني إسرائيل من مصر بزعامة موسى: "في الشهر الأول في اليوم الرابع عشر من الشهر مساءاً تأكلون فطيراً إلى يوم الحادي والعشرين في الشهر مساءاً. سبعة أيام لا يوجد خمير في بيوتكم، فإن كل من أكل مختمراً تقطع تلك النفس من جماعة إسرائيل الغريب مع مولود الأرض" (الخروج ١٢: ١٨-١٩).

وسبب ذلك أن بني إسرائيل عند خروجهم من مصر خرجوا في عجلة من أمرهم "فحمل الشعب عجينهم قبل أن يختمر ومعاجنهم في ثيابهم على أكتافهم" (الخروج ١٢-٢٤). وجرت العادة أن يقوم اليهود عند حلول أيام الفصح بحرْق كل ما هو مختمر في بيوتهم أو يبيعونه لغير اليهود.

حانوكا (عيد الأنوار)

ويطلق عادة على عيد الأنوار، وهو عبارة عن احتفال ثانوي يستمر ثمانية أيام، من يوم ٢٥ من شهر كسليف إلى الثاني أو الثالث من شهر تبت، وهذا العيد هو إحياء لذكرى إعادة تشييد المعبد عام ١٦٥ بعد تدنيسه من قبل أنطيوخس إبيفانس. وأن هذا العيد يشترك في إقامة شعائر المصباح أو نور حانوكا الذي يضاء حيث له قواعد وقوانين خاصة. وهو ذكرى انتصار الحشمونائيم [الحشمونيين] على اليونانيين وتدشين هيكل سليمان من جديد عام ١٦٥ ميلادية

الحائض ونجاستها

فرق سفر لاويين، فصل ١٥: بين الفترة المقررة لحدوث النزف الاعتيادي، وبين حدوث النزف خارج فترة الحيض المحددة. تسمى المرأة خلال فترة النزف الذي يحدث في فترة الطمث "دم نداه"، أما الدم الذي ينزف خارج فترة حيضها المقررة فتسمى المرأة خلالها "دم صيباه". استناداً لأحكام التوراة، فإن المرأة التي يأتيها الحيض لأول مرة فإنها تعتبر حائض لمدة سبعة أيام تكون فيها المرأة نجسة تماماً، وبغض النظر عن وقت حدوث الطمث سواء في اليوم الأول أو خلال السبعة أيام. وإذا استمر النزف لأيام متواصلة، ثم توقف قبل الغروب في اليوم السابع، فعليها أن تغتسل لأجل الطهارة وتصبح طاهرة.

هنالك فترة تلحق بالسبعة أيام من الحيض، وهي فترة أحد عشر يوماً تسمى "بما صيباه"، وإن أي

نزف يحدث خلال تلك الفترة "صيباه خيتسانا" وهو نزف ثانوي بسيط، أما لو حدث النزف لثلاث مرات متتالية، فإن المرأة تسمى "صيباه جيدولا"، وهذا الوقت يمتاز بغزارته، ولن تحصل المرأة على الطهارة إلاّ بعد انقضاء سبعة أيام من بعد النزف. وإن المرأة الحائض تكون نجسة ومنجسة لكل ما تلمسه ولا يجوز لزوجها أن يقترب منها، وإذا انتهك أحدهما هذه القوانين فهنالك عقوبات جزائية وأخلاقية ضدهما، ومن هذه العقوبات، تقديم القرابين كفارة لذنوبهم.

الحج

هي الشريعة الخاصة بالحضور إلى فناء الهيكل للحج " ثلاث مناسبات هي: عيد الفصح وعيد الأسابيع وعيد المظال، استناداً لما هو وارد في التوراة: ثلاث مرات في السنة يحضر جميع ذكورك أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره في عيد الفطير وعيد الأسابيع وعيد المظال ولا يحضرا أمام الرب إلهك فارغين كل واحد حسبما تعطى يده كبركة الرب إلهك التي أعطاك".

حج هشفوعوت (عيد الأسابيع)

عيد الأسابيع هو أحد ثلاثة أعياد ورد ذكرها في التوراة. وهي مذكورة في سفر الخروج (إصحاح: ٢٦) ويؤكد الصفة الزراعية الخاصة بالمناسبات الثلاث، وهي: الفصح والأسابيع والمظال، ويشار إلى عيد الفصح باسم "عيد الربيع". أي أن يكون المحصول مازال نضراً.

ويشار إلى "عيد المظال" باسم "عيد الجني" وإلى "عيد الأسابيع" باسم "عيد الحصاد".

ويختلف "عيد الأسابيع" عن كلا العيدين في أن التوراة لم تحدد صراحة يوماً يتم فيه الاحتفال بالعيد. ووفقاً للقبالاه التي وضعها الأحبار: "أعطيت التوراة على جبل سيناء في السادس من سيفان". ولذلك أيضاً يطلق على "عيد الأسابيع" اسم "فترة نزول توراتنا". وباستثناء الصلاة وقراءة التوراة المعتادة يومياً، ليست هناك واجبات دينية خاصة بـ "عيد الأسابيع" وليست هناك تشريعات خاصة بـ "عيد الأسابيع" مثلما توجد "تشريعات الفصح" أو "تشريعات المظال".

حجبجاه (صلاة في عيد الفصح أو جدي واحد)

مقطع باللغة الآرامية معناه جدي واحد يرد في نهاية القصة الأسطورية الهاجاداه التي تُروى في ليلة الفصح. وقد حمله المفسرون والباحثون أغراضاً مختلفة ويحتمل أنه أُلف في القرن الخامس عشر في ألمانيا، حيث لم تكن هناك هاجاداه مطبوعة لليهود السفارديم، وهناك من يعتقد أنه أُضيف إلى الهاجاداه على سبيل الترويح، حتى لا يغلب النعاس الأطفال.

الحزاقا (وضع اليد)

مصطلح يرد في الشريعة وفي الفقه اليهودي يدل بوجه عام على الاعتراف بحق ملكية عقار عن طريق حيازته أو مصادرته بهدف الامتلاك. وقد ورد المصطلح عدة مرات في التلمود في أمور شتى:

مفهومه في البداية هو مصادرة الأراضي أو العقارات الأخرى التي لا مالك لها أو الهبات وما شابه ذلك وتحديد ملكيتها عن طريق عمل يثبت الرغبة في حيازة العقار، مثل: إذا سد أو سيج أو اقتحم شيئاً أياً كان، فإن ذلك وضع اليد.

يشترى العبيد الكنعانيين بالأموال وبالصكوك وبوضع اليد، أي عن طريق أي عمل أو خدمة يؤديها العبد لسيده الذي اشتراه، تحدد أيضاً مدة وضع اليد على العقارات: كحيازة البيوت والآبار، والحفر والمغارات والحمامات ومعاصر الزيتون والأرض المروية والعبيد وكل ما يدر ربحاً دائماً، وحيازة هذه الأشياء تتحدد بثلاثة أعوام كاملة".

الحُزم المنسية

هي إحدى وصايا التوراة، حيث يؤمر الفلاح بترك بعض محصول الحقل للفقراء، وهو: اللقاط، وزوايا الحقل. واللقاط هو السنابل التي تتساقط من أيدي جامع المحصول عند حصاده، أما المنسي فهو الحزمة التي ينساها الفلاح في الحقل، فلا يجب أن يعود لأخذها، أما زوايا الحقل، فهي التي لا يجب جمعها، لأنها جميعاً من حق الفقراء.

حسيديم (الورعون- الأتقياء)

الورعون- الأتقياء: هم جماعة عاشت في فلسطين في فترة الحشمونيين بالغ أعضاؤها في تمسكهم بالدين وفي إقامة الفرائض العملية، ولُقبوا أيضاً بـ الأتقياء الأوائل، وقد جاهد الحسيديم من أجل وقف تدفق تيار الثقافة الأجنبية، وحرموا الاختلاط باليونانيين، أو الأكل من طعامهم أو المشاركة في تجمعاتهم وبخاصة ألعابهم العلنية. وقد تشددوا أكثر في تطبيق شرائع السبت والأعياد، والفروض البسيطة، والعادات القديمة في سائر مجالات حياة الفرد والأسرة والجمهور، وقد رفضوا الحكمة اليونانية، بِعدّها ضد دراسة شريعة اليهود. واعتبروا أن أي تجاوز لعادات اليهود خيانة قومية، مثلها مثل الفرار من الميدان.

ومع قيام حركة الحسيدية الحديثة بزعامة الحبر يسرائيل بعل شيم طوق إسرائيل خصص هذا اللقب (حاسيد) لكل من يتبع هذه الحركة، للتمييز بينها وبين معارضي هذا المنهج، ولُقب المعارضون بالمتنجديم،ورفضت الحسيدية زهد المتصوفين المعهود وألزمت الإنسان أن يبتهج بعظمة الخالق ويفرح بعالمه. والابتكار الجوهري الذي جاءت به الحسيدية هو التأكيد على أنه في استطاعة أي إنسان سواء أكان عالماً أو من عامة الشعب أن يصل إلى مرتبة حاسيد أي تقي-ورع يرضى عنه الله. وقد أنشأ الحسيديم أماكن للصلاة خاصة بهم تسمى شطيلخ، يقيمون فيها صلواتهم متبعين كتاب صلوات الحبر إسحاق لوريا، الذي يعتمد على النهج الأشكنازي، كما أضافوا على صلاتهم روح الجماعة، ولقد ساهمت تلك المعابد مساهمة في جمع شمل الحسيديم. وبمرور الزمن تشعبت الحسيدية نفسها إلى عدة طوائف منها: الصديقين والورعين، وكانت تمثل طرقاً مختلفة داخل الحسيدية، وظل الحبر بعل شيم طوف وتلميذه الحبر دوف بر اليشير من مزريتش هما الزعيمان الأكبر لجميع الحسيديم.

حفكير (الملك الذي ليس له مالك)

وهو المُلك الذي ليس له مالك، ويصاحب ذلك عملية التخلي عن الملكية لصالح الكل، وعند استخدام هذا المصطلح في محاكم القضاء فإنه يعبر عن حالة نقل المُلك من شخص لآخر بسلطة من المحكمة التي تقضي بأن هذا الملك هو بدون مالك، ثم يتم تخصيص هذا الملك لجهة أو لشخص آخر.

حلال (كاهن ولد من امرأة محظورة على الكاهن)

تعبير يقصد به الكاهن الذي تُرفع القدسيه عنه، وقد حظرت التوراة على الكاهن أن يتزوج بامرأة مطلقة أو زانية، أو ولدت من امرأة غير شرعية تزوجت بكاهن. وإذا تجاوز الكاهن وتزوج من امرأة غير شرعية من هؤلاء فإن الابن الذي يولد له يسمى بالعبرية (حلال)، أي ليست له قدسية للكهانة ولا يُمارس عمل في الهيكل المقدس، ويُحرم من الأمور التي يَحظى بها الكهنة ذوي الأنساب، ومثل ذلك الكاهن يُصبحُ منتهكاً للشريعة، وترفع عنه قدسيته.

حَلاّه (عجينة الكاهن)

جزء يتم عزله من العجينة ويعطى إلى الكاهن، وهذا أمر ورد في سفر الأعداد إصحاح ١٥، آية ٢٠، وفي تفاسير أخرى تقول أن لا يجب لإعطاء حَلاّه إلى الكاهن بل يتم حرقها من قبل المالك.

وفي أيام الهيكل أوجَبَت فريضةُ "إفعل" تخصيصَ منحةٍ من العجين للكاهن، وهي إحدى هبات الكهانة الأربع والعشرين، حيث ورد: "أول عجينكم ترفعون قرصاً "رفيعة" بعدد ١٥ إلى ٢٠، وهذا العجين الأول لم تحدد له التوراة حصة معينة. واستناداً لأقوال الفقهاء تطبق شريعة "الرفيعة" خارج فلسطين، حتى لا تزول الشريعة من وسط اليهود، ويردد من يقدم "الرفيعة" البركة التالية: "تبارك الرب إلهنا، ملك العالم، الذي قدّسنا بوصاياه، وأمرنا بتخصيص الرفيعة".

حلول شبّات (تدنيس السبت)

وصية السبت هي الوصية الرابعة من الوصايا العشر: "إذكر يوم السبت لتقدسه"، ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك. وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي دخل أبوابك لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ذلك فيهم، واستراح في اليوم السابع ولذلك مجد الرب يوم السبت وقدّسه" وبناء على هذا، فإن اليهودي الذي لا يحافظ على السبت وينتهك قدسيته ويجعله غير مقدس يدنسه.

حلي المرأة وزينتها

نص التلمود على مميزات اختصت بها المرأة ومن ضمنها زينتها وشخصيتها وما ترغب به المرأة من أمور تخص جمالها، وأن الرجل إذا أراد أن يسعد زوجته فعليه أن يقدم لها الثياب المصنوعة من الكتان الناعم، وبتفاصيل أكثر فإن الحلي المخصصة للنساء هي: الحمرة حول العينين

والشعر المجدول على شكل خصل وبودر حمرة الوجه. وكانت زوجة الحاخام حيسدا تفرح بتزيين وجه زوجة ابنها. وهنالك الحلي الذهبية والفضية التي تضعها المرأة ولكن لها قواعد تتعلق بسمعة المرأة وأخلاقياتها في الشارع خصوصاً يوم السبت.

حنوكا (عيد التدشين أو عيد الشموع)

ورد اسم "حنوكا" للمرة الأولى بدون أية إضافات في تقديم "الأعياد القديمة" الذي كتب قبل خراب الهيكل الثاني باللغة الآرامية في "مجيلت تعنيت" (لفيفة الصوم) وأيام الحانوكا ثمانية، وهي في الخامس والعشرين من كيسليف ولا يجوز فيها التأبين. ولكن في فترة قديمة أضيفت عادة جديدة ومعها أيضاً اسم لهذا العيد. وحسبما تبين من وصف المؤرخ اليهودي يوسف بن متتياهو: "عمت الفرحة بسبب إمكانية استئناف خدمة الرب في الهيكل المقدس فتجدد القانون لجيلنا لنحتفل سنوياً ولمدة ثمانية أيام بتدشين الهيكل ومنذ ذلك الحين واليهود يحتفلون بهذا العيد حتي يومنا هذا، ويطلقون عليه "عيد الشموع" وفي الصلاة التي تبدأ بكلمات "عن المعجزات" التي صيغت في صورتها الأخيرة في عصر لم يذكر موضوع معجزة قارورة الزيت، بل على العكس، جاءت للشكر على الخلاص والحروب وعمليات الخلاص والبطولات، وليس عن هذه الحادثة. ولهذا فقد أصبح "عيد الحانوكا" بمثابة عيد الانتصار على قوى الشر أو الانتصار لقوى النور على قوى الظلام.

حوبا (عريش الزفاف)

مصطلح تلمودي يطلق على انتقال الزوجة إلى المسكن الخاص بزوجها من أجل الزواج؛ وفي العصر الحالي يستخدم اليهود العريش في الإعداد لمراسم الزفاف، فيدخلون العريس والعروس تحت العريش المصنوع من أربعةِ أعمدةٍ مغطاة بنسيج من القماش. وتدور العروس وذويها- الوالدان والأشابين- حول العريس سبع مرات، ويخطب العريس الفتاة بخاتمِ الخطبة، ثم يقرأ الحاخام عقد الزواج، ثم تتلى بركات الزواج السبع مع شرب النبيذ. وقد جرت العادة على كسر أواني زجاجية تحت العريش، وذلك في إشارة لتذكير خراب الهيكل.

حولين (الذبائح الدنيوية)

صفة تُطلق في التلمود على اللحم غير المقدس، أو الفاسد، وهي الذبائح التي لم تقدم كقرابين، وتستخدم لأغراض دنيوية. يحرم أكل مثل تلك الذبائح إن لم تذبح بطريقة شرعية، أو إذا ذبحت ولم يؤكل لحمها ففسدت.

حيرِم (تحريم)

هي الشيء لمحرم على الإنسان، الذي يحظر عليه الإفادة منه، سواء بسبب أنه وهب هذا لاشيء لله، أو بسبب أنه يجب عليه أن يتخلص من هذا الشيء، ثم خصص المصطلح بعد ذلك للدلالة على

السلطة الدينية التنفيذية التي تدين الإنسان وعزل أحد أفراد الطائفة بالقوة الدينية وتلحق به اللعنات وما شابه ذلك، وتحكم عليه بالمقاطعة من قب لأعضاء الطائفة، وقد استخدم زعماء اليهود هذه المقاطعة كوسيلة لفرض الانضباط الداخلي، ونتعرف على طابع هذه المقاطعة من خلال سفر عزرا (١٠:٨): "وكل من لا يأتي في ثلاثة أيام حسب مشورة الرؤساء الشيوخ يحرم ل ما له ويعزل عن جماعة أهل السبي"، ورغبة في تجنب استخدام تلك الوسيلة القاسية التي تتضمن الإقصاء والعزل في جميع الحالات ظهرت في فترة التلمود حالات أقل حدة:

١) النبذ ٢) اللعنة ٣) الزجر

حيث كان يتم الإقصاء لفترة زمنية محددة تتراوح بين سبعة أيام إلى ثلاثين يوماً، وذلك لـتمكن الشخص المعزول من التوبة، إلا أنه في هذه الحالة أيضاً يحرم عليه الانضمام إلى الطائفة، أو الصلاة مع الجماعة، كما كان يجب عليه أن يتبع عادات الحداد.

وبعد انتهاء فترة التلمود ألغيت الصور المتنوعة للمقاطعة وبقيت صورة واحدة لا زالت متبعة حتى اليوم. كما فرضت المقاطعة أيضاً على من يستخدم الحكمة اليونانية عقوبات ومن أشهر هذه العقوبات تلك التي فرضتها الطائفة السفاروية في أمستردام على كل من أدريال أكوستا وباروخ سبينوزا.

حيلب (الشحم)

حصة من الشحوم العائدة لحيوانات أليفة مسموح بتربيتها، ولكن لا يجوز أكلها، وبالنسبة للقرابين فإن تلك الشحوم يتم حرقها في المذبح.

خلق الإنسان

خلق الله الإنسان في العقيدة اليهودية على صورته ومثاله، وهذا هو المبدأ الأساسي لعلم الإنسان الحاخامي. وبعد ذلك أضحى الإنسان أسمى وأرقى الكائنات المخلوقة، ويمثل الذورة في عملية الخلق، وأن الله خلق الإنسان على صورته "إن يكن سافكُ دم الإنسان إنساناً، فدمه يُسفك لأنه بصورة الله صنع الإنسان" (تكوين ٩: ٦).

ومع قبولهم بفكرة تسلسل نسب الإنسان إلى الله، فإن الحاخامات لم يلحوا على الهوة التي كانت تفصلهم عنه. فإذا كان الإنسان إلهياً من ناحية فهو يظل الإنسان كائناً أرضياً من ناحية ثانية. وجميع المخلوقات التي تكونت من السماء هي مؤلفة من روح وجسد وهي من أصل سماوي، وكل ما خُلق من التراب فهو جسد وروح أيضاً ومن أصل أرضي، باستثناء الإنسان الذي تأتي روحه من السماء وجسده من الأرض.

خلق السماء والأرض

تشكلت الأرض مثل السماء من سبع طبقات وضعت بعضها فوق بعض.ويمكن القول أن الأرض

والسماء صنعتا من مادة واحدة، غير أن الأرض تختلف بعدد عناصرها. يقول الحاخام يوحنان: لقد خلق القدوس هذا الكون من كرتان: إحداهما من النار والثانية من الثلج، مزجهما ومن هذا المزيج أتى الكون، وتوجد أربعة عناصر تمثل رياح السماء الأربعة، وريح إضافية آتية من الأعلى وأخرى آتية من الأسفل. (تكوين ٣:١٠).

يقول الحبر إليعازر: كل ما هو موجود في السماء يأتي من السماء، وما هو موجود على الأرض يأخذ أصله من الأرض، وقد إستنتج إليعازر هذا المعنى من المزامير. يقول الحبر يشوع: كل ما هو موجود في السماء أو في الأرض أصله من السماء. ذلك لأنه (الله) يقول للثلج: اسقط على الأرض وكذا لوابل المطر "لوابل الأمطار عزته". (أيوب ٦:٣٧) وبما أن الثلج يوجد على الأرض فهو يأتي من السماء، كذلك الشيء نفسه لكل ما هو موجود في السماء والأرض، ورغم سقوط المطر من السماء، فقد أخذ المطر أصله من الأرض، الشيء نفسه بالنسبة لباقي الموجودات في السماء والأرض.

خمر الوثنيين

هو خمر عبدة الأصنام الذين كانوا يسكبوه أو يقدسون عليه في عبادة الأصنام. ويحرم شُربه على اليهود، وهو محرم كعبادة الأصنام. وقد سن الأحبار السابقون تشريعاً يحرم شرب هذا الخمر بكافة أنواعه، وطبقاً للتلمود فإن هذا لتشريع يعتبر أحد الأشياء الثمانية عشرة التي حرم تناولها مع نهاية فترة الهيكل الثاني، وذلك من أجل البعد عن الغرباء، وقد حكموا أيضاً بتحريم على زيت عبدة الأصنام، ولكن الزيت أبيح بعد ذلك، ولم يلغ تحريم الخمر.

خيماس (غرامة الضرر)

غرامة، يدفعها المعاقب الذي سبب الضرر أو الجرح كما في حالة المعتدي جنسياً على فتاة.

دانيال (دنييل)

كلمة عبرية معناها "الإله قضى". ودانيال أحد الأنبياء الأربعة الكبار. كان دانيال من عائلة شريفة، ويظن أنه ولد في القدس. والسفر المسمى باسمه ينقسم إلى قسمين، يضم القسم الأول المعروف باسم دانيال، ويضم ست قصص عن محن دانيال وانتصاراته هو ورفاقه الثلاثة.

والقسم الثاني من سفر دانيال يعد من كتب الرؤى، والتي تختلف اختلافاً جوهرياً عن كتب الأنبياء. فبينما تركز كتب الرؤى على تفسير التاريخ تفسيراً عجائبياً غير أخلاقي، حيث يأتي الخلاص ويصبح كل ما يحدث في التاريخ الإنساني مصيراً محتوماً. وسفر دانيال أول سفر ترد فيه إشارة صريحة وواضحة إلى حياة ما بعد الموت والبعث، وهي حياة مقصورة على كل من الأخيار والموغلين في الشر، وترد في السفر أيضاً إشارات عديدة إلى الملائكة، وأن لكل أمة ملاكها، وميخائيل هو ملاك بني إسرائيل. ويقال أن شخصية دانيال رسمت على طراز "دانيال" الذي أشير إليه في في بعض النصوص الآوجاريتية.

دعاء شماع

يقصد بها ثلاثة أجزاء من التوراة يجب على كل يهودي أن يقرأها في الفجر والمغرب وهي "اسمع يا إسرائيل و "عندما تسمع" الجزء الذي يتلى أسبوعياً وقال أو البراشاه الخاصة بالأهداب وتسمى تلك الأجزاء الثلاثة باسم الكلمة الأولى وهي وتعتبر الفقرة الأولى من "الجزء الأول" الدال على أساس العقيدة اليهودية وترمز إلى بذل النفس في سبيلها: "اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا إله واحد" أما "الجزء الثاني" فيحمل مضمون الاعتقاد في الثواب والعقاب.

أما الجزء الثالث فيتضمن تذكيراً بالخروج من مصر. ويقوم أحد اليهود بقراءة فقرة ثم ترد عليه الجماعة بالفقرة التالية: وهم جالسون أرضاً، ومن هنا جاء تعبير "تقسيم الشمع لأصناف" لكن هذه العادة لم تعد موجودة حالياً. إذ أن كل فرد يقوم بقراءة الأجزاء الثلاثة. ويعتقد بعض الباحثين أنه قد تمت إضافة الجزء الثالث الخاص بـ "الأهداب" في زمن متأخر. كما تم إضافة بعض الفقرات والصلوات المختلفة للجزء الأول قبل النوم. وتسمى الصلاة عندئذ "صلاة الشمع في الفراش". وترى القبالاه أن تلك الصلاة بمثابة حجاب ضد الأضرار. لذا اعتاد اليهود جمع الفتيات ليقرأن صلاة "التوحيد" شمع في غرفة الأم التي تلد حديثاً لكي تحفظها هي والمولود من الأضرار.

دفاريم (سفر التثنية)

سفر التثنية، وهو السفر الخامس من أسفار التوراة، واسمه مأخوذ في العبرية من ثاني كلمة من أول آية فيه، وهي: "دفاريم"، ومعناها "كلمات"؛ وسُمي بالعربية "تثنية" لتكرار وصايا الشريعة مرة ثانية عن الحوادث والأخبار المهمة والوصايا والفرائض والأحكام التي أوصى بها الربُّ اليهودَ، والإنذارات، ونشيد موسى وبركته لليهود ووفاته.

دمعاي (المشكوك في إخراج عشره من الحقل)

ويعني حرفياً مشتبه به، أو غير موثوق، المحصول الذي يدور حوله الشك، وفيما إذا كان قد استوفى شروط صلاحيته وذلك بأخذ الحقوق الكهنوتية واللاوية منه، أم لا! أم هل كان هذا المحصول هو نتاج نظيف أم قد أصابته النجاسة! وفي هذه الحالةفإن هذا المحصول يحرم على مالكه ولا يجوز للمالك أن يهب من ذلك المحصول أو يبيعه إلاّ بعد أن تؤخذ منه الحقوق والتحقق من طهارته، وعموماً هو المحصول الذي يأتي به عام هار آرص الجاهل، ويتوجب تلك الحال عزل التروما وتروما جدولا منه، ليصبح من الجائز التصرف به.

دينار

قطعة نقدية من الذهب أو الفضة، وأن الدينار الفضي يساوي واحد من أربعة وعشرين من الدينار الذهبي. والدينار = ١٢ بونديون، دينار = ٦ ماعه، ٢ دينار = ١ شيقل، ١٠٠ دينار = ١ مينا.

وهي الاحتفالات التي كانت تُقام تقديساً وتشريفاً للهيكل، وقد كانوا خلال تلك الأيام ينحرون الأضاحي ويقدمون ثلاثة عشر عجلاً وحملين وعنزاً واحداً.

وأصبحت شريعة الظهور في فناء الهيكل للحج في ثلاث مناسبات: عيد الفصح، وعيد الأسابيع وعيد المظلات، وذلك استناداً لما هو وراد في التوراة بوجوب حضور جميع الذكور من أبناء إسرائيل أمام الرب في المكان الذي يختاره، وفي تلك الأيام الثلاثة.

كما أنه ينبغي عليهم ألا يحضروا أمام الرب فارغين، بل يحمل كل منهم بيده ما يستطيع من بركة الإله الذي أعطى.

الرقى والتعويذات

تنسِب الروايات اليهودية للملك سليمان معرفةً بارعة بالرقي المخصصة للتغلب على الشياطين "قهر سليمان الكثير من الجن والعديد من الشياطين"، لكنه فقد القدرة عليها فيما بعد. "ظل سليمان مسيطراً على الشياطين حتى وقع في الخطأ" تتكلم المصادر الحاخامية عن استعمال الرقي بحذر داخل الحجر الكريم داخل الخاتم. "ممنوع على أي إنسان الخروج يوم السبت حاملاً رقية إلا إذا كانت مكتوبة من خبير" ما هي تعويذة الخبير؟ هي كل تعويذة أدت للشفاء مرة ثانية وثالثة والتي تنص على شيء مكتوب أو شكل جذور (وصف جوزيف أحد الجذور الخاصة المستعملة في التعويذة).

يمكن حمل الرقى عند الخروج يوم السبت إذا كان الشخص قد تعرض سابقاً لهجمات الجن. حتى في الحالة المعاكسة إذا لم يوجد هناك خطر، يمكن تعليقها أو فصلها في ذلك اليوم، بشرط أن لا تعلق في عقد أو طبعة خاتم، هذا ما يدل على أنه لن يكون محمياً بدونها.

القاعدة المتعلقة بالتعاويذ المكتوبة هي التالية: أن تتضمن الاسم الإلهي، فيجب عدم إخراجها من النار يوم السبت، يجب القبول بأنها تحترق. إذاً لا ترتبط بها أي صفة قداسة.

وهناك رقي تعلق للحيوانات، لأنهم معرضون للهجوم من الشياطين. هذا القانون يخصها: "لا يمكن لأي حيوان الخروج يوم السبت مجهزاً برقية، حتى لو كتبها خبير" القانون صارم بالنسبة للحيوانات والإنسان".

الروح

الإنسان مدين لله لأن الله وهبه الروح، ونظراً للشبه مع الله فهنالك صلة بينه وبين الخالق، وهذا سبب تفوقه على جميع المخلوقات الأخرى. ويقول الأحبار بأن الروح تأتي من السماء والجسد من الأرض يقدمون الجسد على أنه "غلاف للروح"، ويحكمون بأن العلاقة بين الجسد والروح هي نفس العلاقة بين الله والكون. والروح هي القوة الداخلية التي ترفع الإنسان فوق الوجود الأرضي، وتوحي له بمثل أعلى، وتقنعه باختيار الخير وطرد الشر، ويشير التلمودإلى أن الوجود المسبق للأرواح في

السماء، والأرواح والأنفس المخلوقة توضع في السماء السابعة أي الأرواح التي لم تولد بعد والتي ستتحد مع الأجساد المخصصة لها. ويعلمنا الأحبار بأنه يشار إلى الروح بخمسة أسماء: النفس والروح وروح "نيشاما" ويخيدا والحياة نيفش بمعنى الدم. كما كتب "الدم هو الحياة".

روش هشانا (رأس السنة)

عيد بداية السنة، وهو اليوم الأول في السنة. وهناك شهران يتنافسان فيما بينهما في حياة بني إسرائيل حول أيهما يكون في مقدمة الشهور. شهر نيسان (أول الشهور). وشهر تشري (وهو رأس السنة). وشهر نيسان هو شهر الربيع، وشهر تشري هو شهر الحصاد، وفي البداية كان شهر الربيع أول الشهور ففيه خرج بنو إسرائيل من مصر وفيه أقيمت الخيمة وعبروا نهر الأردن واستولوا على أول مدينة بأرض كنعان وهي أريحا، وفيه حدث تقسيم الأرض على بني إسرائيل، وكان هذا الشهر محترماً لديهم. ولكن أصبح له منافس وهو شهر الحصاد، وقت "الموسم السنوي"، حيث كان يقع في بداية أيام المطر- أي البداية الحقيقية للسنة الزراعية وفقاً لمناخ فلسطين- وفي أول يوم في الشهر السابع جلب عزرا التوراة أمام الشعب ومنذ ذلك الحين بدأ انتشار التوراة بين اليهود. وقد بكى اليهود في البداية "عند سماعهم أقوال التوراة" ولكن بعد ذلك ندموا ندماً شديداً على الماضي وأخذوا على عاتقهم السير بطريق التوراة ولذلك زاد تقديس الشهر السابع وأصبح "شهر التوبة" وأصبح رأس السنة هو بداية التوبة.

زاب (إخراج المني)

وهو المصطلح الذي أطلقه الكتاب المقدس على الرجل الذي يقذف المني خارجاً، سواء أكان متعمداً أو عن طريق المداعبة أو الاستحلام، وكل حالة لها حكمها الشرعي الخاص. (سفر اللاوي ١٥:٢).

زخاريا (زكريا)

"زكريا" (زخاريا) اسم عبري معناه "يهوه قَدْ ذُكِرَ"، وزكريا هو أحد الأنبياء الصغار. وقد كتب زكريا سِفْره أثناء حكم دارا الأول وبعد العودة من بابل، وكان زكريا من الكهنة. وتتعلق نبؤاته بتجميع المنفيين، والتحرر من الأجنبي، وتوسيع القدس وينسب بعض العلماء الإصحاحات ٩-١٤ إلى مؤلف آخر عاصر فترة الهيكل الأول، وذلك على أساس لغتها ومضمونها.

زقوقاه (المرتبطة)

وهي الأرملة التي ارتبطت مع أخ زوجها المتوفي دون أطفال، بعقد يؤكد اقترانها به، وأن زقوقاه هي على نقيض الحلوصاه وهي الأرملة التي تنفصل عن الارتباط بأخ زوجها بعد إجراء مراسيم حاليصاه.

زوحميم (الشهادة الكاذبة)

كانت الشهادة الكاذبة تتلقى حكماً قاسياً، وتقضي المحكمة بوجود شاهدين على الأقل لإثبات الواقعة، وكذلك القضاء التلمودي الذي ينص [أن شاهداً واحداً لا يكفي للحكم على إنسان بالموت] (سفر الخروج ٣٥: ٣٠).

إذا وجد شك بشهادة أحدهم أنها كاذبة، وحصلت القناعة لدى القاضي بذلك، فإن الشاهد يخضع لنفس العقوبة التي كانت ستنزل بالشخص الذي شهد ضده.

زوز (عملة نقدية)

وهي عملة نقدية تساوي ستة ماعة أو اثنا عشر دبونديا.

السادس من سيفان (السادس من نيسان)

وفقاً لحسابات بعض "الفريسيين" إن "عيد الأسابيع" يبدأ دائماً في السادس من شهر "سيفان" ولكن "البينوسيين" (فرقة يهودية سيمت باسم مؤسسها بينوس عارض عدداً من أسس العقيدة اليهودية مثل الجزاء والعقاب والبعث والنشور على غرار الصدوقيين) قالوا: أن عُداة السبت، يقصد به السبت الذي يأتي بعد السبت الأول من عيد الفصح. وقد قبل اليهود جميعاً تفسير "الفريسيين" ويحتلفون في السادس من سيفان، ووفقاً "للقبالاه" التي وضعها الحاخامات: "أعطيت التوراة على جبل سيناء في السادس من سيفان".

سارة (زوجة إبراهيم عليه السلام)

هي زوجة إبراهيم، وقد خضعت حياة سارة إلى كثير من التفسيرات حيث إنها عاشت مائة وسبع وعشرين عاماً، ولكن حياتها الحقيقية لم تتعد سبع وثلاثين عاماً وهي الفترة الفاصلة من فترة إنجابها لإسحق في سن التسعين من عمرها حتى وافتها المنية في السابعة والعشرين بعد المائة. وهم يستدلون على ذلك من بالنص الذي يقول: وكانت حياة سارة مائة وسبعاً وعشرين سنة سني حياة سارة...الخ.

سلطان (شيطان)

أتى هذا الاسم في العهد القديم بمعنى عدو أو معارض، أو بمعنى ملاك الموت أو ملاك التحريض. وبهذا المعنى الأخير يظهر كمخلوق متميز من المخلوقات العلوية، ويندر ذكر اسم الشيطان في الأجزاء القديمة من التلمود. ويرى المدراش، أن الشيطان خلق مع حواء في نفس الوقت. وهو يستطيع الطيران واتخاذ صورة طائر أو إمرأة أو يدور على الأبواب. كما يعتقد في ظهوره على صورة وعل ويخاطبونه بلهجة احتقار: "حصوة في عينك يا شيطان". وهناك من يعتقد أنه هو غريزة الشر التي تغوي الإنسان بالأفعال الشريرة، وهو الشيطان الذي يأتي بعد ذلك ليغوي الإنسان المخطئ، وهو ملاك الموت الذي يقبض روح الإنسان، لكنه رغم ذلك محدود القدرات.

تتنوع الآراء حول المخلوقات الضارة في التفكير الديني اليهودي، فالبعض يظن أنها تشكل جزءاً من المخلوق الإلهي. ومن بين الأشياء العشرة الأولى التي يقال أنها خلقت عشية أو يوم سبت هي "المزّاكون: الأوراح الشريرة" حول هذا النص جاء في التوارة "وقال الله لتخرج الأرض ذوات أنفس حية بحسب أصنافها بهام ودبابات ووحوش أرض بحسب أصنافها. فكان كذلك" ويلاحظ ما يلي: إن القدوس الواجد الممجد قد خلق أرواح الشياطين، وعندما كان على وشك خلق أجسادهم، توقف واحترم راحة السبت ولم يخلقها، وبذلك اعتبرت أرواحاً غير متجسدة.

وجاء في رآي آخر، أنه يمكن أن يكون الله قد نقل أرواح البشر الأشرار إلى هذه الأرواح. والاعتقاد الموجود في النص التوراتي "لقد أنجب آدم خلال سنوات طرده من الفردوس أروحاً، أبالسة وشياطين ليلية" ونستنتج من ذلك أن الله لم يخلق منذ ذلك الوقت أحداً على صورته ومثاله.

لا تستطيع عيون الكائنات البشرية أن ترى أرواح الجن والشياطين، وهذه نعمة، فلو رآها البشر لما بقي منهم أحد، وقيل أن هذه الأرواح هي أكثر عدداً من البشر. ويعتقد اليهود أن الأرواح الشريرة توجد في الأماكن المظلمة والقذرة، وترتاد الخرائب والمراحيض. وقيل أن هذه المخلوقات تهرب من الضوء وتبحث عن الظلمات وتحذر الجموع وتسكن الخرائب الموحشة والأرض القفراء. وهنالك ثلاثة أشخاص يخاف عليهم من الجن والشياطين وهم: الشخص المعوق والفتى الوحيد والفتاة المخطوبة ولتجنب هذه الأرواح هنالك تعويذات ورُقي تطرد تلك الأرواح، وأفضلها آيات الكتب المقدسة والإيمان بالواحد القدوس الممجد. وهنالك قاعدة عامة لطرد الشيطان، أن تقول: مُت، لتكن ملعوناً ومحطماً ومطروداً، ابن الوحل، وابن النجس وابن الطين الشبيه بشامغاز ميزفاز واستماعاً. وأضافوا في بعض النصوص: ابن الآجر، اسم موريغو موريفات ووزيره.

السحر والشعوذة

يوضح التلمود النزاع الذي نشأ بين العقائد النابعة من التوراة، وبين المعتقدات الأدنى المتعلقة بالخرافة والسحر في المناطق التي يقطنها اليهود. لقد ندد كتاب العهد القديم بشدة بأنواع السحر والتنجيم. وفي ملحق سفر تثنية الاشتراع نجد قائمة من فنون السحر التي تمارسها الأمم الوثنية وهي ممنوعة على أطفال اليهود. إليكم هذا التحذير التلمودي العنيف: من يمتنع عن ممارسة السحر والتنجيم فسيكون له مكان في السماء لا يحق حتى للملائكة دخوله. ولقد ظلت الفنون التنجيمية تتخلل مجتمعات اليهود وتفرض هيمنتها على مختلف الطبقات، فقد نسبت إلى بعض الحاخامات سلطة ما فوق الطبيعة والتي إسهمت في زواج حكايات خرافية لا حصر لها. وإليكم بعض الأمثلة: حدث وأن طلب من خوني راسم الدوائر التدخل لإنزال المطر، فحاول ولكن دون نتيجة، عندها رسم دائرة على الأرض وجلس وسطها ونادى: يا سيد الكون! لقد أدار أولادك وجوههم نحوي، وأقسم اللهم باسمك الكبير أني لن أبرح حتى تنزل المطر، عندها شرع المطر بالهطول ولكن بقطرات خفيفة. فنادى خوني: ليس هذا ما طلبته، لقد طلبت مطراً يملأ الخزانات! فهطل مطر غزير. فقال: ليس هذا ما طلبته، إنما طلبت مطراً من عطفك

وبركتك ورضاك! عندها نزل المطر بكمية مقبولة!! إن هذه الحكايات التي لا يحملها العقل محمل الجد قد تفشت لتدعيم حركة السحر والشعوذة والتنجيم، لكن الحاخامات من الحكماء بذلوا جهداً عظيماً للقضاء عليها من خلال توجيه فكر الناس للتحول باتجاه الرب وكلمات الكتاب المقدس لقضاء حوائجهم.

سدر طهوروت (أحكام الطهارة)

يتصل هذاالموضوع بأحكام الطهارة والنجاسة لدى الأشياء والأشخاص، وتؤلف هذه الأحكام مجموعة قوانين الطهارة اللاوية والمعبد اليهودي. وتنحصر مصادر النجاسة بالفئات الثلاث التالية:

أ- **الموت**: سفر العدد ١٩/١٤ ب- المرض. ج- الوظائف الجنسية.

يقول بعض العلماء: إن المحور الأساسي فيها له صلة وثيقة بالصحة العامة، والوقاية من الأمراض، لكن هذا التعليل يبقى ناقصاً إذ يوجد أحكام كثيرة لا علاقة لها البتة بالصحة العامة. ويبحث روبرتسون سميث في دراسته عن ديانة الساميين عن بواعث أخرى تتصل بالطوطمية والتّحريم والخطر. ويقسم هذا السّدر إلى الأسفار التالية:

كليم: الأواني والأوعية، وقواعد النجاسة فيها، وتشمل الأثاث والملابس، اللاويين ١١/ ٣٢ – ٣٥.

اوهولوت: الخيام باعتبارها ناقلة للنجاسة، سفر العدد ١٩/ ١٤.

نجاعيم: البرص، الطاعون، الأوبئة، المعالجة في البشر والألبسة والمساكن على مختلف الدرجات، سفر اللاويين ١٣/ ١٤.

بارا: البقرة الحمراء؛ يتحدث عن خصائص العجلة الحمراء، ليصار إلى أعداد رمادها للاستخدام في التطهير من النجاسة والرّجاسة، سفر الأعداد ١٩/ ٢ – ٣.

طهوروت: تطهيرات أحكام النجاسة في الأطعمة والأشربة على اختلاف أنواعها ودرجاتها، والشروط التي تتحكم برجاستها.

مكفاعوت: الآبار والخزانات، مواصفات الآبار التي تجعلها صالحة شعائرياً للتطهير والتغطيس، ويتناول القواعد المتحكمة في جميع أنواع التغطيس الشعائري، سفر اللاويين ١٥/١١.

نداه: الحائضة والحيض وأحكام النجاسة الشرعية التي تنشأ لدى النساء تبعاً لظروف جسدية معينة، سفر اللاويين ١٥/١٩-٣١ و ١٢/٢ – ٨.

ماكشيرين: الظروف التي تجعل الأطعمة قابلة للنجاسة بعد احتكاكها بالسوائل، ويعدد السوائل التي تجعل الأطعمة في تلك الحالة من الاستعداد والتعرض، سفر اللاويين ١١/ ٣٤ – ٤٠.

زابيم: السيلان، يتحدث عن نجاسة الرجال والنساء لدى الإصابة بالأمراض كالزّهري والسّيلان المنوي وغيره، سفر اللاويين ١٥ / ٢-١٨.

تبول يوم: الغسل اليومي، طبيعة النجاسة لدى الشخص الذي قام بالغسل الشعائري المفروض أثناء النهار لتطهير نفسه، لكن؛ عليه الانتظار حتى غروب الشمس لكي يعتبر طاهراً ونظيفاً، سفر اللاويين ٢٢ / ٦ –٨.

يدايم: اليدان وتطهيرهما، يتناول نجاسة اليدين قبل الغسل، وكيفية تطهيرهما بطريقة شعائرية مستمدة من الشرعية الشفهية، ويتم التطهير بالماء.

ويسجل سدر طهوروت شيئاً من المناظرات التي دارت بين الصدّوقيين والفرّيسيين (يب عقصين سويت)، الثمر وقشوره، وكيف يمكن أن يكون قابلاً للنّجاسة.

سفر استير (المكتوبات)

وهو السفر الخامس من أسفار المكتوبات الصغيرة ضمن القسم الثالث من الكتاب المقدس –العهد القديم– المسمى "المكتوبات"

يتميّز العهد القديم [المقرا] بتكرار اسم الرب، وكأنها تريد أن تعوض هذا النقص الواضح في النص الأصلي لسفر استير المقرائي الذي لم يذكر فيه اسم الله ولا مرة واحدة، ويعتبر هذا من الإضافات التي لحقت بسفر استير الأصلي.

إن سفر استير يخبرنا عن خلاص بني إسرائيل بواسطة استير الملكة عندما أراد هامان وزير المالك أحشوريوش (وربما كسركيس) السوء لليهود في بلاد مادي وفارس إذ حصل على أمر من الملك بإبادتهم جميعاً.

ويذكر السفر أن استير صامت مع اليهود ثلاثة أيام وقاموا بالتوسل والصلاة، فسمع الرب صلاتهم وتوسلهم فأنجاهم من الهلاك على يد أستير (٥٢١–٤٩٥ ق. م) ويحتفل اليهود بعيد البوريم [المساخر] كل سنة أحياءً لتلك الذكرى.

سفر الجامعة

يعتقد اليهود أن سليمان كتب ثلاثة كتب: الأول نشيد الإنشاد، ويُفهم من اسمه أنه كُتب في أيام الشبوبية و ربيع الحياة، والثاني سفر الأمثال وهو حِكم ونصائح كتبها في أيام تمام العقل والفهم. والثالث سفر الجامعة في أيام الشيخوخة وخريف الحياة. وأخذ اسم الكتاب من ثاني كلمة من السفر الجامعة، وهو كنيسة لسليمان. وسفر الجامعة هو السفر الثالث من الأسفار التي نُسبت إلى سليمان، وهو عبارة عن أقوال فلسفية ونصائح في أمور الدينا والحياة بعد تجارب واختبارات، إذ يقول في الابتداء: باطل الأباطيل الكل باطل، ثم يقول مردداً ومراجعاً أعماله على مدى الحياة القريرة في هذه الدنيا بعد أن تنعم وتعلم وتدرس وتمتحن: هذه أيضاً كلها باطل وقبض الريح، ولكن في الختام بعد خبرته الطويلة قال: اذكر الله خالقك في أيام شبابك.

وقال عن الحساب والعقاب في الآخرة: واعلم أنه على هذه الأمور كلها يأتي بك الله إلى الدنيا، لأن الله يحضر كل عمل إلى الدنيا على كل خفي إن كان خيراً أو شراً. وقد أصبح السفر من أسفار العهد القديم، على الرغم من رؤيته اللادينية. ويبدو أنه وُضع في القرن الثالث ق.م، ويرى البعض أن ثمة تشابه بين ما ورد فيه وبين الفلسفة اليونانية. من عبرية.

سفر القضاة

وهو الكتاب الثالث بعد كتب موسى الخمسة ويشوع، وفيه تصوير لاضطراب بني إسرائيل بعد موسى ويشوع، ويقولون إن مدة القضاة استمر (٤١٥) سنة، وربما كان كتبة التوراة كعادتهم يبالغون في الأرقام؛ ولهذا؛ أعطوه فترة واسعة.

وهذا السفر لا يخلو من التناقضات التي وجدت في أسفار العهد القديم كلها، فقد احتل بنو يهوذا حسب ادعاء السفر –أورشليم، وحارب مع يهودا سبط شمعون، ثم في سفر صموئيل نرى أن داود يحتل أورشليم من جديد والأغرب من ذلك أن هذا السّفر يُصوِّر أن القتل أصاب النساء في حروب بين بني إسرائيل وبني بينامين، وانتهى سبط بنيامين حسب قول التوراة، وندِم الشعب من أجل بنيامين لأنّ الرّب جعل شقاً في أسباط إسرائيل، لكن القتل لم يصب الرجال، ولهذا؛ لم يَعرفوا كيف يزوجون الشباب في بنيامين، وكأن الحرب قامت بها النسوة، فقتلن، وحرمن في المعارك.

وكتاب القضاة الذي هو في المنزلة الثالثة فيه اختلاف عظيم لم يعلم مصنفه ولا زمان تصنيفه):

١- قال بعضهم: إنه تصنيف منحاص.

٢- وقال بعضهم: إنه تصنيف حزقيا. وعلى هذين القولين لا يكون هذا الكتاب إلهامياً.

٣- وقال بعضهم: إنه تصنيف إرميا.

٤- وقال بعضهم: إنه تصنيف حزقيال.

٥- وقال بعضهم: إنه تصنيف عزرا.

سفر اللاويين

سفر اللاويين هو السفر الثالث من أسفار التوراة. واسم هذا السفر بالعبرية مأخوذ من أول كلمة منه "فيقرأ"ومعناها ودعا، وأما في العربية فسمي باللاويين في الفترة ما بين ١٤٩١-١٤٩٠ ق.م، ويخبرنا هذا السفر عن واجبات اللاويين والكهنة في خيمة الاجتماع وفي الهيكل أثناء العبادة. وعن القرابين والتقدمات التي كانوا يقدمونها، وعن المأكولات المحرمة والمحللة وعن النجاسة والطهارة وعن داء البرص وعن أيام العطل في السبوت والأعياد، وعن القداسة.

سفر الملوك الأول والثاني

سفر الملوك الأول والثاني، جاء فيهما تاريخ بني إسرائيل بعد شاؤول وفترة الملك داود وسليمان قبل انقسام المملكة وبناء الهيكل في أورشليم العاصمة، ثم بعد انقسامها إلى مملكة اليهود التي توالى عليها عشرون ملكاً من ٩٧٥ إلى ٥٨٦ ق. م أي نحو ثلاثمائة وتسع وثمانين سنة، وإلى مملكة إسرائيل وعاصمتها السامرة التي توالى عليها عشرون ملكاً من ٩٧٥ إلى ٧٢١ ق. م أي مدة مائتين وست وأربعين سنة، ويخبران عن سقوط مملكة يهودا بيد نبوخذ نصر ملك بابل أثناء حكم الملك صدقياهو، والسبي إلى بابل حوالي سنة ٥٨٦ ق. م وعن سقوط مملكة إسرائيل على يد سرجون ملك

آشور في عهد حكم الملك هوشع والسبي إلى آشور سنة ٧٢١ ق. م.

سفر حبقوق

يتألف من ثلاثة فصول، فهو سفر صغير كشأن سابقه ناحوم وهو معاصر لإرميا، غير إنه لم يتصد لمشكلة هجوم البابليين، كما تعرض له إرميا، ولم نعرف هل سبي كحزقيال أم مات قبل السبي وقبل هجوم بختنصر على القدس؟

سفر حجاي (سفر حجي)

"حجاي" اسم عبري معناه "عيد" (مولود في يوم عيد). وحجاي أحد الأنبياء الصغار. تنبأ بعد التهجير إلى بابل في العام الثاني من حكم دارا الأول وقد دعا إلى إعادة بناء الهيكل، وتحدث عن قوانين النجاسة.

سفر حزقيال (الإله يقوى)

حزقيال أو يحزقئيل كلمة عبرية معناها الإله يقوى، وحزقيال من أسرة صادوق الكهنوتية ومن قبيلة إفرايم، وهو معاصر لإرميا، وقد كان على دراية تامة بتعاليمه والصورة المجازية الإيضاحية.

أطلَقَ حزقيال نبوءاته في القدس، ثم في بابل حيث هاجر مع اليهود الذين هاجروا إلى هناك، واستمر في التنبؤ لسنوات طويلة ٥٩٣-٥٧٠ ق. م، ويبدو أنه نفي قبل التدمير النهائي إلى القدس ٥٨٦ ق. م، فقد تنبأ بدمارها وألقى باللوم على اليهود الذين بقوا في المملكة الجنوبية لاتباعهم طرق الشر، ولثقتهم البالغة في نجاتهم في السبي البابلي. واستخدم حزقيال الزنى كصورة مجازية، وهي الصورة التي استخدمها هوشع من قبل ولكنه طورها، كما أنه كان يرى أن تاريخ اليهود كله يبدا منذ تاريخ عصيان ٢٠/١-٣٨ ولكنه بعد خراب القدس أدخل العزاء على قلب المتقين، ورؤى الخلاص وتنبؤات الخراب التي ستلحق بالأغيار.

وفسر حزقيال الغرض الإلهي من شتات اليهود بأنه نشر العدالة في العالم، وبشر بفكرة أورشليم المستقبل حينما يغفر الإله للشعب، وبين لهم أن خطايا الجيل السابق لا تمنع الجيل الثاني من أن يقرر إن شاء العودة إلى الإله وثمة أمل في أن يعود اليهود إلى فلسطين ليعيشوا في سلام وطمأنينة. وسفر حزقيال ثالث الأسفار في كتب الأنبياء الكبار، وهو مكتوب بضمير المتلكم، وأسلوبه شعري ويحوي صوراً مجازية ورموزاً عديدة.

سفر زكريا

ساعد كل من زكريا وحجي في كتابة أخبار الأيام، وسفر زكريا أكبر من سفر حجي، وهو يتألف من أربعة عشر فصلاً، وقد بشر بإصلاح داخلي، وحض الشعب على بناء الهيكل.

ملاخي اسم عبري معناه ملاكي وملاخي هو آخر أنبياء العهد القديم، يقرنه البعض بــه ويساوون بينهما. ويرى البعض من العلماء أنه ليس اسم علم وإنما صفة تشيرإلى كاتب السفر. وقد عاش ملاخي بعد بناء الهيكل الثاني. ويتضمن السفر توبيخاً إلى الكهنة، وتراخيهم فــي تطبيــق قواعــد القــرابين والعشور. فهم يقدمون ذبائح معيبة ولا يعيشون وفقاً للشريعة، وهم لا يعلمون الناس الحق. وهو يــذم الزواج بغير اليهود. وينتهي السفر برؤية آخروية ليوم الإله.

سفر ميخا

اسم عبري معناه "من مثل يهوه". وميخا نبي من المملكة الجنوبية من أصل ريفي، نشر تعاليمــه بين عامي ٧٣٠ و ٧٢٢ ق. م، وكان معاصراً لإشعيا، كما كان يشبهه في أسلوبه ونهج كتابتــه وقــد دافع ميخا عن الفقراء، وتحدث عن الشعب واضطهاد الطبقات الحاكمة له (٣: ١- ٣) وكان أول مــن أنذر بدمار البلد (٣: ١٢)، كما تنبأ بملك من داود سيأتي بالخير للعالم، وبذلك تتضح النزعتان العالمية والقومية في نبوءاته.

سفر هوشع

اسم عبري معناه "الإله المخلص" وهوشع نبي عاش وتنبأ في المملكة الشمالية في عصر يربعــام الثاني، وخصوصاً في الأيام الأخيرة للمملكة. وهو معاصر لعاموس قبل الغزو الآشوري، وقد استمرت نبوته أربعين عاماً.

وينصبّ جل اهتمام هوشع على محاربة عبادة الأوثان، فلا يركز كثيــراً علــى فكــرة العدالــة الاجتماعية. وقد تبع الازدهار والفساد في عصر عاموس، فترة من الضعف الشديد والحرب الأهليــة، كما أخذت قوة آشور في التصاعد. وقد كان لكل ذلك صداه في سفر هوشع، فتنبــأ بســقوط المملكــة الشمالية ونفى سكانها، وهاجم الشرك باعتباره تعبيراً عن تفكك الأمة. والصورة المجازية الأساسية في سفر هوشع هي صورة الزنى: "وأول من كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع اذهب خذ لنفسك امــرأة زنى وأولاد زنى، لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الأرض"، وقد أنجب هوشع من زوجتــه الزانيــة ثلاثة أبناء لهم أسماء رمزية، فالأول يسمى يزرعئيل باسم البقعة التي ذبح فيها ياهو أســرة آحــاب، والثاني طفلة سماها لورحاما من العبرية "لا رحمة": لأنني لا أعود أرحم بيت يسرائيل بــل أنــزعهم نزعاً" والثالث سماه "لو عمى" أي ليس شعبي بالعبرية: "لأنكم لستم شعبي وأنا لا أكون لكم" فذنب بني إسرائيل هو سلوكهم اللاأخلاقي واعتمادهم على القرابين والقوة العســكرية. ويهيــب هوشــع دائمــاً بالماضي فيشير إلى يعقوب، وإلى الخروج والتيه، فالرب هو الذي أخرج الشعب من مصــر، ولكــن الشعب أثبت أنه غير وفي وحتى قبل أن يصل إلى أرض الميعاد. وعندما وصلوا إلى أرض الميعــاد أخفقوا في معرفة مصدر نجاحهم الحقيقي ونسبوا إلى الإله بعل الخيرات التي منحهم إياها يهوه، ولــذا فإن الرب سيعاقب الأمة ويلحق بها الخراب وينفي سكانها.

سفر يوئيل

"يوئيل" تركيب عبري معناه "يهوه هو الإله" ويوئيل هو أحد الأنبياء الصغار، وهو أيضاً مؤلف السفر الذي يعرف باسمه، ويمكن تقسيم سفر يوئيل إلى ما يلي: الإصحاحين الأول والثاني اللذان ترد فيهما نكبة الجراد، ثم الإصحاحين الثالث والرابع اللذين يتناولان يوم الرب حينما يعيد الرب شعبه من السبي ويعاقب أعدائه، والتاريخ الذي كتب فيه السفر غير معروف، فمن العلماء من يظن أن كاتبه كان معاصراً لإشعيا، ومنهم من يذهب إلى أنه عاش في أثناء ملك يوشيا، ولكن ثمة اتفاقاً عاماً بين العلماء على أن يوئيل تنبأ بعد العودة من بابل.

السنة (الأشهر والأيام)

الشهر التام يتكون من ثلاثين يوماً، الشهر الناقص يتكون من تسعة وعشرين يوماً، السنة الاعتيادية تحتوي على تسعة أشهر تامة تتكون من ثلاثين يوماً، وثلاثة أشهر أخرى ناقصة تتكون من تسعة وعشرين يوماً. سيكون هنالك شهر يتكون من تسعة وعشرين يوماً ونصف اليوم بين هلاله والهلال الذي يليه. ثم سيأتي شهر من ثلاثين يوماً يتبعه شهر من تسعة وعشرين يوماً ليعيدا توازن الأيام في الأشهر.

وفي أيام المشنا، قضى السنهدرين أن تكون بداية أشهر السنة الجديدة، تعتمد على شهادة الشهود الذين شاهدوا الهلال بأم أعينهم. أما إذا تعذر رؤية الهلال بسبب الغيوم أو غيرها من الظواهر الطبيعية التي تحجب الرؤيا، فإن السنهدرين يلجأ إلى الحسابات الفلكية الخاصة.

واستناداً لهذا المبدأ، قضى السنهدرين أن لا تحتوي السنة على أكثر من ثمانية أشهر كاملة، ولا أقل من أربعة أشهر كاملة.

السنهدرين (المحاكم القضائية)

هو عبارة عن مجمع مؤلف من عدد من الكهنة والمشرّعين المنضوين تحت رئاسة الكاهن الكبير. وقرار انضوائهم تحت رئاسة واحدة لم يدم طويلاً، فقد ساده الانقسام الذي نجم عنه تشكيل فئتين متميزتين على الرغم من أن الرهبان أوصوا بسياسة التسوية مع الفكر الهلليني، حتى ولو كان على حساب الوفاء الكامل للشريعة.

فقد تكتل ضدهم المشرعون الورثة لعزرا والسوفيريم(الكتبة) المرتبطون بالفرنسيين، وقد تشددوا في عنادهم وتشبثهم، وبالنسبة لهم فالشريعة تُلزم بالانضمام الكامل من غير تحفظ وتدخل العاطفة، وكان على رأسهم الحاخامات المنضوون تحت ما سمي ب "الازواج".

وقد كانت الوظيفة الرئيسية لرئيس المحكمة، حسبما يبدو، هي إدارة المناقشات حول أحكام الأموال وأحكام الأحوال الشخصية، ويحضر رئيس السنهدرين وحسب في الحالات ذات الأهمية الخاصة. وكان رئيس المحكمة هو الذي يقوم بتحديد بداية الشهر العبري. وفي عصر الجاؤونيم في بابل كان أبد هو لقب

الجاؤون، باعتباره الشخص الثاني في الأهمية بين أعضاء الطائفة اليهودية. وقد ظل لقب أبد موجوداً في فلسطين وكان يمنح لواحد من كبار رجال الشريعة في اليشيفا وهي الأكاديمية التلمودية العليا ويسود في الفترة الأخيرة لقب رابد، وهي الأحرف الأولى للكلمات: روش آف بيت دين أي قاضي القضاة.

ومصدر كلمة "سنهدرين" يوناني ومعناها: مجلس الضليعين في الشريعة وباللغة العبرية " موعيصيت هزقينهم"، ويطلق اليهود اسم سنهدرين على المؤسسة القضائية، أو محكمة الشريعة العليا المكونة من واحد وسبعين شخصاً، وقد تأسست في فترة الهيكل الثاني. واستناداً لرواية التلمود، كانت هناك مؤسستان للسنهدرين: السنهدرين الأكبر المكون من واحد وسبعين عضواً، والسنهدرين الأصغر المكون من ثلاثة وعشرين عضواً. وظل السنهدرين قائماً حتى بداية القرن الخامس الميلادي. وكان مركز السنهدرين الأكبر في مكان اسمه لشكت هجازيت بجوار القدس. وكانت مهمة السنهدرين الرئيسية هي تفسير أحكام التوراة ودحض الشكوك التي تظهر عقب البت في كل أمر مشكل وبعد أن أصبح دستور يهوذا قائماً على التوراة، باعتباره قانوناً لا يُخرق، لم يصبح في سلطة السنهدرين إلا توضيح تفاصيل الشريعة وتقديم التعديلات التي تستدعيها الحياة. وبالإضافة إلى السنهدرين الأكبر كان يوجد في القدس ثلاث محاكم كل منها مكون من ثلاثة وعشرين عضواً، الأول في مدخل جبل الهيكل، والثاني في مدخل هغرا والثالثة في لشكت هجازيت، وكان يرأس المحكمة الشرعية العليا اثنان من الحاخامات، كان أحدها يسمى ناسي والآخر آف بيت دين، وأُبطلت صلاحية السنهدرين وكل تبعياتها بعد خراب الهيكل الثاني بحوالي أربعين عاماً وتوقفت عن البت في القضايا الجنائية. وكان السنهدرين مخولاً إلى الحكم بأربعة أنواع من الموت هي: الأول: الموت رجماً، الثاني: الموت بالحريق، الثالث: الموت بالسيف، الرابع: الإعدام شنقاً. ولأن السنهدرين فقد سلطة الحكم بالإعدام، فقد بطلت أحكام الموت، ولكنها لم تُبطل في المحاكم الأهلية. فمثلاً من عمل خطيئة يستحق عليها القتل بالرجم، فإنه يموت بما شابه ذلك وهو أن يسقط عليه حائط، ومن يستحق الحرق يموت بلدغة ثعبان مسموم، ومن يستحق الشنق يموت غريقاً في الماء، ومن يستحق الموت بالسيف يموت على يد عدو أو لصوص.

سوطاه (المرأة المتهمة بالزنا)

وهي المرأة التي يُشك في إخلاصها لزوجها.

وتختلف المراجع اليهودية في الرأي بشأن وضع الشهود القانوني عند إنكارهم أية شهادة ضد المرأة، ولكن المراجع تتفق في ظروف معينةعلى أنه عند تحليف الشاهد لكي يدلي بشهادته فينكر معرفته بتلك الشهادة فإنه يعتبر مذنب لانتهاكه حرمة اليمين. وفي ظروف أخرى، حتى لو تم تحليف شاهدين فأنكرا معرفتها بأية شهادة فإنهما لا ذنب عليهما.

يتوجب وجود شهود يشهدون بخيانة المرأة أو انعزالها مع شخص غريب لكي يثبت عليها الجرم، وإن ثبت الجرم فإنها تتعرض لأقسى عقوبة ويحق لزوجها طلب الانفصال.

السوفريم (الكتبة)

كان اليهود بعد تأسيس الكنيس يجتمعون لقراءة الكتب التراثية والمخطوطات المتعلقة بالأسفار والتعاليم ودراستها، ومن هذه الرغبة باتت الحاجة ملحة لإيجاد رجال أكفتاء لمهمة حفظ وتعليم وتدوين هذه الكتابات. عرف هؤلاء الرجال بـ (سوفريم) أو الكتبة، وليس معنى ذلك أنهم يكتبون بل هم (رجال أدب)، ومن مهامهم تفسير التوراة للشعب. يقف عزرا على رأس هؤلاء الكتبة.

سُوكه (السقيفة)

وهي العريشة التي يقيمها اليهود في عيد المظلات حسب سفر اللاويون ٢٣: ٣٤ ويجب أن يكون سقف هذه العريشة مصنوع مما نبت من الأرض مثل القصب وأغصان الأشجار وسعف النخيل وأوراق الأشجار وما شابه، كالأغصان والأوراق التي قد حددت كمياتها ونوعياتها. والسكن في هذه الخيام له شروط وقوانين تخص الطهارة والشمس والظل والطعام ومدة المكوث وشرائطه.

وتَفرِض التوراة الإقامةَ طوال أيام العيد السبعة في خيمةٍ، احتفالاً بذكرى مظلّة النباتات (السوكوت) التي أقام بها بنو إسرائيل أثناء خروجهم من أرض مصر. وجرت العادة على تزيين المظلة بالشرائط الملونة وسائر أنواع الزينة والفاكهة التي تشتهر بها فلسطين.

ومن أحكام المظلة: المفروض أن تكون المظلة سَكَناً طيلة أيام العيد، ويمكن للبرودة والمطر فقط أن يعفيان من هذا الفرض. وتُبنى المظلة تحت قبة السماء، وتُظلّل بالأعشاش، بحيث يكون ظلها أكثر من ضوئها.

سوكوت (عيد المظال)

يقع عيد المظال في الخامس عشر من شهر تشرين. يطلق عليه أيضاً "عيد الحصاد" أو "العيد الشامل" ويستمر العيد سبعة أيام، يقام بعدها في اليوم الثامن احتفال خاص: يوم الاحتفال واليوم الأساسي في هذا العيد هو اليوم الأول، الذي يُحرّم فيه القيام بأي عمل، وتعد بقية الأيام أيام فك الإحرام عن العيد ولذلك فإن تأدية فريضة السعف المأخوذة من التوراة تتم في اليوم الأول فقط، أما في بقية الأيام فيعود تشريعها إلى الحكماء اليهود.

سيعه (مقياس)

وهي مقدار لقياس السعة، وتساوي ستو فاب.

سيلع (عملة نقدية)

وهي عملة نقدية تساوي أربعة دنانير، أو اثنان من الشيكلات العادية.

شاموئيل (صموئيل)

ويدعى بالعبرية شاموئيل، هو مؤسس العهد الملكي لليهود وهو آخر القضاة، كان صموئيل ذا

سلطة نافذة، وهو الذي فصل اليهود عن الفلسطينيين وحررهم، وكان قد حقق انتصاره بالصلوات وارتباطه القدسي مع الرب الإله، ولم يستعمل الحرب لإنجاز ما يصبو إليه.

شبات (السبت)

وهو عيد أسبوعي، كل سبعة أيام. وعيد السبت أخذه اليهود عن البابليين، ومدة يوم السبت تبدأ يوم الجمعة إلى غروب الشمس من يوم السبت. وأهم شعائره هي الكف عن أي عمل، وبذلك جاء الأمر صريحاً في الوصايا العشر المنسوبة لموسى في التوراة، والأصل فيه كما تقول التوراة "فأكملت السموات والأرض وكل جندها، وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل، فاستراح في اليوم السابع من جميع أعماله الذي عمل، وبارك الله اليوم السابع وقدسه، لأنه إستراح فيه من جميع أعماله الذي عمل الله خالقاً". سفر التكوين ٢/ ١- ٣.

السبت هو يوم الراحة، وهو اليوم السابع من الأسبوع، ويبدأ مع حلول مساء يوم الجمعة أي السادس وينتهي بحلول ليل اليوم السابع، وفي هذا اليوم لا بد لليهودي من أن يستريح من أعماله، وأن يتخلص من الحياة الدنيوية وينشغل في الأمور التي ترفع من الروح المعنوية للإنسان. وقد سمي السبت بهذا الاسم وفقاً للتوراة لسببين، أولهما: إشارة للعالم لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع، لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه.., الخروج ٢٠:١١. والسبب الثاني لكي يستريح عبدك وأمتك مثلك وأذكر إنك كنت عبداً في أرض مصر فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد شديدة وذراع ممدودة لأجل ذلك أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت، الثنية ٥:١٥.

وقد رأت اليهودية أن فكرة السبت هي مصدر لقدسية الحياة، استناداً للتوراة والعلاقات الاجتماعية السليمة، وشبهت القبالا السبت بأنه ملكة وعروس تذهب لتتوحد مع إسرائيل عريسها، واستقبال السبت يكون مثل الدخول بالعروس، ووداع يوم السبت هو بمثابة وداع الملكة. ومن الشائع بين كل اليهود أن يعد الانسان للقاء الملكة والعروس ويتم اللقاء بالمأكل والمشرب وبكل طعام شهي، وعن طريق دراسة التوراة. كذلك فإن كل الرجال المتعبون طوال الأسبوع في أعمالهم، مثل أصحاب الحرف وربات البيوت يخصصون السبت لقراءة أسفار التوراة.

ووفقاً للحكماء اليهود، فإن اليهودي يتلقى يوم السبت روحا أو نسمة زائدة ووحي روحي يسود في بيته، وكذلك فإن الملائكة تصاحبه في مساء السبت من المعبد لمنزله. ومن هنا جاءت عادة التغني مع دخول المنزل بالشعر الديني: السلام عليكم أيتها الملائكة.

وقد حدد موسى بن ميمون في كتابه مثاني التوراة أي مشنا التوراة فصل شرائع الملوك:١٠: إن الشعب غير اليهودي الذي يدرس التوراة حكمه الموت، وقد حدد المدراش: السبت هو أمر خاص بين إسرائيل وبين القدوس تبارك وتعالى، ولذلك فإن من يحاول أن يدخل نفسه بينهما ويحافظ على السبت يستوجب الموت.

شبوعوت (عيد الخمسين)

يبدأ في اليوم الخمسين من العومر الموافق السّادس من شهر سيوان، ومدته يومان، ويقابله في الأعياد المسيحية عيد العنصرة، ويقيمون فيه زفافاً للتوراة في داخل المعبد، وكأنها عروس.

الشخينا (الحضرة الإلهية)

وهي إحدى الاسماء التي تطلق على الله، في عصر التلمود. وكان هذا الاسم يناقض فكرة الفلاسفة في ذلك العصر، بأن الرب يحكم العالم بواسطة قوى خُلقت بجانبه لهذا السبب، وأنه هو نفسه موجود بعيداً عن حكم العالم. ولم يقبل الأحبار تلك الفكرة، وظلوا على الاعتقاد التقليدي بأن الرب يسكن بين شعبه، لذلك استخدموا مصطلح "شخينا" الذي يعني بالعربية السَّكينة.

ويشير هذا التعبير في العقيدة اليهودية إلى ظهور الإله بمعجزة، أو إظهار مُراده عن طريق نبوءة، وتستخدم (التوراة ألفاظاً أخرى) في الإشارة للوحي الإلهي بالمصطلحات الآتية: (الرائي)، (محانة)، (حزايون) و(حازوت) وكلها بمعنى (نبوءة) أو (وحي إلهي) أو (رؤيا).

ويأتي الوحي الإلهي لهدف محدد، أو للبشارة بما يمكن أن يحدث مستقبلاً، أو لإظهار مشيئة الإله، أو لإرشاد البشر للوصايا والتعاليم.

كما يعتبر مكان التجلي أو الوحي مكاناً مقدسا، وكان الآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب يبنون المذابح على ذلك المكان، وهناك الكثير من القصص حول الوحي الإلهي في (القبّالا) وفي (الحسيدية) عما كان يحدث في كل جيل.

شفعوت (القَسَم، الإيمان)

للقَسَم عدة أنواع منها: الوفاء بفعل شيء وتأكيده، وقَسَم يأخذ فيه الشخص على نفسه عهداً بأن يفعل شئياً أو لا يفعل، أما صورة القسم ترتبط أحياناً باللعنة وأحياناً أخرى يتم التعبير عنها بصيغة أقسم أنا، والإجابة تكون لدى من يقسم أمامه هي آمين، أو أن يتكرر القَسَم وصيغته عدة مرات فيقول: نعم نعم أو لا لا، واحتل القَسَم مكانة كبيرة في المحاكم في العصر القديم، وفي التلمود ثلاث صيغ للقَسَم: قَسَم التوارة، وقَسَم الحاخامات، والقسم التحريضي. قسم التوارة أو قسم القضاة يتم في حالة الادعاءات والمزاعم الخاصة بالأموال بين شخص وآخر، واستناداً إلى التوراة يفرض القضاة على الطرف الأول وهو المدعى عليه، قَسَماً يؤكد به صدق أقواله، وإذا ما اعترف به يُعفى من الباقي. وإذا كان هناك شاهد واحد ضده فإنهم يستندون إلى النص التوراتي: إذا كان شاهد واحد لا يجعلونه يدفع أموالاً، وعليه أن يؤدي القَسَم ويتم إعفاءه، وإذا ما رفض أداء القَسَم، فإنه في هذه الحالة يكون ملزماً بدفع كل مبلغ الادعاء إلى المدعي.

أما قَسَم الحاخامات، فإنه يتم في الحالات التي تُلزم فيها القضاة المدعي بأن يؤدي القَسَم، وإذا ما رفض، فإنهم في هذه الحالة يعفون المدعى عليه من دفع ما عليه من أموال. أما القَسَم التحريضي، فهو

قَسَمٌ تم تشريعه في فترة الأجيال الأخيرة لكل من يكفر بأي شيء، ورأى الأحبار أن يكون معفياً من الدفع ويكون الأحبار قد حرضوه على أن يؤدي القسم حتى يبطل حجة الآخر. وفي العصور الوسطى فرض غير اليهود على اليهود قَسَماً مصحوباً بالإهانات، وبأنه إذا كذب تبتلعه الأرض كما ابتلعت قورح. ومن يتعرض إلى خطر الخطيئة ويتردد فعليه أن يُقسم يميناً ليساعده القَسم أو اليمين على مقاومة الشيطان، وممن أقسموا هذا النوع من القَسَم هو يوسف الصديق عندما راودته امرأة عن نفسه وهو في عنفوان الشباب في الثلاثين من عمره، وكان متردداً فأقسم اليمين ألا يفعل: "وكيف أصنع هذا الشر العظيم وأعصي الله" وقال المفسرون اليهود أن كلمة الله هنا تشير إلى قسم اليمين بأنه لن يفعل.

شلاميم (قرابين السلام)

هي نوع من قرابين الأغنام التي تقدم للتذكرة بعهد السلام مع الرب، وتسمى غالباً الذبائح الكاملة لأن أصحابها يأكلونها كاملة فيما عدا الصدر والساق اليمنى تعطى للكاهن.

شماع (اسمع يا اسرائيل)

وهو نص الكتاب المقدس الذي يبدأ "اسمع يا إسرائيل ..."، وهي عبارة عن صلاة تقر بالوحدانية للخالق، وفيها يخاطب الرب بني إسرائيل، في سفرالتكوين ٦: ٤-٩، ١٣:١١-٢١ واختلف الأحبار في وقت تلاوة هذا الدعاء، ولكن هذا الدعاء يتلى بعد الصلاة الصباحية والمسائية.

شمعون بن جماليل

وهو أبو الحبر يهوذا، ينتمي إلى عائلة متنفذة وثرية، تلقى تربية تحررية، شملت تعلم اليونانية وكان صديقا بعض النبلاء اليونان.

وساعد تبحره في العلم وموقعه الاجتماعي في إكتسابه سلطة لا ينازعه عليها أحد من اليهود في فلسطين، عمل طيلة فترة حياته العمل على شرح وتفسير وتعليم التوراة ومفاهيم الميشنا والشريعة. شغل إبنه يهوذا منصب [ناسي]: أي أمير أو رئيس، وهو الزعيم المعترف به رسمياً من الطائفة.

إن العمل الكبير الذي أنجزه كان في تجميع أجزاء المسماة بالمشنا. هذا الإسم مشتق من الجذر "شانا" بمعنى راجع، كرّر، وتدل على التعليم الشفهي الذي يرسخ في الذهن عن طريق التكرار. وهي نقيض "القرا"، النص المكتوب المخصص للقراءة.

شمونة عيسرة براخوت (البركات الثمانية عشر)

هي ١٨ بركة تتلى في الصلاة طوال اليوم أيام السنة، ثلاث مرات في اليوم: في صلاة العشاء والصبح والمغرب، ويرى التلمود (مجيلاه ١٧) أن رجال المعبد قد اصطلحوا على تلك البركات، بينما هناك رأي آخر يقول: أن من وضع نظام تلك البركات هو شمعون (هابقولي وقيل رابي جماليئل)، وحيث إنها تؤدى وقوفاً سميت بالعبرية "عميدا" أي "وقوفاً" أما الاسم الأكثر انتشاراً فهو "البركات

الثمان عشرة" وفقاً لعدد البركات الموجودة في الصلاة، وتنقسم تلك البركات، وفقاً للتلمود، إلى ثلاث بركات أولى وثلاث أخيرة واثنا عشرة بركة وسطى، وتتلى الأولى والأخيرة في كل الصلوات، أي أنها تتلى في السبت والأعياد أيضاً، ولكن ذلك يتم ببركة وسطى واحدة فيما عدا صلاة رأس السنة التي تشتمل على البركات الوسطى وبهذا تكون عدد البركات في صلوات السبت والأعياد سبع بركات. قد أضيفت عدة إضافات بمرور الوقت إلى تلك البركات.

شموئيل (سفر صموئيل الأول والثاني)

صموئيل أو شموئيل اسم عبري معناه اسم الإله أو اسمه إيل أي الإله. وصموئيل اسم لنبي عبراني كان يقف إلى جوار الملوك وكان آخر القضاة، ويرتبط اسم صموئيل بفكرة الملكية بين بني إسرائيل، فالقبائل العبرانية لم يكن لحكمها سوى قضاة أو زعماء يظهرون عندما تدعو الحاجة. ويبين السفر الأول والثاني لصموئيل العناصر التي أدت إلى ظهور الملكية وجذورها المقدسة، ويؤكدان أن الملك شأنه شأن الشعب، ملزم بطاعة العهد وبإرداة الإله. وتدور أحداث السفر الأول حول شموئيل نفسه، أما السفر الثاني فتدور أحداثه حول داود. وقد ذهب شيوخ العبرانيين إلى زعيمهم الديني صموئيل وطلبوا إليه أن يجعل لهم: ملكاً يقضي لنا كسائر الشعوب، وقد حذرهم صموئيل من أن الملكية في تصوره حنث بالعهد بين الإله والشعب، والذي جاء فيه: أن بني إسرائيل لن يكون لها ملك سوى الإله، ولكنه في نهاية الأمر توج شاؤول ملكاً عليهم. وبعد تتويج شاؤول، تدهورت العلاقات بينهم حتى انفصمت تماماً فتوج دواد ملكاً بدلاً منه.

شميطا (السنة السبتية)

وتسمى سنة التبوير أيضاً (شميطا)، وهي السنة السابعة في دورة مكونة من خمسين سنة، ولم ترِد إشارة في العهد القديم إلى وجود (سنة التبوير) في زمن الهيكل الأول.

وقد أُطلق هذا الاسم على السنة السابعة؛ لأنها تخلع الالتزامات وتعيد الأراضي لسابق عهدها، وحسب رأي العلماء فإن سنة التبوير الأولى تحل بعد مرور واحد وعشرين عاماً من دخول اليهود لفلسطين، وقد استمر الاحتلال سبع سنوات، واستمر تقسيم الأرض سبع سنوات أيضاً، وبدأ إحصاء السنوات اعتباراً من السنة الخامسة عشرة، وبذلك حلّت سنة التبوير الأولى في السنة الحادية والعشرين.

ولقد فصل التلمود بين (خلع الأراضي) و(خلع الأموال)؛ إذ يحل خلع الأموال في نهاية سنة التبوير، أما خلع الأراضي فيحل في بدايتها.

ويتوجب على اليهودي أن يُخصص كل الثمار التي تنمو في هذه السنة للفقراء والبهائم والحيوانات في فلسطين، وكذلك الأعشاب والخضار التي تنمو من تلقاء نفسها، ويجوز له أن يحتفظ بالقليل لبيته، أما إذا احتفظ بتلك الثمار لنفسه ولم يخصصها فإنها تصبح محرمة.

شميطا (سنة التبوير)

وهي السنة السابعة في دورة مكونة من خمسين سنة هي "سنة التبوير" ولم ترد إشارة في العهد القديم إلى وجود "سنة التبوير" في زمن الهيكل الأول. وقد أطلق هذا الاسم على السنة السابعة لأنها تخلع الالتزامات وتعيد الأراضي لسابق عهدها. وحسب رأي العلماء تحل سنة التبوير الأولى بعد مرور ٢٢١ عاماً من دخول اليهود لفلسطين، فقد استمر الاحتلال سبع سنوات واستمر تقسيم الأرض سبع سنوات وبدأ إحصاء السنوات اعتباراً من السنة الخامسة عشرة، وبذلك حلت سنة التبوير الأولى في السنة الحادية والعشرين. وقد فصل التلمود بين "خلع الأراضي" و "خلع الأموال"، إذ يحل خلع الأموال في نهاية سنة التبوير أما خلع الأراضي فيحل في بدايتها. ويجب على اليهودي أن يخصص كل الثمار التي تنمو في هذه السنة للفقراء والبهائم والحيوانات في فلسطين، وكذلك يخصص الخضروات والأعشاب التي تنمو من تلقاء نفسها، ويمكن أن يحتفظ بالقليل منها لبيته، ولكن إذا احتفظ بثمار الحقل لنفسه ولم يخصصها تصبح محرمة، ويجب إسقاط الديون في السنة السابقة سواء كانت شفهية أو موثقة، أما إذا كان هناك رهن فلا يسقط.

شهر حشفان

أول شهور السنة وفقاً للتقويم الذي يبدأ من شهر تشري وثامن الشهور وفقاً للتقويم الذي يبدأ بشهر نيسان، ومصدر الاسم هو الاسم البابلي "أرح ح شمن" الذي يعني القمر الثامن (الشهر القمري الثامن)، وقد سمي في العهد القديم بالشهر الثامن أو الشهر الغلة وبرجه العقرب.

شهر سيفان

هو الشهر الثالث وفقاً للتقويم الذي يبدأ بشهر نيسان، والتاسع وفقاً للتقويم الذي يبدأ بشهر تشرين، والأيام الثلاثاء والأربعاء والخميس هي الأيام الثلاث السابقة على الوقوف في طور سيناء. ويوم الجمعة هو يوم منح التوراة وهو عيد الأسابيع.

شهر طيفيت (طيفيت)

الشهر العاشر وفقاً للتقويم الذي يبدأ بشهر نيسان، والرابع وفقاً للتقويم الذي يبدأ بشهر تشري. وبرجه الجدي. في العاشر من طيفين صوم جماعي، لأنه في هذا اليوم اقترب ملك بابل من القدس ويسمى صوم العاشر.

شهر نيسان

وهو الشهر الأول في التقويم اليهودي، ويتماثل مع الجزء الأخير من شهر آدار والجزء الأول من شهر نيسان. وفي الخامس عشر من هذا الشهر يحل عيد الفصح، ويسميه بعض المستعربين من علماء اليهود بـ عيد الفسح. والفصح هو عيد الربيع عند اليهود، ومدة هذا العيد ثمانية أيام.

الشوفار (البوق)

أداة نفخ تصنع من قرن الوعل، وتستخدم للإعلان عن رأس السنة. وقد استخدم في البداية للنفخ فيه وقت الحرب لدعوة الناس للخروج للحرب، أو لإثارة خوف العدو. ويستخدمه المراقب كي يعلن عن خطر قريب. وقد استمعوا لصوت البوق في مشهد جبل سيناء. ويسمى "يوم رأس السنة"، كما ينفخ في البوق في "عيد الغفران" الذي يحل في سنة اليوبيل. ومن الضروري أن يستمع اليهودي في رأس السنة لتسع نفخات، ولكنهم ينفخون ثلاثين نفخة منعاً للشك، أما في المعبد فينفخون مائة مرة. وترى "القبالاه" أن بوق رأس السنة يبلبل الشيطان ويوقف مؤامراته ضد اليهود.

شير هشيريم (نشيد الإنشاد)

هو أحد أسفار العهد القديم التي تأثرت كثيراً على الثقافة اليهودية. وفيما يبدو أنه لا توجد أية إشارة للرب في السفر، بل هو عبارة عن مجموعة من أشعار الحب وأهازيج العريس والعروس، التي كان يصاحبها الرقص، لهذا حاول البعض كنز هذا السفر. إلا أن الرابي عقيبا كان له رأي مختلف، إذ قال: "إن يوم إعطاء نشيد الأنشاد لليهود كان يوماً مشهوراً، فكل المكتوبات مقدسة، ولكن نشيد الأنشاد هو "قدس الأقداس" ويرى الرابي عقيبا أن الأشعار الواردة في السفر ليست أشعاراً دينوية، بل هي مجرد استعارة ترمز لعلاقة الحب بين جماعة اليهود وبين الرب. وتنسب التقاليد هذا السفر لسليمان، ويرى كتاب "الزوهر" أن الملك سليمان قد وضع به أشعار ملائكة خدمة الرب، وأنه يضم كل شؤون التوراة والحكمة، وكل ما سوف يحدث مستقبلاً.

وقد فسرت تفاصيل لقاء المحبين أيام الربيع على إنها تأكيد للخلاص. وقد اعتاد اليهود قراءة "نشيد الأنشاد" في "عيد الفصح"، الذي يشير إلى في ذكرى الخلاص الأول من مصر، والذي سيحل فيه أيام الخلاص النهائي المسيحاني.

وتم تفسير أوصاف "نشيد الأنشاد" أيضاً باعتبارها نموذجاً للحياة الإنسانية المثالية في العلاقة بين الرجل وامرأته، واعتبروها أمراً ينتمي للقداسة، مما يؤثر بشكل واضح على الحياة الأسرية اليهودية.

الشيقل (عملة مدنية)

الشيقل هو وحدة معدنية من الفضة أو الذهب، كانت تستخدم في فترة الهيكل الأول، وهو يساوي ٧,٢ غرام تقريباً. وقد التزم اليهود في الصحراء بأن يدفع كل من يعصي وصايا الرب نصفَ شيقل تقدِمةً للرب، وعندما دخلوا فلسطين وَهَب كل واحد منهم نصف شيقل للمعبد. ولأحياء ذكرى تلك الوصية اعتاد اليهود وضع نصف شيقل في الصحن الذي يُوضع في ساحة المعبد.

شيموت (سفر الخروج)

هو السفر الثاني من أسفار التوراة، ويدعى بالعبرية شيموت، وهي الكلمة الثانية فيه، أي "أسماء"

ويسمى بالعبرية "الخروج" لأنه يروي خروج بني إسرائيل من مصر وعبوديتهم فيها وميلاد سيدنا موسى، وتجلى الرب له في العليقة ودعوته لعبادة يهوه، وضربات مصر العشر، وخروج بني إسرائيل وعبوهم البحر الأحمر [القلزم] وإطعامهم المن والسلوى، وإعطائهم العوصايا أو الكلمات العشر ثم التوراة في جبل سيناء وعن "خيمة الاجتماع". وقصة عبادة العجل الذهبي.

الصدوقيون (فرقة يهودية)

وهم جماعة يهودية عاشت في فترة ما بين العهدين، وهما فترة ما بين كتابة الجزء الأخير من العهد القديم والجزء الأول من العهد الجديد. تتكون هذه الجماعة من طبقة حاكمة من الأحبار والذين يرفضون العمل بالأراء التي ليس لها وجود في شريعة الكتاب المقدس، مثل البعث والجزاء والملائكة.

الصلاة

الصلاة في الأصل هي الدعاء للإله الخالق، والصلاة إما أن تتوجه مباشرة دون طقوس معينة أو تكون خلال طقوس معينة. احتفظت الديانة اليهودية بإسم الصلاة من بعد موسى، واحتفظ ببعض طقوسها، واحتفظ بها كدعاء فقط. جاءت طقوس الصلاة في التوراة كما وردت في التلمود. عند البابليين يقول الكاهن: "أعبد إلهك كل يوم، وقدم له القرابين والصلوات على أكمل وجه، قدّم له الصلاة والضراعة والسجود كل يوم، مع تقديم البخور، وستثاب على ما تفعل، عندئذ سيكون بينك وبين الله اتصال كامل، إن التبجيل يولّد الحظوة، والقربان يطيل الحياة، والصلاة تكفر عن الذنب".

وحول أوقات الصلاة، فقد وضع اليهود مواعيد محددة للصلاة، فكانت أوقات الصلاة هي الساعة الثالثة والسادسة والتاسعة، حسب التوقيت اليهودي؛ أي الساعة التاسعة صباحاً والثانية عشر ظهراً، والثالثة بعد الظهر، حسب توقيتنا الحالي. وكان على اليهودي أن يتوقف ويصلي أينما كان، فلقد اعتبرت الديانة اليهودية أن الصلاة هي أرقى درجات سلّم الواجبات الدينية.

قال الربيّون: إن الصلاة أعظم من كل الأعمال الصالحة، ومن أمثالهم الجميلة عن الصلاة العائلية: أن من يصلي مع أسرته، فإنه يحيط بيته بسياج أقوى من الحديد، وكان معلموا اليهود يتأسفون لأنهم لا يستطيعون أن يصلّوا للرب طوال اليوم.

كان السجود يعبر عن حالة الخشوع القصوى في الصلاة، وكلما مكث المصلي في سجوده فإنه يعبر عن قوة الصلة والخشوع أمام الرب العظيم في السماء.

والصلاة فريضة على الرجال والنساء، وهم يصلون جلوساً ووقوفاً يركعون ويسجدون، وكانوا يحرصون على وضع الأيادي على الصدر مع حني الرأس قليلاً، كوقوف الخادم أمام سيده لزيادة الاحترام. وقبل الصلاة يكون غسل اليدين، الذي يشبه الوضوء، ثم يضل الشال على كتفه.و حدد الكتاب المقدس وجهة الصلاة (القبلة) وإنها يجب أن تكونإلى الهيكل. ثم جاء في سفر الملوك الأول ٨/ ٤٨، "وصلّوا إليك نحو أرضهم التي أعطيت لآبائهم نحو المدينة التي اخترت، والبيت الذي بنيت

لإسمك"، وهكذا كانت قبلة اليهود هي القدس.

كان الشال الذي يضعه المصلي بعد الوضوء، هو نسيج أبيض مستطيل أو مربع، في كل زاوية من زواياه حليه مؤلفة من ثمانية أهداب من الخيوط، أربعة بيضاء وأربعة زرقاء تسمى بالعبرية صيصيت، وهي رمز للتعرف على طلوع الفجر بتمييز الخيط الأبيض والخيط الأزرق، وأفضل الصلاة مثوبة هي مع مجمع الكنيس.

صلاة نعيلا (إغلاق)

هي الصلاة الرابعة والأخيرة في عيد الغفران، ويطلق عليها في المشنا: "إغلاق الأبواب"، لأنهم يصلونها مع غروب الشمس في الوقت الذي تغلق فيه أبواب السماء، أما في التلمود الأورشليمي فيقصد بها إغلاق أبواب الهيكل ويتم اختيار كهل تقي أو حاخام الطائفة ليقوم بالمصلين في تلك الصلاة. وقبل الصلاة يطلب الحاخام أو الواعظ توبة الجماعة المؤدية للصلاة.

صون بارزل

وهو حق تضيفه الزوجة إلى الزوج من مهرها، على شرط أن يكون الزوج مسؤولاً عن كامل القيمة المالية لهذا الملك سواء جبى منه الفائدة أو خسره خلال التعامل.

صيصوت (الأهداب)

كتب الرمبام (الربي موسى بن ميمون) في شرائع الصيصيت: على الرغم من أنه ليس هناك إلزام للرجل أن يشتري له طاليت ليتدثر به، ولكي يصنع الأهداب – فإنه لا ينبغي للرجل التقي أن يعفي نفسه من هذه الفريضة، بل عليه أن يسعى دائماً لأن يكون متدثراً بغطاء، توجد عليه شراشيب، حتى يقيم هذه الشريعة. وفي ساعة الصلاة ينبغي عليه أن يكون حذراً للغاية، وإنه لعيب كبير للغاية بالنسبة لتلاميذ الحاخامات أن يصلوا وهم غير متدثرين، إذن الأهداب من خيوط صوفية باللون الأزرق السماوي، وقد اعتاد اليهود المتدينون ارتداء شال صغير للصلاة يسمى بالعبرية (طاليت قاطان) ذو أربعة أطراف ويضعون فيه الأهداب ويرتدونه نهاراً. ويرتدي الصغار كذلك هذا الطاليت، لذلك يطق عليه طاليت قاطان أي شال الصلاة الصغير لأنه شال صلاة للصغار.

وجرت العادة أن يقوم الكبار البالغون المتزوجون بالتدثر أثناء صلاة الشحريت بشال صلاة كبير ذي أربعة أطراف، من الحرير والصوف، مع أربعة أهداب في أطرافها. وفي أثناء الليل ليس هناك إلزام بشأن الأهداب.

وفقاً لتعاليم التوراة ينبغي على كل يهودي متدين يرتدي رداءً من أربعة أطراف، أن يقوم بعمل صيصوت على أطراف الرداء. يصنع الصيصوت من خيوط صوفية باللون الأزرق السماوي (تخيلت).

وقد اعتاد المتدينون اليهود ارتداء شال الصلاة [طاليت] صغير يسمى بالعبرية (طاليت قاطان) ذو أربعة أطراف ويضعون فيه الشراشيب أو الأهداب ويرتدونه نهاراً. ولقد كتب الرمبام موسى بن ميمون في شرائع الصيصوت "بالرغم من أنه ليس هنالك إلزام على الرجل أن يشتري له "طاليت" ليتدثر به ويصنع له أهداب، ولكن لا ينبغي للرجل الورع أن يعفي نفسه من هذه الفريضة، بل يتوجب عليه أن يسعى دائماً لأن يكون متدثراً بغطاء فيه شراشيب [أهداب] حتى يقيم هذه الشريعة. وفي ساعة الصلاة ينبغي عليه أن يكون حذراً للغاية، وأنه لعيب كبير أن يصلي تلامذة الأحبار دون دثار يضعونه عليهم.

طاليت (شال الصلاة)

هو اسم الرداء ذو الأطراف الأربعة التي تنتهي بالأهداب والذي يرتديه اليهودي المتدين أثناء الصلاة من أجل تنفيذ فريضة الأهداب، حيث ورد في التوراة: "ويصنعوا لهم أهداباً في أطراف ثيابهم على مدار أجيالهم". وفي الماضي كان يرتدي هذا الرداء المتزوجون فقط من الرجال، أما الآن فإن الفتية الذين يصلون إلى "سن التكليف" (١٣ عاماً) يرتدونه أيضاً. وهناك من يضع للطاليت زخرفة مطرزة بخيوط الفضة والذهب على الطرف العلوي له.

طبل يوم (الغسل اليومي)

الشخص الذي يغتسل كي يطهر نفسه في نهاية المدة التي تنجس فيها، ولكن يتوجب عليه بعد الاغتسال أن ينتظر حتى وقت الغروب كي يحصل على كامل طهارته وخلال تلك الفترة يطلق عليه طبل يوم. (سفر اللاوي ٢٢: ٧).

طخو- طكو (التوقف في الاجابة)

صيغة من الماضي من [يقوم] أو دعْه يقف: وهو تعبير يستخدم في نهاية كل مطلب لا يجدون له حلاً أو جواباً مقنعاً أو محدداً، وخلاصة التعبير هو [التعليق] أي بمعنى "ليبقى السؤال معلقاً"، وهنالك رأي آخر يقول: "دعوا كل هذه المتعلقات يجيب عليها إيليا"، والمسألة تعتبر طكو، عندما لا يوجد لها حل شافٍ.

طخيعاه (نفخة البوق)

وهي النفخة المستمرة التي ينفخها البوق شوفار.

طريفاه (الميتة – الجيفة)

وفقاً لأحكام التوراة يحرم أكل لحم الميتة. ويبدو أن التوراة تقصد فقط لحم الحيوان الذي افترسه حيوان أو طائر. ولكن جاءت كلمة جيفة بنفس دلالة ميتة. ولكن في لغة المشنا وفي الهالاخا المتأخرة

استخدم مصطلح الميتة أيضاً للدلالة على البهيمة التي أصابها المرض أو وقعت لها إصابة في جسدها أدت إلى موتها، وكذلك للدلالة على الحيوان الذي يظل حياً حتى وقت ذبحه، إلا أنه يبدو عليه أنه لن يعيش أكثر من ذلك، وهذا هو المبدأ: البهيمة التي لا يحيا من هو في مثل حالها، تعتبر ميتة. وقد أحصى الحبر موسى بن ميمون سبعين نوعاً من الميتة.

وفي اللغة اليومية الدارجة يشير المصطلح مبينة للدلالة على كل طعام يحرم الشرع تناوله، مثل لحم الحيوان، النجس وخلط اللحم باللبن وما شابه ذلك.

الطعام المقدس

كل ما يقدمه العوام من قرابين أو أعشار من الفاكهة والمحاصيل والحبوب إلى المعبد فهو يعتبر طعاماً مقدساً لا يمكن تدنيسه... إن الطعام لا يصبح مقدساً فقط عند دخوله خزينة أو مذبح المعبد، بل أنه يعتبر مقدساً منذ اللحظة التي يكرسه صاحبه إلى المعبد، عندما يعزله عن باقي الطعام أو المحاصيل.

هنالك أنواع من هذه المكرسات المقدسة لا يستهلكها إلا الكهنة، ومنها ما يكون من نصيب اللاوي، ومنها نوع آخر يستهلكه المالك لنفسه، ومن هذه المكرسات التي لها القدسية التامة، ما يتعلق بالحيوان البكر الذي يصبح مقدساً منذ خروجه من رحم أمه. بعض هذه المكرسات من الحيوان والطعام ما يؤكل في المذبح، وبعض منها في القدس، إن الطعام المقدس يتعرض للنجاسة إذا مسه الرجل أو المرأة النجسة، ويترتب على ذلك جزاءات وعقوبات. ومن هذه المكرسات ما يمكن إستعادته بعد تكريسه بالتعويض عن قيمته أو مبادلته بأجود الأنواع، والأحكام الطعام والقرابين والمحاصيل والفاكهة من المكرسات، تفضيلات وشروحات واسعة، حسب ما نص التلمود والمشنا وشرحته الجيمارا.

طمطوم (الخنثي)

وهو مشكوك الجنس والذي يتصرف في بعض الأحيان تصرفات تدل على أنوثته، وفي أحيان أخرى يتصرف تصرفات الذكر، ومن هؤلاء من يمتاز بضمور أعضائه التناسلية. وقد وضعت الشريعة اليهودية قوانيناً محددة للتعامل مع هذا النوع حتى فيما يتعلق بالاختلاط والميراث والواجبات الدينية.

طهوروت (الطهارات)

تُعدّ طهوروت أحد أبواب (المشنا) حيث تشمل على أحكام طهارة البدن، والأدوات والأطعمة، وتدل لغة المشنا على غمر جسد الإنسان أو الأدوات في الماء بهدف الطهارة، وتسمى في المقرا الاغتسال، ويقوم المتطهر بغمر كامل جسمه في العين أو في موضع المياه، وبذلك يتطهر من نجاسته. وكان الكاهن

الأكبر يتطهر في اليوم الخاص بعيد الغفران خمس مرات أثناء عمله. كذلك يفرض التطهر في طقوس التهود على المتهود والمتهودة. ومن أجل تطهير الأدوات التي تنجست تغمر في الماء وفي فترة التلمود اطلق على طائفة المتطهرين في الفجر "طوقلي شحريت" الذين اعتادوا التطهر قبل صلاة الصبح شحريت. ولذلك ففي العصر الحالي هناك من الورعين من اعتاد التطهر قبل الصلاة.

طوماه فطوهارا (النجاسة والطهارة)

تعني كلمة "نجاسة" الرجس والقذارة والتلوث، وهي عكس الطهارة و"الطهارة" هي عدم التلوث والرجس والقذاره. وتورد التوراة عدة حالات، بها أو بسببها يعتبر الإنسان أو الأدوات أو الطعام في حالة "نجاسة، برغم أن ظاهرهم لا يبدي أياً من الرجس أو التلوث. ووفقاً لأحكام التوراة، إذا مس إنسان جثة أصبح نجساً ووجب عزله عن الجماعة لمدة سبعة أيام، ومن مس جثة حيوان عليه أن يعزل عن الجماعة حتى المساء.

والإنسان الذي يتنجس يتطهر من النجاسة التي لحق به عن طريق رش مياه مخصصة من الأماكن الطهارة ومن المغسل. وحامل النجاسة يشبه حامل المرض المعدي، حيث تنتقل النجاسة فإنها تزداد ضعفاً وتقل درجتها. ولا تنتقل النجاسة عن طريق مس مصدرها فقط، ولكن قد تنتقل أيضاً من على بعد معين.

وتلحق نجاسة الميت بجميع المتواجدين في الحجرة التي يرقد بها. وقد حددت الشريعة اليهودية درجات مختلفة للنجاسة. ووفقاً للمصطلحات التي حددتها المشنا، فإن جثة المتوفى أو القتيل هي "أم كبائر النجاسة" ومن يتلق عنه النجاسة يكون "النجس الأول"، ويليه "النجس الثاني".

والأحكام المتشبعة عن النجاسة والطهارة كثيرة ومتعددة، وقد أفرد لها كتاب من كتب المشنا وهو "كتاب الطهارة"، وفيما عدا ذلك فإنها ترد متفرقة في كتب المشنا الأخرى.

وقد تناقص الحرص على تلك الشرائع بعد خراب الهيكل، وفي الفترات الحديثة لم يعد لها طابع ملموس في الحياة اليومية.

علم ها آرتس (العوام- غير المتفقهين)

ويعني هذا المصطلح الجاهل أو المتجاهل، يستخدم هذا الاسم في الدلالة على معنيين::

أ- الشخص الذي يتجاهل ويهمل تلك القوانين المتعلقة بالطهارة والنجاسة، والأوامر المتعلقة بمستحقات اللاويين والكهنة من الهدايا التي يجب أن تقدم لهم؛ وهم نقيض الحبر [المتعلم والمتفقه]

ب- الرجل الأمي وغير المثقف وهو على النقيض من تلاميذ الحكماء.

العامل ورب العمل

حدد التلمود العلاقة بين العامل الأجير ورب العمل، سواء ما يتعلق منها بالحقوق أو الواجبات،

ويعتبر التلمود إن تنفيذ عمل ما هو بمثابة عقد بين الطرفين، على كل منهما إحترام العلاقة وشرائطها.

واجبات رب العمل: الإلتزام بالأعراف والعادات التي تنظم العمل في مكان وجوده أو إقامته: "من يستخدم عمالاً لخدمته، فعليه أن يأمرهم بالعمل مبكراً، أو الانتهاء متأخراً، أما في الأماكن التي لم يعتاد العمال فيها على العمل مبكرين ولا ينتهون منه متأخرين، فلا يجوز لرب العمل أن يجبرهم على العمل لساعات أكثر من المعتاد. إن اقتضت العادة تقديم الطعام أو الفاكهة والحلويات بعد الطعام، فعلى رب العمل الإمتثال لذلك التقليد.

على رب العمل أن يراعي حق العامل الذي يعمل عنده في حالة تعرض العامل لحادث ما، وليس على رب العمل أن يطالب بحقوق العدالة القانونية، وعلى رب العمل دفع أجور العمال حال تنفيذهم العمل. إن تأخير الدفع إلى ما بعد الوقت المتفق عليه، فإنه يعاقب عليه كالخطيئة الوثنية: [من يؤخر الأجر المستحق لعامل، فإنه يخالف خمساً من أوامر التوراة]، (الأحبار ١٣، ١٩).

واجبات العمال: وقتهم وطاقاتهم كلها يجب أن تسخر للعمل كتعويض عن أجرهم، ولا يجوز الخداع والحيلة في العمل.

يروى عن يوسف "أبّا" البناء، أن أحدهم طلب منه إعطاء رأيه في بعض الأمور، بينما كان يعمل فوق السقالة؛ "لدي شيء ما سأطلبه منك. أجاب يوسف: لا أستطيع النزول، لأنني مستخدم طوال النهار"، فكان يوسف مقتنع بأن وقته ليس له، ولا يحق له أن ينقص حتى دقائق من وقت عمله، لأنها مدفوعة الأجر ولا يمكن سرقتها من رب العمل.

العبيد

عادة ما يظل العبد في خدمة سيده، إلى أن يعتقه الموت، لكنه كان قادراً في السباق على استعادة حريته فيما لو دفع أحدهم لمالكه الثمن السائد، أو أعطاه وثيقة إعتاق. حالات أخرى يمكنها أن تساهم في إعتاقه "إذا أوصى رجل بماله إلى عبد، فإن العبد يعتق فوراً، تلك كانت الإرادة الظاهرة للأستاذ، لأن العبد مستبعد من أي ملكية. إذا تزوج عبد بحضور سيده امرأة حرة تعطى له حريته فوراً. في هاتين الحالتين، تتدخل النية في إعتاقه.

إلا أن طبقة العبيد الأرقاء، كانت محتقرة وموصوفة بمختلف النقائص، كانوا يوصفون بالكسل، عشرة مكاييل من النوم نزلت إلى العالم، أخذ العبيد تسعة وبقي واحد للأحرار، العبد لا يستحق غذاء معدته ويوصف العبيد بأنهم، غير مخلصين، لا إخلاص من العبيد. وكلما ازداد عدد النساء العبيد، ازداد الفجور وكلما ازداد عدد الرجال العبيد كثرت السرقات. ويفضل العبد حياة الفسق مع العبيد من النساء على الزواج الشرعي.

وإذا تزوج عبدٌ بحضور سيده امرأةً حرة فإنها تُعطي له حريته فوراً؛ وإذا ارتدى عبدٌ القماطات بحضور سيده فإنه يعتق فوراً. وفي هاتين الحالتين، تتدخل النية في إعتاقه، لأنه لا يمكنه الزواج من

امرأة يهودية حرة، ولأن ارتداء القماطات غير مسموح له. هذا الواجب يطبق على الإسرائيليين القدماء وحدهم. وجاء في قاعدةٌ أخرى مليئة بمراعاة العبد، هي: إذا باع أحدهم عبده إلى وثني أو إلى شخص مقيم خارج الأراضي المقدسة، عندها يحصل العبد على حريته.

عجونا (المرأة المهجورة)

هي المرأة التي يختفي زوجها، دون أن يعلم أحد ما إذا كان حياً أو ميتاً، وهل قتل أم غرق، ويحظر على تلك المرأة أن تتزوج، وتظل مرتبطة بزوجها حتى يتّضح الأمر، وقد قام الحكماء بتخفيف الأمر على نساء اليهود، وذلك بإمكانية التصديق على شهادة من شاهد واحد على موت الزوج، وحتى إذا شهدت الزوجة بنفسها، وقالت: لقد مات زوجي، عندئذ تكون صادقة ويسمحون لها بالزواج.

عدويوت (الشهادات)

وتقديم الشهادة في المحكمة يعتبر واجب مقدس في التعاليم اليهودية. لذلك قيل: [من يعلن موقفه من قريبه ويرفض الإدلاء بشهادته، إذ أفلت من حكم الناس فلن يفلت من عقاب السماء]. هناك ثلاثة أشخاص يرفضهم القدوس الواحد الممجد! "من يقول شيئاً بشفتيه، وشيئاً آخر في قلبه، ومن يعرف كل ما يعني قريبه ويمتنع عن الإدلاء بشهادته، ذلك من يرى في قريبه عدم اللباقة ويشهد على ذلك بمفرده".ويشير التلمود إلى الاشخاص فيما يلي قائمة بالأشخاص غير المؤهلين ليكونوا قضاة أو شهوداً: "من يلعب القمار، من يمارس الربا، سارق الحمام، من يراهن في السباقات، من يتاجر بمنتوجات السنة السبتية". (لأن هذه المنتوجات مخصصة للإطعام وليس للبيع) [ليكن سبت الأرض طعاماً لك ولعبدك وأمّتك وأجيرك ونزيلك المقيمين معك]. (الأحبار ٤٥، ٦).

يقول الحاخام شمعون: كانوا يعيّنون سابقاً مشرفين على مدخرات منتوجات السنة السبتية، لكن عندما تزايد الموظفون الجشعون المستبدون الطغاة (وأبتزوا الشعب ز)، بدأ الحديث عن المتاجرين بمدخرات السنة السبتية. كان الحاخام يهودا يقول: متى يمكن تطبيق عدم صلاحية (الشهود)؟ من لا تتوفر لديهم مهنة أخرى؛ أما إذا كانوا يملكون طرقاً مشروعة لكسب حياتهم، عندها يصبحون مؤهلين للشهادة. أهل وأقارب الفريقين إلى درجة محددة لا يقبلون قضاة أو شهوداً. وهم: الأب، الأم، الأخ، العم، الخال (أخ الأب، أخ الأم)، زوج الأخت، زوج أخت الأم، الزوج الثاني للأم، والد الزوجة، زوج أخت الزوجة، جميع هؤلاء غيرم مقبولين للشهادة والقضاء ومعهم أولادهم، وأحفادهم وأصهرتهم.

كانت التوراة تقضي بوجود شاهدين على الأقل لإثبات الواقعة. كذلك القضاء التلمودي، الذي ينص: "أن شاهداً واحداً لا يكفي للحكم على إنسان بالموت" (جاء في سفر الخروج ٣٥، ٣٠ [كل من قتل نفساً فبشهادة شهود يقتل القاتل فإما الشاهد الواحد فلا تقتل نفس بشهادته]. وكقاعدة عامة، أينما وردت كلمة شاهد في التوراة فمعنى هذا وجود شاهدين اثنين، إذا كان النص لا يحدد أن الأمر يتطلب شاهداً واحداً. "شاهد واحد، غير مؤكد، ولا يصدّق".

كانت الشهادة الكاذبة تتلقى حكماً قاسياً، أما التفسير التوراتي المتعلق بالحنث باليمين كان موضع نقاش واختلاف بين الفريسيين والصدوقين "الشهود الذين يحنثون الحنث باليمين لا ينفذ بهم حكم الإعدام قبل أن يحاكم السجين ويصدر قرار الحكم".

غير أن الصدوقيين يؤكدون أنه من الواجب أن يحاكم السجين بالموت، لأنه قيل: [لا تشفق عينك، النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن واليد باليد والرّجل بالرّجل] (تثنية الاشتراع ١٩، ٢١). يرد عليهم الحكماء الفريسيون لقد أعلن في الماضي: [فاصنعوا به كما نوى أن يصنع بأخيه واقلع الشر من بينكم] (السفر نفسه ١٩).

إذا كان أخوة مازال موجوداً آنذاك، فماذا تعني حياة مقابل حياة؟ يمكن الافتراض أنه يجب إعدام الشهود، بعد أن يكون القضاة قد تلقوا الشهادة المعتبرة على أنها كاذبة، من أجل إبعاد هـذه الفرضـية يقول لنا النص: ستكون هناك حياة مقابل حياة، أي أن إعدامهم لن ينفذ إلا بعد إصدار الحكم، النظرية صارمة جداً وهي نظرية الفريسيين تتوافق مع ما يقوله الحاخام يشوع: إذا وجد الشك بشهادة أحـدهم أنها كاذبة، وحصلت عند القاضي قناعة بذلك، فعلى الشاهد أن يخضع لنفس العقوبة التي كانت ستنزل بالشخص الذي شهد ضده.

عُرلا (ثمار الشجرة في سنواتها الثلاث الأولى)

وفقاً للتوراة فإنه يمنع أكل تلك الثمار والاستمتاع بها. إن الذي غرس شجرة مثمرة وكان يرى أن يجعلها سياجاً للحديقة، أو زرعها ليستفيد من أخشابها، فإنه معفي من قانون عرلا. الشجرة التي تنبت من تلقاء نفسها والمزروعة في مكان غير مأهور، فهي معفاة من ذلك القانون أيضاً.

عزازيل (تيس ماعز)

يمثل "تيس الماعز" (عزازيل) في العقدية اليهودية قوة الشر، فعندما يتوب الإنسان، فإن هذه التوبة تزيل ذلك الملاك الشرير من الوجود، وهو ما قاله ناتان النبي لداود: "أن الله أزال خطيتك ولا تموت" أي أنه عند الإقرار بالذنب يقوم مرتكب الذنب بإرسال "تيس عزازيل" هذا إلى رأس الجبـل، ويدفعـه الموكل بهذا العمل، ويقول الكاهن "كذلك نمحي ذنوب شعبك إسرائيل"، ويقول بعـض المفسـرين أن "عزازيل" هو وسيلة دفاع ضد ارتكاب المعاصي ومخالفة نصوص الـدين، وأصـبح تـيس المـاعز "عزازيل" رمزاً في اليهودية لكل قوة شر تقوم باضطهادهم أو إيذائهم في أي عصر من العصـور أو تقوم بتعطيل قيامهم بأداء شرائعهم وطقوسهم الدينية.

عشر الغلة (الأعشار)

وهي كمية عشر من المقدار للمحصول والذي يقدمه المالك كزكاة إلى حقله وحول هذا الموضوع فصل خاص في تلمود يدعى معشاروت – الأعشار– ويتشكل من العشر الأول الذي يتوجب دفعه سنوياً إلى اللاوي من غلة الحصاد، ثم معاشرثاني، وهو العشر الثاني الذي يحمله المالك بنفسه إلى

القدس لكي يُؤكل هناك، وكانت هنالك قرابين أقل قدسية مثل قرابين الشكر أو قرابين السلام التي كان يُسمح بأكلها داخل المدينة من قبل الإسرائيليين، خلافاً للعشر الثاني الذي لا بد من أكله في القدس من المالك لكن الجاهلين كانوا يلتزمون بالعشر أكثر من القرابين، وكانوا يأكلونه ضمن جدار القدس القديم.

عصيريت (اجتماع- احتفال)

اسم يطلق في التوراة على اليوم السابع والأخير من "عيد الفصح" (التثنية ١٦-٨) وعلى اليوم الأخير (الثامن) من "عبد المظال" (العدد ٢٨:٣٥) وفي المشنا (شقاليم ٣:١) ويدعى "عيد الأسابيع" (عصيريت) ومن أجل التفريق بين "عصيريت" (عيد الأسابيع) وبين "شميني عصيريت" (عيد المظال) يطلق على "عيد الأسابيع" أحياناً "عصيريت شيل بيصح" (احتفال الفصح).

عفودا زارا (العبادات الوثنية)

وهي عبادة الأوثان، النجوم، التماثيل والصور، وكذلك تصويرات الطبيعة والكواكب والمدارات، التي اعتبرتها الشعوب القديمة آلهة يعبدونها. سميت تلك الآلهة في القدم باسم (إيليل) وهي صيغة تصغير لكلمة (إيل). تعتبر عبادة الأوثان ذنباً عظيماً عند اليهود، ويعتبر الذي يكفر بعبادة الأوثان فهو كمن يعترف بكل التوراة (الشريعة)، والوثنية هي جريمة يجيز القانون اليهودي قتل الوثني ولا رحمة ولا غفران له، وحددت الشريعة اليهودية أسس التعامل مع الوثنيين وحرمت على اليهود أكثر التعاملات معهم.

وهي من بين ثلاث خطايا ذكرها الحكماء اليهود، والتي إذا أجبر عليها الإنسان يقتل ولا يغفر له ما اقترفه من ذنب بسبب ذلك.

العقوبات

دعوى جريمة القتل، بعد التأكد من وقوعها، فإنها تنتهي بأحد الحكمين: الإبعاد إلى مدينة تكون ملجأ. إذا كان القتل غير متعمد [مر بني إسرائيل وقل لهم إذا أنتم جزتم الأردن إلى أرض كنعان فعينوا لكم مدناً ملجأ لكم من الوالي، فلا يقتل القاتل حتى يقف أمام الجماعة للحكومة] (العدد ٣٥: ١٠ – ١١) عقوبة الإعدام: إذا كان القتل متعمداً أو عن عمل إجرامي جنائي.

العقوبات الجزائية

كان الحكم يكتسي واحداً من أشكاله الأربعة: الرجم، الموت بالنار "الحرق"، قطع الرأس، الشنق. وفيما يلي طريقة الرجم المطبقة آنذاك: بعد النطق بالحكم، يقاد السجين إلى خارج المحكمة ومنها إلى المكان المعدّ للتنفيذ لأنه هكذا قيل: [فكلم الرب موسى قائلاً: أخرج اللاعن إلى خارج المحلة وليضع كل من سمعه إيديهم على رأسه وليرجمه كل الجماعة] (أحبار). يقف رجل أمام باب المحكمة حاملاً راية بيده، وآخر واقفاً على حصان على مرمى من بصر الأول.

إذا قال أحد القضاة: "لديّ شيء ما أريد قوله لصالح المحكوم عليه، عندها يقوم حامل الراية بتحريكها، وفي الحال ينطلق الحصان إلى مكان تنفيذ الحكم ويوقفه. وإذا قال المتهم أنه يريد الدفاع عن نفسه، فإنه يعاد للوقوف أمام هيئة المحكمة أربع أو خمس مرات، إذا لم يكن لكلامه أهمية تذكر، كان القضاة يقبلون المرافعة العليا، عندها يطلق سراح الرجل وفي الحالة المعاكسة يؤخذ إلى مكان التعذيب. خلال توجهه للمكان، يسير أمامه مناد معلناً "من يعرف شيئاً لصالح فلان، فليحضر للمحكمة ويعلن ذلك".

قبل الوصول إلى مكان التعذيب بعشرة أذرع يقول المعاونون المرافقون له: "أعترف، لأنه من عادة المحكومين الاعتراف بجرائمهم قبل موتهم، ومن يعترف بجرمه سيكون له أجر في العالم الآخر. نرى ذلك في قول يشوع لـ "عاكان": [لا جرم أني خطئت إلى رب إله إسرائيل وفعلت كذا وكذا] (يشوع ٧، ٢٠). إذن هل يعترف بجريمته؟ ويقول له أيضاً: لماذا نغصت عيشنا الرب سينغص عيشك أيضاً في العالم الآخر.

وإذا حُكم شخص بعقوبتين، فإنه ينال العقوبة الأشد بحقه، وحسب ترتيب العقوبات: الرجم، الحرق، قطع الرأس، الخنق ثم الجلد بالسوط وهي العقوبة الأقل شدة. وبغية تخفيف وطأة الموت على المحكوم، يقدم له شراب مخدر، ومن يخضع للحكم بالموت فإنه يعطى حبة بخور في كأس نبيذ.

عقوبة الرجم

الجرائم المعاقب عليها بالرجم هي: ارتكاب الفاحشة مع الأم، أو المرأة الثانية للأب أو الحماة (والدة زوجته) أو اللواط، أو السحاق، أو العلاقة الشاذة المخالفة للطبيعة لرجل أو امرأة مع حيوان، أو التجديف، أو عبادة الأوثان، أو مناجاة الأرواح (استحضار الموتى)، أو التنجيم، أو انتهاك حرمة السبت، أو شتم الأب والأم، أو العلاقات الجنسية مع فتاة مخطوبة، أو تعليم عبادة الأوثان لمنطقة أو لشخص، أو الشعوذة، أو العصيان العائلي.

عكوم (الوثنيون)

عكوم: اختصار للكلمات: عوفدي كوخافيم أو مزالوت "، ويقصد به: عَبَدة الأوثان وأصحاب الديانات الأخرى الذين يُسمَّون جوى (الأغيار)، وقد بدأ استخدام هذا المصطلح في العصر الوسيط للدلالة على الأغيار بدلاً من "جوى" للتأكيد على أن المقصود بهذا المصطلح هم "عبدة الأوثان" وليس أولئك الذين يعبدون إلهاً واحداً، وقد أضيف هذا التعديل لدحض مزاعم مهاجمي اليهود بأنهم يكرهون الأجانب.

عكيبا بن يوسف

هو أحد الاحبار الكبار المميزين وأسموه "عكيبا بن يوسف" قتله الرومان عام ١٣٢. قام برفع المدراش إلى أعلى مستوى له. وكان هذا الحبر خبيراً في التصنيف. قيل عنه أنه أدخل أسفاراً للعهد

القديم في سلسلة من الحلقات، درس كثيراً من المعطيات الشرعية المتراكمة في ما بحثه القدماء لغاية عصره، وجعل منها سجلاً منظماً، فهو المهندس الذي أعد مخطط المشنا الموجود قبله بقرن من الزمن.

لولا عمله الدؤوب لما رأى التلمود النور أبداً. سار تلاميذه من بعده على خطاه، وكان لهم أثراً كبيرا في دراسة أسفار العهد القديم طيلة الأجيال التالية. ومن أهم هؤلاء التلاميذ الحبر مائير الذي أخذ على عاتقه مسؤولية نشر المشنا والتي إعتمدها يهودا الرئيس كأساس في تدوين القوانين.

يذكر التلمود أنه عندما مات "عكيبا"، كان يهودا مولوداً. هذا ليس صحيح تماماً من ناحية الترتيب الزمني، لأن يهودا ولد عام ١٣٥. وبدون شك أراد كتاب التلمود أن يجمعوا الشخصيتين الكبيرتين في الأدب والتاريخ اليهوديين. ما بدأه أكيبا أكمله يهودا؛ لنقل أحدهما كان المهندس والآخر هو البنّاء.

عَمْ- ها آرتس (عامة اليهود)

أُطلق هذا المصطلح، في البداية في المقرا على سكان أي مكان. وأُطلق في سفر عزرا على شعوب "عابدي الأوثان"، وأطلق في نهاية عصر الهيكل الثاني وعند التنائيم على كل من ليس فقيهاً في أحكام التوراة، وخاصة في أحكام النجاسة والطهارة والعشور، وأُطلِق كذلك على الأميّين الذين لا يفقهون شيئاً في التوراة، وكان هؤلاء كثيرون للغاية، وخاصة في القرى. وكان "تلاميذ الحكماء" الضليعون في الشريعة ينفصلون عنهم، فكان دارس الشريعة لا يتعامل مع اليهودي الأمي كي لا ينجسه ولا يضيفه أو ينزل عنده.

العملات النقدية

٨ بيروتا = ١ إيسار.

٢ إيسار = ١ بونديون.

٢ بونديون = ١ ماعه: وهي أصغر عملة فضية ويعبر عنها في بعض الأحيان بالقطعة الفضية، ووزنها يعادل ١٦ حبة شعير.

٣ إيسار = ١ تيرسيت.

١٢ بونديون = ١ دينار أو زوز.

٦ ماعه = ١ دينار أو زوز.

٢ دينار = ١ شيقل.

عولام هبّا (العالم الآخر)

يشمل هذا المفهوم عالم الأرواح بعد موت الإنسان، والحياة في آخرة الأيام، وبعد خلاص اليهود الأخير. ويعتقد رابي موسى بن ميمون أن العالم الآخر ليس به جسد بل أرواح الصديقين وحسب، مثل

أنه لا يوجد جسد بالتالي لا مأكل ولا مشرب ولا شيء مما تحتاجه أجساد البشر في الدنيا، ولا يحدث ما يحدث لأجساد البشر في الدنيا من جلوس ووقوف، ونوم وموت، وغضب وفرح، وما إلى ذلك، أما الأتباع فيعتقدون أن روح الإنسان هي شمعة الرب، وبموت الإنسان تعود الروح إلى مصدرها الأول، وتلك هي الحياة الأبدية.

إنّ الآلام التي تعرض لها الأبرياء والحرمان المطبق المقصود سيشكلان العالم الأفضل لتقييم الرجال من أجل قبولهم في العالم الآخر. كان الحبر يهودا الرئيس يقول: من يقبل ملذات هذا العالم سيحرم من ملذات العالم الآخر، ومن يرفض ملذات هذا العالم سيحصل على تلك الموجودة في العالم الآخر. يلاحظ أنه مع وجود ثلاث هبات ثمينة من القدوس الواحد الممجد إلى إسرائيل يبدو أن كل واحد منها كان قد أعطاها عن طريق الألم والعذاب، وهو التوراة، بلاء إسرائيل والعالم الآخر.

يقول مثل شعبي يهودي: "ليس لكل واحد القدرة على وليمتين" أي السعادة في هذا العالم والفرح في العالم الآخر. الفرق الأكبر بين البنيتين ينص على عكس القيم، الأشياء القيمة في هذا العالم والتي هي الهم الأعلى لمجهودات الإنسان، لم يعد لها وجود لدى عبور الانسان البوابة إلى العالم الآخر. ويعتقد اليهود أن من بين الذين سيرثون العالم الآخر، من يقطنون في بلاد إسرائيل ومن يلقنون أولادهم دراسة التوراة "كل من يقطع مسافة أربعة أذرع في بلاد إسرائيل، فإنه يضمن نفسه أنه ابن من العالم الآخر". وسبع فئات من الناس لن يكون لهم نصيب الأطباء وقاضي المدينة والساحر وصاحب الكنيس والجزاز.

عومر (حزمة السنابل)

هي حزمة سنابل الحصاد، ويطلق هذا الاسم على بواكير الحصاد التي يَجلبها اليهود للكاهن ليُقدّمها للرب، وهي فريضة لتقدمة الحصاد، ويعتقد الفريسيون أن يوم التقدمة يحلّ في ١٦ نيسان، فكانوا يجمعون الحصاد في نهاية اليوم الأول من عيد الفصح.

عيجل هزاهاف (العجل الذهبي)

هو تمثال على شاكلة الإله المصري أبيس، صنعه اليهود الخارجون من مصر عندما تأخر موسى في النزول من الجبل ومعه ألواح العهد، وعبدوه قائلين: "هذا إلهك يا إسرائيل، الذي أخرجك من مصر" (سفر الخروج ٣٢: ٤). وعندما نزل موسى من الجبل ورأى بني إسرائيل يرقصون حول العجل، رمى الألواح من يده فانكسرت، وأحرق العجل بالنار، وظلت خطيئة العجل وصمة في جبين أجيال عديدة. ويستخدم هذا التعبير كدلالة شعبية ساخرة على الثراء الفاحش.

عيد الهلال

يعتبر الهلال وسيلة لتحديد الأعياد عند اليهود، ويقيمون عند رؤيته صلوات خاصة، وهم لا

يعتمدون على رؤيته بصرياًفحسب، بل يأخذونه بالحساب الفلكي [وخصوصاً إذا كانت هنالك ظواهر طبيعية تمنع من رؤيته كالغيوم والعواصف وغيرها]، ويسمى عندهم عيد روش حودش [رأس الشهر]، والإحتفال به يستمر يوماً أو يومين. وكثيراً ما يذكر السبت مع ظهور الهلال، كما لو أن هذا العيد يرجع إلى ما قبل العصر الكنعاني، إلا أن سبب مشاركة السبت الأول للشهر القمري هو تكرار مجيء السبت إبان الشهر القمري، بخلاف الأعياد التي يحتفل بها مرة كل عام، ومنذ القرنين الثامن والتاسع قبل الميلاد كان السبت يوم راحة.

في بابل وآشور كانوا يقدسون اليوم الأول من الشهر القمري، ثم اليوم السابع [ربع القمر]، ثم الخامس عشر [البدر]، واحتفلوا أيضاً باليوم الثامن والعشرين [المحاق].

عير هنداحت (المدينة الملعونة)

وهي المدينة التي يسكنها ؛ من يعبدون آلهة أخرى، وتوصي التوراة في سفر العدد: "إِضْرِبْ سكانَ تلك المدينة بالسيف، واقتل كل ما فيها".

وتصبح المدينة ملعونة كما يقول الحكماء: عندما يتجه معظم سكانها لعبادة الأوثان.

عيروب (دمج وخلط أحكام السبت)

تعديل قام به الأحبار من أجل تسهيل بعض المحظورات في يوم السبت ويوم العيد. ومعنى المصطلح "عيروب" هو خلط وتداخل الأحكام بحيث تؤدي لإلغاء بعض المحظورات. ويوجد ثلاثة أنواع من العيروف:

١- عيروب حصاروت (دمج الأحواش) وأيضاً شيتوفي مفو أوت (المداخل المشتركة).

٢- عيروب تحومين (دمج الحدود).

٣- عيروبي تفشيلين (دمج الطبيخ).

٤- عيروبي حصروت (دمج الأحواش): وفقاً للتوراة يحظر على اليهودي نقل أو إخراج أي شيء يوم السبت من حوزة الفرد لفرد آخر. لكن عن طريق اشتراك كل القاطنين في الحوش السكني في طعام مشترك تلغي حدود الحوزة لأي شخص ويسمح للقاطنين في الحوش السكني بالخروج من المنزل إلى الحوش يوم السبت.

٥- عيروبي تحومين (دمج الحدود): وفقاً للشريعة اليهودية يحظر على اليهودي الخروج من بيته لأكثر من ٢٠٠٠ ذراع، ثم أصبحت هناك إمكانية لتجاوز هذا النطاق وتوسيعه أي للاستقرار عشية السبت وقت الغسق في نهاية الحد أو الفاصل، وبهذا يكون حدد له الحد أو الفاصل وبهذا يكون حد جديد ليوم السبت وهو ٢٠٠٠ ذراع أخرى من مكان استقراره الجديد، ويسمح له بأن يذهب لمسافة ذراع حتى مكان العيروف، وتكون له حرية الحركة لمسافة ٢٠٠٠ ذراع أخرى من مكان "العيروف" وهكذا.

٦- عيروبي تفشيلين: دمج الطبيخ: حسب الشريعة اليهودية محظور على اليهودي إعداد أطعمة

مطبوخة من يوم العيد إلى إعداد أطعمة مطبوخة من يوم العيد إلى السبت. ولكن في حالة حلول العيد عشية السبت ارتأى الأحبار إدخال تعديل، وهو ترك ما طبخوه عشية العيد لاحتياجات يــوم الســبت. وعلى هذه الحالة مسموح لليهودي أن يقوم بإعداد الطعام اعتباراً من العيد للسبت، وبذلك يكونوا قــد خلطوا طعام مساء السبت مع مساء العيد فيتداخلا، بحيث يكون البدء في الاستعداد للسبت في يوم غير مقدس.

العيروف (الخليط أو المزيج)

وهي المقادير المثالية التي يصح الجمع فيما بينها لجهة الأمكنة والأطعمة والمسافات؛ بحيث يؤدي ذلك إلى توسيع حدود السبت ومن أحد أنواع العيروف هو عيروفي تحومين (دمج الحدود): فوفقاً لشريعة اليهودية يحظر على اليهودي الخروج من بيته لأكثر من ٢٠٠٠ ذراع، ثم أصبحت هناك إمكانية لتجاوز هذا النطاق وتوسيعه من مكان الاستقرار عشية السبت وقت الغسق في نهاية الحد أو الفاصل، وبهذا يكون حدد له حد جديد ليوم السبت وهو ٢٠٠٠ ذراع أخرى من مكان لاستقرار الجديد، ويسمح له بأن يذهب لمسافة ذراع حتى مكان العيروف، وتكون له حرية الحركة لمسافة ٢٠٠٠ ذراع أخرى من مكان "العيروف" وهكذا.

والنوع الآخر من العيروف هو عيروفي تفشيلين (دمج الطعام المطبوخ): فحسب الشريعة اليهودية يحظر على اليهودي إعداد أطعمة مطبوخة من يوم العيد إلى السبت. ولكن في حالة حلول العيد عشية السبت ارتأى الأحبار إدخال تعديل، وهو ترك ما طبخوه عشية العيد لاحتياجات يوم السبت. وعلى هذا فإنه مسموح لليهودي أن يقوم بإعداد الطعام اعتبار من العيد للسبت، وبذلك يكونوا قد خلطوا طعام مساء العيد مع طعام السبت فيتداخلا، بحيث يكون البدء في الاستعداد للسبت في يوم غير مقدس.

عيفد عفري (عبد عبراني)

هو الشخص المستعبَد لشخص ما كملكية خاصة ويقوم بعمل كل ما يكلفه به سيده. ومحظور على اليهودي أن يبيع نفسه كعبد أبدي ولكن لديه الحق في أن يبيع نفسه كعبد لفترة محددة بســبب فقــره. ووفقاً لذلك تم إعطاء المحكمة السلطة لبيع شخص يهودي كعبد عبري بسبب سرقته التي سرقها والتي لا يستطيع ردها. وقد حددت التوراة فترة العبودية لهذا العبد العبري بست ســنوات. وقــد ورد فــي التوراة: إذا اشتريت عبداً عبرياً ست سنين يخدم وفي السابعة يخرج حراً مجانا.

ومحظور على العبد العبري العمل في الأعمال الشاقة أي: أن يكون العمل ليس لــه ضــرورة أو هدف، وإنما فقط لاستبعاده، ومحظور أن يقوم بأعمال بها إذلال، وقد طالب حكماء التلمود بأن يطيب له العيش مع سيده فيقاسمه الطعام والشراب، فلا يأكل سيده خبزاً نظيفاً، بينما يأكل العبد خبزاً أسوداً، أو أن يشرب هو خمراً معتقاً، ويشرب العبد خمراً جديداً، ولا ينام سيده على فراش وثير والعبد العبري علــى فراش من التبن. ومن هنا قالوا: كل من يشتري عبداً عبرياً كان كالذي يشتري سيده لنفسه.

عيفد كنعاني (عبد كنعاني)

هو عابد النجوم والكواكب الذي يشتريه اليهودي، ويُستعبَد مدى الحياة، ويعتبر ملكيةً وميراثاً كسائر الحيوانات والأرض.

ويسمى أيضاً "عبد كنعاني للأبد"؛ ومن حق صاحبه أن يبيعه ليهوديٍّ آخر ولكن ليس "للأغبار" الجوييم، وإن فعل ذلك تجبره المحكمة على إعادة شرائه، ويكتب له وثيقةَ عِتقٍ ويتركه لحال سبيله. ومن يبع عبداً خارج البلاد حتى لو كان ليهودي آخر فإن العبد يتحرر. ويكتب له صاحبه الثاني وثيقة عتق، ويفقد المال الذي دفعه فيه. ويُعتبر العبدُ المعتوق مثل اليهودي في كلِّ شيء، ويمكن أن يعمل "العبد الكنعاني" بالسُّخرة، ويمكن أن يفعل السيد ذلك، لكنّ معايير الإحسان تلزم الإنسان أن يكون رحيماً، ولا يثقل على عبده أو يضايقه ويطعمه ويسقيه من طعامه وشرابه نفسه.

العين الشريرة

غالباً ما يأتي مصطلح "العين الشريرة" للتعبير عن الحسد والغيرة، لأنهما يسببان العدوانية والحقد، ومثال على ذلك القصة بين داود وشاؤول في سفر الملوك الأول ١٧: ٣٣، ٣٤، ٣٥ يؤكد التلمود بشكل قاطع أن بريق العين له تأثيرات خطرة. وينسب هذا القول للأحبار من أن القطعان والممتلكات قد تقع تحت العين الشريرة فتضرر. وأن الحماية الرئيسية من العين الشريرة هي تجنب الغيرة والحسد، ولا تأتي البركة أي شيء إلاّ إذا كان مخبأ عن عيون الآخرين وتجنب الشهرة، وبعض الحكماء فسر العين الشريرة أنها نظرة الشيطان التي تمحق الأشياء وتزيلها. وعندما ذهب أبناء يعقوب إلى مصر لشراء القمح، قال لهم أبوهم: أنتم أقوياء وعلى درجة من الجمال، فلا تدخلوا كلكم من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة، ولا تتوقفوا جميعاً في الساحات، كي لا يكون للعين الشريرة تأثير عليكم. فقال يشوع لآل يوسف ولأفرايم ومنسّى: أنتم شعب كثير ولكم قوة عظيمة، فلا يكون لكم قرعة واحدة. (يشوع ١٧: ١٧).

غرلاه (غير المختون)

وهذا الاسم يطلق على القلفة، وهي لحمة العضو الذكري قبل الختان، وأيضاً ينطبق هذا الاسم على ثمار الشجرة في سنواتها الثلاث الأولى، وهذا الثمر يحرم أكله عند اليهود. حسب سفر اللاويون (١٩:٢٣).

فِسَحيم (عيد الفصح)

وهو عيد يبدأ من الخامس عشر وحتى الحادي والعشرون من شهر نيسان العبري، ويسمى عيد الفطر أيضاً، هذا العيد هو ذكرى خروج بني إسرائيل من مصر وخلاصهم من العبودية، حيث كان يقودهم النبي موسى، وشق لهم البحر ليعبروا إلى الأمان.

ويحتفل اليهود به بواسطة استعدادات خاصة ابتهاجاً به. ويحتفل اليهود بهذا العيد دائماً في كل أرجاء العالم، وحتى في الأيام العصيبة التي عاشها اليهود أبان محاكم التفتيش في إسبانيا، كان المضطهدون يقدمون احتفالياتهم في الأقبية، ويقصون قصة الخروج من مصر. ويعدّ عيد الفصح أيضاً بمثابة عيد الربيع على عادة الحضارات القديمة في المنطقة، وفيه يبدأ الحصاد في فلسطين، وفي عصر الهيكل كانوا يجلبون حزمة العومر في اليوم الثاني للعيد من بداية الحصاد. ويفرض الصوم على البكور في عشية الفصح كذكرى لضربة البكور في مصر. التي أنقذ الرب بكور إسرائيل منها.

قلب- خاب (وحدة قياس)

وهو وحدة قياس للسعة ويساوي ما مقداره أربعة لوغ أو سدس سيعه.

قانون السبت

يعتبر يوم السبت من الأيام المقدسة الكبرى عند اليهود، وهو عيد كبير. السبت هو في اللغة العبرية معناه السبوت والراحة وعدم القيام بأعمال التجارة والصناعة والزراعة والسفر لأكثر من المدى المعين الذي حددته التوراة. ويتأكد الأمر بوجوب الراحة في ذلك اليوم حتى في حالة نقل الأشياء من مكان خاص إلى مكان عام وبالعكس، وفيه أحكام عديدة، وتدل على حرص التعاليم على ضرورة تمسك الناس بها، ولانتهاكات قوانين السبت هنالك عقوبات تنطبق على المخالف، وتختلف العقوبات في حالة العصيان المتعمد عن العصيان العفوي النابع من السهو والغفلة.

وتكمن قدسية السبت باعتباره يوم الراحة الأسبوعي في الوصية الرابعة من الوصايا العشرة الواردة في سفر الخروج، حيث أصبح هذا التقديس سنة في المجتمعات البشرية.

قانون العقوبات

كانت الأحكام الجزائية تكتسي أحد تلك الأحكام الأربعة: الرجم والموت بالنار وقطع الرأس والشنق.. وتتفرع من تلك الأحكام أحكاماً أقل درجة مثل السجن والضرب بالسوط. ولتحقيق العدالة وجانب من الإنسانية كان القضاة ينادون في الناس لصالح المجرم: من يعرف فضيلة أو أعمال حسنة لذلك الرجل فلينهض وينطق بها. وكان من حق المتهم أن يدافع عن نفسه حتى اللحظة الأخيرة، وإن من أهم شروط تحقيق الأحكام هو اعتراف المجرم بجرمه.

وإذا سقط المجرم ومات أثناء التعذيب فإن العدالة تكون قد تحققت. كان الأحبار يعتبرون عقوبة الكاريت التي تطبقها السماء على المجرمين أو الخاطئين هي العقوبة الأكثر عدالة لأنها تأتي من الرب الذي يعلم بكل تفاصيل الجرم، فإن كان حكم القضاة ينطبق على الشخص المنتهك لوحده، فإن عقوبة الكاريت قد تحيق بالمتهم وكل ذريته حتى لا يبقى له ذرية على الأرض، وهذه العقوبة قد تحققت على الجبارين في الأرض.

قبالا (الحكمة الغيبية)

وهو علم الأسرار والخفايا عند اليهود، ويُسمّى أيضاً (الحكمة الغيبية)، ويطلق اسم (قبالا) في التلمود على أقوال الأنبياء والشريعة الشفوية، واقتصر الاسم بعد عصر التلمود على الشريعة الشفوية، ولم يطلق هذا الاسم على علم الأسرار إلا في القرن الثالث عشر.

ويؤمن القباليون بأن علم الغيبيات قد أُنزِلَ على موسى في جبل سيناء، وأنه متضمِّنٌ للتوراة المكتوبة والشفوية.

قبلت شبات (عشية السبت)

وهو تعبير يطلق على مجموعة من المزامير التي تتلا في المعابد يوم الجمعة، أي عشية يوم السبت، وقد اصطلح على وضع هذا النظام علماء (القبّالاه) في صفد، ثم انتشرت تلك العادة بعد ذلك في جميع البلاد.

قدوشين (قَداسة)

يقصد بهذا المصطلح:

أ- درجة عليا من الطهارة وهي عكس النجاسة؛ فالقُدُّوس طاهر ونقي من كل نجاسة، ومنزَّه عن كل ما هو مُدنَّس.

ب- البركة والدعاء الذي يُتلى بعد بركة "باعث الموتى" في الصلاة، وقد فُرضت الصلاة بين كل من: بركة قداسة الخالق، وبركة قداسة باعث الموتى.

وتختلف صيغة القداسة بين الإشكناز والسفاراديم، وكذلك تختلف صيغ القداسة في الأيام العادية عن أيام السبت والأعياد.

جـ- فصل القداسة الذي يضم سطوراً عن القداسة الإلهية في نهاية "صلاة الفجر".

قديش (قُدّاس الترحّم)

هي إحدى الصلوات القديمة، وتتركز على فقرة "ليكن اسم الرب مباركاً من الآن وإلى أبد الآبدين"، وبركة المقدس" مبارك اسم جلالته للأبد"، وكان هذا القداس يُتلى في البداية بعد دراسة (الهاجاداه)، فقد اعتاد اليهود على إنهاء دراسة هاجاداه بقراءة الترحم ثم يؤدون صلاة قصيرة، وهذه الصلاة هي (القديش)، وهي صلاة باللغة الآرامية كي يفهمها اليهود الذين لا يعرفون اللغة المقدسة (العبرية)، ولأنها كانت لغة الحديث في فترة التلمود ومعظم فترة (الجاؤونيم).

وقد تمّ تأليف (القديش) في فلسطين، وانتشر منها إلى باقي البلدان، وبمرور الوقت انتشرت الصلاة تحت اسم (قداس الترحم)، واستخدم (القديش) مؤخراً في الحداد على الميت.

وهناك خمسة أنواع مختلفة من القديش في كتب الصلاة وهي:

١- قديش ياتوم (قداس اليتيم)، ويقوله كل من فَقَد أباه أو أمه في ذكراهم السنوية.

٢- قديش دربانان (قداس الحكماء)، وهو قدّاس عادي في الصلاة.

٣- حصى قديش (نصف قداس).

٤- قديش شاليم (قداس كامل) ينتهي بفقرة (فليتقبل الله صلاة وتوسلات كل بيت إسرائيل).

٥- قديش جادول (القداس الكبير) ويتلى هذا القداس في المقابر.

قريئت شمع (تلاوة الشماع)

تلاوة صلاة التوحيد، ويقصد بها ثلاثة أجزاء من التوراة، ويتوجب على كل يهودي أن يقرأها في الفجر والمغرب قبل صلاة (شمونية عسره) وهي "اسمع إسرائيل".

وتعبر الفقرة الأولى من الجزء الأول على أساس أن الرب إلهنا إله واحد، والجزء الثاني منها يحمل مضمون الاعتقاد بالثواب والعقاب، أما الجزء الثالث فيتضمن تذكيراً بالخروج من مصر.

ويعتقد بعض الباحثين أنه تمت إضافة الجزء الثالث الخاص (بالأهداب) في زمن متأخر وإضافة بعض الفقرات والصلوات المختلفة للجزء الأول الذي يتلى قبل النوم، فتسمى الصلاة (صلاة شمع في الفراش)، وترى (القبّالا) أن صلاة شماع هي بمثابة حجاب ووقاء ضد الأضرار، ولذلك اعتاد فتيات إسرائيل على قراءة صلاة التوحيد (شمع) في غرفة الأم التي تلد حديثاً كي تحفظها ووليدها من الأضرار والحسد.

القضاة

كانت الصفات المطلوبة في القضاة، موضع اختيار دقيق وصارم، خاصة للمحاكم العليا. فالقاعدة العامة تقول: جميع اليهود القدامى يتمتعون بأهلية الحكم في الشأن المدني، لكن الأمور الجنائية تخضع لامتحان الكهنة، والأحبار واليهود القدماء الذين يمكنهم تزويج بناتهم لأعضاء من الأكليروس، كونهم منحدرين من نسب يهودي قديم نقي.

وبالنسبة للمتحولين أو المعتنقين لليهودية، إليكم ما ينص عليه القانون: الوثني المتحول إلى الدين اليهودي مقبول ليحاكم يهودياً آخر وثني الأصل. (في الجنائي كما المدني)؛ فإذا كانت أمه يهودية، فباستطاعته محاكمةَ اليهودي القديم.

وهناك قاعدة عامة أخرى تقول: يحقّ لأي فرد أن يحاكِم في الجنائي والمدني، والبعض الآخر يحق لهم المحاكمة في المجال المدني دون الجنائي، فالمرأة مثلاً لا يحق لها أن تكون شاهداً أو قاضياً. وبغية تلطيف العدالة بالرحمة، فقد كان مطلوباً إبعاد كل رجل خال من المشاعر الإنسانية من المحكمة العليا.

وبناء على هذه القاعدة فلا يُقبل في المحكمة العليا كل من: الشيخ العجوز، والخصي، والرجل الذي لا أولاد له، ويضيف الحبر يهودا: ولا قساة القلوب.

ولم تكن الوظائف القضائية مأجورة، ومن يتقاضى أجراً للنظر في قضية فإن أحكامه ملغاة.

قلاه (منحة عجين للكهنة)

أوجبت فريضة تخصيص منحة من العجين للكاهن في أيام الهيكل، وهي إحدى هبات الكهانة الأربع والعشرين، حيث ورد: "أول عجينكم ترفعون قرصاً "رفيعة" عدد (١٥/٢٠)" وهذا العجين الأول لم تحدد له التوراة حصة معينة. واستناداً لأقوال الفقهاء تطبق شريعة "الرفيعة" خارج فلسطين، حتى لا تزول الشريعة من وسط اليهود، ويردد من يقدم "الرفيعة" البركة التالية: "تبارك الرب إلهنا، ملك العالم، الذي قدّسنا بوصاياه، وأمرنا بتخصيص الرفيعة".

قنيان (ملكية)

هو مصطلح في الهلاخاه التلمودية، ويعني تلك الأنشطة التي تنتقل بها الملكية من البائع إلى المشتري. وهناك طرق كثيرة للملكية وفقاً للهالاخاه:

الأملاك الثابتة مثل الأراضي التي تشترى بالمال والعقد ووضع اليد، أما الأملاك المنقولة فلا تشترى إلا بالحيازة وتوجد أيضاً ملكية بالتسليم تخص أشياء معينة مثل: البهائم، فإذا تولى الشاري زمامها وفقاً لطلب البائع، تغدو ملكاً له. وهناك ملكية بالرفع، عندما يرفع الشاري السلعة فتصبح ملكاً له.

قوداشيم قليم (قربان السلامة)

هي نوع من قرابين الأغنام التي تقدم للتذكرة بعهد السلام مع الرب، وتسمى غالباً الذبائح الكاملة لأن أصحابها يأكلونها كاملة عدا الصدر والساق اليمنى فتعطى إلى الكاهن.

قوربان (قربان)

وهو مصطلح يشبه النذر، ويقصد به الامتناع عن عمل شيء أو النطق به، وهو كالنذر من حيث القوانين المتعلقة بعدم الإيفاء به.

قوربان هبيسح (قربان عيد الفصح)

كان كل يهودي في الرابع عشر من شهر نيسان، ليلة الفصح، يجلب تقدمته ويقربها قبيل المساء، أي بعد منتصف اليوم، وكانوا يأكلوا تقدمتهم ليلاً حتى منتصف الليل. وقد وردت طقوس الاحتفال بذبيحة الفصح في (المشنا) ويصاحب طعام الفصح ترانيم ومزامير. وما زال السامريون يقدمون تقدمة الفصح حتى الآن في احتفالاتهم على جبل جرزيم بالقرب من نابلس في فلسطين.

قيدوش (قدّاس)

هي بركة تُتلى يوم السبت، وفي الأعياد قبل الوليمة، وتتلى على الكأس ويقوم اليهود بالقداس في

المساء قبل الوليمة، ويختتمونه بـ مقدس السبت في يوم السبت، ويوم الأعياد يختتمونه بـ مقدس إسرائيل والأزمان وفي الصباح قبل الوليمة الثانية يقدسون على كؤوس النبيذ ويباركون خالق أشجار الكروم وحسب، ويسمى هذا التقديس باسم قدوشا رابا.

وهي منطقة من الأرض مشاعة، لا تعتبر أرضاً عامة ولا خاصة، وهذه المنطقة تختلف قوانينها عن الأرض العامة أو الخاصة فيما يتعلق بنقل الأشياء يوم السبت منها وإليها، وأيضاً بقوانين تتعلق باكتساب الأشياء التي يتم العثور عليها في هذه المنطقة.

كاريت (عقوبة السماء)

وتعني العقوبة التي تحققها الإرادة الإلهية على مرتكبي بعض الذنوب، ممن لا تكفي بحقهم العقوبة الدنيوية، ولا يتعلق هذا النوع من العقوبات بالمحاكم القضائية. ومن أمثلته: الموت المفاجئ، والأمراض المؤلمة التي تؤدي إلى الموت. ومن هذه العقوبة الموت الذي تحقق على المصريين عندما حكم الرب بإغراقهم في ماء البحر عندما تبعوا موسى عليه السلام وقرروا أن يبيدوهم.

كتوبوت (عقود الزواج)

هو عَقْدٌ يلتزم الزوجُ بموجبه ببعض الالتزامات تجاه زوجته، مثل الإنفاق عليها والاهتمام بشؤونها في حياته، وأن تتلقى بعد وفاته أو بعد أن يطلقها مبلغاً من المال، وترجع عادة كتابة عقد الزواج وإعطائه للزوجة إلى عهد بعيد عند اليهود، وهناك صيغة آرامية لهذا العقد يقوم الحاخام بقراءتها تحت المظلة أثناء مراسم الزواج.

ويأتي الموضوع ضمن سدر نشيم أو النساء. ويشمل مصطلح (كتوبوت): شؤون الزواج والعقود المتعلقة بالعروس والغرامة المتوجبة عن الإغواء، بالإضافة إلى واجبات الزوجين وحقوق الأرملة، [سفر الخروج ٢٢، ١٦].

أما كيتوباه: فهو عقد الزواج المكتوب والذي تصبح المرأة بموجبه زوجة للرجل وإن لم يدخل بها بعد، ويعني عقد الزواج أو مستحقات الزوجة المكتوبة، ويعني مصطلح كيتوباه أيضاً الوثيقة المكتوبة أو ورقة الزواج الشرعية، والتي تدوّن فيها مستحقات الزوجة التي تأخذها عند طلاقها أو بعد وفاة زوجها. وأن هذا المبلغ أو الملك الذي يدفع للزوجة يختلف في حالة العذراء عن غير العذراء، فهو على أقل تقدير يبلغ ٢٠٠ زوز للعذراء، ولغير العذراء ١٠٠ زوز.

ويكتب الرجل لعروسه في العقد مهرها المالي إضافة إلى هدايا وأعطيات تُسجّل لها. وتسترد المرأة هذه الحقوق في حالة طلاقها، (إن لم يكن هنالك طعناً في شرفها- سوتاه-) أو عند موت زوجها. أما الزوجة التي يموت زوجها ولم يكن لها منه أطفال، فإن أهلها يرثون حقوق عقدها. وإن عاشت فمن الواجب أن يتزوجها أخو زوجها، أو يرفضها فيقيم عليها مراسيم- حاليزا- فتصبح حرة بالزواج- حالوزا-.

كلاعيم (التهجين)

هو خلط وتركيب نوع مع نوع آخر، وينقسم ذلك لأربعة أقسام:

أ- تهجين الحيوان.

ب- تهجين المزروعات.

ج- تهجين الكروم.

د- تهجين الأقمشة.

وهناك من يعتبر التهجين ثلاثة أقسام فقط، وهي: النباتات والحيوانات والملابس.

ولا توضِّح الشريعة مغزى تحريم التهجين، إلا أن كثيراً من مفسري العهد القديم حاولوا إيجاد المغزى، فكتب موسى بن نحمان: "من يُركِّب نوعين فإنه يغيِّر ويكذِّب الخلق الأول، وكأنه يدّعي أن الرب لم يُكْمِلْ خلقَه كما ينبغي"، أما "راشي" فيقول: "لا يوجد مغزى لتلك التشريعات"، وهو نفس رأي بحيا بن قودا في مقدمة كتابه "فرائض القلوب".

وهناك فصل كامل في التلمود باسم "كلاعيم"، ويشمل أحكام التهجين بأنواعه.

الكنيس (المجمع الأكبر)

وهو مؤلف من ١٢٠ عضواً، ويقال أن واضع أساسه هو نحميا حوالي سنة ٤١٠ ق.م. تحت رعاية عزرا. والقصد منه إعادة تنظيم أمور العبادات والحياة الدينية وما يتخللها من طقوس وشعائر. ومن خلال هذا المجمع تم جمع أسفار العهد القديم وترتيبها لتعود إلى منزلتها السابقة. واستمر المجمع الأكبر في عمله هذا وهو يهيمن على شؤون اليهود الذين عادوا من السبي حتى سنة ٢٧٥ ق.م، فتوقف وجاء بعده مجلس "سنهدرين".

كوتاح (أداة قياس)

وهي عبارة عن ثريدة يتم عملها بخلط كِسَر الخبز مع الحليب أو اللبن الحامض.

كور (أداة قياس)

مكيال قديم لقياس مقدار العلف أو الحبوب، ومقداره ثلاثمائة وست وتسعون رطلاً تقريباً.

الكور (أداة قياس)

وهو قياس للسعة ويساوي ثلاثين سيلع.

اللاويون (سبط لاوي)

هم أبناء سبط لاوي، وخاصة أولئك الذين لا ينتمون للكهنة، وتزعم التقاليد التورانية أن الرب قد اختار سبط لاوي لخدمته بدلاً من أبكار بني إسرائيل الذين اختصوا بهذه المهمة من قبل، وذلك لأن اللاويين قد استجابوا لموسى في عقابه لبني إسرائيل بسبب صنع العجل.

وتؤكد الرواية أن اللاويين من أبناء هارون هم فقط الذين تولوا وظيفة الكهنة، أما بقية اللاويين من سن الخامسة والعشرين وحتى الخمسين فقط انضموا إليهم لخدمة المعبد، وخيمة العهد، وحمل تابوت العهد والخيمة، أثناء تجولهم في الصحراء.

وفي فترة الاستقرار لم ينل سبط لاوي ملكية خاصة، بل ظل في الخدمة المقدسة وبقي يعتاش من العشر الذي يتلقاه من بني إسرائيل.

أما في عصر الهيكل الثاني فقد تم إبعاد اللاويين تماماً عن المذبح وخصصت لهم وظيفة إلقاء الشعر والعزف أو خدمة الهيكل والمعابد.

ومنذ دمار الهيكل الثاني لم يتميز اللاويون عن بقية اليهود سوى في دعوتهم لقراءة التوراة في المعبد بعد الكهنة أمام بقية اليهود، كما حفظت وظيفة أخرى للاويين وهي صب الماء على يد الكاهن لدى رفع يده للابتهال للرب.

اللغة الآرامية

كانت اللغة الآرامية هي اللغة الشائعة في فلسطين في عصر المسيح، وهي في سوريا أقدم منها في فلسطين، والشبه شديد بينها وبين اللغة العبرية. وبعد الرجوع من السبي البابلي، أخذت الآرامية تحل محل العبرية شيئاً فشيئاً حتى صارت لغة التخاطب بين الناس.

اللقاط والمنسي وزوايا الحقل

هي إحدى وصايا التوراة، حيث يؤمر الفلاح بترك بعض محصول الحقل للفقراء، وهو: اللقاط وزوايا الحقل، واللقاط هو: السنابل التي تتساقط من أيدي جامعي المحصول عند حصاده، أما المنسي فهو الحزمة التي ينساها الفلاح في الحقل فلا يجب أن يعود ويأخذها، أما زوايا الحقل، فهي التي لا يجب جمعها لأنها جميعاً من حق الفقراء.

لوغ (أداة قياس)

عبارة عن مقياس للسوائل ويساوي ربع الخاب أو قاب، أو يقارب المجال الذي يمكن أن تشغله ستة بيضات، ويساوي ٥٤٩ سنتميتر مكعب.

لولاف (سعف النخيل)

هو أحد أربعة نباتات تستعمل في عيد المظال، ويطلق على تلك النباتات الأربعة اسم لولاف حيث يربط ثلاثة أنواع معاً: سعف النخيل، الآس، الصفصاف، أما الأترج فيكون وحده. وتلزم الشريعة بالإمساك باللولاف في اليوم الأول لعيد المظال، وإن النخيل الوارد في التوراة هو سعف أشجار النخيل حينما تنمو قبل أن تنفصل عراجينها إلى هنا وهناك، وتكون عبارة عن غصن، وهو الذي يسمى اللولاف طرف فسيل لنخيل قبل اكتماله، وثمر الأشجار الوارد في التوراة عبارة عن الأترج وأغصان

الأشجار الغبياء أي الكثيفة الواردة في التوراة عبارة عن النبات الذي يظل عليه الورق، مثل أن يكون هناك ثلاثة أو أكثر من ذلك على ساق واحدة، ولكن إذا كانت الأوراق متساوية والورقة الثالثة فوق ذلك، فإن هذا لا يكون كثيفاً ولكن يسمى نباتاً هجمياً. وهذه النباتات الأربعة عبارة عن شريعة واحدة وكل منها يعرقل الآخر، وتسمى جميعها باللولاف.

ليقط (اللقاط)

هي إحدى وصايا التوراة، حيث يؤمر الفلاح بترك بعض محصول الحقل للفقراء، وهو: اللقاط وزوايا الحقل، واللقاط هو: السنابل التي تساقط من أيدي جامعي المحصول عند حصاده، أما المنسي فهو الحزمة لتي ينساها الفلاح في الحقل، فلا يجل أن يعود ويأخذها، أما زوايا الحقل، فهي التي لا يجب جمعها، لأنها جميعاً من حق الفقراء.

ماشيح (المسيح)

هو المخلِّص المنتظر لليهود، والذي سوف يخلِّصهم ويبدأ عهداً جديداً يُعرف باسم "أيام المسيح"، حيث يعيش البشر حياة سعيدة صالحة قائمة على السلام والعدل. وقد أدى هذا الأمل في مجيء المسيح المخلص إلى ظهور عدة حركات مسيحية في التاريخ اليهودي تتعجل النهاية. وظهرت عدة أساطير متعارضة في فترة الشتات الطويلة بشأن مجيء المسيح، إلا أن النبوءة المسيحية حسبما ترد في التلمود والمدراشيم تؤكد موضوع الخلاص السياسي، حيث يُنقذ المسيح ابن داود اليهود من ضائقتهم ويحقق بنوءة الدولة اليهودية الكاملة المؤسسة بأحكام التوراة، وتتمركز في وسطها القدس المشيدة وفيها الهيكل. ويجمع الشتات اليهودي مع مجيء. ويسبق مجيئه فترة من المظالم والاضطرابات الشديدة أو ما يسمى "آلام مجيء المخلص" كان أنبياء إسرائيل يلمحون إلى الأيام الأخيرة أو يوم الدينوية، التي تبلغ فيها العظمة القومية ذورتها. انغرس هذا الأمل في مخيلة الشعب اليهودية، ومع مرور الزمن بدأت العجائب التي كان عليها إظهار الحقيقة في ذلك العالم تتعدد وتتكاثر. والمستقبل المجيد يدور حول شخص ماشياح أي المسيح الذي سيرسله الله ليرأس تدشين العصر الجديد والعجيب. إن المسيح ورسالته كما ورد في التلمود، هو محط العديد من المراجع، آثار أحد المعلمين، وهو الحاخام هيلل، الشك مسألة مجئ المسيح حيث كان يقول: ليس من مسيح لإسرائيل حتى الذي سيأتي، لأن المسيح أُعطيَ لها في عهد حزقيال، وقد سبب هذا الرأي للحاخام هيلل سخطاً عنيفاً، لكنه قبل من بعض اليهود في عهد حزقيال، الذي حقق العديد من النبوئات المسيحية لإشعيا، ويستعبد التلمود هذا الرأي بصورة قطعية، حيث يشكل إرسال المسيح جزءاً من مخطط الخالق في وجود الكون. ويشير التلمود إلى خلق سبعة أشياء قبل العالم: التوراة، والندامة، وجنة عدن أي الفردوس، وجهنم، وعرش المجد، والمعبد واسم المسيح. وقد كان الأمل بمجيء المخلص يزداد شدة عندما تتعرض الحياة الوطنية إلى الخطر، وكلما ازداد الخطرعلى اليهود، ازداد تعلقهم بالتنبوئات المسيحية المتعلقة بالمسيح والموجودة في كتبهم

المقدسة، ومن أجل التخفيف من بؤس اليهود، وتشجيعهم على الثبات أمام المحن، وفوق كل شيء، فإن إسرائيل ستكون مباركة بقدوم المسيح، وسينتهي اضطهاد العالم، وستعاد للمقام البارز الذي أعده الله لها، فقد حملت لها الكرمة من مصر. بما أن الكرمة ترتفع أقل من باقي الشجر، فهي تتفوق عليهم بثمارها، كذلك إسرائيل كانت قد ضعفت لتظهر متواضعة وضعيفة في هذا العالم. لكنها في العالم الآخر سترث العالم كله. هكذا خلقت إسرائيل لتبدو محتقرة في هذا العالم كما هو مكتوب: صرت اضحوكة لجميع الناس وأغنية لها النهار كله، لكن في العالم الآخر سيضعها الرب في القمة كما قيل: ويكون الملوك لك رعاة والملكات مرضعات ووجوههم إلى الأرض يسجدون لك ويلعقون تراب قدميك فتعلمين أني أنا الرب الذي لا يخزي منتظروه.

ماعة (عملة نقدية)

عملة نقدية صغيرة من الفضة، وهي تساوي إثنا دبونديا، ستة عشر من الدينار الفضي أو الزوز.

المبدأ السلبي والمبدأ الإيجابي

تقول نظرية التوراة: إن مجمل العقيدة التلمودية هي الوسيلة الوحيدة التي يجب البحث عنها في الحياة الروحية والأخلاقية، وهذا ما لا يمكن العثور عليه إلا في الوحي الإلهي، ما تأمر به التوراة، وما تدافع عنه وما تحرّمه، لأن الأخلاقية تخضع لتعاليمها ونظمها. وببساطة إن المبدأ السلبي يعبر عنه بتعبير "لا تفعل" وهو أمر التوراة المحرم ومن يفعله فإنه ينتهك المبدأ السلبي الذي حذرت منه التوراة. والمبدأ الإيجابي هو تعبير "إفعل" وسيكون جزاء الفعل هي المثوبة، بينما فعل المحرم هو العقاب. وجاء في الكتاب "ضع هذا الكلام في قلبك لتتعرف على القدوس الواحد الممجد وتسير على طريقه" سفر العدد: ١٥، ٤٠.

ومثال على المبدأين: تقول التوراة "شبهني مثلما الخير مقابل الشر، أعبدوا الخير وانبذوا الشر" خروج: ٢. فإن المبدأ السلبي هو أن لا تعبد الشر، والإيجابي هو نبذ الشر وعبادة الخير، فإن الأول مخالفته تستوجب العقاب، والثاني يثاب فاعله.

المجذوم (مرض)

وهو مرض يعتبره اليهود عقاباً للرجل على كلام الشر، وهو من الأمراض النفسية التي تتم معالجته بالتوبة وبتلاوة آيات التوراة. ويقوم الكاهن باحتجاز المريض سبعة أيام أول مرة، وسبعة أيام مرة أخرى، ويكون الاحتجاز بهدف أن يتفكر المريض ويراجع أعماله ويعرض ذنوبه أمام ربه وضميره ويتوب عن ذلك فيحصل على الغفران. وهنالك أربعة أنواع من الجذام توجب النجاسة: بحريت [اللون الأبيض كالثلج]، صعيت [كالصوف الأبيض]، شدها- حكال [أبيض كالجص] خروم بيصاه [كلون قشر البيضة]، وأن المجذوم الذي يتحول لون بشرته إلى أحد هذه الأنواع فهو نجس

ومنجس لكل من يقع تحت ظلاله، أي أن الفراغ المكاني الذي يحتوي المجذوم فإنه ينجس كل من يدخل فيه، وهذا ما يسمى بظلال المجذوم المنجسة.

مجيلوت جنوزوت (اللفائف المطمورة)

هي مجموعة من اللفائف القديمة تم اكتشافها في أواخر فصل الربيع عام ١٩٤٧ في المغارات القريبة من البحر الميت، وكان بعضها ملفوفاً بالكتان وموضوعاً في أوانٍ فخارية كبيرة، والبعض الآخر ممزقاً ومنثوراً بين شظايا الأواني.

وتشتمل تلك اللفائف على أسفار وأجزاء من العهد القديم، وبعض المؤلفات الأصلية التي تَعكس روحَ طائفةٍ يهودية تعود لفترة الهيكل الثاني، ويغلب على الظن أن رجال تلك الطائفة هم من "الأسينيين".

وقد دونت تلك اللفائف بالخط العبري المربع، باستثناء بعض أجزاء من سفر اللاويين فقد كتبت بالخط العبري القديم، وكذلك لفافة أخرى مكتوبة بالخط العبري القديم، ولفافة واحدة مكتوبة بالآرامية، وهي تفسير لسفر التكوين.

ومنذ اكتشاف تلك اللفائف تمت حفائر كثيرة في المغارات القريبة من البحر الميت على الجانبين الفلسطيني والأردني، وقد كشفت تلك الحفر عن بقايا من زمن باركوخبا تُلقي الضوء على عصره، وقد نُشرت معظم تلك اللفائف.

المحاكم المدنية

انتشرت هذا النوع من المحاكم في عهد الهيكل الثاني في جميع المدن الفلسطينية، في أيام محددة، كانت تعقد في "بيت دين المحلي" يومي الإثنين والخميس. هذه المحاكم لا تهتم بالمسائل الدينية فقط، بل بالشكاوي المسبّبة للأضرار، وبذلك تتحدد المهام الخاصة لهذه المحكمة: تتكون هيئة محكمة من ثلاث أعضاء للنظر في القضايا المدنية: السرقة، النشل، الاحتيال، التعديات الجسدية، التعويض الكامل عن الضرر أو التعريض عن نصف الضرر، تحديد مقدار الغرامة لتكون مضاعفة أو أربعة إلى خمسة أمثال الخسائر [إذا إعتدى ثور على أحدهم بالنطح في قرونه، فعلى صاحبه تعويض المتضرر النصف]، وقيل أيضاً [إن وجدت السرقة في يده حية نحو ثورأو حمار أو شاة فليعوض بدل الواحد اثنين] سفرالخروج: ٢٢، ٤.

وأما هناك "بيت دين" فهو مكلف بتسوية التقويم، وتثبيت أيام الشهر عن غير طريق الحسابات أو المراقبة الفلكية. كان يجب حضور شهود عيان لتثبيت ظهور القمر الجديد، ومن واجب هيئة المحكمة تدقيق الشهادة. هل من الضروري إضافة عدة أيام للشهر أو للسنة؟ إضافة الشهر الثالث عشر مثلاً؟ كل هذا تقريب هيئة قضاة من ثلاث أعضا، هذا ما يقوله الحاخام مائير.

أما الحاخام شمعون بن عمانوئيل فيقول: "تجري مناقشة القضية من قبل ثلاثة أعضاء قد يصلون

إلى خمسة أو سبعة؛ بيد أنه، لو قرّر الأعضاء الثلاثة ذلك، فالإضافة للشهر أو السنة تكون مشروعة".

ويذكر أنه: "كان في القدس هيئة محكمة واسعة تدعى "بيت يازبك" حيث يجتمع الشهود. هناك ويقومون بفحصهم، وطرح الأسئلة على الإثنين الأوائل. وكان يدخل للمحكمة الشاهد الأهم من بين شاهدين، ومن ثم يسأل: قل لنا في أي مكان شاهدت القمر اتجاه الشمس؟ كما كان ارتفاعه فوق الأفق؟ ما هي جهة ميلانه؟ ما هو عرض الهلال؟ إذا أجاب أنه قبالة الشمس، تلغى شهادته. عندها يدخل الشاهد الآخر، تطرح عليه الأسئلة نفسها، إذا كانت أجوبة أحدهما متطابقة مع أجوبة سابقه، عندها تقبل شهادته.

وفيما بعد لا تدقق شهادات الآخرين إلا سريعاً لأن هذا الاختبار كان إجبارياً، بل لينصرفوا خائبين لأنه لم يصغ لهم، وحتى يعتادوا الحضور الدائم للشهادة، يقوم عندها رئيس (بيت – دين) بالنطق بهذه الكلمات: "الهلال مؤكد". يجيب الشعب: "مكرس، مكرس".

مُخصة (العزل)

مصطلح يطلق على الأشياء التي لا يمكن حملها أو استخدامها في يوم السبت، حتى وإن كان حملها أو استخدامها لا يعتبر عملاً من الأعمال المحرمة، ولا تستخدم حتى في بقية الأعياد.

مخواه (بركة جمع الماء)

وهو مكان يجمع فيه الماء للقيام بالاغتسال استعداداً لأداء الطقوس التعبدية، وأيضاً يستخدم للتطهير. ويجب أن يكون الماء بمقدار أربعين سيعة لكي يستوفي شروط الاغتسال.

المدارش (التفسير)

هو فرع من الأدب الحاخامي أطلق عليه اسم [ميدارشيم]، أما الميدراش الأكثر أهمية فهو مدارش ربّا (المدارش الكبير) الذي يتخذ شكل الجمارا الهاجادية على الكتب الخمسة الأخيرة للتوراة والمجلات (لفائف الورق الحاوية على التشريع والنصوص المقدسة) ونشيد الأنشاد، وروث (فعل الندامة)، والمراثي، وسفر الجامعة وإستير. كان الميدارش يقرأ خلال الدورة السنوية لاحتفالات الكنيس، وهناك أيضاً [ميدراش تنخوما] للأسفار الخمسة الأخيرة من التوراة، والذي وضعه الحبر الفلسطيني "تنخوما" في نهاية القرن الرابع ثم كتاب "ميدراش المزامير".

المذبح الذهبي

يعدّ المذبح الذهبي من الأماكن الأكثر قدسية في الهيكل أو المعبد الذي يؤمه الناس والكهنة لتقديم القرابين والتكفير عن ذنوبهم وخطاياهم. وقصة المذبح في التراث اليهودية مع قصة الهيكل منذ وجوده وخرابة ثم إعادة بناؤه. إذ توقفت أضاحي التكفير بعد دمار الهيكل، لذلك برزت أهمية الندم لاستحصال التوبة عوضاً عن تقديم القرابين، فأعلن الأحبار أن لا قرابين ولا تكفير دون وجود ندم وتوبة.

ولمّا أكمل سليمان بناء هيكل الرب، أدخل إليه جميع أدوات الفضة والذهب التي كان أبوه داود قد خصصها للرب وحفظها في خزائنه (سفر الملوك الأول ٧: ١٥)، وكان طول المحراب عشرون ذراعاً، وغطاه بالذهب الخالص ومد سلاسل ذهبية أمام المحراب، وغطى الهيكل كله بالذهب ومذبح المحراب بالذهب

وبعد تشكيل الكنيس انتشرت الشريعة والتعاليم بين قلة من اليهود، ثم جاء تنظيم آخر فرض سيطرته والذي عرف باسم سنهدرين [المجلس الأعلى]، فدخلت الشريعة مرحلة جديدة من التطور إلى أن وصلت إلى التلمود، وأدى ذلك إلى ترسيخ مبادئ وتعاليم الشريعة التي أحيت المعبد ومكنه من جذب الناس من أجل إقامة العبادات والتكفير؛ وتقديم القرابين إلى المذبح من جديد.

مزمار

وهي آلة مصنوعة من القصب، ولا يجوز استخدام الأنابيب البرونزية، وينفخ فيها أمام المذبح بما لا يقل عن واحدة وعشرين نفخة، ولا يزيد عن ثمان وأربعين، كما أنه لا يجوز العزف على أقل من قيثارتين ولا على أكثر من ستة، ويُعزف عند تقديم قرابين عيد الفصح، والسبب في استخدام أنبوب القصب في العزف أنها تعطي لحناً أجمل وأصفى.

أما عن نوتات العزف؛ فهي: تكيعاه، تروعاه، تكيعاه، وتكيعاه لحن له مد طويل في الصوت ثم تروعاه: ثلاث نوتات سريعة لكل مرة، ثم نوتة قطع، وطول نوتة تكيعاه تعادل نوتات تروعاه.

وتُعزفُ آلة المزمار في اثني عشر يوماً في السنة؛ لأن الصلاة الفردية (خارج الكنيس) ستكمل ترنيمة مزمور هيلل في تلك الأيام، وهذه الأيام هي: ثمانية أيام من أعياد الهيكل، ثمانية أيام حانوكا، اليوم الأول من عيد الفصح، يوم الاحتفال بعيد الأسابيع.

مزوزا (دعامة الباب)

وهي لفيفة صغيرة من الجلد مدون عليها فقرتين من صلاة التوحيد: "شمع". وهي مغلقة ومثبتة في دعامة البيت على يمين الداخل. وذلك لطلب السلام والمباركة لأهل الدار

ومن المعتاد أن يقوم اليهودي لدى خروجه أو دخوله بوضع يده على المزوزا ويقول: "فيحفظ الرب خروجي ودخولي للأبد" وهناك من يقبلون المزوزا لدى دخولهم وخروجهم.

مساء السبت

هي ليلة نهاية السبت، وكان اليهود في الماضي يجتمعون فيها حول مأدبة وعند حلول الظلام يحضرون الشموع والبخور ويباركون عليها. وقد أضافوا لبركة الطعام بركة الهفدالا التي اصطَلَح على وضعها رجالُ المجمع الأكبر.

طقس نصّت عليه التوراة، يقتضي صبّ الزيت المقدس على الآنية، ومسح رأس الشخص بهـذا الزيت ليكون مميزاً عن الآخرين، وتكون إسرائيل بذلك الإجراء مميزة عن بقية الشعوب.

وتحْدث عملية التدهين بالزيت المقدس غالباً في مراسيم تنصيب الملك أو تعيين الكاهن الأعظـم، أو عندما يقوم الكاهن الأعظم بواجباته في المعبد في أيام الأعياد والطقوس، ويدهن الكـاهن العـادي نفسه بالزيت المقدس عند ذهابه إلى الحرب.

كان أنبياء إسرائيل يلمحون إلى الأيام الأخيرة أو يوم الدينونية، التي تبلغ فيها العظمة القومية ذورتها. انغرس هذا الأمل في مخيلة الشعب اليهودية، ومع مرور الزمن بدأت العجائب التي كان عليها إظهار الحقيقة في ذلك العالم تتعدد وتتكاثر. والمستقبل المجيد يدور حول شخص ماشياخ أي المسيح الذي سيرسله الله ليرأس تدشين العصر الجديد والعجيب. إن المسيح ورسالته كما ورد في التلمود، هو محط العديد من المراجع، آثار أحد المعلمين، وهو الحاخام هيلل، الشك مسألة مجيء المسيح حيث كان يقول: ليس من مسيح لإسرائيل حتى الذي سيأتي، لأن المسيح أُعطيَ لها في عهد حزقيال، وقد سبب هذا الرأي للحاخام هيلل سخطاً عنيفاً، لكنه قبل من بعض اليهود في عهد حزقيال، الذي حقق العديد من النبوآت المسيحية لإشعيا، ويستعبد التلمود هذا الرأي بصورة قطعية، حيث يشكل إرسال المسيح جزءاً من مخطط الخالق في وجود الكون. ويشير التلمود إلى خلق سبعة أشياء قبل العالم: التوراة، والندامة، وجنة عدن أي الفردوس، وجهنم، وعرش المجد، والمعبد واسم المسيح. وقد كان الأمل بمجيء المخلص يزداد شدة عندما تتعرض الحياة الوطنية إلى الخطر، وكلما ازداد الخطرعلى اليهود، ازداد تعلقهم بالتنبوآت المسيحية المتعلقة بالمسيح والموجودة في كتبهم المقدسة، ومن أجل التخفيف من بؤس اليهود، وتشجيعهم على الثبات أمام المحن، وفوق كل شيء، فإن إسرائيل ستكون مباركة بقدوم المسيح، وسينتهي اضطهاد العالم، وستعاد للمقام البارز الذي أعده الله لها، فقد حملت لها الكرمة من مصر. بما أن الكرمة ترتفع أقل من باقي الشجر، فهي تتفوق عليهم بثمارها، كذلك إسرائيل كانت قد ضعفت لتظهر متواضعة وضعيفة في هذا العالم. لكنها في العالم الآخر سترث العالم كله. هكذا خلقت إسرائيل لتبدو محتقرة في هذا العالم كما هو مكتوب: صرت اضحوكة لجميع الناس وأغنية لها النهار كله، لكن في العالم الآخر سيضعها الرب في القمة كما قيل: ويكون الملوك لك رعاة والملكات مرضعات ووجوههم إلى الأرض يسجدون لك ويلعقون تراب قدميك فتعلمين أني أنا الرب الذي لا يخزي منتظروه.

مشاليم (سفر الأمثال)

ينسب سفر الأمثال إلى الملك سليمان وينقسم بحسب مغزاه إلى:

أولاً: أقوال تخص السلوك في هذه الحياة.

ثانياً: أقوال مدح في الحكمة.

ثالثاً: حكم ومبادئ أدبية.

ويمتاز هذا السفر بخلوه من بحوث دينية ومن مسألة العبادة الوثنية الي نجدها في سائر الأسفار، ومن ذكر اسم إسرائيل، والأقوال فيه صادرة من عقول حكماء وليس من رؤى كأقوال الأنبياء. أما الكتابة فيه فبسيطة جداً، وهي أن الله تعالى حاكم العالم، وأن الحكمة قوة منه وإرادته موجودة في ضمير الإنسان، وأن علاقة الإنسان معه تعالى مباشرة بلا وسيط أو شفيع أو ملاك، وأن الرب فوق الكل، وأن الخلاص يتم بالأعمال، والإنسان الصالح أو الشرير يُكافئ الأول بالخير وبحياة طويلة وسعيدة، ويُعاقب الثاني بحياة تعيسة وبالموت الباكر. ويحث السفر على العدالة والأمانة والحق والصلح، وعلى الرأفة وعدم الانتقام، ويتضمن السفر كتب الحكم والأمثال المصرية، ويلاحظ تأثره بالأدب الكنعاني والآشوري، ويختلف ترتيب مجموعات الأمثال في النسخة العبرية عن ترتيبها في الترجمة السبعينية، الأمر الذي يدل على تعدد المصادر.

مشكان (خيمة الاجتماع)

هو مركز عبادة الرب منذ عصر موسى وحتى هيكل سليمان. وقد أقيمت خيمة الاجتماع في صحراء سيناء من تبرعات اليهود، وقد صنعت من الأخشاب المغطاة بالكتان والجلد، وكان يشبه الساحة التي تتوسطها خيمة العهد، وتشتمل على تابوت العهد والألواح. ويوضع أمام تابوت العهد "مائدة الخبز" والشمعدان والمذبح الخشبي ومبخرة ذهبية. وأمام فتحة الخيمة يوجد مذبح خشبي كبير مغطى بالنحاس لتقديم الأضاحي والقرابين.

المشنا (الشريعة الشفوية)

يعتقد اليهود أن الله عندما ظهر لموسى على جبل سيناء أعطى الأمور التالية: التوراة، المشنا والهاجادا. جلبت المشنا للمدارس، كتاباً جامعاً للنصوص، حيث أضحت الحاجة الماسة إليه. كذلك ما إن أعلن استعماله، حتى بدأت "الشريعة" تأخذ بعداً أكبر وأعمق. فقد قام علماء اليهود بدراسة كل بند بعناية كبيرة لإثبات القيمة والمعنى والمغزى. كما تطلب الأمر جهداً كبيراً كي يستقي المؤلف من كتابه مجمل المواد أو العناصر القابلة للاستعمال. كان المعلمين قد نقلوا كتابياً وشفهياً الكثير من الأفكار والآراء الشرعية التي لا يمكن أن نجدها داخل "المشنا".

كلمة مشنا هي من الفعل العبري شنا بمعنى: كرر وأعاد، وهي الشريعة التي لُقِّنت للتلاميذ في أقوال إيقاعية مختصرة، وتمت استعارة الاسم للإشارة إلى مختصر الأحكام المكمِّلة والمفسِّرة لأحكام "التوراة المكتوبة" (المقرا) "والتوارة الشفوية"، وترى المرويات اليهودية أنها أُنزلت على موسى في جبل سيناء مع التوراة المكتوبة. وقد كانت مجموعات المشنا منظِّمة في فترة هليل وشماي رؤساء السنهدرين قبل دمار الهيكل. أما "المشنا" الموجودة الآن فقد نظمها يهودا هناسي، ويعتبر تنظيم المشنا

هو المرحلة الأخيرة من عمل التنائيم، وهم حكماء اليهود في القرنين الأول والثاني ميلادي. وقد قام الحبر عقيبا بدورٍ لا يُستهان به في تشكيل المشنا، والذي يُعرَف بأنه أول من رتّب أحكام وقوانين الشريعة الشفهية من أجل تعليمها، وأتى من بعده الحبر مائير الذي صاغ معظم المواد الموجودة في المشنا. وقد كتبت بلغة الحكماء والتي كانوا يتحدثون بها في عصر التنائيم وهي لغة عبرية متأثرة بالآرامية وكانت لغة الحديث العامية المنتشرة بين اليهود في تلك الفترة.

وأصبحت "المشنا" بعد تنظيمها أساساً لإضافات شاملة، وهي "الجمارا".

وتنقسم "المشنا" لستّة أبواب (سداريم)، تنقسم بدورها إلى مسيخوت (مباحث)، وينقسم كل مبحث إلى براقيم (إصحاحات)، وكل إصحاح ينقسم إلى سعيفيم (بنود)، وكل بند يقسم إلى فقرات ويطلق عليها اسم مشنايوت (مشناوات).

أما أبواب المشنا فهي:

أ- **زراعيم (البذور):** وتضمّ الأحكام والشرائع المتعلقة بشؤون الزراعة.

ب- **موعيد (الأعياد):** ويُضمّ شرائع الأعياد وأحكامها.

ج- **نشيم (النساء):** ويُعنى في أغلبه بأحكام الأحوال الشخصية

د- **نزيقين (الأضرار):** وغالبيّته شرائع تنظيم العلاقات فيما بين البشر، والقواعد التي تنتهجها المحاكم.

هـ- **قوادشيم (المقدسات):** ويضمّ أحكام القرابين التي تقدم في الهيكل.

و- **طوهاروت (الطهارات):** ويشتمل على أحكام طهارة البدن، والأدوات والأطعمة.

وهذه الأبواب الستة (سداريم)، أصبحت تسمى شيشا سدرايم، ويشار إليها اختصاراً بالحرفين (ش- س) وتنطق (شَس). ويشير المقوباليم (أتباع القبلاه) إلى المشنا بأنها "مقبرة موسى"، ويشيرون إلى الحاخام بلفظ "الحمار المشنوى" باعتباره إنه يبدو كالحمار يحمل أسفار المشنا دون أن يَعِيَها (كالحمار يحمل أسفاراً).

خسارة في حالة ضياع أو خسران هذا الملك.

مصفا (فريضة)

هي أوامر الرب في توراة موسى، وأوامر الكتبة والحاخامات. وتنقسم لثلاثة أنواع: وصايا القلب واللسان والفعل، وتسمى الأخيرة فرائض عملية.

وتنقسم الفرائض بشكل عام إلى نوعين: فرائض بين الإنسان والمكان، وفرائض بين الإنسان ورفيقه. ويصل عدد الفرائض في التوراة إلى ستمائة وثلاث عشرة فريضة، منها مائتان وثمان وأربعون أمر إلزامي بالفعل افعل، وهي كعدد أعضاء جسم الإنسان التي يرمز لها بالعبرية بالحروف رمح، وثلاثمائة وخمسة وستين فريضة نهي أي لا تفعل، وهي تضاهي عدد أيام السنة. ويقول

المفسرون إن عدد الأوامر تماثل عدد أعضاء جسم الإنسان وكأن كل عضو يطلب من الإنسان أن ينفذ فريضة من الفرائض عن طريقه، أما النواهي فهي بعدد أيام السنة حيث يقول كل يوم للإنسان لا تفعل بي معصية.

معاملة اليهودي للوثني

هنالك أحكام صارمة لا يمكن التساهل فيها وتتعلق بمعاملة اليهودي للوثني [عبودا زاراه]، نتقصى تلك الأحكام الصارمة على شكل نقاط، وكالآتي: ١. يجب تجنب الوثنيين ٢.عدم بيع الأشياء التي تتعلق بمراسم العبادة الوثنية ٣. عدم تجليد كتب الدين للوثنيين ٤. عدم مشاركتهم في الأعياد ٥. التفريق بين الملحدين والوثنية ٦. عدم إرضاع وثنية لطفل يهودي وبالعكس ٧. عدم الحلاقة عند الوثني ٨. عدم الثناء على الوثني إلا في حالة الإكراه ٩. يحرم بيع الأرض للأممين ١٠. يحرم تعليم الصنعة للأمميين وخصوصاً التجارة ١١. عدم مداواة عبدة الأوثان أو التداوي على يديه ١٢. يجب قتل عبدة الأوثان إذا تمكن اليهودي من ذلك ١٣. لا يجوز لليهودي أن يأكل طعام الوثنين.

المعبد

كانت المعابد في البداية عبارة عن مكان تجمع لتلاوة التوراة، ومع مرور الزمن ألحقت الصلوات بالقراءات المشروحة، وعلى هذا الأساس أصبح المعبد يسمى بيت العبادة. أدت هذه الاجتماعات إلى الرغبة الزائدة بدراسة الكتب العبرية، ومن هذه الرغبة المعرفة وانتشارها بين الجماهير، وشعروا بالحاجة الملحة لوجود رجال أكفاء، ليقوموا بالتعليم. وقد اعتاد اليهود في بناء المعابد الخاصة بهم باختيار الأماكن المرتفعة، ويكثرون فيها من النوافذ ويزينوها بزخرفة فنية وخاصة الحائط الذي يتجه نحو الهيكل في القدس. وفي مناطق الشتات اليهودي التي تقع غرب فلسطين يتوجه المصلون أثناء الصلاة والتي تعرف باسم البركات الثمانية عشرة التي تُتلى وقوفاً ناحية الحائط الشرقي.

معسروت (الأعشار)

وهي عُشر المقدار الكلي للمحصول والذي يقدمه المالك كزكاة لحقله. ولهذا الموضوع كتاب خاص يدعى "معسروت" (الأعشار)، ويشتمل على العُشر الأول الذي يتوجب دفعه سنوياً إلى اللاوي من غلة الحصاد، ثم معاشر ثاني، وهو العشر الثاني الذي يحمله المالك بنفسه إلى القدس لكي يؤكل هناك، [سفر التثنية ١٤: ٢٤ – ٢٦]. وكانت هنالك قرابين أقل قدسية مثل قرابين الشكر أو قرابين السلام التي كان يسمح بأكلها داخل المدينة من قبل الإسرائيليين، ولكن ليس العشر الثاني الذي لابد من أكله في القدس من قبل المالك. لكن الجاهلين كانوا يلتزمون بالعشر أكثر من القرابين، وكانوا يأكلونه ضمن جدار القدس القديم.

والأعشار شكلٌ قديم من أشكال الضرائب،يقوم على تقسيم الغلة إلى أعشار، وكانت تلك العادة

قائمة قبل نزول التوراة. وتنقسم إلى ما يلي:

العشر الأول: هو ما يقدمه اليهود من المزروعات للاويين.

العشر الثاني: هو ما يقدمه الفلاحون من الغلة ويرسلونه للقدس، أو يفتدونه بالمال.

عشر الفقير: هو الجزء الذي يقدمه الفلاحون كل سبع سنوات للفقراء في السنة الثالثة والسنة السادسة للشميطا.

عشر العشر: هو الجزء الذي يقوم اللاويون بتقديمه للكهنة من نصيبهم، ويسمى "تقدمة العشر".

عشر البهائم: وهو تقسيم البهائم الطاهرة، من الأبقار والماعز إلى أعشار كل سنة، وتقديم العشر للقدس لأكله هناك، بعد تقديم لبنها ودمها للمذبح.

معمادوت (ممثلي اليهود في الطقوس)

وتعني طبقات ممثلي اليهود في الطقوس الدينية، وأُطلِق هذا الاسم في فترة الهيكل الأول والثاني على ٢٤ طبقة من اليهود مقابل ٢٤ طبقة من الكهنة في الهيكل. حيث كان رئيس كل طبقة يذهب للقدس ويقف بجوار طبقة الكهنة عند تقديم المحرقة الدائمة في الفجر وساعة الأصيل، وهو بذلك يمثل جميع اليهود. ولم تنته تلك الطبقات بعد دمار الهيكل، حيث اعتبرت الآجاداه أن ذلك بديل للقرابين.

معمار (الخطوبة)

وهو الإعلان عن الخطبة الرسمية لأرملة الأخ من قبل أخو زوجها المتوفى، وبذلك تكون الأرملة تحت ذمة أخ زوجها، ومن شروط مراسيم "معمار" هو أن يقدم أخ الزوج لأرملة أخيه نقوداً أو وثيقة كأن يكون صكاً أو ضماناً كمهر لتكون الأرملة خطيبة رسمية له. والمعمار هو تثبيت الارتباط على نقيض الخليصاه.

مفطير (خاتم المرتلين)

لقب يطلق على آخر من يتلو التوراة في أيام السبت والأعياد، ومن يتلو البركات السابقة للجزء الأخير من فصل المقرا وقبل الإصحاح الموجود في الأنبياء وبعده، وأحياناً يقرأ فصل الأنبياء فقط.

مكوت (الجلد بالسوط)

وهو مصطلح استعمله التلمود كعقوبة مفروضة على من يتعدى نواهي الشريعة عمداً، وهو عبارة عن ضربات بالسوط على جسد المخطئين كما ورد في التوراة: فإن كان المذنب يستوجب الضرب يطرحه القاضي ويجلدونه أمامه على قدر ذنبه بالعدد. أربعين يجلده لا يزد..، وهذه العقوبة تكون على المتجاوز لاحد المحرمات الواردة في التوراة عن قصد وعن طريق فعل مادي، فيعاقب بالجلد، ولكن المذنب عن غير عمد لا يُجلد. وكافة التفاصيل الخاصة بأحكام الجلد واردة في مبحث الضرباتفي التلمود، وعدد ضربات السوط في التوراة هي أربعون جلدة، ويقوم الشخص المجلود بقراءة الآية: إنه

رحيم يغفر الذنوب... إلى آخر الآية التي تحتوي على ثلاث عشرة كلمة، ويقوم مع كل كلمة بضرب ضربة بالسوط بخفة ودون شدة، وذلك كرمز للعقوبة وإلى إثارة ولدفعه إلى التوبة والمغفرة.

كان الحد الأقصى لعدد الجلدات بالسوط، هو تسعاً وثلاثين جلدة، وإذا مات المحكوم خلال جلده عدد الجلدات المقررة، فإنه لا مسؤولية للجلاد عليه، أما إذا ضربه جلدة زائدة عن الحد، ومات المحكوم، فإن الجلاد يُنفى إلى مدينة اللجوء. ويعفى الرجل من باقي الجلدات إذا تغوّط على نفسه من أثر السياط، وتُعفى المرأة إذا تبوّلت على نفسها.

الجلد هو عبارة عن عقوبة للمذنب وتنفذ عن طريق ضرب جسد المذنب. فالمتجاوز لحالة من حالات التحريم الواردة في التوراة عن عمد وعن طريق فعل مادي، يعاقب بالجلد، ولكن المذنب أو الضال عن غير عمد لا يجلد. وكافة التفاصيل الخاصة بأحكام الجلد واردة في مبحث "مكوت" (الضربات) وفي كتاب موسى بن ميمون "هلاخوت سنهدرين" (١٦/٢) وعدد ضربات السوط الواردة في التوراة هي أربعين جلدة: "أربعين يجلد" "التثنية ٢٥:٣" ولكن معظم حكماء التلمود استقروا على عدد هذه الضربات هو أربعين ناقص واحدة أي تسع وثلاثون جلدة. وقد سادت لدى بعض الطوائف اليهودية عادة الجلد مساء "عيد الغفران" يوم بكوريم مع صلاة العصر (منحا) في المعبد، حيث يقوم الشماس بجلد كل واحد من المصلين، أو يقومون هم بجلد كل واحد للآخر، ويقوم الشخص المجلود بقراءة الآية "إنه رحيم يغفر الذنوب" إلى آخر الفقرة التي تحتوي على ثلاث عشرة كلمة، ويقوم مع كل كلمة بضرب ضربة بالسوط بخفة ودون شدة، وذلك كرمز للعقوبة ولتحقيق التوبة والمغفرة.

الملاك جبريل

تحدث حزقيال عن الملاك جبريل والذي أمده بأدوات كتابة، ليضع علامة على جبين سكان أورشليم الذين يجب استثناؤهم. كما أن الملاك كان بمثابة، أمير النار. وتذكر النصوص اليهودية أن الله أوكل لجبريل مهمات كثيرة. وكان واحداً من الملائكة الثلاثة الذين زاروا إبراهيم، وهو من أوكل إليه أيضاً تدمير صادوم، وعندما حاول تخليص إبراهيم من النار الذي ألقاه فيها الملك نمرود، قال الله له: أنا الواحد الأحد في هذا الكون، وإبراهيم وحيد، ينبغي أن أنقذه بنفسي. وهو من حمى يوسف من نوايا فوطيفار السيئة، وعلمه سبعين لغة من لغات العالم. كما أنقذ حياة موسى عندما جرب فرعون العمل بنصيحة مستشارة ليعرف إذا ما كان هذا الطفل مهيأ في المستقبل لقلب قوانينه. فقد وضع الفرعون أمام موسى جمراً متقداً وتاجاً، فإذا ما لمس الطفل التاج إن الفرعون سيقتله. فاختار الطفل جهة الموت أي التاج، لكن جبريل أبعد يديه إلى الفحم المتقد.

ملوغ- كيتوبوت (أملاك الزوجة)

الملوغ: وهو شيء تملكه الزوجة [حقل أو مصدر رزق] بحيث يكون للزوج الحق بالاستفادة من الفائض من مدخول ذلك الملك فقط، وليس له الحق بالتصرف بالملك نفسه أو رأس المال، وبذلك فإن

الزوج لا يكون مسؤولاً عن أية خسارة قد تحدث لذلك الملك.

منحا (أضحية)

تعني تلك الكلمة النذر الذي يقدمه الفقير من القمح المجروش أضحية الرب، وقد قدم قابيل أضحية للرب من ثمار الأرض. وتكون الأضحية من القمح المجروش والحنطة ثم يسكب الكاهن الزيت عليها ويطلق البخور. وكان اليهود في الهيكل يقدمون أضحية للصباح وأخرى للمساء.

منحاه (صلاة ما بعد الزوال)

صلاة تتم ساعة الأصيل بعد الضهر بمقدار ساعتين قبل حلول الظلام، وهي إحدى الصلوات الثلاث التي يؤديها اليهودي طوال اليوم.

وقد أعطى الحكماء أهمية كبرى لصلاة "منحاه"، وقالوا: "ليحرص الإنسان دائماً على صلاة المنحاه؛ إذ أن إيليا لم يُسْتَجبْ له إلا في تلك الصلاة".

موساف (النوافل)

يمكن لمصطلح موساف أن يشير إلى عدة معان، منها:

أ- **قربان الإضافي**، فهناك قرابين تقدم في الهيكل أيام السبت باستثناء المحمرات الدائمة التي تقدم في صلاة الفجر وقبيل الغروب، وتقدم تلك القرابين الإضافية في أوائل الشهور وفي ثلاث مناسبات، في رأس السنة وعيد الغفران.

ب- **الصلاة الإضافية الزائدة عن الصلوات الأصلية**، وتبدأ تلك الصلاة بنفس صيغة صلاة "شمونيه عسره" وفي عصر "الأمورائيم" جرى إدخال تغييرات وأضيف إليها ذكر "الأضحية الإضافية".

موسى بن ميمون

وكان من أحبار اليهود- لقد كانت له مساهمات كبيرة في التشريع والاستنباطات الشرعية من الكتاب المقدس. ولقد طرح عدة مواضيع تتعلق بمسائل الطهارة والنجاسة عند كلا الجنسين وما يتوجب على النجس (زاب) والنجسة (نيداه) أن يفعلا من أجل الطهارة. وقال أن النجاسة الكبرى التي تصيب الإنسان هي ما يفرزه جسد الإنسان: كالطمث عند المرأة والقذف عند الرجل.

موعاد (المُحذَّر منه)

وتنطبق هذه الصفة على الثور (أو أي حيوان آخر) الذي ينطح أو يسبب الضرر في ثلاثة مرات متتالية، وهكذا فإن مالك هذا الثور يصبح "مُحذّراً"، ويكون مسؤولاً عن دفع القيمة الكاملة لأي ضررٍ يُحدثه ثورُه.

موعيد (الأعياد)

وردت الصيغتان: (عيد) بمعنى حج، و(موعيد) بمعنى موسم في العهد القديم كصفة عامة للأيـــام المقدسة التي حددتها التوراة بفترات طقوسية معينة تتم فيها عبادة الله،وتكون عطلة لجميع اليهود بحيث يجب فيها الكف عن العمل.

ويطلق لفظ عيد (حج) في العهد القديم على ثلاث مناسبات فقط هي:

١- عيد الفصح ٢- عيد الأسابيع ٣- عيد المظلات.

وتسمية هذه المناسبات أو الأعياد الثلاث لها عدة مسوغات متداخلة ترجع إلى التاريخ اليهــودي؛ فإن عيد الفصح يرمز إلى الربيع وبداية الحصاد، وذكرى الخروج من مصر والتيه في الصحراء.

أما عيد الأسابيع فهو عيد بواكير الحقل، وهو عيد بواكير الشريعة (يوم منح التوراة على جبــل سيناء)، وعيد المظلات، هو عيد جني ثمار الأشجار حيث يحتفل عند ختامه فـــي (ســـمحت تـــوراة)، وتعني: بهجة التوراة لتمام قراءة التوراة السنوية في المعبد.

موعيد قطان (العيد الصغير)

يعرف أيضاً بمشكين نسبة إلى الكلمات الأولى في السفر، ويتناول أحكام العمــل أثنــاء الأيــام الفاصلة بين أوائل عيد الفصح وأواخره وعيد المظال، كما يتحدث عن الفرائض المتعلقة بالحزن.

موقصه (مستبعد- يجب تجنبه)

مصطلح في شرائع السبت يشير إلى الأشياء التي يحْرُم نقلها في أيام السبت والأعياد من مكـــان لآخر، وكذلك المأكولات التي يحرم تناولها يوم السبت، وينتشر هذا المصطلح في "الجمارا"، ويرجـــع هذا المصطلح إلى الشريعة التي تسمح بتناول المأكولات التي أعدت مع حلول يوم الســـبت وانتـــوى اليهودي تناولها، وكذلك السماح بتحريك الأواني المسموح بها مثل الأطباق والأكواب. ولكـــن الأدوات التي يحظر استخدامها يوم السبت مثل الفأس المنشار والمحراث وغيرها فلا يسمح بتحريكها وتظـــل مستبعدة. ويستخدم مصطلح "مستبعد" مجازاً للإنسان الذي يبتعدون عنه بسبب خصالة السيئة.

ميجلاه (لفيفة)

وتطلق على لفيفة إيستر، السفر الخامس من أسفار المخطوطات الصغيرة الموجودة ضمن الجزء الثالث من العهد القديم.

ميجلاه تعنيت (لفيفة الصيام)

أما ميجليت تعنيت، وهي لفيفة الصيام وتحتوي هذه اللفيفة على الأيام التي لا يجوز فيها الصيام، وفيها شروط الصيام وقوانينه وما يتوجب على الصائم من التزامات ديينية تعبديـــة وحـــدود أخلاقيـــة واجتماعية.

ميخوه (جمع الماء)

عبارة عن اغتسال شعائري يتم بمقدار لا يقل عن أربعين سيعة من الماء.

ميدوت (أسماء الله الحسنى)

وهي صفات الرب الثلاث عشرة التي وردت في سفر الخروج "إلـه رحـيم، رؤوف، بطـيء الغضب(حليم)، وكثير الإحسان والوفاء، حافظ الإحسان إلـى الألـوف، غـافر الـذنب والمعصـية والخطيئة..."، ويطلق على تلك الصفات أيضاً اسم "دروب" أو "مسالك".

ويقوم السفاراديم بتلاوة تلك الصفات بعد صلاة الفجر، بينما يتلوها الأشكنازيم في الأيام المباركة قبل تلاوة التوراة عند فتح خزانة حفظ أسفار التوراة، وفي استغفارات أيام التوبة العشرة.

الميراث

درجة القرابة المؤهلة للتوريث هي من موضوعات التلمود الواردة في "بابا بترا"؛ الباب الثالـث. بعض الأهل هم ورثة طبيعيون، ينقلون إرثهم الخاص، وآخرون هم ورثة فقط، والباقي ليسـوا مـن الصنفين؛ الأب يورث أفضل أبنائه، وكذلك الإبن يورث أفضل أبنائه، وهكذا، إخوة الأب يرثون لكنهم لا يورّثون: رجل من أمه، زوج من زوجته، أولاد من إخوتهم المتوفين، تنتقل لهم الملكيـة لكـنهم لا يورثون ولا يرثون: المرأة، أبناؤها، أخوة الأم، أبناء هذه الأم، إخوة الأم لا يرثون شـيئاً عنهـا، ولا ينقلون إليها شيئاً. وعن تسلسل الإرث، قال الكتاب المقدس [أي رجل مات وليس له ابن فانقلوا ميراثه إلى ابنته] [وإن لم تكن له بنت فأعطوا ميراثه لاخوته] [وإن لم يكن له أخوة فأعطوه لأعمامه] [وإن لم يكن له أعمام، لأدنى ذوي قربى في عشيرته ليرثه]. (سفر الأعداد: ٢٥/ ٨ – ٩ – ١٠ – ١١).

الابن وجميع الأحفاد لهم الأولوية على البنت وأحفادها. وتأتي ابنة المتـوفي قبـل إخوتـه فـي الميراث، وجميع أحفادها يأتون بعدهم. يسبق إخوة المتوفي أعمامه (أخوة أبيه).

القاعدة: في كل مكان يحتل فيه الشخص الأول مقاماً فإن الذي خلفه يتبعه فوراً، لكن الأب يسبق كل من ورائه. للأبناء والبنات حقوق متساوية في الإرث، لكن الإبن الذكر يتلقى حصة مضاعفة مـن تركة الأب وليس من تركة الأم، وهو ينفق على البنات من أملاك الأب وليس من أملاك الأم.

إذا كان البالغون متزوجين على حساب الإرث، فيمكن للقاصرين فعل الشيء نفسه أيضاً، لكـن إذا قال القُصَّر بعد موت الأب: نريد أن نتزوج على نفقه الإرث، كما فعلتم أنتم أثناء حياته فهذا لا يمكن أن يتم، لأن ما تركه الأب لهم محسوب على أنه هبة. وتنطبق هذه القواعد على البنات أيضاً، غيـر أنهـن يملكن ميزة الأبناء ينفقعلى البنات خارج الإرث على نفقة الأبناء وليس على نفقتهن. وإذا تـوفي رجـل تاركاً أبناءً وبنات، وإذا كان المُلك الموروث كبيراً جداً، فالأبناء يرثون ويوفرون كل ما يلـزم للإنفـاق على البنات، وإذا كان الإرث متواضعا فالبنات يرثن والأبناء يذهبون للتسول، ويقول أدمون: هل لأننـي ذكر عليَّ معاناة الفاقة مالياً؟ يقول الحبر جمالئيل: أشارك أدمون الرأي.

ميعون (الرفض)

هو التصريح الذي تقوم به الفتاة التي مات أبوها وقد زوجتها أمها أو أخوها وهي لا تزال قاصراً [تحت السن القانونية]، وتقدم هذه الفتاة [عملية مِعون] عندما لا ترغب بالعيش مع زوجها بعد أن بلغت السن القانونية متذرعة بأنها قد تزوجت دون إرادتها، وعلى بيت دين أن يضمن تحررها من زوجها حتى دون الحصول على [غطين] ورقة الطلاق.

ميلوك (حجز)

ويُشير إلى مُلْك من أملاك الزوجة، والتي يكون للزوج حق الانتفاع بالفائض من عائدات هذا الملك بحيث لا يحق له أن يتصرف برأس المال أو قيمة الملك نفسه، وأيضاً فهو بالمقابل لا يتحمل أية

المين (الكفار)

وتجمع على مينيم، وهو مصطلح يطلق إما على أنواع من المهرطقين، أو على اليهود المسيحيين الأوائل.

نبيلاه (جيفة- فطيسة)

ويُراد بها البهيمة التي نُحرت بطريقة مخالفة لأوامر الشرع الخاصة بالذبح، أو الحيوان الذي قتله حيوان آخر، إن لحم مثل هذا الحيوان يحرم أكله لأنه يعتبر فاسداً.

النجاسة والمعبد

لو أن الشخص أصبح نجساً وهو في ساحة المعبد [وكان عالماً بنجاسته]، ثم نسي حالة النجاسة، لكنه نسي أنه في المعبد، أو [كان يعلم] أنه في المعبد ولكنه نسي نجاسته، أو كلتا الحالتين أصبحتا مخفيتان عنه، أو أنه سجد، فإنه يعتبر مذنباً لانتهاكه حرمة المعبد وعليه أن يخرج من المعبد سالكاً أقصر وأسرع الطرق، وهذا هو المبدأ المتعلق بالنجاسة في المعبد.

فلقد ورد في سفر العدد، الفصل الخامس، آية: ٢ [مر بني إسرائيل بأن يخرجوا من المخيم... كل نجس]، ولو أنه أصبح نجساً في فناء المعبد فإن عليه أن يخرج حالاً من أقصر الطرق.

نداه (الحائض)

المرأة النجسة شرعاً. ويتوجب على الرجل اعتزال زوجته أثناء فترة الحيض حتى قبل حدوث الحيض. وتتلخص أحكام الحيض والنجاسة بقوانين تحدد حركة وفعاليات المرأة خلال تلك الفترة وما يتعلق بالعباداة والمعبد والحياة العائلية، إضافة إلى قوانين الاغتسال للطهارة الشرعية والتي وردت في سفر لاويين (سفر لاويين ١٥: ١٩-٣١، سفر لاويين ١٢: ٢-٨)، وتقضي الشريعة اليهودية بتحريم الجماع مع الحائض كما ورد في سفر لاويين (سفر لاويين ١٨: ١٩-٢٠).

حسب سفر اللاويين (فصل ١٥) يكون هناك تمييز بين الفترة المقدّرة لحدوث النزف الاعتيادي،

وبين حدوث النزف خارج فترة الحيض المقررة. فإن النزف الذي يحدث في فترة الطمث، تُسمى المرأة خلاله دام نيداه، أما الدم الذي ينزف خارج فترة حيضها المقررة، فتسمى دام زيباه، واستناداً لأحكام التوراة، فإن المرأة التي يأتيها الحيض لأول مرة فهي تعتبر نيداه [حائض] لسبعة أيام من النجاسة، دون الالتفات إلى أن الطمث قد حدث في اليوم الأول أم خلال السبعة أيام.

إذا استمر النزف لمدة سبعة أيام متواصلة، ثم توقف قبل الغروب في اليوم السابع فعليها أن تغتسل لأجل الطهارة، فتصبح طاهرة.

وتتبع فترة السبعة أيام من الحيض، مدة أخرى هي أحد عشر يوماً، تسمى ييما زيباه، وأمّا إذا حدث أي نزف خلال تلك الفترة فيسمى زيباه كيتسانا، [وهو نزيف ثانوي بسيط]، أما لو حدث النزف ثلاث مرات متتالية، فإنها تسمى زيباه جيدولا، [وهذا النزف يكون غزيراً]. ولن تحصل على طهارتها إلا بعد انقضاء سبعة أيام على هذا النزف.

أما الحساب الذي تحسبه المرأة من أيام نجاستها وطهارتها، فله قوانين أخرى فيما يتعلق بإمكانية طهارة المرأة لأداء تعبداتها، وإن أخطأت المرأة في الحساب ولم تتمكّن من الحصول على يقين انقضاء فترة النجاسة فله قوانينه وأحكامه الخاصة بالشك.

وحسب رأي الأحبار: كل امرأة تخطأ في حساب أيام نجاستها، يجب عليها أن تقدم قرباناً، وهذا القربان لا يؤكل، لأنه قربان يتعلق بزيباه جيدولا، ويكون القربان زوج من الحمام [اليمام]، واحد قربان للذنب والآخر قربان للحرق.

النزوتان (فعل الخير والشر)

يحتل هذا الاعتقاد مكاناً رئيسياً في العقيدة التلمودية، في كل كائن بشري نزعتان: الأولى تدفعه إلى الشر، والنزعة الثانية تدفعه إلى الخير. وللعثور فيهما على قاعدة توراتية، كان الحاخامات يعملون عن طريقة الاستنتاج: "ماذا يعني هذا النص من الكتاب المقدس" الرب الإله كوّن الإنسان [وإن الرب الإله جبل الإنسان تراباً من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار الإنسان نفساً حية] (سفر التكوين ٢، ٧). الكلمة تحتوي على حرفي "لا" أي أن القدوس الواحد (الممجد!) خلق نزوتين: نزوة صالحة، نزوة شريرة".

الصفة المميزة لإنسان ما محددة بصفة واحدة من هاتين النزوتين وكما قيل: تحكم النزوة الخيرة الصالح: "قلبي مجروح في داخلي (بمعنى سيطرة النزوة السيئة)". النزوة السيئة تحكم الخبثاء كما قيل "الكلام الكافر الذي يقوله الخبيث في صميم قلبه، ومخافة الله ليست أمام عينيه" سفر التكوين (١، ٣٦)، تحكم النزتان أولئك الذين يمثلون الوسط.

تقول أحدى النظريات أن نزوة الشر متمركزة في أحد أعضاء الجسم. فهي مثل ذبابة مستقرة وسط فتحتي القلب. والإنسان يملك كليتين إحداهما تجعله يميل نحو الخير والأخرى تجعله يميل إلى الشر. وكما يقال: [قلب الحكيم عن يمينه وقلب الجاهل عن شماله].

الصفة الأساسية في الإنسان أن لديه ميلاً يقوده إلى سلوك طريق الشر. مع منحه إمكانية أن يصبح كائناً أخلاقياً. وبدون هذه الصفة لا يمكنه فعل الشر، فالعمل الصالح قد لا يكون له معنى أيضاً. يستنتج منطقياً أنه لا توجد لدى الحيوانات نزوة شريرة، من واقع أنها لا تملك الحسّ الخلقي. الفكرة نفسها موجودة في هذا التوضيح: "لنفخر بأجدادنا لأنهم لو لم يخطئوا لما ولدنا على الأرض" لقد وقعوا في الخطيئة، أي أنهم خضعوا للنزوات الشريرة، واعتبرت أعمالهم سامية بسبب إدامتها للجنس البشري.

كذلك الكلمات [فاحبب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل قدرتك] (سفر تثنية الاشتراع ٦، ٥)، أعطي لها تفسير لنزوتين، صالحة وشريرة. حتى النزوة الشريرة يمكن أن تستخدم في خدمة الله. وتصبح طريقة للتعبير عن الحب الذي نشعر به اتجاهه.

إذا سميت شريرة، حتى يحذر الإنسان من إغرائها، وهذا عائد لكونها تقوده إلى المحرّم. النزوة الشريرة تحرف الإنسان في هذا العالم عن الطريق القويم، وفي العالم التالي ستشهد ضدّه.

يميل الإنسان غالباً نحو فعل الخير، غير أن نزوة الشر المستقرة في داخله تقول: ماذا ينفع البر الذي ينقص ما تملكه؟ بدلاً من إعطاء الغرباء، قدّم الهبات لأطفالك، غير أن النزوة الصالحة تحمله دائماً على فعل الخير. النزوة الشريرة قوية جداً لأن خالقها يدعوها شريرة، كما قيل: "فتنسم الرب رائحة الرضى وقال الرب في نفسه لا أعيد لعن الأرض أيضاً بسبب الإنسان بما أنّ تصوّر قلب الإنسان شرير منذ حداثته ولا أعود أهلك كل حيّ، كما صنعت" ليس لديك آلهة غرباء. من هو الإله الغريب داخل الجسم البشري؟ إنه النزوة الشريرة.

نشيم (أحكام خاصة بالنساء)

وردت أحكام المرأة في غير موضع من التلمود، ففي سفر الخروج: ٢١/ ١- ١١ وردت أحكام العبد العبراني ونساؤه، وفي سفر اللاويين: ١٥/ ١٦ – ٣٢ وردت أحكام الغسل للمرأة والرّجل والنزيف والطمث حيث عدت المرأة نجسة في هذه الأوقات، حتى الأغراض التي تجلس عليها عدّت نجسة، وفي سفر اللاويين: ١٨/ ٦ / ١٨ وردت أحكام المحرمات النساء، ومن ١٩ – ٢٠ المرأة والطمث وعدم جماعها في تلك الفترة، سفر اللاويين ١٩/ ٢٠ – ٢١، حكم الأمة الزانية، و ٢٦ عدم تعريض البنت للزنى، و ٢٠/ ١٠ –٢١ حكم الزّناة، و ٢١ / ٧ –٨ عدم السّماح للاوي الزواج من مطلقة: أو زانية، و: ٢٢/ ١٢- ١٣ حكم ابنة الكاهن المطلقة، وسفر الأعداد ٢٧/ ٦- ٩ إرث المرأة، وفي سفر التثنية ٢١/ ١٠- ١٤ السّماح في الزّواج من أسيرة، و: ١٥- ١٧ حق البكورية لابن المرأة المكروهة، و ٢٢/ ١٣- ٣٠ أحكام الزواج واتهام الفتاة بفقد العذرية، و: ٢٥/ ٥- ١٠ حكم الزواج من إمرأة الأخ المتوفى.

نطيلت يا دايم (غسل الأيادي حسب الطقوس الدينية)

هي من أحكام الشريعة اليهودية، ويقصد بها غسل الأيدي بسكب الماء من إناء، وهي فرض بعد

النوم، وبعد قضاء الحاجة، وقبل تناول الطعام (ماء أولي) وبعده (ماء أخير) ومن يرغب في تناول الخبز الذي بورك عليه، يغسل يديه ويضعها فوق بعضها البعض ويرفعها إلى الأعلى قليلاً ويقول: "إرفعوا أيديكم وباركوا الرب، تباركت يا ربنا، يا ملك العالم، الذي قدستنا بوصاياك وأمرتنا بغسل الأيادي" ثم يجفف يديه جيداً.

نعاره (البنت البالغة)

البنت بين سن إثنى عشرة عاماً ويوم واحد، واثنى عشر عاماً ونصف العام مضافاً إليه يوم واحد، ومصطلح نعاروت، هو الصفة الموضوعية للبنت في هذا السن.

نعيلا (إغلاق)

هي الصلاة الرابعة والأخيرة في "عيد الغفران"، ويطلق عليها في "المشنا": "إغلاق الأبواب"، لأنهم يصلونها مع غروب الشمس في الوقت الذي تنغلق فيه أبواب السماء، أما في "التلمود الأورشليمي" فيقصد بها "إغلاق أبواب الهيكل" ويتم اختيار كهل تقي أو حاخام الطائفة ليقوم بالمصلين في تلك الصلاة. وقبل الصلاة يطلب الحاخام أو الواعظ توبة الجماعة المؤدية للصلاة.

نوتار (بقايا القربان)

وهي حصص القربان التي تترك بعد تقديم القربان لكي تؤكل في وقت معين فيما بعد. تعتبر وصية الذبح إحدى أنظمة الطعام الحلال (كشيروت) حيث يحرم على اليهودي أن يأكل لحم بهيمة أو طائر إلاّ إذا عرف أنها ذبحت وفقاً للشريعة (الهالاخا).

نيسان (شهر يهودي)

الشهر الأول في التقويم العبري القديم، وهو الشهر السابع من أشهر التقويم العبري الحديث الذي يبدأ بشهر تشري، عدد أيام شهر نيسان هي ثلاثين يوماً، ويقابله شهر أبريل من أشهر التقويم الميلادي.

هاجادا (القصص التلمودية)

وتعني حرفياً الحكاية أو الدرس، وهو اسم يُطلق على ذلك الجزء من "التلمود" و "المدراشيم"، الذي لا يتضمن أحكاماً شرعية.

والهاجادا بطبيعتها هي مسرد لتفسيرات التوراة المدعومة بقصص وأساطير أو أدب وعرف شعبي ويكون الغرض منها تقريب تفسير النص من خلال سرد تلك الحوادث المرتبطة بالمواضيع ذات الصلة. والهاجادا تختلف من حيث الهدف والمضمون عن الهالاخا.

والهاجادا ذات وجوه كثيرة من حيث المضمون والشكل، تتضمَّن وجهات نظر حول الحياة الأبدية

والحياة الدنيوية لليهود، وعن عظماء اليهود، وتاريخ حياتهم وأعمالهم، ومناهجهم ومعاييرهم، وعن الإنسان والعالم، وفيها أقوال عن الأخلاق والسلوك، وأقوال تشجيع وتعزية ونبوءة عن المستقبل وأساطير وأشعار، وكان المستمعون الذين يأتون إلى المعبد اليهودي لسماع الموعظة، ولم يكن عبثاً أن يشاع القول: "إن مسرات البشر" هي الأجادوت التي هي مسرة المقرا.

وقد جرَت العادة في أثناء الموعظة التي تلقى في المعبد اليهودي أن يحدث التمازج والاختلاط بين الهالاخا (أحكام الشريعة) والآجاداه، ولكن الآجاداه كانت تحتل دوماً الجانب الأكبر والرئيس من الموعظة، وكان الواعظ يجد الفرصة للتوجه للجمهور وإلى مشاعرهم ورغباتهم وأعمالهم الذاتية أو أعمال أعدائهم والأحداث التي تَحدث في أيامهم وأعمالهم ونقائصهم، ويُكيِّف أقواله مع موضوع الموعظة، أو مع ذلك الجزء من الهالاخا الذي يستمع إليه جمهور الحاضرين من اليهود.

أُعطي هذا الإسم لفصول أدبية تخص الأحبار والتي تتضمن مواعظ أخلاقية وتفاسير لنصوص الكتاب المقدس، كالقصص والأساطير والفلوكلور. وهي تعكس معطيات الحالاكه، نجد في الهاجادا روايات عن الحاخام العيازر ابن الحاخام شمعون، وكذلك عن الحاخام إشمائيل ابن الحاخام يوسيه الذي كان يطارد المجرمين ويسلمهم للدولة، وغير ذلك من روايات.

الهالاخا (الأحكام الدينية العملية)

هي مجموعة الأحكام الشرعية والفقهية، وتشمل في نطاقها العرف والعادة والقوانين المحلية، والمراسيم الشرعية، وهذه كلها لا تنسب إلى التوراة، أو أنها ضعيفة الإسناد، ويطلق هذا الاسم على الجزء الخاص بالحياة العملية للإنسان في الديانة اليهودية، والذي يحدد المحرمات والمحللات، وما هو واجب وما هو غير واجب، وتحتل "الهالاخا" مكانة متميزة وفي التوراة المكتوبة، كما تحتل مكانة أساسية في التوراة الشفهية (التلمود).

ويهتم الأدب التلمودي والرباني في معظمه بأمور الهالاخا. وتعالج الهالاخا العلاقات بين فرد وآخر، وبين الفرد والجماعة، وبين جماعة وأخرى، وبين بني إسرائيل وباقي الشعوب، بل وحتى بين باقي الشعوب وبعضها البعض.

ويطلق هذا الاسم على الجزء الخاص بالحياة العملية للإنسان في الديانة اليهودية، والذي يحدد المحرمات التوارة المكتوبة، كما تحتل مكانة أساسية في التوراة الشفهية، التلمود. ويهتم الأدب التلمودي والرباني في معظمه بأمور الهالاخا، وتعالج العلاقات بين فرد وآخر، وبين الفرد والجماعة، وبين جماعة وأخرى، وبين بني إسرائيل وباقي الشعوب، بل وحتى بين باقي الشعوب وبعضها البعض. وترجع كلمة هالاخا لأصول آرامية من الجذر هلخ، ومعناها الحرفي: مشى – خطى، أما معناه المجازي فهو منهاج – قانون. وجرى العرف على أن مصدر الهالاخا، هو التوراه الشفهية، التي نزلت على موسى في سيناء من أجل تفسير واستكمال التوراة المكتوبة، مما يشير إلى أن أصحاب

الهالاخا كانوا مفسرين أكثر من كونهم مشرعين، وكان هدفهم الرئيسي هو تفسير التوراة المكتوبة.

ورغم أن بداية الهالاخا تعتبر غامضة، إلا أنه يعتقد أن عصر عزرا قد شهد بداية فترة جديدة في تطور الهالاخا، والتي استمرت منذ عصر عزرا ورجال المجمع الإسرائيلي وحتى فترة الحشمونائيم المكابيين.

هلليل (ترنيمات دينية)

ترنيمات، أغان، وهي مدائح من المزامير تتلى في الأعياد وفي الإحتفالات ومع بداية كل شهر، وهي تعني في تقديم الشكر وبيان النعمة وتمجيد الرب الواحد.

هفدالا (قداس انتهاء ليلة السبت)

تعني كلمة "هفدالا" فرقان أي فصل بين الأشياء: وقد حدد الأحبار مجموعة من البركات على كأس من النبيذ في مساء السبت والعيد، بعد صلاة المساء العادية والمضمون الأساسي لتلك البركات هو: "الذي يفرق بين الدنيوي والمقدس وبين النور والظلمة وبين شعب إسرائيل وبقية الشعوب وبين اليوم السابع وأيام الخليقة الستة" ويقوم إمام المصلين في المعبد أو الشماس بتلاوة تلك البركات، بينما يتلوها اليهود في منازلهم، ويعتبر موسى بن ميمون أن "الهفدالا" وصية من وصايا التوراة مثل تقديس يوم السبت، وهي تذكر يوم السبت لتقديسه حيث يجب تذكره لتقديسه عند مجيئه وانتهائه.

وهي البركة التي تتلى على النبيذ، ويتمّ من خلالها التبشير والتبرك بيوم الراحة (السبت) أو أي يوم عيد آخر مقدس.

هفطرا (التلاوة الختامية في أسفار الأنبياء)

وهو إشارة لجزء من أسفار الأنبياء في المعبد بعد تلاوة "الفصل الأسبوعي" (هبراخا) أو الفصل الختامي الخاص بالعيد. ويَرجِع أصلُ المصطلح إلى البركة التي تُؤخذ من المعلم أو الشخص العظيم عند الانفصال عنه، ثم اختص بالشؤون اليومية، وتتم قراءته بعد التوراة في أيام السبت والأعياد في المعبد.

وسميت هفطرا (ختام) لأنهم ينتهون بها من قراءة التوراة.

هفقير (المشاع)

هي ثروة بلا صاحب، ويشمل هذا المفهوم الثورة التي لا صاحب لها بطبيعته، مثل الحيوانات والطيور وكل ما يوجد في الصحاري والأنهار والبحار، وكذلك أشجار الغابات وثمارها، ويشمل أيضاً الثروة التي تركها صاحبها وأعلن التنازل عنها، والمشاع عامة وهو الشيء الذي فُقد أو جرفه النهر وليست به علامة، ويئس أصحابه من العثور عليه، وحكم المشاع هو من يسبق بالحصول عليه يناله، كما يمكن لصاحبه يمكنه الحصول عليه مجدداً.

هقديش (الوقف)

ظهر هذا المصطلح في فترة الهيكل، وهو الأملاك المخصصة لأغراض المعبد. أما بعد عصر التلمود، فيُعتبر الوقف مقترنا بالأملاك المخصصة للصَّدقة أو لوصيةٍ أخرى. وقد ميَّزَ العلماءُ اليهود بين نوعين من الوقف في فترة الهيكل:

أ. **وقف المذبح:** وهي الحيوانات النجسة والأغراض التي خصصها أصحابها للرب، حيث تباع ويستخدم ثمنها في الترميم.

ب. **وقد اختص مفهوم الوقف في بلاد الشتات**، بالمساكن الجماعية للفقراء والمرضى والعجائز، التي كانت متوفرة في معظم الطوائف المهمة المنتشرة في العالم، ولقد كان معظم مساكن الوقف مهجورة، لذا استخدمت لغة اليديش كلمة "هقديش" كناية عن المكان المهجور أو القذر.

هوشعنوت (صلوات عيد المظلات)

وهي أشعار الصلوات التي تردد أثناء الطواف بمنبر المعبد لحاملي السُّعْفَة، وتعتمد تلك الأشعار على قافية مؤلفة وفق نظام أبجدي.

وقد قام (اليعيزر هاكلير) بنظم معظم أشعار صلوات عيد المظلات.

هذا، ويختلف أسلوب السفاراديم عن الإشكنازيم في الأشعار التي تردد، وفي نظام الصلوات نفسها.

الهيكل

في عام ٥٨٦ ق.م. تعرضت مملكة يهودا التي كانت قائمة في أرض كنعان لكارثة مروعة. لقد دمر الهيكل وتحول إلى ركام، واقتيد السكان سبايا إلى بابل. ظل رئيس الحرس لوحده مع نفر من زارعي الكرمة والفلاحين وبعض الفقراء المعدمين. [وترك رئيس الشّرط من مساكين الأرض، كرّامين وفلاحين] (سفر الملوك الرابع، ٢٥، ١٢) وكان تبرير مرير لصرخة يائسة: [كيف جلست وحدها المدينة الكثيرة الشعب. صارت كأرملة، العظيمة في الأمم، السيدة في البلدان صارت تحت الجزية، تبكي بكاءً في الليل ودموعها على خديها لا معزّي لها من جميع محبيها. كل أخلائها غدروا بها وصاروا لها أعداء] (مراثي إرميا ١، ١).

أما عن بداية بناء الهيكل فتذكر النصوص اليهودية أن سليمان إرسل إلى حيرام يقول: علمت أن داود أبي لم يقدر أن يبني هيكلاً لإسم الرب إلهه، بسبب الحروب التي شنها عليه أعدائه المحيطون به، حتى أخضعهم الرب إلى سلطته. الآن أرضي الرب إلهي من كل الجهات، فلا خصم ولا تهديد بعدوان، فنويت أن أبني هيكلاً لإسم الرب إلهي، كما قال الرب لأبي: إبنك الذي أقيمه مكانك على عرشك يبني هيكلاً لإسمي. [الملوك الأول ٥: ١٦].

ولما أكمل الملك سليمان بناء هيكل الرب، أدخل إليه جميع أدوات الفضة والذهب التي كـان قـد خصصها داود أبوه للرب وحفظها في خزائنه [الملوك الأول ٧: ١٥].

كان طول المحراب عشرين ذراعاً وغطاه بذهب خالص، ومد سلاسل ذهـب أمـام المحـراب، وغطى بالذهب الهيكل كله ومذبح المحراب [الملوك الأول ٦: ٢٠- ٢٢]. كانت النكبة تتفاقم من واقع أنه منذ قرن ونصف من عام ٧٢٢ ق.م. سحقت الجيوش الآشورية مملكة الشمال المؤلفة من القبائـل العشر، ووجد السكان المنفيون أنفسهم مندمجين مع الغزاة. إذا كان مصير يهـوذا سـينتهي بصـورة مشابهة، فإن (الوطن) بكامله سينطفيء وتبقى إسرائيل (اليهود).

آفاق مستقبلية مظلمة! تداعى القادة اليهود في بابل إلى النظر في مسألة البقاء. كيف يمكن تجنب الانهيار والزوال؟ ألم يكن الدين اليهودي هو الذي جمع الشعب للطواف حول الهيكل؟ يجب التسـاؤل بعد اختفاء الملاذ. ووجود الشعب منفياً، وخاضعاً للسيطرة الأجنبية، فهل باستطاعته الحفاظ على حياته وشخصيته؟

النصوص التوراتية تعالج هذه الحقبة من الزمن، ولا تقدم أية معلومات مفصلة، مع ذلك هنالـك بعض التلميحات التي تساعد على فهم مجريات الأحداث، ظهرت بين الأسرى شخصية لامعة، مثـل حزقيال النبي، الذي انكب على حل المسألة المتعلقة بوضع الشعب اليهودي من الناحية الإنسانية. [في السنة السادسة في الشهر السادس في الخامس من الشهر وأنا جالس في بيتي وشيوخ يهوذا جالسـون أمامي، وقعت عليّ هناك يد السيد الرب] (حزقيال ٨، ١).

كان الحل يتلخص بكلمة واحدة وهي "التوراة"؛ وهي تعني قانون، تعليم، وبالنسبة للمنفيين فهـي تعني جسم المعتقدات المكتوبة والشفهية المنقولة من الماضي.

وفي النصف الأول من القرن الثاني ق.م. ابدت مجموعة من اليهود مقاومتها من اجـل الحفـاظ على هويتهم. فقد وقف الحشمونيون في مجابهة الجيوش السورية، لأن "أنطيوخوس ايبيغان" تجاسـر على تهديدهم بخرق مبادئ اليهودية ونسيان الشريعة وتغيير كافة قواعد العدالة (مكابين أول ١، ٤٩). وصاح منتيا في المدينة بصوت عظيم قاصد كل من عاد للشريعة وهو رفع راية العصـيان: وحـافظ على العهد فليخرج ورائي. (مكابين ٢، ٢٧). ولقد شجع أبناءه وحثهم قبل وفاتـه بهـذه العبـارات: "أظهروا تحالفكم وقوتكم لصالح التوراة". [فأنتم أيها البنون تشددوا وكونوا رجالاً في الشـريعة فـإنكم ستمجدون]، (مكابين أول ٢، ٦٤).

ثم جاء تشكيل الكنيس بعد أن انتشرت الشريعة بقوة بين قلة من اليهود، ثم خلفهم تنظـيم آخـر عرف باسم "سانهدرين" (المجلس الأعلى عند قدماء اليهود)، وهكذا تدخل شروحات الشريعة مرحلـة جديدة ومن ثم التوجه في خط مباشر نحو خلق التلمود. حيث تم بناء الهيكل الذي كان الجسـم الـذي يحتوي كل فعاليات الشريعة الموسوية والتعاليم الربانية.

هيكيش (التناظر)

وهو مصطلح يطلق على القانون الذي ينطبق على حالتين بالتناظر، ربما بسبب أن الموضوعين اللذين ينطبق عليهما المصطلح، يكونان ذوا صفات مشتركة، أو أن هنالك تلميح من الكتاب المقدس ينطبق على كليهما.

الوديعة

ورد في سفر الخروج الفصل الثاني والعشرين من ٧- ١٥ ما يلي: [إذا دفع إنسان لصاحبه أو أمتعته ليحفظها وسرقت من منزله فإن وجد السارق يعوض مثليين] (٧)، [إذا لم يوجد السارق يقدم صاحب المنزل إلى آلهة ليحلف أنه لم يمد يده إلى ملك صاحبه] (٨)، [كل دعوى جناية في ثور أو حمار أو شاة أو ثوب أو كل ضالة يقال فيها الأمر كذا فإلى الألهة ترفع الدعوى ومن تحكم الألهة عليه يعوض صاحبه بمثلين]، (٩) [إذا دفع أحد إلى صاحبه حماراً أو ثوراً أو شاة أو شيئاً من سائر البهائم ليحفظه فمات وتعيّب أو غنم ولم يره راءٍ]، (١٠) [فيمين بالرب تكون بينهما إنه لم يمد يده إلى ملك صاحبه فيقبلها الصاحب وهو لا يعوّض شيئاً].

ولهذا ميز الحاخامات أربع فئات من العقود الناظمة للإقراض: المجاني (سفر الخروج ٧-٩)، الاستعارة (سفر الخروج ١٤- ١٥)، الإقراض مقابل مكافآت (سفر الخروج ١٠-١٥)، الاستئجار أو الإكراء هذا المبدأ العام توسّع في مؤلف "بابا متزيا" الذي يدقق مختلف الحالات التي من هذا النوع. "إذا اقترض أحدهم حيواناً أو شيئاً من قريبه (ويتكفل العناية به دون مقابل)"، فإذا ما فقد أو سرق هذا الحيوان فعلى الموكل الدفع إذا رفض حلف اليمين.

المبدأ: إذا كل من استعار بصفة مجانية يقسم أنه ليس مسؤولاً، إذا اكتشف السارق، فإن عليه رد ضعف القيمة، إذا باع الحيوان أو ذبحه، فسيدفع ذلك أربعة أو خمسة أضعاف لمن؟ للموكّل. "إذا ائتمن شخص مبلغاً من المال (كوديعة) إلى مصرفي، وسلمها مربوطة، فالمؤتمن لا يستطيع استخدامها، وهو في هذه الحالة غير مسؤول عن ضياعها.

وإذا كان المبلغ سلم إليه عداً ونقداً بقطع مفصولة عن بعضها، بحيث يمكنه استخدامها، فالمؤتمن يتحمل المسؤولية في حالة ضياع المبلغ. إذا لم يتعلق الأمر بمصرفي بل بشخص، وإن المال مربوطاً لا يجيز له استخدامه فالشخص المؤتمن غير المسؤول عن المال في حالة ضياعه".

إذا قال أحدهم لشخص آخر "احفظ لي هذا الشيء" وفي مناسبة قال له أخرى سأعطيك مكافأة على حفظه" ففي هذه الحالة يكون هناك تعهد بالمكافأة. لو قال له: احتفظ بهذا لأجلي وأجابه الثاني ضعه أمامي هنا، فهنا يوجد ائتمان دون مقابل. وإذا كان الشيء المودع ثماراً. فهنا يكون مقابل مكافأة.

الوفاء بالنذر

يلتزم الناذر بنذره عندما ينطق بكلمة يتعهد فيها على نفسه تنفيذ أمر معين، كأن يحرم على نفسه

شيئاً أو أن يتعهد بالالتزام بعمل ما. ويجوز للأب أن يبطل نذر ابنته القاصر والـزوج يبطـل نـذر زوجته. وهنالك عقوبات تخص من لا يفي بنذره ومنها تقديم القرابين، وقال عدد من الأحبار أن زوجة الرجل قد تموت لأن زوجها لم يفي بنذره أو يموت الابن لأن أباه لم يفي بنذره. فقد ورد فـي نـص الكتاب القدس "هل أنني ابتليت أولادكم عبثاً؟" وأن العبث يأتي بمعنى تجاهل وإهمـال النـذر. أي أن الرب يبتلي الناس بأولادهم لعبث الآباء وتجاهلهم للنذر الذي هو يجب الوفاء والالتزام به.

يأجوج ومأجوج

في رؤية "آخر الأيام" (أحريت هياميم) يصف النبي حزقيال (الأسفار ٣٨: ٣٩) حرب الرب ضد يأجوج في أرض المأجوج، فبعد أن يجمع اليهود من بلاد شتاتهم ويستقرون نهائياً في أرض يأجوج مع شعوب كثيرة من الشمال؛ وبعد ما يهاجم يأجوج ومأجوج على "مملكة إسـرائيل" ويسـلبون الغنـائم. يخرج الربُ بنفسه في حرب ضد يأجوج، ويعاقبهم "بكلمة الرب والدم والمطر الغزير وبحجارة مـن سجيل"، فيتعاظم اسم الرب، ويتقدّس على مرأى الكثيرين من "الأغيار" (الجوييم).

وتنكر أسطورة لحكماء اليهود، أن هذه الأسماء "يأجوج ومأجوج" تُطلق على أعداء اليهـود فـي آخر الأيام. وستكون حرب يأجوج ومأجوج هي الحرب الأخيرة التي لن يعقبها استعباد، وهي تسـبق "أيام المسيح".

وتقول أساطير متأخرة أنه سيكون للمسيح أيضاً دور فعال في هذه الحرب، حيث سيهجم يـأجوج ومأجوج وجنودهم على القدس ثم يهزمهم المسيح.

يبلموت (أرملة الأخ)

هو أحد الأخوة الذي يتوفى دون أن يترك أبناءً له، حيث تقضي الشريعة التوراتية بـأن يتـزوج أرملته أحد أخوته، وإذا كان للمتوفى أكثر من أخ فتبدأ فرائض اليبوم بالأخ الأكبر. ويسمى الأخ الأكبر يبّام وتُسمّى الأرملة يبامة وكانت فرائض اليبوم تُسمى من قبل باسم فرائض الحليصاه، ولكن أصبحت فريضة الحليصاه في الوقت الحالي قديمة. ويحث الأحبار أخ الزواج على خلع النعل دون أن يكون أخ الزوج يبّام، وإذا رفض ذلك فإنهم يلزمونه بتحمل نفقات اليباماه.

يحزقئيل (سفر حزقيال)

"حزقيال" أو "يحزقئيل" كلمة عبرية معناها "الإله يقوى" وحزقيال بنـي مـن أسـرةى صـادوق الكهنوتية ومن قبيلة إفرايم، وهو معاصر لإرميا، وقـد كان على درايـة تامـة بتعاليمه والصـورة المجازية الإيضاحيـة. أطلق حزقيال بنوءاتـه في القدس، ثم في بابل حيث هاجر مع اليهـود الـذين هاجروا إلى هنـاك، واسنكر في التنبؤ لسنوات طويلة (٥٩٣-٥٧٠ ق. م) ويبدو أنه نفى قبل التدمير النهائي للقدس [٥٨٦ ق. م] فقد تنبأ بدمارهان وألقى باللوم على اليهود الذين بقوا في المملكة الجنوبية

لاتباعهم طرق الشر، ولثقتهم البالغة في نجاتهم في السبي البابلي، وقد استخدم حزقيال "الزنى" كصورة مجازية، وهي الصورة التي استخدمها هوشع من قبل، ولكنه طورها كما أنه كان يرى أن تاريخ اليهود كله، منذ خروج، تاريخ عصيان (٢٠/١-٣٨).

يشعياهو (سفر إشعيا)

اسم عبري معناه "الإله يخلص" وإشعيا اسم نبي من أهم أنبياء اليهود، بل هو أعظم أنبياء العهد القديم قاطبة. كان من أسرة نبيلة، أو ربما من دم ملكي، كما كان ذا ثروة طائلة. ولذا، كان إشعيا مقرباً من البلاط الملكي. ويقال إن منسى أعدمه.

ويشكل صعود القوة الأشورية، التي هددت العبرانيين القدامى، الخلفية التاريخية لنبوءات إشعيا، وربما كان أهم حدثين تاريخين في نبؤات إشعياهما: الأول رفض آحاز ملك المملكة الشمالية في الحلف المضاد لآشور، وقد أيد إشعيا هذه السياسة المحايدة. والثاني: إن حزقيال (ملك المملكة الجنوبية) تحدى آشور، وقد أدى هذا إلى حصار القدس.

وحتى عندما انسحب الجيش الآشوري فجأة (٧٠١ ق.م) استمر إشعيا في التحذير من المصير النهائي. وقد كان حسه التاريخي والسياسي دقيقاً من إذ تنبأ بامتداد سلطان الآشوريين على الشرق الأدنى، ورأى في المستقبل البعيد الخطر المحدق من قبل بابل على المملكة الجنوبية، وعارض اعتمادها على مصر وتعاونها معها ضد آشور.

وفي السِّفر المُسمى باسمه يتحدث إشعيا عن العذراء التي ستحمل وتلد ابناً اسمه عمانوئيل، وعن حلم السلام العام تحت رئاسة (أمير السلام)، فتعم سلطته العالم، ويطبع الناس سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل ويسكن الذئب مع الحمل. ولكثرة نبؤات هذا السفر عن الماشيح يشار إليه بأنه النبي الإنجيلي، وتقتبس نبؤاته في العهد الجديد أكثر من أي سفر آخر في العهد القديم.

والسفر الذي يحمل اسمه، هو أول سفر في كتب الأنبياء، وينقسم إلى قسمين: إشعيا الأول (١: ٣٩)، وإشعيا الثاني، كتبهما مؤلفان مختلفان، وإن كان يقال إن الجزء الأخير هو إشعيا الثالث وكتبه مؤلف ثالث. ويقال أيضاً إن تاريخ إشعيا الأول هو ٧٤٠ ق.م، أما الثالث فيرجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد.

اليمين المشروط

وهو من أنواع الأيمان القولية التي يجب على الشخص أن ينطقها بلسانه، ويكون مشروطاً بفعل أو زمان أو مكان. لا يكون الشخص الحالف منتهكاً ليمينه إلا تحقق شرط اليمين بعينه، ولم ينجز ما أقسم عليه، مثلاً؛ لو قال "لا آكل الطعام إلا عند ظهور الهلال"، فهذا شرط زماني، وعند ظهور الهلال فإن على الشخص أن يأكل وإن لم يفعل فهو حانث بيمينه.

هنالك نوعان من اليمين أو القسم، ومنها الأيمان القولية، وهو اليمين الذي يقطع الشخص من خلاله عهداً على نفسه، وينطق الرجل صيغة القسم بشفتيه وهذا اليمين إما يكون ممدوداً أو مشروطاً. اليمين الممدود وهو اليمين العام الذي على الشخص أن يلتزم به في كل زمان ومكان، فمثلاً يقول الشخص "أقسم أن لا آكل اللحم"، فهذا يمين يمتد من دون حدود. أما اليمين المشروط، فإن الشخص لا يعتبر حانثاً باليمين الذي نطق به إلاّ عند تحقق ذلك الشرط بعينه ولم ينجز ما أقسم به، فمثلاً يقول الشخص: "أقسم أنني لن آكل الطعام إلاّ عند ظهور الهلال" فهذا شرط زماني، أو يقول "أقسم أن لا آكل الطعام إلاّ في القدس" وهذا شرط مكاني، فإن على صاحب اليمين أن يأكل عند ظهور الهلال أو إذا وصل إلى القدس، أما إذا لم يفعل فإنه قد انتهك مبدأ اليمين وهنالك عقوبات وجزاءات تخص الحنث باليمين.

يهوه (الاسم الإلهي)

الكلمة العبرية يهوفاه هي كلمة سامية قديمة، ويقال: إنها مشتقة من مصدر الكينونة في العبرية إهييه آشر إهييه، أي أكون الذي أكون. ويذهب البعض إلى أن الاسم مشتق من الفعل هوى، بمعنى سقط، أو وقع، أو حدث، لأن ما وقع وما حدث قد كان. ويقال: إن يهوه، مثله مثل معظم الاسماء العبرية في العهد القديم، صيغة مختصرة لعبارة يهفيه أشير يهفيه، أي يخلق الذي هو موجود، أو لعلها اختصار يهوه تشفاؤت أي رب الجنود.

ولا يرد اسم يهوه في المصدرين الإلوهيمي أو الكهنوتي، إلى أن أبان الإله لموسى عن نفسه، ولكن المصدر اليهوى يستخدم الاسم في سفر التكوين (٢: ٤) مفترضاً بذلك أنه يعود إلى أيام إبراهيم، ولكن يبدو أن هذا إسقاط من محرري العهد القديم لمصطلحات مرحلة لاحقة على مرحلة سابقة. وقد جاء في سفر الخروج أن الرب كلم موسى، وقال: أنا الرب، وأنا ظهرت لإبراهيم واسحق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء وأما باسمي يهوه فلم أعرف عندهم. واسم يهوه أكثر الاسماء قداسة، وكان اليهود لا يتفوهون به، فكانوا يستخدمون كلمة أدوناي العبرية أو كيريوس اليونانية في الترجمة السبعينية. بمعنى سيدي أو مولاي للإشارة إلى الإله، ثم أصبحوا يستخدمون كلمة هشيم العبرية بمعنى اسم الجلالة.

وقد أتى ذكر يهوه أكثر من ستة آلاف مرة في العهد القديم، وهو أكثر اسماء الإله شيوعاً وقداسة. وكان يتفوه به الكاهن الأعظم فقط داخل قدس الأقداس في يوم الغفران، ويبدو أن يهوه كان رب الصحراء، وعرف أول ما عرف في شبه جزيرة سيناء في الجزء المتاخم لشمال الجزيرة العربية، وفي أماكن متاخمة لهذه المنطقة. وكانت القرابين تقدم له من بين القطيع.

يعطي الأحبار أهمية رئيسية لمعتقدات الثواب والعقاب. ليس فقط لأن هذه المعتقدات كانت تأتي من ثقتهم بالعدالة الإلهية، بل لتقديمها الحل الوحيد الممكن للمسألة المطروحة بالظروف السيئة إلى شعبهم. الأمم الوثنية لن تكون دون عقاب الشعب المختار من الله لاضهادهم له، يجب أن يأتي يوم للعقاب والمكافأة فيه على كل عمل. بحسب الأحبار سيجلس القدوس الواحد الممجد في العالم الآخر، وتصطف الملائكة حول عروش رجال إسرائيل العظماء الذين سيجلسون عليها وسيجلس القدوس الواحد الممجد مع قدماء إسرائيل وأحد رؤساء بيت الدين ويحاكم الأمم الوثنية، لأنه قيل: الرب يدخل في المحكمة مع شيوخ شعبه ورؤسائهم، ففي يوم الحساب سيحاسب الرب الصالحون والأشرار. الصالحون سيدخلون جنة عدن والأشرار يلقيهم في نار جهنم.

سيقول الأشرار: لم يحكم علينا بالعدل ولم ينصفنا، يبرئ من يحلو له ويدين بكيفية متشابه، فيجيب القدوس الممجد: لا أريد البوح لكم بكل شيء، بعدئذ يقرأ عليهم كشفاً بأعمالهم، وينزلون إلى جهنم. عند يوم الحساب، ستظهر لدى الإنسان أفعال سئية كثيرة، ظنها في وقتها أنها هفوات بسيطة، والتي لم يقلق بسببها.؟ متى كان الظلم في أعقابي فهو يقلقني، الأعمال الجائزة التي يدوسها الإنسان بقدميه في هذا العالم، ستغمره في يوم الحساب الدينونة يجب أن تلتحق الروح بالجسد طوال فترة الاثنى عشر شهراً بعد الموت، في جهنم يوجد الجسد، بينما الروح تصعد وتهبط، لكن بعد اثني عشر شهراً يفنى الجسد وتصعد الروح دون أن تنزل من جديد. ومن ضمن الأسئلة التي توجه إلى الإنسان يوم الحساب: هل أتممت أعمالك بنزاهة؟ هل حددت لنفسك وقتاً لدراسة التوراة؟ هل قمت بالواجب الذي يملي عليك تأسيس عائلة؟ هل ستتأمل الخلاص بالمسيح؟ هل بحثت عن المحكمة؟ هل حاولت استنتاج شيء من آخر الدراسة؟ حتى لو كانت الإجابات عن الأسئلة إيجابية فإن صاحب العلاقة لن يقبل إلا بشرط أن يكون كَنْزُه مخافة الله، وفي زمانك تكون الأمانة ووفرة الخلاص والحكمة والعلم وتكون مخافة الرب كَنْزُه.

يوم هكيبوريم (يوم التكفير)

هو اليوم العاشر من الشهر السابع (تشري)، وفيه كان "الكاهن الكبير" يُكفّر عن ذنوبه في الهيكل المقدس، ويكفر عن ذنوب أخوانه الكهنة وذنوب الشعب كله. وكان الغرض من هذا التكفير عن الذنوب، التطهير من الإثم والخطأ والشر بصفة عامة.وفي غالب الأمر فإن التكفير عن الذنوب هو عمل من اختصاص الكاهن الذي يُطهّر البيت أو الرجل الذي ينوي التكفير عن ذنوبه بطقوس خاصة.

والأمر الأكثر تعقيداً والذي يستغرق وقتاً طويلاً، في كل هذه الطقوس هو شعائر يوم الغفران التي يقوم بها "الكاهن الأكبر" بمفرده، والتي تختصّ كلها بأمر التكفير عن الذنوب.

وفي سفر اللاويين سُمّي هذا النظام الخاص بهذه الشعائر بـ "يوم التكفير"، وفيه يغسل "الكاهن

الأكبر" جسده بالماء ويرتدي ملابس بسيطة، وبعد ذلك يقوم بتقديم القرابين التي خُصّصت من أجل التكفير عن ذنوبه وذنوب أهل إسرائيل وذنوب بيته. ولم تحدث في شعائر يوم التكفير (التي كان معمولاً بها طبقاً للتوراة أيضاً منذ الهيكل الأول) أيّة تغييرات في فترة الهيكل الثاني.

وقد أتى خراب الهيكل الثاني بتغيير هام في مفهوم عيد التكفير، حيث أُلغيت صلاة "الكاهن الأكبر"، وتحوّل عيد التكفير إلى يوم صوم، وتركّزت العبادة في المعبد، وبدلاً من القربان تقام الصلاة. وفي العصور الوسطى تكدر أيضاً وبصورة كبيرة شكل هذا العيد وتحول رويداً رويداً إلى يوم حزن وبكاء.

يوم هكيبوريم (يوم الغفران- يوم التكفير)

هو اليوم العاشر من الشهر السابع (تشري)، وفيه كان "الكاهن الأعظم" يكفّر عن ذنوبه في الهيكل المقدس، ويُكفّر عن ذنوب أخوانه الكهنة؛ وذنوب الشعب كله.

وكان الغرض من هذا التكفير عن الذنوب التطهير من الخطيئة والإثم والخطأ والشر بصفة عامة، كي يصفح الرب عن الذنوب والآثام. وفي غالب الأمر، فإن التكفير عن الذنوب هو عمل من اختصاص الكاهن الذي يُطهّر البيت، أو الرّجل الذي ينوي التكفير عن ذنوبه بطقوس خاصة.

والأمر الأكثر تعقيداً والذي يستغرق وقتاً طويلاً، في كل هذه الطقوس هو الشعائر التي يقوم بها الكاهن الأكبر بمفرده والتي تخص كلها بأمر التكفير عن الذنوب.

وفي سفر اللاويين سُمي هذا النظام الخاص بهذه الشعائر بيوم الغفران، وفيه يغسل الكاهن الأكبر جسده بالماء ويرتدي ملابس بسيطة وبعد ذلك يقوم بتقديم القرابين التي خصصت من أجل التكفير عن ذنوبه وذنوب أهل إسرائيل وذنوب بيته، ولم تحدث في شعائر يوم الغفران التي كان معمولاً بها وفقاً إلى التوراة أيضاً منذ الهيكل الأول، وقد أتى خراب الهيكل الثاني بتغيير هام في مفهوم عيد الغفران، حيث أُلغيت صلاة الكاهن الأكبر، وتحول عيد الغفران إلى يوم للصوم، وتركزت العبادة في المعبد، وبدلاً من القربان تُقام الصلاة، وفي العصور الوسطى تكدر أيضاً وبصورة كبيرة شكل هذا العيد وتحول رويداً إلى يوم حزن وبكاء.



الفهارس



فهرس المجلد الأول


http://kotob.has.it

فهرس المجلد الثاني

فهرس المجلد الثالث

الموضوع	الصفحة

فهرس المجلد الرابع

الموضوع	الصفحة





فهرس المجلد السادس

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة



فهرس المجلد الثامن

فهرس المجلد التاسع

فهرس المجلد العاشر



فهرس المجلد الحادي عشر



فهرس المجلد الثاني عشر



فهرس المجلد الثالث عشر



فهرس المجلد الرابع عشر



الموضوع	الصفحة



فهرس المجلد السادس عشر



الموضوع | الصفحة



فهرس المجلد التاسع عشر

الموضوع	الصفحة

فهرس المجلد العشرين